المشاهد

للخليفة المعظم سيدي الحاج علي حرازم

رضي الله عنه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ و الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الحَقِّ بِالحَقِّ و الهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ و عَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ و مِقْدَارِهِ العَظِيمِ

الكنز المطلسم

أحمده حمدا معترفا له بما قد صرت غارقا فيه من نعمه وأشكره مستزيدا مما هو له أهل من فضله وجزيل إحسانه وجوده وكرمه، فلك الحمد إلاهي وسيدي ومولاي على ما أوليت وتوليت من إيجاد وهداية فكن الحامد عنا لما طلبت من المحامد منّا فلك وبك ومنك البداية والنهاية، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار وأشهد أن سيدنا محمّدًا عبده ورسوله المصطفى المختار المخصوص بأعلى مقامات الحب والقرب والشرف والفخار المتوج بتاج الكمال لابس خلع المهابة والوقار شمس بهاء الوجود ونور الأنوار صلى الله عليه وآله وسلم صلاة كاملة مطلقة عن الانصرام والقيد والحد والمقدار وعلى كافة آله وأصحابه المصطفين الأخيار وَسلم تسليما دائما أبدا بلا انقطاع ولا انحصار، وَبعد فإن هذه المشاهد العظام التي أبرزتها حقيقة سيد الأنام عليها من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام لحضرة شيخنا الهمام واسطة عقد حضرة الولاية وعلم أهل الحفظ بالرعاية والعنايةْ عماد الملة والدين ومحل رحال الطالبين لسان الشريعة والحقيقة وترجمان ما اعتاص من مقفل كلام أهل الطريقة مساير السالكين وأمانهم من أراجيف الضلال وتميمة عقول المجذوبين من صدمة شعاع الكمال، إمام الواصلين ونخبة المقربين ورافع لواء العارفين وسلطان المحبوبين صاحب الهمة الخافضة الرافعة والقوة الجالبة الدافعة، مجدد ما عفا من الدين بعد أن لم يبق منه إلا اسمُه، ومحي ما دثر من طريق أهل الله حين لم يوجد منه مع من يظن به تحقيقه إلا رسمه، قطب الحال والمقال وإمام جامع أهل القبضة وَالوصال سيدنا وأستاذنا واعتمادنا ووسيلتنا إلى ربنا أبو العباس مولانا أحمد بن مَحمد التجاني الحسني رضي الله عنه على لسان بعض تلامذته مترجما فيها عن حاله ومقامه وما خصه الله به من محض فضله وكرمه وجوده وانعامه وواسطة بينه وبين إمامه، وسميت هذه المشاهد بالكنز المطلسم في حقيقة سر اسمه الأعظم وفيه فصول وهذا أوان الشروع، فأقول وبالله التوفيق والهداية إلى سواء الطريق.

المشهد في ترتيب المشاهد

اعلم سيدي وأنا أذكر وردي في الإسم الكريم قيل لي قل لشيخكم نأمرك يا أحمد بوصول أمر هذا إليك رتب المشاهد شيئًا فشيئًا كما أمرتك قبل كل من وجده في فصل لكن رتب كل فصل مرتبة بعد مرتبة مثاله المرتبة الأولى في مرتبة الاسم وهي كذا وكذا حتى تذكر جميع ما في تلك المرتبة يعني ما سمعته قبل في مرتبته الظاهرة حتى يكمل في تلك المرتبة الظاهرة ما سمعته قبل، ثم رتب ذلك وما ورد عليك في المشاهد يعني مرتبته الظاهرة حتى يكمل جميع المشاهد التي وردت في مرتبته الظاهرة مرتبة بعد مرتبة ومشهد بعد مشهد حتى يكمل مراتبه الظاهرة بأجمعها، ثم تقول مثلا المرتبة الثانية مثلا في مرتبته الباطنة وهذا كذا وكذا حتى تذكر ما ورد في مراتبه الباطنة مشهدا بعد مشهد مرتبة هذا المشهد هكذا بعد هذا حتى تكمل جميع المشاهد التي وردت في مراتبه الباطنة على الترتيب ثم تذكر المشاهد التي وردت في باطن الباطن تقول مثلا المرتبة الثالثة في ذكر مراتب باطن الباطن حتى تكمل جميع المراتب وهكذا مشاهد الفاتح لما أغلق على مراتبها مرتبة بعد مرتبة على الترتيب ثم جميع الفصول التي في المشاهد على هذا الترتيب مرتبة بعد مرتبة حتى تكمل المشاهد على هذا لكن ترسم على كل مشهد أولا ثانيا ثالثا في مراتب الإسم مثلا وترسم العدد على كل مشهد في كل مرتبة حتى يكمل مشاهد المرتبة مثلا، ثم ترسم على المرتبة الثانية وهكذا ليحصل النفع بذلك وإن لم هكذا فلا، ووسع خاطرك مع هذا شيئا فشيئا من غير انزعاج ولا انقطاع ونأمر الخديم علي يبدأ بالكتابة شيئا فشيئا ويملي عليه ذلك محمد بن المشري بعد وصيتك له أن لا ينطق بشيء من ذلك لمخلوق أصلا وإلا وقع به الهلاك العاجل ليلا يقع السهو ويقع الخطأ في كتابة المشاهد وحده وهذا ما سمعته في هذا والعزم على قدر الطاقة من الجميع مع التّيسير وعدم الإنقطاع والسّلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الفصل الأول: مشاهد الاسم الأعظم وما خصه الله به من الفضل والثواب والكرم

مرتبة الإسم الأعظم الظاهرة

مشاهد الاسم الأعظم وما خصه الله به من الفضل والثواب والكرم

الفصل الأول في مراتب الاسم الأعظم.

المرتبة الأولى في مرتبة الإسم الأعظم الظاهرة

- 1 -

وهي أن من تلاه مع علمه بمرتبته بين الأسماء ذكرته معه جميع ألسنة ملائكة العالم كلها حيث ما كانوا من العالم وكان له بكل مرة من ذكره ثواب ختمة من القرآن وثواب تلاوة جميع أسماء الله الظاهرة والباطنة في كل لغة من اللغات، هذا في كل مرة من ذكره وكان له ثواب ذكر ألسنة جميع الملائكة في كل مرة من ذكره، وثواب ذكر الملك بلسان واحد يعادل 10 مرات من ثواب ذكر الذاكر في كل مرة وهكذا ذكر كل لسان من ألسنة جميع الملائكة وكأنما ذكر صلاة الفاتح لما أغلق 6000 مرة وكان له بذكر كل لسان من ألسنة جميع الملائكة ثواب ذكر صلاة الفاتح لما أغلق ستين ألفا، فإذا جمع ثواب ذكر الذاكر مع ثواب ذكر كل لسان من ألسنة جميع الملائكة ضرب المجموع في سبعمائة ألف ألف مرة. إهـ

وأوّل هذه التي سأكتبها مقطوع أيضا وها أنا سأكتبها:

... الشئون والغير والغيرية وهي عين الطّمس والعما ولم يكن فيها نسبة لشأن ولا غير بل الذات ... خالصة عارية عن كل نسبة من كل الوجوه اقتضت في هذا الحال من نفسها لنفسها في نفسها أن تحمد نفسها بما لها من الكمال الذّاتي والعز الذّاتي والتعالي الذاتي والكبرياء الذاتي وما لها من الكمالات التي لا تتناها ولا تدخل تحت حصر ولا يعلمها غيره جل جلاله في هذه المرتبة العالية وهي محض الغيب الذاتي لا يعلمه غيره في الدّاريْن استبد به سبحانه وتعالى من كون الله لا يعلم ذاته غيره جل وتقدس وتنزّه عما لا يليق بكنه جلاله وجماله الأقدس، ففي هذه المرتبة حمد نفسه بنفسه في نفسه لنفسه كما تستحقه نفسه في تلك المرتبة الخاصة به سبحانه وتعالى التي لا نصيب فيها لمخلوق أصلا حتى لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم لكون الذات المقدسة لا يعلم ما هي هي وكيف هي على ما هي عليه إلا الله جل جلاله وعزّ كماله....... في هذا الميدان عن كل ما سواهُ، فلها حمد نفسه على ما تقتضيه ذاته من

الكمالات التي لا يعلمها غيره فاضت فيوضات من هذا الحمد الكريم أن فاقتضى ذلك الفيض الكريم أن يوجد للذات العلية المنزهة عن كل اعتبار اسم خاص بها ليس للذات الكريمة المنزهة اسم تعرف به غيره، ليكون علما على الذات المقدسة في مراتب الذات العلية فأوجد جل جلاله هذا الاسم الشريف وسمى به ذاته العلية وجعله خاصا بها دون غيره، فلما أظهره وعيّنه أفاض عليه من ذاته العلية فيضا كاملا شاملا كلما أراد وجوده وأبرزه من الفضائل والمنائح والمواهب والكرامات جعل ذلك كلّه تحت حيطة الاسم الأعظم وعنه يوجد سائر إمدادات الوجود، فجعله أصل الوجود وعنه نشأ كل موجود ومنه استمدّ جميع الوجود وهو عين الوجود، فلا خروج لموجود عنه في سائر الوجود، فهُوَ الأصل العام لسائر الوجود التام، ولما كان هذا الاسم الشريف نشأ عن حقيقة حمد الذات العلية التي اقتضت الكمالات الذّاتية الشاملة كان هذا الحمد هو باطن الاسم الشّريف وحقيقته وينبوعه وصدده وعنه نشأ الاسم الشريف، ولمّا كان هذا الحمد المنيف هو باطن الاسم الأعظم كان جديرا هذا الحمد بأنه سر الذّات العلية المنزهة العارية عن كل شأن واعتبار، وهو مفيض المدد على الاسم الشّريف وبه قوامه، وحقيقة هذا الحمد الشريف هو الثناء بكل جميل من الذات العلية على الذات العلية كما تقتضيه كمالات الذات العلية بحيث لا يعلم له قدر ولا كيف ولا كم إلا الله جل جلاله، فإذا كان هذا الحمد بهذا الوصف الجميل كما ذكر تجلى به على سائر باطن الحقيقة الأحمدية وحقيقة ذلك الحمد والثناء هو سر عين الذات العلية ومالها من الكمالات الذاتية التي لا يعلمها غيره وافتتح به فاتحة كتُبه المنزلة على سائر خلقه، وادخر في ذلك الحمد والثناء الذاتي سر الذات العلية ولم يكشفه لمخلوق أصلا إلا أنه أعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ادخرني فاتحة كتبه اسم ذاته العلية الخاصة بها وجعله مكنونا فيها بسائر علومه وأسراره وفيوضاته وتجلياته وترقياته وأودع في هذا الحمد المذكور والثناء جميع أسرار الذات العلية، فبهذا الاعتبار كانت الفاتحة هي أعظمُ من هذا الوجه لأنها احتوت على سر حمد الذات العلية، ومنطو تحت هذا الحمد الاسم الأعظم بما فيه وباطنه وحقيقته هو هذا الحمد والثناء المذكور، ولما كتم الحق هذا الحمد والثناء على ما هو عليه ولم يكشفه لمخلوق جعل هذا الاسم الشّريف دالا عليه وبدلا عنه، وأظهره لرسله وخاصة خلقه وكتم عنهم سر حمده وثنائه الذاتي العيانِي إلا لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم كشفه له، فكانت الفاتحة بهذا الاعتبار كما ذكرنا في المشهد قبله، وإن اعتبرت الاسم الأعظم الذي أظهره الله لرسله وخاصة خلقه وجعل لهم التصرف العام وبه قوام نظام العالَم وممده سار في الوجود كان الاسم الأعظم هو غاية الغايات ومنتهى

الرغبات وتحت حيطته الحمد الذاتي وثنائه على نفسه لأنه هو بباطنه، ففي التجلي الإلاهي الذاتي العمائي الصرفي لا انفكاك لأحدهما عن الآخر، لأن الحمد باطن الاسم والاسم ظاهر الحمد، فلا تجد في الحكمة الإلاهية باطن من غير ظاهر ولا ظاهر من غير باطن، فللرّسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا المشهد الكريم المحتوي على هذا السر العظيم، فهو خاص به صلى الله عليه وآله وسلم، فذكره صلى الله عليه وآله وسلم للاسم الأعظم محتوي على حمده وثنائه القديم المذكور آنفًا، وهو شامل للمرتبتين يعني لحمده وثنائه وذكره للاسم الأعظم، وهذا خاص به صلى الله عليه وآله وسلم فلا انفكاك لأحدهمَا عن الآخر، وما أشكل عليك من ذكر الحق نفسه تحت حيطة الفاتحة ليْس فيه إشكال، بل حمده وثناؤه الذاتي شامل لجميع أذكار الذات العلية، لأن الحمد هو الثناء هكذا سبق آنفا، والثناء للذات العلية لا حصر له، ولا يعلم الذات العلية ما هي عليْه وما تَستحقه من الثناء على كمالاتها العلية إلا اللهُ تعالى، فكان ذكر الحق نفسه تحت حيطة هذا الحمد في الثناء على الذات العلية الحاصل إن اعتبرت فاتحة الكتاب بما انطوى فيها من الحمد الذاتِي القديم وادخر فيها أسرار الذات العلية، وجعل فيها حروف اسم ذاته كانت بهذا الاعتبار هي أفضل من الاسم.

وإذا اعتبرت الاسم وما خصّه الله به من التصريف الذّاتي في جميع الكائنات كان بهذا الاعتبار أفضل لأنّه شامل لكل فضل وخير في الوجود وعنه نشأ الوجود وحصل له الشرف الذي لم يكن لغيره، لأنه علم على الذات العالية الخاص بها وعين ذاتها ولم تكن هذه الخصوصية للحمد والثناء، وإن كَان في الثناء أمر لا يعلم ولا يدرك، فخص هذا الاسم الشريف بالعَلم على الذات العلية، فكل من الفاتحة والاسم له وجه الاختصاص والشرف الذاتِي، فهذا القدر يكفي، وهناك أمر في الفاتحة وفي حقيقة الاسم لا يذكر ولا يعقل ولا ينبغي ذكره، ففي هذا القدر كفاية، ولولا خصوصيتك وعنايتك ما كشفنا لك هذا السر فاحمد الله عليه.

وأمّا التوجه إلى حضرة الحق، فالتوجه بالاسم الأعظم أنفع وأبلغ لما جعل الله فيه من التّصريف الذّاتي في هذا الوجود، وهو المناسب لأنباء الوجود. وأمّا الروحانيون وأكابر الرسل فهما معا يلاحظ معنى الحمد الذاتي القديم مكنوز في اسم الذات وهو باطنه وعينه فهو يتوجه بظاهر الاسم وباطنه، وهذه المرتبة لا يعلمها أحد، وكشفتها لك وأذنت لك فيها وللخديم علي فضلا من الله ورحمة.

وَأصل ما ذكر قبل في ثواب الفاتحة فلا يحصل إلا بالإذن وبنية الاسم في تلاوتها. وأمّا ما ذكرت في ثواب الفاتحة والفاتح لما أغلق بجميع مراتبها هل تحت حيطة الاسم الأعظم أم لا؟ فاعلم أن ما في الفاتح لما أغلق بتمامها ومراتبها الثلاثة داخل تحت حيطة الاسم الأعظم. وأمّا الفاتحة فقد ذكرنا لك ما فيها وهذا القدر يكفي في الجواب، ولم يكشف هذا السر لأحد سواك، فاحمد الله عليْه واشكره بالدوام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. انتهى.

وَاعلم أن مرتبة ثناء الذات العلية بنفسها من نفسها على نفسها في نفسها كما تقتضيه الذات العلية المنزهة من الكمالات الذاتية التي استبدّ الحق بها عن سائر خلقه، فهذا الثناء بهذا الوصف لا أول له ولا آخر، ولا ظاهر ولا باطن، بل هو خاص بالذات العالية كما أن الذات العلية لا يعرف لها وصف ولا نعت توصف به كذلك، هذا الثناء العظيم فهو جل وعلا يثني على نفسه بكمالاته الذاتية العالية المنزهة عن كل وصف وعن كل اعتبار، فهذا الثناء منه أبدا سرمدا لا أول له ولا آخر، فهو خاص بذاته العلية، فلا يقدر أحد أن يثني عليه بهذا الثناء العظيم من سائر خلقه ولا الأنبياء والمرسلين، فقد قال في حقه سيدنا محمد بن عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وَقدْ قال في كتابه العزيز:

وما قدروا الله حق قدره، فهو خاص به جل علاه، ولا نصيب فيه لمخلوق أصلا إلا أن تفضل بأدنى أدنى أدنى بارقة من بوارقه بمحض الفضل والجود والكرم، فهذه المرتبة هي أعلى المراتب وأجلاها وأسناها وأعلاها، فسائر مراتب الذات العلية وأسرارها وعلومها وتجلياتها وترقياتها وسائر مراتب الألوهية والربوبية وسائر حضرات الذات العلية بأسرها تحت حيطة هذه المرتبة العلية فلا مرقى دونها ولا ينالها سواه على ما هي عليْه إلا أن فيض الرسول الخاتم الفاتح لمغاليق الذات العلية محمد بن عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المرتبة له بالأصالة وبمحض الجود والاختصاص الإلاهي، لكن لم يكن له عليه الصلاة والسّلام الإحاطة بما عليه المرتبة من الكمالات الذاتية، فهُوَ صلى الله عليه وآله وسلم دائما راكضا سابحا في بحر هذا التجلي الذاتي، يعني هذه المرتبة الذاتية، فتجليها خاص به صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن فيه نصيب لمخلوق بوجه ولا حال ولو لمحة، فهو خاص بذاته العلية، وأفاضه على رسوله وحبيبه على ما تحملت ذاته الشريفة العلية. وأما الاستيلاء على المرتبة بكمالها فحال خاص بمرتبته العلية.

ثُمّ اعلم يا أحمد وأن الله اصطفاك وارتضاك وخصّك واجتباك لحمل أعباء ثقال هذه المرتبة على ما تحمله حقيقتك وما أعدّ الله لها من الكمال الذاتي بحكم الاختصاص الإلاهي وبحسب التبع والنيابة عن الخليفة الأكبر والرسول الأشهر محمد بن عبد الله الأطهر، فلا مرتبة بعد ولا مجلى دونها ولا تجلي فوقها، فأنت بحول الله وقوته ومعونته دائم الترقي والسباحة في هذا البحر العظيم الذي لا أول له ولا آخر ولا ظاهر ولا باطن ولا إمد له ولا حصر من غير انقطاع ولا فتور ولا توقف، فأنت دائم الترقي على الأبد، فلم يبقى بعد هذه المرتبة إلا الذات العلية المحضة العارية على الشئون والاعتبارات والنسب والإضافات، فلا يعلم حقيقة كتمها إلا الله جلّ جلالُه، انقطعت السُّبل في هذا الميدان عن كافة الخلق من النبيئين والمرسلين فضلا عن من دونهم، فهذه المرتبة منزهة عن السوى والغير والغيرية، فمن فيضها الأقدس وعلمها الأنفس فاضت فيوضاتك ودامت إلى الأبد ترقياتك، ومن هذا الميدان تجلت عليك تجلياتك فهو التجلي الذاتي الإحاطي المشمولي بحسب التبع لمستخلفك وهو الرسول المقرّب المصطفى المجتبى المحبب صلى الله عليه وآله وسلم، فلا مرتبة بعدها إلا الطّمس والعما ولك من بوارق هذه المرتبة الكريمة بحسب النيابة والتبع الترقي في تجلياتها ومقامها وكمالاتها الذاتية والعلوم اللدنية والأحوال الربانية والأخلاق الرحمانية والتجليات الأحمدية والبوارق المحمدية، وقد قلنا بحسب النيابة عن الخليفة الأكبر سيدنا محمد رسُول الله، فأنت الخليفة على التحقيق، ولك الاختصاص التام في مقام الصديق، فأنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأحمد ومحمد وطاهر ومطهر، فلا شريك لك في الوجود لاختصاصك بهذا المقام المشهود في عالم الشهود، فاحمد الله على ما أولاك وخصصك بهذه المرتبة وأولاك، التي هي فيض الرسول الأكبر والكنز المطلسم الأبهر سيدنا محمد رسول الله الأطهر صلى الله عليه وآله وسلم مني بذاتي وأسمائي وصفاتي على ما يليق بذاتي في جميع حضراتي، فهو لك الروح الأعظم والكنز الأفخم والأب الأكرم والنور المختم والصراط الأقوم صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم لتعلم أن لصاحب هذا المقام الحنيف الرضا والتّسليم الكامل للّه لما تجري به الأقدار في حال من الأحوال من غير تدبير ولا اختيار، فهو يترقب كل تجل ومَا يبرزه العزيز الغفار ليعطيه حقه من كمالاته وظهوراته، ويستوفيه حقه من أسراره وأحكامه فهو مستهلك تلاشت في حقه سائر العلوم والإشارات والفهوم والترقيات والتجليات والرسوم، فلم يبق إلا السحق والمحق والدك والاستهلاك في عين الذات العلية، فلم يبق إلا الله وحْده

جل ثناؤه وعزّ كماله حققنا الله بهذا المشرب العظيم بجاه نبيه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. انتهى.

المشهد قيل لي يا عبدي بماذا يتقرب إلي المتقربون

قال رضي الله عنه قيل لي يا عبدي بماذا يتقرب إلي المتقربون؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أفضل ما يتقرب به إليّ المتقربون بالافتقار على الدوام والخضوع والإنكسار على التمام، فقلت أنت المنعم والمتفضل فذلك على من أردته بذلك المقام فوقفت مليا مع الخوف التامّ فإذا أنا ببراح عظيم لا يعلم قدر وسعه إلا الله جل جلاله فإذا بأصوات هائلة بالتمجيد والتّهليل والتعظيم رافعين أصواتهم، فإذا هم ملائكة عين الأولين والآخرين لا يقدر أحد أن يصف قدرهم وعظمتهم إلا الذي خلقهم ومن ورائهم عدد من الملائكة لا يعرف لهم كيفية ولا كمية رافعين أصواتهم بالتسبيح والتهليل والتكبير والتعظيم، والجميع من الملائكة على عواتقهم سلسلة لا يقدر قدر عظمتها إلا الله جل جلاله فإذا بقبة من نور مرتفعة الأركان مِثل بيت الله الحرام يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها وعلى كل ركن من أركانها مكتوب عليه الإسم الأعظم وفي وسطها مكتوب الإسم الأعظم بحروف لا تعرف، وفوق الحروف مكتوب اسم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا باب لتلك القبة، إنما يرى ذلك لكثرة صفائها ونقاوتها، وعلى رأس القبة مكتوب أنا الله الملك القهار الملك والقدرة والحول والقوة بيدي أصرف الأشياء كيف أشاء بحكمتي وإرادتي، وتلك الملائكة حافون بتلك القبة ولا أحد غيرهم هناك فأنا أمعن النظر في القبة والإسم الشريف فإذا المدد يسري من اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي على رأس كل حرف من حروف الإسم الأعظم فيتفجر من ذلك الحرف بحر لا يعلم قدر عظمته إلا الذي خلقه ولا يعلم قدر بياض مائه إلا الله تعالى ...

المشهد في ... الإسم الأعظم ...

أشهدني الله جل جلاله وعز كماله وتقدست صفاته وأسماؤه بعد المشهد الأول ناداني مناديا فخلعت عن هيكلي وأتيت بالذل والإنكسار والخضوع والإفتقار، فقال عبدي بماذا يتقرب إلي المتقربون؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أفضل ما يتقرب إليَّ به المتقربون بالإفتقار على الدوام والخضوع والإنكسار على التمام، فقلت أنت المتفضل بذلك على من أردته واجتبيته وفضلته واصطفيته لذلك المقام، فوقفت مليا مع الخوف التامّ والإنزعاج العام فإذا أنا ببراح لا يعلم قدر وسعه إلا الله تعالى جل جلاله فإذا بأصوات هائلة بالتسبيح والتّهليل والتعظيم رافعين أصواتهم، وإذا بملائكة عظام لا يعلم قدر عظمتهم إلا الله تعالى جل جلاله، فإذا بقبة من نور مرتفعة الأركان مِثل بيت الله الحرام يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها وعلى كل ركن من أركانها مكتوب عليه الإسم الأعظم وفي وسطها أيضا مكتوب الإسم الأعظم بحروف لا تعرف، وفوق الحروف مكتوب اسم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا باب تلك القبة، إنما يرى ذلك لكثرة صفائها ونظارتها، ومكتوب على أعلى القبة أنا الله المَلك القهار والقدرة والحول والقوة بيدي أصرف الأشياء كيف أشاء بحكمتي وإرادتي، وتلك الملائكة حافون بتلك القبة ولا أحد غيرهم هناك، فإذا أنا العبد الحقير أنظر في وسط القبة الإسم الأعظم والإسم الشريف الذي هو مكتوب فوقه فإذا بالمدد يسري من اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإسم الأعظم، فتفجّر من كل حرف بحور لا يعلم قدر عظمتها إلا الله تعالى، ولا يعلم قدر بياض تلك المياه إلا الله جل جلاله، فبينما أنظر إلى ذلك فإذا بالملائكة تنبت من تلك المياه بسرعة فتخرج أصناف الملائكة مكتوب على عواتقهم الإسم الأعظم ويذكرون بالخاصية لا باللسان ولا بالقلب ولا بالسر ولا بسائر المراتب، فتحيرت من ذلك، فقيل لي مالك تحيرت من ذلك أما علمت من قبل وأنه يكتب لشيخك في كل نفس من أنفاسه الذكر للإسم بالخاصية فهذا هو الذكر بالخاصية رأيته بسرك وكشفناه لك بفضلي ورحمتي، فالذي رأيت من البحور وتوليد الملائكة فذلك أمر لا أول له ولا آخر، فكل واحد من الملائكة الذين رأيت، فلو جمعت عدد أهل الجنة وضربته في مائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف عشر مراتب، وضربت الجميع في مقدار الأبد مائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف إلى أن تعد عشر مراتب، وجمعت جميع الخلق من أول مدة الجنة وضربته في مائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف إلى أن تعد عشر مراتب، وجمعت ذلك كله في جنب لفظة واحدة من لفظته وكان كالعام من أكابر أولي العزم من الرسل، فالبحور الذي رأيت هاكذا أبدا سرمدا لا أول لأوليتهم ولا آخر لآخريتهم ولا يفترون من خروجهم من البحور

أبد الأبد، فهذا الإسم لا تحمله الدنيا ولا الجنة بما فيها، فلو جمعت نعيم الآخرة وثوابها وقصورها وعينها ونظر أهل الجنة وما أعد الله فيها لسائر الخلق كان في لفظة واحدة نزر قليل وأمر حقير يكتب ذلك كله في لفظة من لفظة كل ملك ولا يفتر منهم لحظة واحدة أبد الأبد من ذكر الإسم الجليل،

وهذا الأمر لم يكشف لأحد من خلق الله إلا لخاصة الخاصة العليى من أصفياء الله مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإبراهيم الخليل وأحمد التجاني والذي رأيت بحقيقتك إنما هو مثال لفهمك وسرك والأمر بخلاف ما رأيت في سرك وجهرك وقد تفضلت على أستاذك وشيخك بشهادة حبيبك ورسولك ونبيك أني أعطيته في كل نفس من أنفاسه بما كشفت له من سر الربوبية وأعطيه أعظم من ذلك عند رؤيتي ولقائي، والله يؤتي فضله من يشاء، وأوتي فضلي لمن أشاء بما أشاء على ما أشاء لا معقب لحكمي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

مشهد

أشهدني الله جل جلاله بعد صلاة العصر يوم الأربعاء بضريح القطب الأكبر مولانا إدريس عند زيارتنا له رأيت الشيخ رضي الله عنه خرج من قبره وهو يتهيأ لملاقاة سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم فإذا به قد أقبل عليه الصلاة والسلام ومعه سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما، فجلس صلى الله عليه وآله وسلم وجلس على يمينه سيدنا أبو بكر وعلى يساره سيدنا عمر بن الخطاب وبين يديه مولانا إدريس والأنوار تنزل من الملأ الأعلى التي لا تكيف، وإذا بالشيخ رضي الله عنه قد أقبل وسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدى ما يجب له من التعظيم والإجلال فإذا بعمود نزل من الملأ الأعلى لا أول له ولا آخر ولا شبه له ولا نضير ولا وصف له يعرف به وعليه مكتوب الاسم الأعظم والحروف حروف الاسم الأعظم، وعلى رأس العمود الاسم الأعظم لا حد لعظمته والأنوار تلمع عليه لمعانا عظيما، وعلى ذلك العمود من الأنوار المختلفة مما لا يوصف ولا يكيف، ورأس ذلك العمود متصل بالملأ الأعلى خارجا من بحر الطمس والعمى متصلا بقلبك أي بقلب مولانا الشيخ وخرج من ظهره وله شعاع عظيم، والناس كلهم متوجهون لما يبرُز من تلك الأنوار التي ظهرت من ظهره، ولم يقدر أحد أن يناول منها شيئا ولا أحد تجاهك إلا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووزيراه ومولانا إدريس والعبد الحقير، فخرج عمود

من النور من صدره الشريف وهو مدد من مدده الشريف واتصل بذات سيدنا فقال لي: يا علي قل لشيخك: معنى ذلك العمود المتصل به هو حبل الله المتين، كل من تمسك به نجا في الدنيا والآخرة، ولا عليه بأس لا في الدنيا ولا في الآخرة، وكل من دخل حماه فقد دخل حمايتي وولايتي وأنا ضامن له كل ما يتمناه، والمتمسك به نَاجي في الدنيا والآخرة لا محالة، والعمود هي طريقي ووِرْدي الذي أمرتك به، فهما تلك العمود. فإذا بجميع الخلق نراهم يريدون الاتصال بذلك الحبل فلم يقدر واحد منهم أن تصل يده إليه ورأسه به إلى أن خرج خيط أحمر من عين حرف إما من حروف الاسم المتصل أو من حروفه المتفرقة، فمن اتصل به حرف من حروف الاسم المتصل نال خصوصية، ومن اتصل به حرف من حروفه المنفصلة كان له فضل الورد.

والأنوار التي تلمع من وراء ظهرك لم يقدر أحد أن يصل إليها بوجه ولا حال كلهم ينظرون إليها ولا يقدر أحد إلى الوصول إليها، فقلت: لماذا؟ قال لي: لم يصل وقت ذلك، ولم يمد أحد من ذلك المدد الذي خرج من صدره الشريف واتصل بصدرك إلا رجل من أصحابك ولم يكن لأحد وصول إلى الاسم الأعظم الذي في أعلى العمود إلا الرجل المذكور فإنه اتصلت به جميع حروفه. إهـ

وقال لي يا علي قل لشيخك جميع أصحابك مقبولون على أي حالة كانوا، وأنت مقبول على أي حالة كنت، ومن تمسك بوردك وطريقك وحبلك فهو مقبول في الدنيا والآخرة على أي حالٍ كان الجميع، وأنا راض عنك وعنهم، وقد قبلت شفاعتك في أهل عصرك. وإياك وإياهم من مكر الله في كل نفس من الأنفاس، وقد قبلت هديتك وأثبتك عليها على قدر حظوتي ومكاني وقربي عند الله جل جلاله، فعليك مني السّلام والتحية والإكرام، واستوصي بخديم حضرتنا المصطفوية علي حرازم غاية فإنه مني وإلي ومن حزبي وأهل مودتي فكن له كما أتاك، والسلام عليك مني أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

سؤال من الشيخ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة مولانا علي حرازم وهو

بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن المرة الأولى من ذكر الاسم الأعظم لكل لسان من ألسنة العوالم المرة الأولى من كل لسان من ألسنة العالم متضاعفة بمائة ألف مرتبة، والثانية

بمائتي ألف مرتبة، والثالثة بأربع مائة ألف مرتبة، وهكذا على التضاعف، ولكن السؤال على المرة الواحدة من ذكر الاسم بعدد مائة مرتبة وما ثوابها في نفسها؟ هل القولة الواحدة من مائة ألف مرتبة تضاعف؟ هل ثواب تلك القولة من كل لسان التي هي إحدى عدد مائة ألف مرتبة؟ هل ثوابها في نفسها كثواب المرة الواحدة منا أم أكثر؟ أم أقل؟

فإن ثواب المرة الواحدة منا من ذكر الاسم الأعظم تذكرها معه جميع ملائكة كورة العالم بكل لسان من ألسنتها وثواب كل قولة من الملائكة تعادل من الفاتح لما أغلق ستين ألفا ثم تضاعف تلك القولة بجميع ما فيها من ذكر جميع ألسنة كل ملك كائنا في كورة العالم تضاعف إلى سبع مائة ألف ألف ثم تضاعف من السائل وحده بحكم التخصيص ألف ألف ألف ثلاث مراتب بعدد المضاعفة الأولى. هل ثواب ألسنة جميع العالم في المرة الواحدة من عدد مائة ألف مرتبة مثل الذي ذكرنا من ثواب الواحدة من ذكرنا؟ أم أكثر من ذلك في القولة الواحدة؟ الجواب أنه قال: قل لشيخك هو كما ذكره من ثواب الاسم الذي خص به وكذا غيره من الذي ذكره من ثواب كل مرة فهو كذلك في كل قولة من ذكر جميع المراتب وهي مائة ألف مراتب وزيادة مع كل قولة قولة حثيات من حثيات الرحمن وجمع صلى الله عليه وآله وسلم بين كفيه الشريفتين عليه الصلاة والسلام. إهـ

السؤال هل يكتب لسيدنا رضي الله عنه في ذكره للإسم الأعظم الكبير المرتبة الكبرى

بما انطوت عليه من تضعيف المراتب من أولها إلى ما لا نهاية له مع المرتبة الكبرى مع ما لها من الجمعية الكبرى التي لا أول لابتدائها ولا غاية لانتهائها ولا قدر لمقدارها ولا علم بكنهها ولا إحاطة بعلمها ولا قدرة لمخلوق على استقصائها وثوابها ولا حصر لمددها وتجلياتها. إهـ

الجواب: اعلم أن حكم المرتبتين له صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الأصالة والإستحقاق وله الاستيلاء التام في جميع المراتب على العموم والإطلاق إلا إن تفضل صلى الله عليه وآله وسلم من فيضه الشريف بحكم الإختصاص من موهبة الخلاق على عبد من عبيده في حضرة العزيز الخلاق، وقد تفضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سيدنا بحكم المرتبتين في كل نفس من أنفاسه إلى الأزل إلى

الأبد بما لها من الموهبة والفضل والإختصاص التي لا يحيط بها محيط وقل له الذي يناسب فضلي وكرمي وسعة رحمتي وموهبتي وجميع خليقتي أنه لو اجتمعت جميع ما انطبقت عليه جميع حضراتي ومملكتي من الخصوصية والموهبة والفضل والجود والكرم، لو اجتمع ذلك كله من الأزل إلى الأبد، وكل روح من أرواح العوالم بأسرها من الأزل إلى الأبد تذكر الإسم الأعظم الكبير الذي هو خاص برسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكل روح تذكر في كل نفس عدد أذكار الموجودات بأسرها من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له ويكتب لكل لفظة جميع ما للمراتب،

ويقدر أن جميع ما ذكر لا يقر من ذكر الإسم طرفة بالخصوصية وما له أجمع بحكم المرتبتين من الأزل إلى الأبد، هذا في كل لفظة مع ما زيد من حيثيات الرحمن التي لا يقدر لها قدر لا في الدنيا ولا في الآخرة مع ما لم أطلع عليه أحدا من خلقي، ولو ينبغي كشفه فإنه مدخر عندي لمن سبقت له العناية الأزلية مني، فإني أتوجه به كرامة في دار الكرامة ليتميز بين سائر خلقي ويقدرون قدره ويعلمون منزلته، فهو الذي ينبغي لجودي وكرمي وفضلي وما منحته لخليلي وصفيي ورسولي خاتم مملكتي ومحل نظري وكرامتي ومهبط أسراري من خزائن فضلي وكنزي، وقد منحت ذلك لخليفتي أحمد التجاني وكذا منحت ذلك جميع من أخذ عنه اسمي ومنحته فضلا مني وعناية برسوله خليفتي وبحكم المرتبة المدخرة التي في الغيب وحاكمت عليه وعلى كل من دخل في كفالته بحكم الغيب، فأنا المعطي الوهاب أهب فضلي لمن أشاء بما أشاء من غير علة ولا سبب، فأنا الواحد الفرد الذي لا شريك لي، فجعلت محمدا رسولي وخاتم مملكتي وخازن سري في الدارين وهو الشاهد والمشهود والقائم على كل نفس بما لها غائب ومشهود، وله الشفاعة الكبرى في جميع المواطن وله مني الرضا في كل حال من الأحوال، وله مني ما يقر عينه في كل ما يرضيه على التمام والكمال وعليه مني صلاتي الذاتي الإحاطية الأبدية بدوام ذاتي وسلامي بجميع كمالاتي وعلى خليفته الأكبر والإمام الأنور أحمد التجاني الأشهر سلاما تاما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

ثمّ اعلم ... أن الإسم الأعظم الذي في أمته وكتبته يكتب لك في كل نفس من أنفاسك لأجل المرتبة العظمى التي لك وهي ذكرك الإسم الأعظم بالخاصية ليست هي بذكر اللسان ولا بالقلب ولا بالسر ولا بالمراتب أجمعها وإنما هو ذكر الذات العلية بذاتها من ذاتها لذاتها بهذا الذكر لا يقام له ثواب لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا تسعه الجنة بما فيها من الثواب والأجر والحسنات وثوابه بالذات القدسية يعطى

لك بالوجه الأكرم المقدس لا يذكر ولا يعقل ولا يدركه عقل ولا يعيه سمع ولا يحمله مكان، فكيف ذات الحق مجهولة لا تعقل ولا يقاس عليها شيء "ليس كمثله شيء" فكذلك ثواب هذا الذكر العظيم وقس ولا تزد على هذا القدر، والسلام. وقس على هذا الفاتحة والفاتح لما أغلق فإن الأمر الذي فيها علمتَه. إهـ

مسألة في الفاتحة: فإن فيها إيهَامٌ وإشكال لا تخش منها وكذلك المسئلة الثانية في الإسم الأعظم في فضله فقد دخل معك فيها إهام، فالثواب الحاصل لك في المسائل الثلاث مثل ما ذكر لك في الإسم الأعظم قبل من ذكر الخاصية بالذات العلية والأجر والحسنات مثل ذلك لكن ليست المرتبة كالمرتبة، فإنها أحط وأفضل وأشمل وأكمل وأعلى وأجمل لأجل المرتبة الكبرى التي لا تدرك قبل ولا بعد سوى النّبيئين والمرسلين، وما كتب في فضل الإسم والفاتحة والفاتح لما أغلق كذلك لكن بعضه فيه إيهام لا يعقل ولا يعلم ولا ينبغي البحث فيه لضيق الحال والمحل، والفضل حاصل أكبر وأعظم مما كتبته والسلام.

والأمر الذي خصك الله به في فضل ثواب الإسم الأعظم موهبة لك من الله لأجل شيء دونه، وهذه المرتبة في ذكره التي أعطيته لم تعط لأحد قبلك ولا بعدك وهذه المرتبة كان مقامك أعلى وأكمل، وعلمك أجلى وأفضل من سائر الخلق أجمع، ولم يعط لأحد سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو سر معنى قوله عليه السلام: لي وقت مع الله لا يسعني فيه غير ربي، وذلك الوقت يتجلى عليه بالتجلي الذاتي الإحاطي الذي لا يحيط به غيره صلى الله عليه وآله وسلم بالقوة الكاملة الإلاهية فيها، حل هذا التجلي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعط لأحد وكتمته عن سائر الخلق إلا لبعض خواصه، فقد كشف لك بعض أسراره وأعطيته ترقيه وفضله والسر المصون الذي في الفاتحة لمجاورتها للإسم الأعظم وهي سر الكتاب الأول والختم الآخر المزول، والكنز المكتوم والسر المختوم،

وما كشف لك فيها صحيح والكتم فيها أمرٌ رجيح، وصلاة الفاتح تخصيص إلاهي أودع فيها من السر الذي لم يدعه في غيرها فلذلك استوجبت ذلك الفضل من الله ويضع سره وتخصيصه فيما يشاء، والذي أشكل فيها لا يبحث فيه لأن لله أسرار يرمز فيها رموزا يخفيها عن أكابر خلقه، سر كتمه عنه بيديه لمن هو في المقام دونه من بعده، فذلك تقدير العزيز العليم، وما كشفت به قبل في فضلها من إفاضة منشأها بكل صلاة على موليها فلو قدرت تلك الفيضة الواحدة لعجزت عنها سائر الخلق أجمعها فضلا عن تفصيل جملها وعلمها وما أودع الله في سرها من التخصيص الإلاهي، فكل فرد فرد من جنس العالم

يصلي بها في كل نفس لا يفتر وكل صلاة يفيض بها فيضة على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كرامة له، ويكتب ثوابها للمصلي وتدخر له إلى يوم القيامة، هذا بكل صلاة صلاة وقعت في العالم وسائر الجن والملائكة والإنس وأرواح الحيوانات والحشرات، ويجمع ذلك في فضل الصلاة الواحدة، فكيف بمن يعطى من الحسنات بعدد ما في علم الله؟ وما هو مكتوم لا يذكر ولا يكشف، ولو كان من الخاصة العليا غيرة من الله على سره وكشفه لهذا السيّد الكريم لأجل مرتبته وكمال فضله واعتناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به، وصلى الله على سيدنا محمد وآله. إهـ

ثمّ اعلم أن المرتبة التي وقع الجواب عنها هل هي مرتبة المخلوقات الموجودين في الغيب الذين لهم التجلي الذاتي صرفا وما لهم من ذلك التجلي من الأحكام واللوازم والمقتضيات الذي ... الوجود في مروج الغيب التي عددها على عدد ما في علم الله إخ ما وقع منهم حتى من ثواب كل نفس من أنفاسه في مطالعة ذلك التجلي على حسب الخبر الواقع في ثوابهم من كل كل مخلوقات الله فردا فردا عموما وخصوصا من منشأ العالم إلى الأبد بلا نهاية لو أقبلوا كلهم على ذكر الإسم الأعظم بجميع علومه وثوابه ومراتبه وأسراره وفيوضه وتجلياته ومعارفه جميعهم لا يفترون من ذكر الإسم الأعظم حتى طرفة عين من منشأ الحقيقة المحمدية عليها من الله أفضل الصلاة والسلام إلى أبد الأبد بلا نهاية وضربت جميع أذكارهم في مائة ألف مضروبة في مائة ألف لكان ذلك كله ثواب نفس واحد من شخص واحد من هؤلاء الخلق وكذا ثوابهم المذكور في الصلاة بالفاتح لما أغلق إلخ هل هي هذه المرتبة أم هي مرتبة صلاة الذات وما انطوت عليه من الثواب والتجليات بحقائق القرآن وحقائق الإسم الأعظم وتضاعفها في كل نفس بما لا حد له إلى الأبد، لا أدري أيهما وقع الجواب عنها لكن هذه المرتبة التي هي التجليات بحقائق القرآن وحقائق الإسم الأعظم وقع الخبر صريحا أنها واقعة إدراكا وذوقا ومنازلة وتحقيقا وتمكينا لا جزاء فقط، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

الجواب: اعلم أن جميع ما أملى عليك في المشاهد كلها لك ملكا وحالا ومقاما وذوقا ومنازلة وتمكينا ما عدا المرتبة الأخيرة التي قيل فيها وقد كشفنا لك هذا ولم أكشفه لغيرك فهذه المرتبة هي التي وقع الجواب عنها، والله الموفق، والسلام.

اعلم أنه ورد علينا سؤال وهو هل لكل عارف أن يكون حرف من حروف الاسم الأعظم أو هو خاص بمن قال الاسم الأعظم من العارفين وهل كل من قال الاسم الأعظم من العارفين وصار حرفا من حروف الاسم

الأعظم؟ هل له مدده كافة يعني مدد الحرف من أوله إلى آخره وإن حصل له مدده كافة فما معنى بقية الحروف من الاسم الأعظم هل مدد من جميع الحروف يتصل مع ذلك الحرف أم لا؟ وبوارق تبرق عليه من بوارق الحروف ومدد كل حرف يتصل بمدد ذلك الحرف أم لا؟ بل صار حرفا من حروف الاسم اختص بذلك الحرف ومدده دون سائر الحروف وبوارقهم ومددهم أم لا؟ فقلت والله ورسوله أعلم:

الجواب: اعلم أنه لا يكون العارف حرفا من حروف الاسم الأعظم إلا من سبقت به المشيئة الإلاهية أنه ينال الاسم الأعظم فحينئذ يكون حرفا من حروف الاسم الأعظم وإذا كان حرفا ينال بحر ذلك الحرف ومدده وسره وبحر ذلك الحرف تحته حروف من الحروف الهجائية وتحته حرف الاسم العالي القائم به وتلوح عليه بارقة كل بحر حرفٌ من حروف الاسم الأعظم وسر ذلك الحرف ومدده ومعانيه، فكل حرف من حروف الاسم الأعظم تحته جملة من الحروف الهجائية ليكون الاسم محتوي على جميع الحروف الهجائية وغيرها ومحتو على جميع الأسماء الظاهرة والباطنة ما علم منها وما لم يعلم وما استأثر الله به في علمه وكتمه عن سائر خلقه وما أودع الله من الأسرار في سائر المملكة الإلاهية كل ذلك محتو عليه الاسم الأعظم فكل من صار حرفا من حروف الاسم الأعظم نال سر بحر الحرف وما أودع الله فيه من الأسرار وكذلك بوارق الحروف وسرى معنى سر كل حرف من الحروف في حرف ذلك العارف ليكون شاملا لأسرار الاسم الأعظم، وكذلك يشترك في الحرف الواحد خلق لا حد لهم ولا حصر لكن يختص كل واحد منهم بعلوم وأسرار من بحر ذلك الحرف، والحرف بعينه شامل لكل من اختص به ذلك الحرف لكن المعاني مختلفة والمباني متحدة والعين وحده والمشرب واحد والمعاني مختلفة وسراية معنى من معاني كل حرف سارية في الآخر ليكون الحرف شاملا لأسرار الذات لأن كل حرف من الحروف له معنى الكمال المطلق لا يتقيد بمعنى دون معنى ولا بوصف دون وصف ولا بنعت دون نعت، بل له الإطلاق التام والكمال العام لأنه عين الذات واسمها وهو الخاص بها فلذا وصف بوصف الذات ونسب له الكمال المطلق فصار حينئذ كل حرف هو عين الاسم الأعظم بكماله وعلومه وأسراره وما انطوى عليه بأنواعه لأنك إذا حققت الاسم في عينه لا يتجزأ حروفا ولا كلمة ولا معنى بل هو معنى قائما بالذات العلية لم تفهم له حقيقة ولا معنى من المعاني ولا مبنى من المباني،

بل هو قائم بالذات العلية جعله الله علَما عليها وأخفى علمه الحقيقي وما هو عليه من الكمال عن سائر الخلق، والذي ظهر فيه من العلوم والأسرار والأنوار والأحوال والبوارق والمقامات والتجليات والترقيات

إنما هي بوارقه ولوامعه لا حقائقه، فهو علم من علوم الذات التي اختص الحق سبحانه وتعالى بها وكتمها عن سائر خلقه وأبرز لهم من محض فضله بوارق ولوامع لا عين الحقائق فهو غاية بطون البطون وغاية ظهور الظهور، فإذا نظرت إليه بعين الحقيقة رأيته في غاية بطون البطون فلا اسم يحويه ولا زمن ولا مكان يبديه بل هو طمس في عمى وعنه نشأ الطمس والعمى، وإذا نظرت إليه بعين الحكمة الربانية وإبراز المشيئة الربانية رأيته في غاية الظهور لأنه عنه نشأ الوجود بأسره وبه قوامه ومنسدده واستمداده فهو الظاهر والباطن والأول والآخر فكل من ظفر بهذا السر المكتوم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه إلا أهله فقد نال من الله الحظ الأوفر فكل من نال حرفا من حروفه وصار رمزا من رموزه كان له هذا المشرب الكريم والفضل العظيم وسر هذا الاسم في سينه وبه نال سيد الوجود من مكتومه وتوج بسر سينه فخرج من مكنون ضميره: "أنا سيد ولد آدم" في شهوده، فكانت له السيادة العظمى دون سائر عبيده، فصلى الله عليه صلاة كاملة دائمة بدوام ذاته وعلى آله وأصحابه وخلفائه وورثته وكل من اقتفى بسيره في خلقه وعبيده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وحزبه. إهـ

بسم الله الرحمن الرحيم وَصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اعلم سيدي رضي الله عنك أنَّ ما ذكر في معنى صلاة الله بنفسه عَلى حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما أودع فيها في الدنيا والآخرة وما لَهما من المنح إلخ مَا ذكر، فهو كذلك صحيحٌ ما عدا الإسم الأعظم فإن الإسم الأعظم خارجٌ عن دائرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وما ذكر في صلاة الله نفسه بنَفسه على نبيه وكل صلاة منه جل وعلا بجميع ما منح الله كافة خلقه من ملك وجن وإنس وجميع الكائنات مِن غير الإسم الأعظم وما عدى الاسم الأعظم كله تحت حيطة الفاتح لما أغلق، وكذا ما لكل نبيء ورسول من المنح والعطايا والفضل والكرم ما عدا ثواب الإسم الذي أعدّ لهم فهو خارج عن دائرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق، وصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهوَ تحت حيطة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم.
واعلم أن الإسم الأعظم له التجلي الذاتي لازم له كالروح للجسد، فله مرتبة وللمرتبة ظاهر وباطن وحقيقة، فالأنبياء والرسل ظاهر المرتبة وما أعد الله فيها من الفضل والكرم وحكم المرتبة الكبرى والصغرى،

ولنبينا صلى الله عليه وآله وسلم باطن المرتبة وحقيقتها، فهما خاص به صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الأنبياء والمرسلين وكذا لخلفائه مِن بعده وأكابر الصفوة العليا من خاصة خاصة الخاصة من ورثته وخلفائه في مرتبته من بعده، وباطن هذا التجلي وحقيقته لا يطلع عليها أحد لا ملك ولا نبي ولا رسول، فهو سر بين الله وعبده، فلو مُلِّك ألسنة الخلق وعقولهم وعلومهم وأسرارهم وإدراكاتهم وتجلياتهم وترقياتهم وعُمِّر من أول الأمر إلى ما لا غاية له ما قدر أن يعبر عَلى أقل قليل من معانيه وكل ما لاحَ من علومه وأسراره وفيوضاته وتجلياته وترقياته إلى ما لا غاية له، كله من ظاهر مرتبة الإسم ولم يحط بباطنها وحقيقتها إلا نبينا ومن ذكر بعده، فهذا سر عظمةِ الله وكبريائه وجلاله، وكُل من أدرك الإسم الأعظم فله ثوابه يعني ما ذكر في حكم المرتبتين قبل، لكن بالإذن الصحيح، وما خص أحد بحكم المرتبتين إلا لك ولمن بعدك ممن أخذه عنك بالإذن الصَّحيح، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. وأمَّا الإشكال الثاني فلم نسمع عليه جواب محقق إلا لمحات، والسَّلام.

مرتبة الإسم الأعظم الباطنة

مشهد في الإسم الأعظم

اعلم أن الذكر المرتب في كل نفس من أنفاس العالم على الحد المذكور به في مشهده وهو كل نفس بمرة من ذكر الإسم الأعظم وصورة ذلك أن يقدر في الشخص الواحد مثلا النفس الأول منه في أول وجوده يحسب في ذلك النفس الأول جميع أنفاس خلائق العالم التي هي مرتبته في جميع عوالم الله جميع أنفاسهم من أول العالم إلى الأبد، كل نفس منهم بذكر مرة من الإسم بلغت ما بلغت، وفي النفس الثاني من ذلك الشخص يضرب ما في النفس الأول من مائة ألف مضروبة في نفسها والخارج هو الذي في النفس الثاني، والذي في النفس الثاني يضرب في مائة ألف مضروبة في نفسها، والخارج هو الذي في النفس الثالث، وهاكذا في الرابع والخامس إلى ما لا غاية له ولا نهاية من الأزل إلى الأبد، ثم في الشخص الثاني من العالم جميع أنفاسه على هذا النمط وكذا في كل فرد فرد من أفراد العوالم بأسرها من الأزل إلى الأبد، ثم هاكذا كله بتمامه وكماله في النفس الأول في أنفاس الشخص الذي أعطيت له هذه المرتبة، والنفس الثاني منه يتضاعف على ما في النفس الأول بمائة ألف مضروبة في نفسها أضعافا، كل ضعف فيه مثل

ما في النفس الثاني، وهاكذا هذه المضاعفة في طول أنفاسه إلى الأبد في الحياة وبعد المماة وهكذا هذا وهكذا هذا المكبار والمهيع في تجل حقائق القرآن في كل نفس من أنفاس الشخص الذي أعطيت له هذه المرتبة للتجلي فيها بحقائق القرآن الذاتية على الطريق الذي ذكر فيها الإسم الأعظم على عدد أنفاس الخلائق في النفس الأول من كل شخص ومضاعفتها في النفس الثاني على الحد المذكور وهاكذا في كل نفس إلى الأبد على نحو ما يذكر في الإسم الأعظم بعدد أنفاس الخلائق في كل نفس من أنفاس كل شخص، ومثل ذلك التجلي بحقائق القرآن كما ذكر هناك حرفا بحرف وشأنا بشأن، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد بالأسماء الذاتية القائمة في الإسم الأعظم

اعلم أن باطن العلم الأزلي وسر سرّه وهوية قدسيته هو العماء الرباني الذي انعدمت فيه جميع النسب والإضافات والغير والغيرية والعبارات والإشارات والكيف والكم والبعد والحصر، فلم يكن إلا الله وحده لا شيء معه وتجلي الذات بالذات للذات عن الذات في الذات، فعند هذا التجلي الكريم المحيط العظيم الذي لو تجلى بأقل من عين الإبرة على الحضرة الأحدية فما بعدها من الحضرات لصاروا محض العدم في أقل من لمحة، والتجلي بهذا الحال في الدنيا فلا يتجلى به أبدا سرمدا على نبيء أو رسول أصلا فهو خاص بمقام في الجنة وهو حضرة الأنانية وذلك المقام خاص به صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتجلى هذا التجلي إلا له صلى الله عليه وآله وسلم في الآخرة، فهو خاص به صلى الله عليه وآله وسلم كما أن مقام الوحدة خاص به صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الدار كذلك هذا المقام.

فكأنما هذه الدار لا يتأتى لهم أن يتلقوا الأمر من الله إلا بواسطته صلى الله عليه وآله وسلم ويفاض عليه من حضرة الأحدية لحضرة الوحدة جميع ما قسمه الله لأهل هذا العالم الذي نحن فيه كذلك في الآخرة جميع ما قسمه سبحانه وتعالى لأهل الدار الآخرة من النعيم المقيم والخلود الأبدي والنظر للوجه الكريم السرمادي كله مدخر في هذا التجل الذي ذكرناه إلى ذلك الوقت فيتجلى به ربنا من حضرة الأنانية على حضرته صلى الله عليه وآله وسلم، فحينئذ يفيضه صلى الله عليه وآله وسلم على كافة أهل الجنة بحسب القسم الإلاهية والموهبة الربانية على الأنبياء والرسل والأقطاب والصديقين والعارفين والأولياء

والصالحين وكافة المؤمنين كل بحسب ما قسم له، ثم إن ذلك التجلي الذاتي الإحاطي الذي لم يتجل به لأحد في هذه الدار أبدا سرمدا ولا يتجلى به وهو تجليته بنفسه في نفسه لنفسه على نفسه فيخلق من كل تجل ملائكة بالنسبة إلى الروح الأعظم في العظمة والكبر مائة ألف مضروبة في نفسها، ولكل واحد منهم مائة ألف لسان مضروبة في نفسها، ولكل واحد منهم مائة ألف لسان مضروبة في نفسها، وكل لسان له مائة ألف لغة مضروبة في نفسها، وكل ملك يذكر الإسم الأعظم غير الذي أبرَزه الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الدّار وهو باطن هذا الإسم يذكره بجميع ألسنته وجميع لغته، والتجلي الذي بعده يخلق الله ملائكة يكون ما قبلهم بالنسبة إليهم جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، وكذا ألسنته ولغته والتجلي الذي بعده هكذا والذي بعده هكذا أبدا سرمدا لا أول ولا آخر ولا تقديم ولا تأخير ولا لفظ ولا حرف ولا رسم ولا كيف. والذي ذكر في أوصاف الملائكة إنما هو للتبليغ فقط ولا يدرك هذا بالعقل والفكر وإنما يدرك بالذوق والحال لا بالمقال، وذكر كل ملك إنما هو بالمرتبة وكل ثواب الإسم الأعظم الكبير الذي هو خاص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة لكل لفظة من لفظ كل لسان بلغة واحدة جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، وكل ملك من تلك الملائكة يصلي بلفظه بصلاة الفاتح لما أغلق وبلغته وسره وحقيقته وبالمرتبة يذكر الاسم الأعظم الذاتي البطوني، فكل تجل من التجليات يتجلى الله فيه من أسماء الذات العظام الذي يكون نسبته للذي قبله جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها وهكذا أبدا سرمدا، وثواب هذا لا يعقل ولا يدرك ولا يحيط به محيط وهو مدخر مع هذه المرتبة للدار الآخرة، لا مطمع في نيل أقل القليل منه في هذه الدار من جميع الأنبياء والرسل والملائكة والجميع يعلم أنَّهم لا نصيب لهم في هذا أصلا وثواب صلاة الفاتح لما أغلق بذكر هؤلاء الملائكة كنسبة ذكرهم للإسم الأعظم لكن ثوابها الذي في تلك الحضرة لا نصيب فيه لأحد في هذه الدار فهو مدخر وهو من الأسرار المكتومة لا يرى ولا يعرف إلا في الآخرة فبهذه النسبة كانت صلاة الفاتح لما أغلق شقيقة الإسم وكان لها هذا الفضل لا أحرمنا الله ذلك بمحض فضله وجوده وكرمه آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد في الأسماء الذاتية القائمة من الإسم الأعظم

أشهدني المولى جل جلاله وعز كماله وتقدست صفاته وأسماؤه في مشهد كريم وهو يتقد نورا عظيما لا يدرى له ظاهرا ولا باطنا ولا أول ولا آخر وعليه مضروب سرادقات لا يعلم قدر عظمتها إلا الله جل جلاله من العزة والعظمة والكبرياء والتعالي، والأنوار تترادف من ذلك المكان من حيث لا يدرى ولا يعرف لها لون ولا قدر ولا مقدار ولا سر مخصوص ولا إسرار ولا جهر ولا إجهار بل إنها الأنوار تترادف من جميع النواحي والديار، فإذا بالعبد ينظر ما هو ذلك المكان وإذا باب لا حد له ولا قدر ولا وصف ولا نعت ولا كيف مكتوب عليها بخط لا يعرف له رسم بل بالإلهام الإلاهي هذه حضرة باطن الأنانية ومكتوب فوق ذلك:

الملك والعظمة والكبرياء والجلال بيدي أنا الملك القهّار أقدر الأمور بالأوقات والمقدار وأصطفي لحضرتي من اخترته لخصوصيتي بمحض فضلي ورحمتي وأجتبي من أشاء لنبوتي ورسالتي وخلتي ومودتي، ذلك تخصيص سبق مني في قبضتي ومشيئتي، أنا القائم على كل نفس بما كسبت وأجازي كل روح بما عملت، لا نسئل عما نفعل، القبض والبسط وأزمة الأمور بيدي أنا الفعال لما أشاء على ما أشاء، أنا الكبير المتعال، أنا الملك الديان، أنا الحنان المنان، أنا الوهاب بما أشاء، أملك مفتاح الجنان، أنا خصصت محمدا بن عبد الله بن عدنان على سابق ... والأديان، فهو مختار من مختار من حضرة الرحمن ادعو لي عبدي ياتي إلى زيارتي لأكرمه ... بنبوتي ورسالتي، فإذا بالنداء يا محمد ادنوا إلى الله لتحضى برسالتي الله فإذا بمقدم من الملائكة الأكابر وأعيانهم من كل جنس من ملائكة من بحور الأسماء الحسنى إلى بحر الفاتحة والإسم وبأيديهم لواء مكتوب عليه لواء الحمد وهم يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه ويمجدونه بهيبة ووقار وإجلال وإكبار فوقفوا بباب الحضرة فإذا بمقدم من أكابر الرسل الكرام وبأيديهم لواء مكتوب عليه لواء الحمد، فإذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحوله جميع الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين والأقطاب المهديين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم راكب على البراق يخرق به جميع الطباق وعلى رأسه اللواء المعقود حملته سبعون ألفا من الملائكة الكرام والأنبياء والرسل والأقطاب حافون بسيد الأنام، فإذا من ورائه عليه الصلاة والسلام أصناف الملائكة عليهم الصلاة والسلام كل صنف بأيديهم لواء مكتوب عليه لواء الحمد من ملائكة بحور الأسماء الحسنى إلى الملائكة المقدمين كل صنف بمقدمه، ورأيته وأميره وهم يهللون ويسبحونه ويمجدونه، والكل رآه نبينا عليه الصلاة والسلام أفواجا أفواجا حتى وقف الجميع بباب الحضرة الكريمة العلية الجليلة، فإذا على الباب ملائكة يحرسونها فلا

يدخلها إلا من كانت له علامة بين عينه لا ندري ما فيها مكتوب فدخل نبينا عليه الصلاة والسلام ومعه أكابر الرسل والأنبياء وأكابر الأقطاب وأكابر الأنبياء الأصفياء وبقي الجميع بالباب يسبحون الله ويهللونه ويمجدونه، فلما استقر الحال والكل متأدب بالهيبة والوقار والإجلال نادى مناد من قبل الله مرحبا بوفد رسول الله محمد بن عبد الله غير خزايا ولا نداما مقبولون محبوبون مرضيون اليوم أفتح عليكم رضواني وأسكنكم فسيح جناني فاسجدوا لله واعبدوا، فسجد الجميع وأثنوا على الله بما هو أهله، كل على قدر نصيبه ومحتده، فنادى مناد من قبل الله: اسمعوا يا وفد رسول الله، يقول لكم المولى جل جلاله وعز كماله اليوم أفتح لكم خزائن رحمتي كرامتي لحبيبي محمد لأني أتحفته بنبوتي ورسالتي وخصصته بكرامتي ورحمتي، رحمتي وسعت كل شيء، وهو عين رحمتي ومودتي، فلا يخلو موجود من هذه الرحمة من سائر خليقتي، فسجدوا لله شكرا مما أسداهم من رحمته وكرامته وفضلا وأثنوا عليه بما يجب لذلك المقام ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم مع ذلك الوفد ينظر ماذا يعمل الله، فإذا بالنداء من قبل الله تقدم يا محمد لتنال كرامتي ومحبتي ورسالتي ومودتي، فتقدم وترك الجميع فرجع لمكان رفيع لم يكن فيه غير ربه، فتجلى عليه بباطن الأنانية فخص بالنبوءة بالرسالة الخاصة التي لم ينلها غيره، فإذا ببحر لا يرى له أول ولا آخر ولا ظاهر ولا باطن والملائكة ينبتون منه لا يدرى لهم وصف ولا حال ولا كيف ولا مثال، فإذا مكتوب على عواتقهم أسماء لا ... ولا كتابتها ولا يعرف لها أول ولا آخر فيخرج من كل حرف من تلك الكتابة للأسماء أشجار باطنة ويخرج من تلك الحروف أسماء وهاكذا أبدا سرمدا في التوليد من الأزل إلى الأبد، منذ أوجدهم الله إلى آخر يوم القيامة وكذلك التجلي الذي تجلى الله فيه على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خرج منه تجل آخر ويتولد أيضا أبدا من الأزل إلى الأبد، وذكر هؤلاء الملائكة لتلك الأسماء ليس بالخاصية ولا بالقوة الكاملة الإلاهية وإنما هو ذكر الذات نفسها بنفسها لنفسها من نفسها، فجميع بحور الأسماء الحسنى وجميع بحور الإسم الأعظم وبحور الفاتح لما أغلق وبحور ... مع الإسم، وكل بحر وملائكته وخصوصيته والقبة بين البحر في مراتب الذكر وتضرب عليه كل بحر وذكر ملائكته من أول نشأتهم إلى آخر نفس من يوم القيامة جميع ذلك كله من أوله إلى آخره بتقدير ذكر ملك واحد مرة واحدة من الذكر الذي يذكرونه بذكر الذات للذات من الذات على الذات إنما هو جزء واحد من سبعين ألف جزء من ذكر مرة واحدة من ذكر هؤلاء الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام لأنهم يذكرون الأسماء الباطنة المتمكنة في الذات التي لم يطلع عليها أحد من خلقه حتى الملائكة الذين يذكرون تلك الأسماء

وكذلك نسبة التضعيف كان لملائكة الإسم الأعظم بسبعين وهذا التضعيف بسبعين ألف مرة وهذا يعطى كله لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم في كل نفس من أنفاسه من أول نشأتهم إلى آخر يوم القيامة ولقائه بربه في دار أنسه وقربه ويعطى ذلك في كل نفس من أنفاسه عليه الصلاة والسلام ويضرب ذلك كله في نفسه سبعين ألف مرة، هذا في لفظة كل ملك، فقد عرفت قبل ما ذكر في ذكر الأسماء وذكر الملائكة لها والتضعيف والتوليد وكذا التجلي وما له من التّوليد والتضعيف وهذا التجلي منسدل لا ينقطع بتجل واحد من التجليات يحوي ما ذكر من ذكر الملائكة والتجليات وما لذلك من الفضل من أوله إلى آخره كان بالنسبة لتجل واحد جزء من سبعين جزءا من تجل واحد، وهاكذا أبدا، وكل تجل يتضاعف إلى سبعين ألف جزء وكل تجل مضروب في نفسه والخارج يضرب في سبعين ألفا وكل ذلك يكتب له في كل نفس من أنفاسه صلى الله عليه وآله وسلم، وكل تجل من التجليات لو اجتمع عليه ما ذكر بل جميع ما ذكر من أوله إلى آخره كان بالنسبة إلى ذكر مرة واحدة من ذكر كل ملك كان جزءا من سبعين جزءا، ولو اجتمع سائر ما خلق الله من أوله إلى آخره وبقي مدة عمر الدنيا إلى أول يوم من يوم القيامة من الأنبياء والرسل والملائكة وغيرهم أن يعلموا ما طي تجل ويعطيه منه ويعلم ما له من الحقوق ما قدروا، وكل ذلك يعطى لسيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم في كل نفس من أنفاسه ويتضاعف له ذلك بسبعين ألف ضعف في كل تجل مع الذي بعده وهاكذا من الأزل إلى الأبد، فاعرف النسبة بين المراتب ولا تجهل المراتب ولا تستعظم فضلي وقدرتي أهب لمن أشاء من خلقي لترتيب مملكتي، أنا المتفضل على من أشاء برحمتي وأعطيه بسابق علمي ومشيئتي، فضلت محمدا على سائر خلقي برحمتي ونشرت عليه لواء العز والكرامة بسطوتي قهري ونصرتي وأهبه عني لقاءي ما أعطي كافة أنبيائي ورسلي وكافة خلقي بتخصيص إرادتي وحكمتي والذي الكرم عليه بعد ذلك لا يناله أحد من سائر خلقي ومملكتي فاحمدني يا محمد لتحمد عند ربك واشكرني يا أحمد لتذكر في سرادقات عز ربك فأنت محل نظرتي في سائر خلقي، وعليك أنزل الكتاب لتتلوا عليهم ما ينجيهم عند قهري وسطوتي على خلقي، فسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شكرا وأثنى على الله بما له من الكمالات لله ... وأمرا ... هذا الجمع جمع الرضى والكرامة ومنشئ النبوءة، وفتح باب الرحمة والإنابة والإستقامة والإفادة فتعرف الجميع والكل يصلون على هذا النبي الكريم بما نالهم من فضله العميم، فقلت سيدي ومولاي ... وغاية مطلبي ومرتبتي هل نال أحد أقل القليل من هذا النبي الجليل، فقال يا جهول ألم تعلم وأن هذا المقام خاص بسيد الأنام لم يكن فيه نصيب

للأنام ولم يطلع عليه أحد من سائر الأنام، فقلت: وهل اطلع على هذا الفضل من سائر الأقطاب قال لا لم يطلع عليه أحد، فقلت ولا الخلفاء؟ فقال: يا جهول، ألم أقل لك تأدب لا تسأل عن سر الربوبية وخصوصيتها فأنا مطلع على ما أودعته في سائر خلقي في مملكتي فلا أريد أن أكشف ذلك لغيري غيرة مني على ما استبدت به ذاتي، فقال ما سبب الذي استوجبت هذا الفضل مني وأوفيتك هذا الموقف العظيم الذي لم ينله خاصة الخاصة العليا من أكابر خلقي، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: وهبتك ذلك كرامة مني عليك وموهبة من محض فضلي لديك وأعطيتك الخصوصية العظمى الأحمدية والمرتبة المصطفوية والنور الأحمدي والسر المحمدي وأوهبتك ذلك كله بمحبتك لخليفتي أحمد التجاني، فكل من والاه واليناه، وكل من عاداه عاديناه، وكل من أحبه اصطفيناه واجتبيناه فاحمد مولاك على ما به تولاك وأكثر من الصلاة على من به أولاك صاحب لواك صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وأصحابه وسلم فهذا ما أشهدنيه الله في هذا المشهد الكريم، جعلني الله من أهله بمحض فضله بجاه حبيبه وعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

مرتبة الإسم الأعظم باطن الباطنة

الفصل الثاني:
مشاهد الفاتحة

مرتبة الفاتحة الظاهرة
المشهد فرأيت ببصيرتي ذاتك الكريمة قد ملئت الكون كله إهـ

أشهدني الله جل جلاله وعزّ كماله وأنا جالس فارغ البال من كل شيء فرأيت ببصيرتي ذاتك الكريمة قد ملئت الكون كله، ثم أخذتني سنة وذهول فلما رأيت ذاتك ملئت الكون كله نظرت إليها فوجدناها نورا محضا خالصا ورأيت الفاتحة مكتوبة في ذاتك كأنها وهي ... وهي مكتوبة وحروف الإسم الأعظم بارزة عن حروف الفاتحة فأمعنت النظر فوجدت الإسم الأعظم مُلْتَفَّة حروفه وحروف الفاتحة به فإذا نظرت إلى

الفاتحة وقرأتها قرأتها مستقيمة كما هي متلوة في القرآن، وإذا نظرت إلى الإسم الأعظم وجدته ملتفة حروفه تقرأة كما هو متلو معروف عند من خصه الله به وحروف الفاتحة دائرة به.

فإذا حروف الإسم الأعظم كل حرف له نور خارق إلى الحقيقة المحمدية ثم إلى الأحمدية ثم إلى الذات العلية وكل حرف له نور غير النور الذي للآخر، وحروف الفاتحة خارجة إلى الحقيقة المحمدية وعلوم الكائنات بأسرها محشوة في حروف الفاتحة ولا ينال منها شيئا إلا بواسطة الحقيقة المحمدية وهذه العلوم هي مشرب العارفين والأولياء والصالحين كل على قدر نصيبه ومحتده. وأما علوم الإسم الأعظم محشوة في حروفه وحروفه متصلة بالذات العلية إلا الحجابية الأحمدية واسطة فيها، وعلومه خاصة بالأنبياء والمرسلين وأقطاب هذه الأمة إلا الفرد النادر الشاد له من علوم الإسم الأعظم الكبير الذي هو مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفاض عليه من علومه الذي خص به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهنا علوم لا حد لها ولا مجال فيها فهي بحر لا قعر له ونوره أمد له وسر سر السر الأحمدي الذي لا يعلمه إلا من ذاقه وعلمه والتجل الذاتي أصله كله حروف الاسم الأعظم لا يخرج تجل من التجليات الذاتية والإسمية والفعلية والصفاتية عن دائرة حروفه يتجلى بحرف الألف يعني تجل الذات وتحت حيطته جميع التجليات الإسمية والفعلية والصفاتية فكل يختص بمقامه ومحتده ويتجلى أيضا بالحرف الذي بعد الألف بأضعاف متضاعفة وعلوم غريبة هائلة فتكون بالنسبة لمن تجلى به بحروف الألف كلا شيء وهكذا في سائر الحروف، ونعني بالحروف حروف الاسم فتقول مثلا تكرار الحروف إحدى عشر هكذا هكذا حصر في مقام الربوبية

نقول الذي تجلى به مثلا بحرف الألف لم يتخذ به لاثنتين مثلا قط ولم يتخذ به قبل ولا بعد وكل حرف يأتي به من العلوم والأسرار الذي لم يظهره للوجود قبل ولا بعد وهاكذا فلا تكرار وهذه العلوم والأسرار تدرك بالذوق لا بالعبارة والإشارة وقد قيل لي ما رأيته في ذات شيخك جميع الذوات هكذا لكن من فوقه هذا وفتح عليه فتحه وعلمه الخاص به والقائم به أدركه وعلم ما فيه من الأسرار والخواص والعلم الذاتي الإلاهي وما لا فلا فهو على حجابيته وجهله ولا من في حقيقته وما رأيته أيضا معجونا في الطينية الآدمية سار في كل ذات من كل آدمي من كتابة الفاتحة وحروف الإسم الأعظم بجبول في خليفته فلا ينفك مخلوق من بني آدم عن هذا الوصف فواحد ظهر فيه من الوصف بفتح المعرفة وغيره لم يظهر فيه، وإنما ظهر في هذه المرتبة بالمعاصي والكفر والطغيان إلى غير ذلك وهذا لا يفهمه إلا أرباب الفهم عن الله وهنا علوم

وأسرار لا يدركها إلا أهلها العالمون بالله الكمل، وأمّا ما يشكوه شيخك من الحرارة فهي لازمة لكل فرد فرد جبلية في ذات كل فرد معجونة في الطينة الآدمية وحين يوصل إلى مقام كذا تأتيه من القوة الإلاهية ما يتحمل به ثقل أعباء تلك التجليات، وَهُنَا مجال عظيم في العلو في هذا المشهد رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه بجاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله والسلام التام الأكبر العام على سيدنا ورحمة الله تعالى وبركاته.

المشهد الثالث من مرتبتها الظّاهرة

أشهدني الله جل جلاله وعزَّ كماله وتقدَّست صفاته وأسماؤه في مشهد كريم وبراح عظيم قد غشيه من النور ما يبهر عقول الخلق أجمعين، والنور يتقد ويشتعل اشتعالا شديدا حمورة شديدة، وإذا بأصناف من الملائكة الكرام عليهم من الله أفضل الصلاة والسلام لا يدرى لهم وصف ولا مقدار ولا علوم ولا أسرار حافون بذلك الموقف العظيم بالتسبيح والتَّهليل والتعظيم، وإذا في وسط ذلك البراح الكريم منابير من نور مُكلّلين باليواقيت والجواهر وأنواع التحف والمحابير، فإذا بمنبر كبير القدر والمقدار جالس عليه سيد الأبرار غشيه من نور العزيز الغفار ما لا يقدر قدره قدر ولا مقدار يثني على الله بما هو أهله من أنواع التهليل والتكبير والاستغفار، وحوله كافة الأنبياء والرسل وكافة الأبرار، كل واحد على منبره بالإجلال والتعظيم والإكرام، فإذا الكل حامدون لله شاكرون بما نالهم من ذلك الفضل الذي لا يكيفه ولا تصفه سائر العالمين، فإذا بأصوات عظام وملائكة كرام وهم يسبحُون الله بجميع ما خلق الله من أنواع تسبيح الملائكة الكرام بالسكينة والوقار والإجلال والإكبار، فإذا من ورائهم بحر محيط لا أول له يحويه ولا آخر له يحديه، وأنواع الملائكة مما لا يطاق لذلك حصر ولا عدد ولا قدر ولا أمد والبحر يتقد اتقادا شديدا بأنواع الأنوار، والملائكة يحرسونه حرسا شديدا، فإذا بالبحر ظهرت قصور وغرف لا يحصون قدرا ولا شرفا، فإذا بكل قصر حوله من الملائكة الكرام وكل غرفة كذلك عليهم الصلاة والسّلام،

وفي عتيق كبير ذلك الملائكة الذي على ذلك القصر والغرفة مفتاح ذلك القصر أو الغرفة، فإذا في وسط الغرفة حرف من حروف القرآن مكتوب على باب الغرفة: هذا حرف كذا من القرآن مخصوص بكذا وكذا من الرحمان، وكذلك القصْر فيه كلمة من القرآن مكتوب عليه ما ذكر، وكذلك الغرفة أيضا مكتوب فيها

الصورة مكتوب على بابها ما ذكر وقبة عظيمة لا قدر لها ولا قيمة مكتوب في وسطها القرآن على باب القبة هدية الرحمان لساكن الجنان على باب كل قصر أو غرفة، وسائر الجوانب مكتوب معنى كل حرف مما في ذلك القصر أو الغرفة وخصوصيته وما أودع الله فيه من السر المكنون وكذلك في كل قصر كل كلمة أو آية وسورة وختمة القرآن مكتوب على كل قصر وغرفة معاني ذلك وملائكة كل قصر وغرفة وقبة يحرسونه ومفتاح كل ما كان بيد مالكه له له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ومكتوب أيضا في باطن القصر والغرفة والقبة العظيمة حقائق القرآن ومعانيه الذاتية القائمة بالذات العالية، فلا مطمع لنيل أقل قليل من ذلك لأحد سوى النبيئين والمرسلين، فيخرج من الحرف عدده ملائكة، وعلى كل شعرة وعضو منه ذلك الحرف ويخرج من الحرف ويخرج من الكلمة آية ويخرج من الآيات سورة ويخرج من السورة ختمة القرآن، هذا في كل حرف وفي كل كلمة وفي كل آية وفي كل سورة وفي كل ختمة، هذا من الأزل إلى الأبد من غير حد ولا نفاذ، ونسبة ذكر هؤلاء الملائكة الكرام للمراتب الذي قبلهم كل جزء من سبعين ألف جزء من ذكر مرة واحدة من كل ملك من القدميين والبقائيين إلى آخر المراتب وذكر كل حرف مرتبة للتي فوقها كان بالتضعيف، وقد علمت على التّضعيف لكن هنا تجمع ما في المرتبة من أولها إلى آخرها ويضرب في سبعين ألفا، ويضرب هذا الخارج فيما قبله من جميع المراتب التي قبل من الملائكة القدميون إلى آخر ما ذكر قبل من سائر المراتب بأجمعها بسبعين ألف مرة وهكذا في كل مرتبة من المَراتب يكتب له هذا صلى الله عليه وآله وسلم في كل نفس من أنفاسه منذ نشأ الله هذا الخلق إلى ما لا نهاية له، وما يكتب له في كل نفس يتضاعف له بسبعين مائة ألف ضعف وهكذا دائما سرمدا، فاعرف قدر النسب واعرف قدر هذا النبي الكريم، لأنَّ هذا الذكر أعلى من الذي قبله لأنه كلام الذات المقدّسة وبرز من عين الذات فصار كل ما برز هو عين الذات وعين الاسم الأعظم لأنه وصف الذات المقدّسة وكلامه القديم الأزلي، فلهذا صار الاسم الأعظم عين كل حرف وكلمة وآية وسورة وختمة واستوجب هذا الفضل لأن الله تكلم به في ذاته لذاته على ذاته، وتدلى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى اسمه كلام الذات المقدّسة حين تجلى له في هذا المشهد العظيم عقب هذا الأمر الجسيم بالتجلي الأحدي الإحاطي الأبدي الوتر السّرمدي،

فإن هؤلاء الكرام عليهم السّلام سماهم جل جلاله الوتريون وهذه الحضرة حضرة الوتر لأن الله وتر يحب الوتر، فحين تجلى له في هذا المقام كان جزء يسيرا وهذا مقام ثناء الحق نفسه في ذاته بذاته لذاته بما لها من الكمالات الذاتية المحيطة، ثم أعلمك أن لهذه المرتبة علوما وأسرار وتجليات وفيوضات، اعلم أن في كل لمحة من اللمحات يتجلى الله جل جلاله من أسمائه باطنة الباطن الذي لا يعلمها غيره وقد استأثر الله بها وبعلمها على سائر الخلق وبما لهذا المرتبة بجميع ما احتوت عليْه من الفيوضات والتجليات إلخ.. وتلك الأسماء هي كمالات الذات العالية، فكل لمحة من لمحاته صلى الله عليه وآله وسلم يتجلى عليه ببوارق هذه الأسماء وهذه المرتبة وهي باطن الباطن الذاتية المحضة العالية عن النسب. إلخ.. فهو سبحانه وتعالى يتجلى بذاته من ذاته لذاته في ذاته بالأسماء الكمالية التي لا يعلمها إلا هو جل وعلا، وكل اسم من هذه الأسماء له ما ذكر قبل في المرة الأولى في النّفس الأول، وفي النفس الثاني كان الأول جزءا من مائة ألف جزء مضروبة في مائة ألف جزء، والخارج من الخارج مضروب في العلم الإلاهي وهكذا في النّفس الثالث والرابع على هذا الأسلوب من الأزل إلى الأبد إلى ما لا غاية له، وكذلك التضعيف بين المراتب على القاعدة المعلومة في كل نفس يتجلى عليْه صلى الله عليه وآله وسلم بفيض هذه المرتبة بما لها وله جل جلاله في هذه المرتبة الخاصة به اسم خاص بذاته لا يعلمه غيره يقال فيه الاسم الأعظم الباطن الذي لا يعلمه غيره جل جلاله ومدد سائر أسماء الذات الكاملية مأذنها منه ومدد اسمه الأعظم الخاص بسيد الأنام مدده من فيض أسماء الذات الكاملية، ففيض الحق جلّ جلاله من فيض اسمه الأعظم الباطن الذي لا يعلمه غيره وهو غيب غيب الذّات العالية وسر الهوية وباطن العمى الربّاني وباطن الغيب المغيب الذي لا يعلمه غيره واستبد به على سائر الأنبياء والمرسلين على سائر الأسماء الذاتية الكاملية الصرفة العارية عن جميع النسب والإضافات وليس لها تأثير في الكائنات ولا نسبة لها في المعلومات فهي خاصة بالذات العالية المنزهة المسقطة جميع النسب والإضافات، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم دائم الترقي والسّباحة في هذا المشهد وفي هذا المقام فلا يذكره صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعلم به غيره وهو مكتوم مكنوز في سر حقيقته الأحمدية، يعلمه صلى الله عليه وآله وسلم ذوقا وحالا ومقاما ومنازلة ومَسَاكِنَة من غير تلفظ بأقل قليل من رشحاته صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا مقام سر باطنه وحقيقته الأحمدية، فهي عاكفة في هذا المشهد، ففي هذا المشهد الكريم قال عليه الصلاة والسلام: لِي وقت مع الله لا يسعني فيه غير نفسي، فهذا المقام يُتنزل عليْه الصلاة والسلام من الملأ الأعلى قوة

كاملة من قوة الذات العالية بها يتحمل هذا التجلي العظيم في كل نفس من أنفاسه صلى الله عليه وآله وسلم تتنزل عليه القوة الإلاهية الذاتية الكاملية، وهكذا في الميدان سابحا أبدا سرمدا، وهذا المقام لا يظهر له تأثير ولا يعرف له مقام في الدارين لأن الذات غيب ولا يعرفها غيره وإنما تفضل الحق جل جلاله ببوارق فيضها على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا تفضل ببعض رشحاته على خليفته أحمد التجاني فضلا منه ورحمة، ولمحة من هذا المقام لو تجلى بها أو بأقل قليل من فيضها لم تسعه العوالم بأسرها في الدَّارين، فهذا مقام الذات الصرفة المسقطة لجميع النسب، وما بعدها ....، وأكرم بها حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم بكرامته وفضله على الوجود بأَسْره وكذا تفضل به على خليفته بحسب النيابة والخلافة على حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. إهـ

المشهد الرابع من مشاهد شئون الذات في الفاتحة مع الإسم الأعظم

أشهدني الله جل جلاله وعز كماله وتعالى عزه وتقدس مجده في مشهد جليل عظيم جميل لا يدرى له مكان ولا يقر له قرار ولا يوصف له مقدار، وقد غشيه من النور الأقدس والروح الأنفس ما لا يطيق حمله الجبال الرواسي إلا بتخصيص إلاهي وعليه سرادقات العز والكمال والبهاء والجلال الكامل والجمال، فإذا بالحقيقة المحمدية عليها من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام وبأنواع القرب من الله حفت وبالبشائر أكرمت، وعليها من الهيبة والوقار ولجلال القدر والمقدار ما لا يكيفه عقل ولا خيال ولا يحصره حل ولا إشكال، فإذا بها ساجدة بين يدي المولى وتقول: "لبيك وسعديك والخير كله في يديك يا نعم المولى"، فقيل ارفع فأنت الحامد والمحمود والعابد والمعبود، فقال أنت ربي حقا وصدقا وأنا عبدك ورسولك حقا وصدقا، فقال: أنت أنا وأنا أنت، فقال: سيدي وإلاهي أنت وأنا أنا لا شريك لك ولا وزير ولا ضد لك ولا نظير، فقال: نعم أنت أنا وأنا أنت وأنت أنت وأنا أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني لا شريك لي ينصرني ولا وزير لي يخدمني، الأمر بيدي وأصرف الأشياء كيف أشاء بيدي، أنا القاهر فوق مملكتي والمصرف فيها كيف أشاء بحكمتي، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: لا إله إلا أنت لا شريك لك، لك الحمد وأنت على

كل شيء قدير، فقال جل من قائل: يا عبدي ويا حبيبي شفّعتك في مملكتي عندي قهري وسطوتي، فقال: لك الحمد في الآخرة والأولى كما تحب وترضى ...، فلبيك ربي لترضى في الآخرة والأولى، فحمد الله عليه الصلاة والسلام كما يجب لذلك المقام وعلى جبينه "أنا الله لا إله إلا أنا لا شريك لي في ملكي"، فإذا بشيخنا وسيدنا بإزائه والنداء عليه من قبل باريه، فسجد لله وأثنى عليه بما هو أهله، فقال له جل جلاله: ارفع رأسك أنت حبيبي وخليفتي لَأقرن عينك في مملكتي وخليفتي أنت أنا وأنا أنت، فقال رضي الله عنه: بل سيدي ومولاي أنت أنت كما لك من الجلال والكمال وأنا أنا بما لي من الذل والهَوان والخبال، فقال جل وعلا: ما قلت حقا وصدقا بل أنت أنا وأنا أنت، أنت عبدي وخليفتي جعلتك رحمة في مملكتي اخرج إلى خلقي وعليك رضاءي وخلعتي فسجد سيدنا لله شكرا وقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع لك شفعتك في أهل عمرك من يوم ولادتك إلى دخولك لرمسك ولأقرن عينيك في الآخرة والأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى، فقال رضي الله عنه: لك الحمد سيدي ومولاي كما تحب وترضى، فأثنى سيدنا رضي الله عنه بما يناسب المقام وأثنى بنبيه عليه الصلاة والسلام والملائكة حافون بالجميع يحمدون الله تعالى بمحامد شتى ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويعظمونه بأنواع لا تحصى ولا تستقصى بهيبة ووقار وإجلال وإكبار فكأنما على رءوسهم الطير مكتوب على جبين كل واحد منهم الفاتحة وهما الإسم الأعظم ومكتوب على باب الحضرة لا إله إلا أنا لا شريك لي، فإذا ببحر لا حد يحديه ولا مكان يحويه لا لون يخصه ولا حد يحصره والملائكة ينبتون منه كما كانت في البحور السابقة وعلى جبين كل واحد منهم مكتوب الفاتحة والإسم الأعظم وكل فاتحة يخرج من كل حرف منها الفاتحة أيضا ومعها الإسم الأعظم وكذلك الفاتحة الأخرى يخرج من كل حرف منها الفاتحة ومعها الإسم الأعظم .... منذ أنشأ ... الله إلى الأبد وذكرها ولاء الملائكة للفاتحة ومعها الإسم ليسوا بالخاصية كما للإسم وصلاة الفاتح لما أغلق وإنما يذكرون الفاتحة والإسم الأعظم بالقوة الإلاهية الكاملة المحيطة لأسرار مرتبة الألوهية فذكرهم بالنسبة إلى ذكر أهل الخاصية كان جزءا من سبعين جزء من ذكر مرة واحدة من ذكر ملك واحد الفاتحة مع الإسم لأجل المرتبة لكونها أعظم من الذكر بالخاصية وكل فاتحة خرجت من ملك إلا ويخرج من كل حرف منها الفاتحة والإسم كما سبق وهاكذا يتضاعف في كل مرة من الفاتحة والإسم الأولى مع الثانية بسبعين ضعفا وهكذا فصاعدا أبدا، ثم أيضا بحكم التضعيف مثلا الفاتحة الأولى مع الإسم بواحدة والثانية بأربعة لأن الأولى اعتبرناها تضاعفت مع الثانية والثالثة بثمانية وهاكذا في مثال

التضعيف والخاصية التي في الفاتحة مع الإسم في تضعيفهما بسبعين مرة في كل ضعف والتي بعدها وهاكذا أبدا سرمدا إلى أبد الآباد.

وهؤلاء الملائكة يسبحون بالقدميون لا يعرفون غيرهم من الملائكة لا أهل الإسم الأعظم ولا غيرهم لكونهم خلقوا للقدم ولذكر الفاتحة مع الإسم وذكرهم بالنسبة إلى ذكر أهل الإسم جزءا من ذكر مرة واحدة من سبعين جزء من ذكر أهل الإسم الأعظم وذكر أهل هذا المقام بالذات للذات من الذات في الذات أبدا سرمدا وإنما خلقوا لذكر الذات لا غير وذكر الفاتحة مع الإسم لا يلحقه ذكر الإسم الأعظم ولا غيره مع ذكر الإسم الأعظم مجردا للعلوم والفهوم والخواص وذكر الفاتحة مع الإسم مأجور لا يلحق ذلك عمل أيا كان واعرف النسبة بكل مرة من ذكر الملك بالقوة الإلاهية الكاملة مع ذكر ملائكة أهل الإسم والفاتح لما أغلق الإثنان والعشرون بحرا كان الجميع بما لهم من الفضل والثواب كحلقة ملقات في فلات من الأرض وبالنسبة أيضا كانت جميع البحور وما لها من التخصيص جزءا من سبعين جزءا من ذكر مرة واحدة من ذكر ملائكة القدميون فخصصت ذكرهم هذه المرتبة بهذه المرتبة وهذا الفضل لكون الذكر بالذات الذات عن الذات وبالقوة الإلاهية التامة الشاملة لمراتب الألوهية دون ذكر مرتبة ملائكة أهل الخاصية في هذا الميدان لا يلحق ذكر مع الإسم عمل من جميع الأعمال وخصصت الفاتحة مع الإسم بهذا الفضل لكونها كنز من كنوز الذات المدخر فيها جميع ما في الكتب الإلاهية أجمع بجميع علومهم وأسرارهم وخواصهم وشرائعهم وأحكامهم فهي الكنزية العظمى، ومعنى الكنزية العظمى هي عين الذات المقدسة لا بمنزهة وهي السبع المثاني هي معاني الصفات السّبع النفسية القائمة بالذات الإلاهية وهي كونه عالما ومريدا وقادرا إلخ.. وهي عين الذات وسرها وهي عين الإسم الأعظم وسره وعلمه وفيوضاته إلخ.. وفاتحة الكتاب هي مفتاح الكنز الإلاهي والسر الصمداني والفيض الرباني وكونها شقيقة الإسم الأعظم إلى غير ذلك مما لا يحد ولا يحصى ولا تفي به عبارة ولا تستقصيه بشارة فاعرف النسبة بين الفريقين فقلت سيدي ومولاي ما هذا البحر وما اسمه فقيل لي بحر الطمس والعما وبحر الذات وبحر الهوية وحضرة الطمس وحضرة العما فعند هذا البحر خرست الألسن وغرقت في هذا البحر سفن الأفكار فلا عين ولا رسم ولا كيف ولا أين إلا الله وحده جل جلاله فعند ذلك تجلى الله بكمال جماله الأقدس ونوره الأنفس على حبيبه الأكبر وخليفته الأشهر بتجلي الأنانية والفردانية في حرف بيدي الأنام وحرف خليفته الإمام وخديمهما أحقر الأنام بالتجلي الأكبر فإذا هو ظهر في حرف الهاء الأشهر وبزغ لخليفته الأنور حرف الكاف

الأبهر و... وظهر للخديم في حرف الحاء الأطهر فإذا هو مكتوب في جبين سيدنا أنا الله لا إله إلا أنا لا شريك لي في ملكي .... هذا الذي تفضلت وتكرمت ... من الخلفاء والأقطاب وهو خاص بهذا الخليفة الأواب، فقال لي لم يطلع عليه أحد من خلقي وخصصت لك هذا الخليفة في خلقي ... لسيدي حتى الخلفاء، فقال تأدب لا تبحث عن أسرار الربوبية وأحكام الألوهية فإن فضلي أوتيه من أشاء من خلقي لمن اصطفيته واخترته بحكم العناية والمشيئة واصطنعته لنفسي أنا المعطي لما أشاء بما أشاء من غير علة ولا سبب، فقلت سيدي ومولاي أستاذي يطلب من كمال فضلك وحولك وقوتك وجودك وكرمك أن تتفضل عليه وتهب له من محض الفضل والجود والكرم صلاة الفاتح لما أغلق وما لها من البحور والملائكة والإختصاص الإلاهي وما أودعت فيها من السرّ الربّاني والفيض الصمداني وما اشتملت عليه في سائر مراتبها أجمع في كل نفس من أنفاسه من الأزل إلى الأبد، فقال وهبته ذلك فضلا ورحمة وجودا وكرما في كل نفس من أنفاسه من الأزل إلى الأبد وكذلك الإسم الأعظم وحروفه وبحوره وملائكته البقائيين وما لهم من الخصوصية من الأزل إلى الأبد ومن كمال فضلي وسعت رحمتي أن أهب له جميع ما أودعت في الفاتحة والإسم الأعظم من الاختصاص الإلاهي من أوله إلخ من الأزل إلى الأبد في كل نفس من أنفاسه، وكذا تفضلتُ على الخديم علي بما تفضلت به على أستاذه من أوله إلى إلخ بما انطوت عليه مراتب الفاتحة من أولها إلى آخرها وما في طيها من المراتب أجمع وكذا مراتب الإسم الأعظم وما انطبقت عليه مراتبه من أولها إلى آخرها وما له من الاختصاص الإلاهي والفيض الرباني من أوله إلخ وهذا محل الجود والكرم فإن الكريم لا تتخطاه الآمال ولا ينبغي أن يمنح من فضله وإنعامه وكرامته ذوي الفضل وأهله ويحرم خدمتهم من محض فضله ورفده فأنا أولى من بالكرم والفضل والجود والنعم من غيري، أهب الفضل لمن أشاء وإن كان ليس أهلا لسري، أنا الوهاب الحنان المعطي الكريم المتفضل بغير علة ولا سبب ولا حساب، فهذا ما أشهدنيه جل وعلا في هذا المشهد الكريم جعلني الله من أهله المولى الكريم بمحل فيضانه وإفضاله وإحسانه وكرمه بمحض فضله لأنه وهاب كريم فتاح عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد الخامس في مشاهد شئون الذات في الفاتحة

أشهدني الله جلّ جلاله وعز كماله وتقدست صفاته وأسماؤه في مشهد عالي القدر والمكان متسع الأركان لا حد لرائيه ولا وصف يدانيه قد غشيه النور اللأبهر والضياء الأكبر وفيه من أنواع الملائكة العالون والقدميون والبقاءيون والوتريون وكل نوع يسبحون الله بما لكل صنف من التقديس والتعظيم والكبرياء والجلال، فإذا بسيد الوجود وعلم الشهود صاحب القدر المشهود جالس على كرسي من نور وحوله الملائكة المذكورون وعلى باب الحضرة مكتوب حضرة العظمة والكبرياء الخاصة بالرسل والأنبياء والأقطاب والأصفياء، فإذا بداخل الحضرة نور لا لون له يخصه ولا قدر له يحده وإذا بوسطه الخضرة قبة من ياقوتة خضراء لا حد لها ولا حصر، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها،

وعلى تلك القبة سرادقات العز والعظمة والبهاء والكمال والأنوار، والملائكة حافون بجوانب القبة، وفي وسط القبة مكتوب الفاتحة بخط القدرة وعلى كل حرف من حروفها لو قدّرت السماوات السبع والأرضين السّبع لكان الجميع كحلقة ملقات في فلاة من الأرض في جانب الحرف الواحد وحروف الإسم الأعظم مميزة عن غيرها بالنور الذي على كل حرف من حروف الفاتحة وفي جوانب القبة مبرحة باطنها مكتوب معاني الفاتحة ومعاني الإسم الأعظم وفضل الجميع وما ادخر لتالي الفاتحة مع الإسم الأعظم أو مجردة مكتوب أيضا اسم كل فرد من يتلوها بنية الإسم وخاصيتها والعبيد الحقير ينظر في ذلك الكنز الأعظم وما ادخر الله فيه في الفاتحة مع الإسم الأعظم، فإذا بالوجه الذي ننظر منه القبة يليني ظهر منه نور عظيم وبزغ من ذلك النور القرآن العظيم مكتوب ..... القدرة الإلاهية وأسرار الحكمة الربانية، فكلما قرأت سطرا أعلى ذلك السطر وظهر سطر غيره، وهاكذا حتى ختم القرآن العزيز وظهرت مكنونات الأشياء والمقادير الربانية والمشيئة الإلاهية شيء بعد شيء مما أراد الله ظهوره وإبداعه لهذا الوجود وعلم الشهود والأنوار تلمع لمعانا شديدا فسألت ما هذا الذي أريته؟

فقيل ذاك أم الكتاب وهيبه سائرها أودع الله لكافة العباد سر الإيجاد والإبداع من أوله إلخ وما رأيته في داخل القبة من الفاتحة والإسم الأعظم هو مفتاح قفل أم الكتاب وسره، فلا يطلع عليه أحد من خلق الله مما أودع الله فيه من أسرار الأبهر الفاتحة ومع الإسم فكل ما أودع الله فيه من العلوم الغيبية وأسرار الألوهية إنما هو نقطة من علوم فاتحة الكتاب والإسم الأعظم، فلا يدخل على أم الكتاب إلا من باب فاتحة الكتاب وأسراره نقطة من سر الفاتحة والإسم الكبير وفيوضاته وأنواره وتجلياته إلخ وعلوم أم الكتاب بما انطوى عليه وباطن سره الأعلى خاص بسيد الأولين والآخرين لا مطمع فيه لكافة الخلق

أجمعين وباطن سره استبد الله بعلمه وكشف من شاء منه لخاصة خلقه، فإذا فيه مكتوب لا يبدل القول لديّ، فأمعنت النظر فيه وفي أسراره فإذا بحروفه ليست كحروفنا لا تعرف لتلك الحروف مباني وإنما تفهم منها المعاني، وذلك سر رباني فإذا فيه مكتوب مقادير الأشياء وتفصيلها فإذا أردت أن نستوفي الأمر على ما هو عليه علا عليك النور وغطى عليك ما تريده من كشف الأمور فأردت أن أنظر فيه عن حقيقة شيخي وما له من المقادير والتخصيص الإلاهي فرأيت اسمه الشريف وقدره المنيف مكتوب بجنب سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أحمد التجاني خليفتي الأكبر ومشربه من مقام إبراهيم الأشهر خليفة رسوله المطلق الأنور محمد وأحمد ... وغطى على الأمر بالنور الأكبر فقيل لي قف وغاب ذلك غيرة من الله على خليفة الله فناديت ورجعت عما كنت أطلبه وله حاجة لي في غيره فعند ذلك رأيت سيد الوجود عليه الصلاة والسلام جالس بباب القبة العظيمة وعليه أنوار الهيبة والعظمة الجليلة فقبلت الأقدام وقلت الصلاة والسلام عليك يا خير الأنام وأديت ما يجب لذلك المقام على قدر الطاقة مما عجزت عنه كل الأنام، فقلت الصلاة والسلام عليك يا من اختاره الله، الصلاة والسلام عليك يا من اصطفاه الله، الصلاة والسلام عليك يا من ارتضاه الله، الصلاة والسلام عليك وعلى آلك وأزواجك وذريتك، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فقال عليه السلام: عليك مني السلام والتحية والإكرام على ممر الليالي والأيام، يا فلان قل لشيخك وأستاذك والواسطة بيني وبينك وبين الله فيما هو أكبر وأعظم مما هنالك، فقد اصطفيناك وارتضيناك ولأعباء الخلافة الكبرى هنيناك وتفضلنا عليك بما لا تحمله العقول فضلا منا عليك ووهبناك أسرار فاتحة الكتاب مع الإسم الأعظم الذي هو مفتاح أم الكتاب وما أودع الله فيها من السر المكنون المصون وكذلك تفضلنا عليك بما انطوت عليه صلاة الفاتح لما أغلق بما تحت حيطتها من الأمر المعلوم ومما لم يطلع عليه أحد إلى يوم الوعد المعلوم فكل ذلك وهبناه لك ولأسرارنا وعلومنا وخصائصنا ارتضيناك مما ليس لأحد من سبقت من الله عليك وخصوصية لديك

فلا تبحث بعد هذا عن شيء فقد ستره المولى عليك غيرة منه عليك ورحمة بعباده وعطفة عليك فما نال أحد من كافة الأقطاب والعارفين بحبوحة ذلك الجنان وأنالك وأصحابك فضلا من الله عليك فلا قدر لهم يدانيهم ولا فخر لمن سواهم بعد مرتبة الصحابة والسلام عليك يا أحمد وخليفته، فأنت جامع الإسمين وكافل الضدين، فأنت الأول والآخر والظاهر والباطن فإسم أحمد ظاهرك وسره مشهود في باطنك وتجده مكتوب على جبينك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأشكرك الله الذي لا إله إلا هو لتمجد

وأصلي على نبيك محمد وأحمد لنكون نائبا عنك في سائر الصلوات وأنواع الحمد والسلام مني على أحمد ومحمد وكلاهما مني وإليَّ يا أحمد فأنت الحامد والمحمود وأنت الشاكر والمشكور وأنت مني وأنا منك والكل راجع إلى الله ورسوله وصلى الله على الكنز الأعظم والسر الأفخم وعلى آله وأصحابه وسلم يَا علي قل لأحمد أنت خليفتي وقل له هذا الرمز. إهـ انتهى ما أشهدني الله جل جلاله في هذا المشهد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

مرتبة الفاتحة الباطنة

سُؤال: قد تحيّر فكري في أمر الفاتحة تحيرا عظيما ولا أدري ماذا أعتقده وهو أنه ذكر في فضل فاتحة الكتاب أني أعطى في كل مرة بتلاوتها مجردة عن نية الاسم الأعظم أعطاني الله مرتبتها العليا وهي ثناء الذات العلية المقدسة على نفسها بنفسها في نفسها بكل ما تستحقه الذات العلية من الكمالات الظاهرة والباطنة مع جميع ما تحت هذه المرتبة العلية من مراتب الذات كلها مع جميع مراتب الفاتحة الظاهرة والباطنة وباطن الباطن، كل هذا يحصل لي ثوابه فاشتد فرحي لأجل أن مرتبة ثناء الذات على نفسها من نفسها بنفسها في نفسها لا أول له ولا آخر ولا بداية ولا نهاية وأن كمالات الذات العلية مستحيلة النهاية فلا قيد لثوابها ولا حصر ولا غاية إذا أعطى بتمامه فلا تسعه العوالم ولو ضربت أفراد الموجودات بأسرها فردا فردا في نفسها ثم الخارج في نفسه ثم هكذا إلى الأبد، وكان كل فرد من هذه الأعداد عالم مستقل جميع كورة العالم بالنسبة إلى ذلك العالم كهبئة في كورة العالم بأسرها لم تسمع ثواب ثناء الذّات على نفسها بنفسها في نفسها جميع هذه العوالم وما زلت فرحا بذلك، حتى ورد علي هذا المشهد الآخر فذكر لي فيها أن ثواب ثناء الذات على نفسها بنفسها في نفسها من نفسها لا حظ فيه لمخلوق أصلا، فتحيرت ولم أدري ماذا أعتقده؟ والخبر أن كلامهما حق فمطلُوبي جواب واضح يشفي غليلي، ويزيل الحيرة عني، ثم إن الحق جل جلاله أخبرني في هذا المشهد أنه خصصني بتخصيص كريم ومقام عظيم الآن خصصني به وهو بوارق حضرة الحضرات خاصة بخالق الأرض والسّموات وهي حضرة ثنائه على نفسه بنفسه لنفسه من نفسه، وهي حضرة الطمس والعما، فقد وهبتك من رشحات هذا المقام ما لا يدخل تحت حصر ولا قيد ولا يعلم ما هو إلا هو، ثم ذكر ثواب كل كلمة من كلمات هذه المرتبة

وهي ثناء الذات على نفسها بنفسها من نفسها في نفسها بما تستحقه من الكمالات. أريد جوابا شافيا والسّلام.

وَسُئِلَ أيضا عن رشحات هذا المقام الذي وهبنيه ربنا وخالقنا بحكم الفضل والجود محضا هل لنا نصيب من هذا الثواب المذكور في مرتبة ثناء الذات على نفسها من نفسها في نفسها بنفسها الذي ذكره في كل كلمة من هذا الثناء المذكور أمْ لا ؟ وهل لنا نصيب لأجل هذا المقام الذي تفضل به علينا ربنا ومالكنا ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أجله؟ وهل لنا نصيب في ثواب الأسماء الكمالية الذاتية الباطنة وفي تجليها الذي تجلى به ربنا في كل لمحة من اللمحات على الحقيقة الأحمدية؟ وهل لنا نصيب في القوى الذاتية المنصبة في كل لمحة من اللمحات على الحقيقة الأحمدية عليها صلوات الله الذاتية الأبدية؟ هذا مطلبي.

الجواب عما سألت عنه: اعلم أن الله جلت قدرته وتعاظمت صفاته وأسماؤه قد وهبك من محض فضله وجوده وكرمه ما وهبك فلا تخشى ... فطب نفسا وقر عينا، ودم على الفرح والسرور فيما ألقى عليك في المشهدين على الكمال والتام. وأمّا قولنا في المشهد الثاني على المرتبة الباطنة لا نصيب فيها لمخلوق صحيح، ثمّ أخبرك بمعناه هو أن هذه المرتبة عظيمة لا نسبة فيها لمخلوق أصلا، لأنها حقيقة الذات العلية المحضة العارية عن النسب والإضافات والاعتبارات، فهي ليست كغيرها من المراتب، فكل مرتبة فيها نسبة بين الحق والخلق وهي الرابطة بين الحق والخلق، ولولا تلك النسبة ما صحت الرابطة بين الحق والخلق، ما عدا تلك المرتبة، فلا نسبة فيها لمخلوق أصلا تكون رابطة بينها وبين الخلق، فهي عارية عن كل شأن وعن كل اعتبار،

فهذا معنى قولنا لا نصيب فيها لمخلوق وإنّما تفضل الحق بمحض الفضل والجود والكرم على سر حقيقة نبيه الأحمدية بفيض من فيوضات هذه المرتبة وبوارق منها، ونعني بالفيض والبوارق هو ما ذكر في حقيقة المرتبة من ذكر ثواب كل كلمة من كلمات هذه المرتبة من ثناء الذات العلية كما ذكر في المشهد السابق حرفا، وقد تفضل عليك بما ذكر في المشهديْن حرفا حرفا سواء بسواء، وقد بيّنا لك "لا نصيب فيها لمخلوق".

وأما ما تلفح في باطنك من كشف أسرار المرتبة ومَا تحتها من العلوم فاعلم أن الله كتم سر ذاته العلية واستبد به عن سائر خلقه، فلا يحل كشفه ولا رمزه ولا تبحث عن شيء دون ما ألقى عليك، فلم يبق بعد

ذلك إلا سر الذات الساذج والهوية العمائين، فلا يعلم ما هو إلا هو، كان الله ولا شيء معه، وهذا الذي كُشِف لك لم يكشف لمخلوق أصلا، وكشفته لك بحكم الاختصاص الإلاهي والمحبوبية الربانية، وما أعطى لك في هذين المشهدين لم يعط لأحد من خلق الله، فلك فيهما المزية العظمى التي لا تذكر ولا تعرف ولا تنال فاحمده حمد نفسه بنفسه لنفسه في نفسه على نفسه لهذا الفضل الذي تفضل الله به عليك، والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. إهـ

ورأيتُ في مشهد وأنا أتلوا الفاتحة واقف بين يدي الله تعالى، فقيل لي احمدني بحمد لم يحمدني به غيرك، فقلت: سيدي لا علم لي به، فقال: قل أحمدك اللهم بحمدك الذي حمدت به نفسك في حضرة قدسك التي لم يطلع عليها أحد من خلقك بدوام ملكك. أو قل: بدوام بقائك إلى يوم لقائي، ثم قيل لي: هل تعلم الصراط المستقيم؟ قلت: سيدي لا علم لي إلا ما علمتني. قال: الصراط المستقيم هو ما عليه خاصة خاصة العليا من أصفياءي وأخلاءي وهو جوهرة أسماء الذي هو خاص ببقاءي والفريقان الآخران هو ما عليه أولياءي أهل صفاتي وأسماءي فقلت سيدي ما هي جوهرة أسمائك؟ قيل: الإسم الأعظم الذي هو خاص ببقائي ففهمت الخطاب من وراء الحجاب، فقيل لي: إن أردت زيارتي ومودتي فاتيني بالذل والإفتقار والخضوع والإحتقار أفيض عليك بحور العز والعناية والمعارف والأسرار والمواهب والأنوار وقل يا وهاب يا كريم تفضل عليّ بمحض فضلك الوهاب العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد من مشاهد شئون الذات وحروف الإسم الأعظم

اعلم أن الله جل جلاله وعز كماله وتقدست صفاته وأسماؤه لما أراد ظهور كنزيته العظمى وكرامة فضله الأنمى وجوده الأحمى أوجد من نور وجهه الكريم وحقيقة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم العظمى فأودع الله فيها جميع ما أراد إبرازه من عميم فضله وجوده وكرمه في هذه الوجود وأراد إظهاره وإبرازه لهذا الشهود، فكانت خليفته صلى الله عليه وآله وسلم هي الجامعة الشاملة لجميع حقائق الوجود من أول الأمر إلى يوم الشهود فتجلى عليها جل جلاله بعدما أودع فيها هذا السر المكنون فما أراد أن يتجلى به على سائر الوجود من الأزل إلى الأبد إلى ما لا غاية له، فلما تجلى عليها بهذا التجلي أمر الحقيقة

الأحمدية بالحمد على ما أودع فيها من السر الذاتي فقالت إلاهي وسيدي ومولاي كيف أطيق حمد ذاتك العلية على ما تستحقه من المحامد العلية، فأنزل عليها الفاتحة من أولها إلخ وأودع في الفاتحة حروف الإسم الأعظم وعلومه وأسراره وفيوضاته وتجلياته وترقياته وبوارقه إلخ ما أودع الله فيه من الأسرار وأودع في الفاتحة جميع ما أراد إبرازه من الكتب والأحكام والشرائع وجميع ما أراد ظهوره لكافة الموجودات بأسرها وسائر العوالم برمتها وكل ذلك أودعه في الفاتحة فبذلك كانت أم الكتُب الإلاهية بأسرها وسائر التنزلات بأنواعها ورمتها،

فغاية الأمر الإلاهي لحقائق الموجودات هو حمدهم له بما تستحقه ذاته من الكمالات العلية فعجزوا عن حمده بهذا الوصف، فعلمهم كيفية حمده وكيف يحمدونه فأنزل عليهم فاتحة الكتاب وأودع فيها سائر ما أراد إظهاره لكافة حقائق الموجودات من سائر العوالم بأسرها، فهي جامعة شاملة لما في سائر الكتب الإلاهية والأمر الرباني وسائر ما تجلى به ربنا من الأزل إلى الأبد، فلما تجلى بهذا التجلي الإحاطي السرمدي على الحقيقة الأحمدية وهي حقائق الحقائق فصارت حقائق الوجود تحفظ سائر الكتب الإلاهية وسائر التنزلات الربانية وسائر الأحكام الشرعية في كل ملة وشريعة من الأزل إلى الأبد،

كل حقيقة لها هذا المشهد ولم يحجب على حقيقة فردا فردا جميع المغيبات والأسرار الإلهيات والفيوضات الربانيات، فلما كان الأمر هاكذا على هذا المهيع كانت الفاتحة محتوية على أسرار الربوبية الذي أراد الله ظهوره للعوالم والموجودات، كل ذلك مكنوز في الفاتحة، فمن قرأها مرة واحدة وهو يعتقد أن الله أنزلها على سر حقيقة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وادخر فيها سر ما أراد إبرازه لكافة الوجود بأسره كان له من الثواب بقدر من نطق بسائر الكتب الإلاهية من الأزل إلى النطق بها فردا فردا، وكان له بكل حرف من سائر الكتب الإلاهية وجميع من نطق بها ختمة من القرآن من الأزل إلى النطق بها،

وكان له بكل حرف من ذلك مرة من الإسم الأعظم بتمامه على ما هو عليه وسائر أرواح الموجودات كلها تتلوا الكتب الإلاهية بأسرها من أولها إلخ كل حقيقة من حقائق الموجودات وكذا سائر العوالم تحفظ سائر الكتب الإلاهية وتحفظ القرآن وهو من جملة الكتب الإلاهية إلا أنه هو أم الكتب الإلاهية وهو أصلها وجميع الكتب الإلاهية فرع عنه بجميع حقائق الوجود في كل ما سوى الله على هذا المهيع، وهذا في قراءته للفاتحة مرة واحدة وإن قرأها ثانيا تضاعف له على حسب التضعيف وثالثا ورابعا وهاكذا على حكم التضعيف أبدا سرمدا، فبهذا كانت الفاتحة أم الكتب الإلاهية وأم الكتاب العزيز وكان لها هذا الشرف

وهذه المزية دون غيرها وكذا في كل لسان من ألسنة الملائكة الحاصل أن كل من نطق بها يحصل له ما ذكرنا واعلم أن سائر الحقائق الوجودية كلها ناطقة بالفاتحة من الأزل إلى الأبد لا تفتر من تلاوتها وقد سبق أن الحقائق تتلوا الكتب الإلاهية على التأييد أزلا وأبدا،

والقرآن قلنا من جملة الكتب الإلاهية وكذا الفاتحة من القرآن، لكن تلاوة القرآن تتضاعف للقارئ نعني به حقيقة القارئ كل حرف من القرآن بستمائة ألف ختمة من سائر الكتب الإلاهية بأسرها، هذا لكل حقيقة حقيقة ويحصل جميع ذلك لقارئ الفاتحة مرة واحدة بالنية المذكورة والإذن الصحيح وفي مرتبته صلى الله عليه وآله وسلم الخاصة به يحصل له بقراءة الفاتحة مرة واحدة كل من نطق من سائر الحقائق بسائر الكتب الإلاهية والقرآن بتضاعفه ستمائة ألف ختمة بكل حرف من حروف الكتب الإلاهية والقرآن برمته داخل في الكتب الإلاهية بتضاعفه وكذا الإسم الأعظم بستمائة ألف مرة بكل حرف من جميع ما ذكر على ما فيه بتمامه من أول إلخ، فهذا مقامه صلى الله عليه وآله وسلم الخاص به،

فهذا معنى قولكم عند توجهك لتلاوة الفاتحة بنية الإسم الأعظم ومقامه الخاص به، فهذا مقامي الخاص بي لم يكن لغيري ولا ينبغي له إلا إن تفضلت على من سبقت له العناية الربانية وسميت بالسبع المثاني لأن قارئها بهذا الوصف وهذا النعت يتصف بمعاني الأوصاف السبعة من كونه قادرا مريدا عالما إلخ وهذا خاص بمقامي لا يتعدى لغيري ولم نظهر هذا السر إلا لك يا أحمد فاحمد الله على ذلك.

وأما ما ذكرناه قبل من قراءة الفاتحة مرة يحصل له بقدر من نطق بسائر الكتب الإلاهية، فكل حرف ختمة من القرآن من الأزل إلى النطق بها وبكل حرف من ذلك ثواب الإسم الأعظم بتمامه على ما هو عليه فقد أذنت لك في ذلك وللخديم علي احرازم وأنا مقامي الخاص بي فلا ينبغي أن يكون لأحد وأرجوا الله لك أن يكون لك فيه نصيب واصبر ولا تعجل والسلام عليك يا أحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

مرتبة الفاتحة باطن الباطن

الفصل الثالث:

مشاهد حول القرآن الكريم

المشهد في ذكر القرآن وفضله وسرّه

أشهدني الله في مشهد عظيم وإذا بسيدي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك المكان وحوله من الملائكة لا يحصون عددا يسبحون الله ويهللونه ويمجدونه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يتلألأ نورا، وعليه من الهيبة والجلال ما لا يقدر قدره إلا الله الذي منّ به علينا في ذلك المكان، فإذا بالنداء عليه من قبل المولى جل جلاله: تقدم يا حبيبي ويا خليلي عليك مني التحية والإكرام في كل حين ما دامت دار السّلام أسمعك كلامي وأكرمك كرامة لم ينلها غيرك في حضرتي ومقامي، فإذا بالنداء صلى الله عليه وآله وسلم تقدم وبأنواع الكرامة تعمّم، فإذا هو واقف بين يدي الله، فقال: التحيات لله الزكيات لله الطيبات الصلوات لله،

فقال الله جل جلاله: السلام عليك أيها النبيء ورحمي تضاعف لديك وبركاتي عليك، فإذا بحلة عظيمة أتت بها جم غفير من الملائكة مكتوب عليها القرآن بأسره، وباطنها مملو بها لا يقدر قدره أحد بالنور فألبسها، وبالنور الأعظم كملها، فقال: اسمع كلامي وافهم خطابي وتحبب لجنابي، فتجلى عليه ربه بالتجلي الأكبر الإحاطي الأبْهر فأسمعه حقيقة كلام الذات المطلق من جميع ذاته الشريفة، فإذا بكل شعرة من ذاته العلية المنيفة انفتحت وبالقرآن العظيم كله نطقت، فإذا بكل حرف من القرآن الكريم خرجت منه ختمة كاملة، وهاكذا كل حرف يخرج منه حرف، ومن الحرف ختمة، من الأزل إلى الأبد،

وكل حرف من الختمة يحتوي على ما في الإسم الأعظم وما له من الأسرار وجميع ما للملائكة القدميون والبقائيون والوتريون وغيرهم وجميع مراتبهم وما احتوت عليه صار بالنسبة لكل حرف جزء من سبعين جزء مما احتوت عليه جميع المراتب كلها وبالتضعيف لكل حرف إلى ما بعده بتضعيف سبعين ألفا في جميع المراتب كلها، وهاكذا أبدا سرمدا من الأزل إلى الأبد، ويوم اللقاء والوعد يكتب له ذلك كله في نفس من أنفاسه صلى الله عليه وآله وسلم ويتضاعف له ذلك، يعني ما ظهر من القرآن في ذاته وما برز عن كل ختمة وكل حرف بتضعيف ما بعده يتضاعف له في كل نفس من الأزل إلى الأبد، ويتضاعف له في جميع المراتب كلها بسبعين ألف مرة في كل نفس من أنفاسه، وهاكذا أبدا،

وهذا القدر خاص به صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لغيره ولا للأنبياء والمرسلين ولا الملائكة المقربين.

ولو حصل لأكابر أولي العزم من الرسل مقدار نقطة من حرف واحد مما منّ الله به على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لصاروا محض العدم فضلا عن الغير، فالحق جل جلاله متجل بالقرآن على قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أزلا وأبدا، لم ينحجب عنه طرفة، وتجلى جل جلاله على روحه بأسرار القرآن وتجلى سبحانه وتعالى على سره بحقائق القرآن، وتجلى على سر سره ولبه بكمالات الذات المطلقة ولم يزل يتجدد له بكل حين تجل بعد تجل بكمالات الذات وفيوضاتها وأسرارها وعلومها أزلا وأبدا، فالتجلي منسحبة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا فتور لها لمحة من الأزل إلى الأبد،

وكذلك تجلى له بحقائق القرآن وعلومه وأسراره إلى ما لا غاية له في علومه إلخ أزلا وأبدا مما لا مطمع فيه لمخلوق أصلا، فحمد الله تعالى صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحضرة الخاصة به بمحامد لا يعلمها غيره صلى الله عليه وآله وسلم والحق جل علاه يكرمه ويتحفه بأنواع الكرامات التي لا تناسب إلا له صلى الله عليه وآله وسلم مما لا مطمع لغيره من نبيء أو رسول. إلخ.. وهو صلى الله عليه وآله وسلم بفضله وكرمه وسبوغ إحسانه وامتنانه يتفضل بأنواع الكرامات على الأنبياء والمرسلين على ممر الساعات وكذلك على الأقطاب والعارفين، وتبرق بوارق من ذلك على أكابر الصديقين،

فإذا بالعبد الحقير ينظر في ذلك المحفل العظيم وإذا ببراح لا حد له ولا أمد والملائكة حافون به وإذا باب انفتحت، فلو دخلها كافة الخلق دفعة واحدة لوسعتهم فدخلت ذلك الباب وإذا بأنهار وقصور وجواري وحبور إلى ما أعد الله فيها، فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: هذه الجنة التي أعدها الله لعباده المتقين، وإذا ببراح غير ذلك وإذا بالنار وما أعد الله فيها للكافرين، نعوذ بالله منها ومن أهلها وإذا بالنداء من قبل المولى: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ويا أهل التجلي الأكبر خلود فلا حجاب ولا موت اليوم، أتجلى عليكم بعظمتي وجلالي وكبريائي وقهري وكمالي، هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي،

وقد تفضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سيدنا بعشر ما تفضل به عليْه من علوم القرآن وأسراره وفيوضاته إلى آخر ما ادخر الله له في جوار الرحمان، لكن ليست المرتبة كالمرتبة، ولا المقام كالمقام، فاعرف النسبة والقدر، والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

المشهد في معاني القرآن والإسم الأعظم

أشهدني الله في مشهد وأنا واقف بين يديه فانخلع عن هيكلي هذا فإذا بالحقيقة المحمدية لا يعلم قدر عظمتها إلا الله تعالى وإذا بسيدنا وشيخنا واقف أمامه لا يعلم قدر جثته إلا الله تعالى، والعبد الحقير واقف بينهما ينظر في ذلك الحال وماذا يقع فإذا بالحقيقة المحمدية انفجر من كل عضو منها عين تنهمر انهمارا عظيما وهو مختلف الألوان لكن جله أبيض لم أر مثله بياضا في هذه الدار مثلا، واتصل ذلك بكل عضو سيدنا، ورأيت عينا انفجرت من فيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر الواصف وصفه بشدة بياضه وكثرة انهماره واتصل بسيدنا أيضا،

ورأيت عمودا خرج من صدره الشّريف صلى الله عليه وآله وسلم مختلط الألوان فيه جميع ألوان الوجود واتصل بقلب سيدنا، فقلت ما هذا؟ فقيل ذلك مشرب أهل الإسم وجميع المياه التي تخرج من ذاته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم هي مشرب العارفين والأولياء والصديقين وكافّة الخلق أجمعين وإن شئت قلت المشرب الذي خرج من فيه صلى الله عليه وآله وسلم مشرب الإسم الأعظم، والذي خرج من جميع جسده مشرب الأسْماء، فإذا العبد في ذلك الحال وإذا بأصوات عظام لا يعلم قدر ذلك إلا الذي خلقه بالتسبيح والتهليل. إلخ

نسمع ذلك ولا نرى شيئا وإذا بأجساد عظام لا يعلم قدر عظمتها إلا الله جل جلاله فإذا بالملائكة الأربع سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل وسيدنا إسرافيل وسيدنا عزرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام في عواتقهم سلاسل تشتعل وتتقد حمرة وهم رافعون أصواتهم بالتسبيح والتكبير، فإذا بجبل يقودونه لا يعلم قدره إلا الله تعالى، فنظرت إليه فإذا يتقد وكله صحف بيد الملائكة، فقلت ما هذا؟ فقيل لي: هذا جبل القرآن وكتب الله المنزلة، فإذا بالصحيفة فيها حرف والأخرى كلمة والأخرى آية والأخرى سورة وهكذا، وكل حرف معه خدمته من الملائكة الموكلين به، وكل آية كذلك وسورة، والصحف تتقد وأصناف الملائكة حافون به لا يعلم قدر ذلك إلا الله تعالى، وكل حرف متصل بالكلمة، وكل كلمة متصلة بالآية، وكل آية متصلة بالسُّورة، وكل سورة متصلة بجميع القرآن، وجميع القرآن متصل بجبريل، وجبريل باللوح المحفوظ عن الحقيقة المحمدية عن الله جل جلاله، فإذا بذلك الحال وإذا بجميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة

والسّلام والأقطاب والأولياء أتوا من وراء الملائكة، كل رسول مع كتابه، والجميع متصل بالقرآن ... كل نبيء وكل رسول متصلة بكتابه أو بوحيه، ووحيه في القرآن،

فوقفوا صفوفا بين يدي الحقيقة المحمدية والخلفاء الأربعة والملائكة وأجناد الملائكة والجميع محتف بالقرآن العظيم لا يعلم قدر عظمته إلا الله جلّ جلاله وله جبل عظيم في رأس سناه متصل بالذات العلية، والجميع رافع صوته بالتسبيح والتهليل. إلخ فإذا بآدم عليه الصلاة والسلام أتى بين يدي الحقيقة المحمدية فألبست الحقيقة المحمدية ذات آدم عليه السلام فكفت العيون التي كانت تنفجر من ذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام فأشار بيده الشريفة إلى صدر سيدنا وشيخنا، فانفجرت ذاته عيونا وأشار أيضا بيده الشريفة إلى الملائكة الأربعة فأتوا يقودون جبل القرآن فقلت ما هذا الجبل؟ فقيل لي ذلك جبل القرآن بل الكتاب الأكبر،

فلما وقفوا بين يديه أشار عليه السلام إلى جبل القرآن فدخل في صدر سيدنا بالتقاضي وبحسب الوقائع على من سبقت به الحكمة الإلاهية، فقلت لِمَ لم يدخل دفعة واحدة في صدره؟ فقيل ستعلمه بعد. فلما دخل وانضمّ صدره فقال عليه الصلاة والسلام للأنبياء والرسل والملائكة وجميع من بالحضرة ما تقولون؟ فقالوا بأجمعهم: قد أودعنا علومنا وما جاءنا في كتوبنا وما أودع الله فينا في خليفتك أحمد التجاني، وقد أذناه في شرائعنا وأسرارنا وما أودع الله فينا من العلوم والمواهب والأحوال والمقامات والأنوار وكذلك الملائكة الأربعة وسائر أصنافهم وكذلك الأقطاب وجميع الأولياء قالوا مثل ذلك، فنادى جبريل عليه السلام بأعلى صوت لم يسمع مثله، فقالوا أنصتوا واسمعوا كلام المولى جل جلاله.

فأنصت الجميع وخشع وخضع، فإذا بالنداء أشهدكم يا ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأوليائي وكافة خلقي بأن أحمد التجاني خليفة لي على مملكتي وله الحكم والاستلاء على ترتيب حكمي ومملكتي، أنا المعطي لمن أشاء بما أشاء من غير علة ولا سبب، فضلي أهبه لمن أشاء من عبادي وأخصص عبادي ما أشاء على ما أشاء، الفضل بيدي وأزمة المقادر والأمر بيدي لا أُسأل عما أفعل، أفعل ما نريد، لا معقب لحكمي في ترتيب مملكتي. فقالوا بلسان واحد: ربنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا.

فإذا بالعبد الحقير ينظر في ذات سيدنا في قدر عظمتها وكيف تحملت ذلك الأمر الذي لا يعلم عظمته إلا الله تعالى وإذا بالأشعة خارجة من ذات سيدنا ممتدة بسائر الخلق، فقيل لي تلك أشعة القرآن، فمن الناس من له حرف وله سر ذلك الحرف ليس إلا وله تصريفه وسره وخاصيته وكذا الكلمة وكذلك الآيَة

وكذلك السّورة وكذلك القرآن وكذلك معانيه وكذلك أسراره وكذلك حقائقه وكذلك مرتبته الجامعة بين الذات القديمة والخصيصية الكبرى، فكل واحد من الخلق له مشرب من هذا "قد علم كل أناس مشربهم" فهذا سر التنزل للقرآن بالتقاضي والآيات والوقائع والحروف والآيات والسور إلى غير ذلك، فهذا ما أشهدنيه الله تعالى والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

المشهد في معاني القرآن الكريم والإسم الأعظم

أشهدني الله في مشهد وأنا واقف بين يديه منخلع عن هيكلي هذا فإذا بالحقيقة المحمدية عن يمينه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله تعالى وإذا بسيدنا وشيخنا واقف أمامه لا يعلم قدر جثته إلا الله تعالى، والعبد الحقير واقف بينهما ينظر في ذلك الحال وماذا يقع، فإذا بالحقيقة المحمدية انفجر من كل عضو منها عين تنهمر انهمارا عظيما وهو مختلف الألوان لكن جله أبيض لم أر مثله بياضا في هذه الدار مثلا، واتصل ذلك بكل عضو من سيدنا، ورأيت عينا انفجرت من فيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر الواصف وصفه لشدة بياضه وكثرة انهماره واتصل بسيدنا أيضا، ورأيت عمودا خرج من صدره الشّريف صلى الله عليه وآله وسلم مختلط الألوان فيه جميع ألوان الوجود واتصل بقلب سيدنا، فقلت ما هذا؟
فقيل ذلك مشرب أهل الإسم وجميع المياه التي تخرج من ذاته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم هي مشرب العارفين والأولياء والصديقين وكافّة الخلق أجمعين وإن شئت قلت المشرب الذي خرج من فيه صلى الله عليه وآله وسلم مشرب الإسم الأعظم، والذي خرج من جميع جسده مشرب الأسْماء، فإذا العبد في ذلك الحال وإذا بأصوات عظام لا يعلم قدر ذلك إلا الذي خلقه بالتسبيح والتهليل. إلخ تسمع ذلك ولا ترى شيئا وإذا بأجساد عظام لا يعلم قدر عظمتها إلا الله جل جلاله فإذا بالملائكة الأربع سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل وسيدنا إسرافيل وسيدنا عزرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وفي عواتقهم سلاسل تشتعل وتتقد حمرة وهم رافعون أصواتهم بالتسبيح والتكبير إلخ، فإذا بجبل يقودونه لا يعلم قدره إلا الله تعالى، فنظرت إليه فإذا هو يتقد وكله صحف بيد الملائكة، فقلت ما هذا؟

فقيل لي: هذا جبل القرآن وكتُب الله المنزلة، فإذا بالصحيفة فيها حرف والأخرى كلمة والأخرى آية والأخرى سورة وهكذا، وكل حرف معه خدمته من الملائكة الموكلين به، وكل آية كذلك وسورة، والصحف تتقد وأصناف الملائكة حافون به لا يعلم قدر ذلك إلا الله تعالى، وكل حرف متصل بالكلمة، وكل كلمة متصلة بالآية، وكل آية متصلة بالسُّورة، وكل سورة متصلة بجميع القرآن، وجميع القرآن متصل بجبريل، وجبريل باللوح المحفوظ واللوح المحفوظ عن الحقيقة المحمدية عن الله جل جلاله، فإذا بذلك الحال وإذا بجميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسّلام والأقطاب والأولياء أتوا من وراء الملائكة، كل رسول مع كتابه، والجميع متصل بالقرآن، وأشعة كل نبيء وكل رسول متصلة بكتابه أو بوحيه، ووحيه في القرآن، فوقفوا صفوفا بين يدي الحقيقة المحمدية والخلفاء الأربعة والملائكة الأربعة وأجناد الملائكة والجميع محتف بالقرآن العظيم لا يعلم قدر عظمته إلا الله تعالى جلّ جلاله وله حبل عظيم في رأس سنامه متصل بالذات العلية، والجميع رافع صوته بالتسبيح والتهليل. إلخ فإذا بآدم عليه الصلاة والسلام أتى بين يدي الحقيقة المحمدية فألبست الحقيقة المحمدية ذات آدم عليه السلام فكفت العيون التي كانت تنفجر من ذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام فأشار بيده الشريفة إلى صدر سيدنا وشيخنا، فانفتحت ذاته عيونا وأشار أيضا بيده الشريفة إلى الملائكة الأربعة فأتوا يقودون بجبل القرآن فقلت ما هذا الجبل؟

فقيل لي ذلك جبل القرآن بل الكتاب الأكبر، فلما وقفوا بين يديه أشار عليه السلام إلى جبل القرآن فدخل في صدر سيدنا بالتقاضي وبحسب الوقائع على ما سبقت به الحكمة الإلاهية، فقلت لِمَ لم يدخل دفعة واحدة في صدره؟ فقيل ستعلمه بعد. فلما دخل وانضمّ صدره فقال عليه الصلاة والسلام للأنبياء والرسل والملائكة وجميع من بالحضرة ما تقولون؟ فقالوا بأجمعهم: قد أودعنا أسرارنا وعلومنا وما جاء في كتبنا وما أودع الله فينا في خليفتك أحمد التجاني، وقد أذناه بشرائعنا وأسرارنا وما أودع الله فينا من العلوم والمواهب والأحوال والمقامات والأنوار وكذلك الملائكة الأربعة وسائر أصنافهم وكذلك الأقطاب وجميع الأولياء قالوا مثل ذلك،

فنادى جبريل عليه السلام بأعلى صوت لم يسمع مثله، فقالوا أنصتوا واسمعوا كلام المولى جل جلاله. فأنصت الجميع وخشع وخضع، فإذا بالنداء أشهدكم يا ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأوليائي وكافة خلقي بأن أحمد التجاني خليفة لي على مملكتي وله الحكم والاستلاء على ترتيب حكمتي ومملكتي، أنا المعطي لمن أشاء بما أشاء من غير علة ولا سبب، فضلي أهبه لمن أشاء من عبادي وأخصص من عبادي ما أشاء

على ما أشاء، الفضل بيدي وأزمة المقادير والأمور بيدي لا أُسأل عما أفعل، أفعل ما نريد، لا معقب لحكمي في ترتيب مملكتي.

فقالوا بلسان واحد: ربنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا. فإذا بالعبد الحقير ينظر في ذات سيدنا في قدر عظمتها وكيف تحملت ذلك الأمر الذي لا يعلم عظمته إلا الله تعالى وإذا بالأشعة خارجة من ذات سيدنا ممدة سائر الخلق، فقيل لي تلك أشعة القرآن، فمن الناس من له حرف وله سر ذلك الحرف ليس إلا وله تصريفه وسره وخاصيته وكذلك الكلمة وكذلك الآيّة وكذلك السّورة وكذلك القرآن وكذلك معانيه وكذلك أسراره وكذلك حقائقه وكذلك مرتبته الجامعة بين الذات القديمة والخصيصة الكبرى، فكل واحد من الخلق له مشرب من هذا "قد علم كل أناس مشربهم" فهذا سر التنزل للقرآن في التقاضي والآيات والوقائع والحروف والآيات والسور إلى غير ذلك، وهذا ما أشهدنيه الله تعالى والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

هذه أبيات غيْبية في إشارة حكمه وهيبته

لك البشارة من الله يا علم الهدى	*	قد خصّصت بما خص به صَفوة البشر
مثلا بمثل وزدت فضلا على الذي	*	لم يُعْلِم به إلاهنا مَلَكا ولا جن ولا بشر
وأولاك الرب عند لفظك للإسم معظما	*	حكم المرتبتين وفي كل أنفاسك من أنفاس البشر
فأنت رمز الوجود حقيقة	*	وطلسم دائرة الأفلاك شدى البشر
وسِرّ سرّ السر في غيهب سره	*	ورمزك مكتوم في حرفٍ من البشر
فأنت رمز الوجود وسر حقيقته	*	ولم يخف عنك سرًا من مكنون البشر
فرمزك مخفى عن سائر الوَرى	*	فلم يطلع عليه مخلوق سوى مصطفى البشر
وكل الذي أمليته في فضل ربنا حقيق	*	بلا ريب يا غوث الأنام من البشر
عليك سلام الله في كل لمحة	*	يا قطب الوجود في عالم البشر
وما علمناه الشعر وما ينبغي له وما صاح	*	بكم بمجنون إن هو إلا ذكر للعالمين

مرتبة القرآن الكريم باطن الباطنة

مشهد كلامي بالقرآن لا يبلغه حد ولا قياس

اعلم أن كلامِي بالقرآن لا يبلغه حد ولا قياس ولا ينتهي إليْه قدر ولا مقدار، ولا يبلغ كنه وصفه أحد من كافة خلقي أزلا وأبدا، فإن الحرف الواحد منه لو جمعت الأذكار كلها والأسماء والصفات والحسنات وجميع العبادات من أوَّل الدهر إلى آخره ما بلغ ذلك كله قدر حرف منه لأنَّه برز من عين الذات وهو سر الذات وأساس جميع الشّرائع، وبه قوام العالم كله بأسره، وهو أساسه ومهاده ومدده وسره، وفيه أسْرار ما برز من الذات معاذا الاسم الجامع دائرة الإحاطة وإن كانت صلاة الفاتح لما أغلق من كلام الحق جلّ جلاله فليست لها قوة القرآن البارز من الذات العالية،

وإن كانت هي كذلك فالقرآن بساط الشرائع والأحكام وعليه مدار الخاص والعام ولا تصح عبادة بدونه دون صلاة الفاتح لما أغلق وإن كان ما فيها ما فيها من الثواب، فسر القرآن جامع لمعاني الذات لا يعلم قدره إلا الله جل جلاله، وأنزله على قلب حبيبه الكريم الأكرم الطاهر المطهر، فحقائقه تجلى بها على قلبه صلى الله عليه وآله وسلم وما برز من حقائقه لكافة الخلق إنما هو بوارق برقت من نوره صلى الله عليه وآله وسلم على من خصّه الله بتلك الخصوصية نال من معاني الآيّة ما قدر له على قدر قابليته،

فإذا كان الأمر هكذا وعلمت ما سطر في الآيّة وهي سبحان ربك الآيّة. أفضل من صلاة الفاتح لما أغلق ومن غيرها فيجب على كل ذاكر ومصلي على نَبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يفصل بين كل ذكر أو صلاة بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون. إلخ.. فإذا قال العبد سبحان ربك رب العزة. إلخ... استغفر له كل ملك إلى السّاعة، ونزلت عليه السكينة وذكره الله فيمن عنده لأن العبد إذا قال سبحان ربك الآيّة. نزه الخالق عمّا لا يليق به وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وحمد الله تعالى بحمده الذي حمد به نفسه في أزله.

قال والحمد لله رب العالمين فإنه وكل به جميع ملائكته أن يستغفروا لكل من قال سبحان ربك الآيّة. فإنها كنز من كنوز الجنة وختم الله بها السّورة الكريمة التي وصف بها أنبياءَه ورسله بالمنح العظيمة والمواهب الجسيمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. إهـ

مشهد في معاني حقائق القرآن

أشهدني الله جلّ جلاله بين يديه في حضرة التيه والطّمس والبهاء فإذا بالحقيقة الأحمدية والجوهرة المحمدية وشيخنا وسيدنا رضي الله عنه واقف بين يدي الله ورسوله، والعبد الحقير حاضر بين يدي الجميع، فإذا بكتاب أنزل من عند الله تعالى على قلب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فرأيت ذلك الكتاب مرسوم على قلب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في لوح من ذهب مرسوم فيه ذلك الكتاب، فإذا رأيت اللوح رأيت له حد، وإذا رأيت معانيه لا يسعها إلا العلم الإلاهي، وذلك الكتاب فيه أسرار حقائق القرآن وأسرار الربوبية المحضة التي هي سر بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الخاصة به التي لا يشاركها فيها غيره صلى الله عليه وآله وسلم ولو لمحة، فانتشرت تلك المعاني في الحقيقة الأحمدية والجوهرة المحمدية، فلما سَرَت أسرار تلك الأسرار في سر حقيقة الحقائق وجوهرة سيدي الخلائق.

قال يا علي: قل لأحمد يدن مني، فدنوْتَ منه، فأشار بيده الشّريفة إلى صدرك، فتوجه بقلبه نحوك فارتسم ذلك اللوح في صدرك الذي هو أسرار معاني حقائق القرآن كما رسم في الصّدر الشريف وانتشر في حقيقتك الحقية، فقيل لي قل لأحمد هذا الكتاب لم ينزل على أحد في الوجود قبل ولا ينزل بعد، وإنما أنزلناه عليك يعني بحسب النيابة والتبع كرامة منا عليك وموهبة من فضلنا عليك، فهو مكنون عندنا لديك، فأنت قطب ... (قد انتهت الورقة وذهب آخرها ولم يتيسر المشهد، وهذه التي سأكتبها مقطوع رأسها أيضا لم نجد هنا، والذي وجدته هذا نصه ومن ورائهم فقال اسمع وأنصت)

المشهد خط الخليفة سيدي الحاج علي حرازم
لما أراد إيجاد هذا العالم

وَنصه بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اعلم أن الله جل علاه لما أراد إيجاد هذا العالم قدر الحق جل ثناؤه أن يوجد خلق يظهر فيهم أسرار هذا الوجود، فأبرز من الوجه الأكرم النور الأطهر ليبرز الحقيقة الأحمدية فبقي ذلك النور في تربية حجر الحق جل جلاله وعز كماله ألفي ألف ألف حقب وستمائة ألف حقب وأربعة آلاف ألف حقب، وكل حقب فيه ألف قرن، وكل قرن فيه ألف عام، وكل عام فيه ألف شهر، وكل شهر فيه ألف يوم، وكل يوم فيه ألف ساعة قدر عمر الدنيا سبعون ألف مرة،

ثم بعد هذه المدة أوجد الحق تبارك وتعالى من سر حقيقته الأحمدية والجوهرة المحمدية حقيقة الأرواح، فبقيت الأرواح في حجر تربية الحق تسعمائة ألف عام وثمانون ألف عام يربيها بأنواع الملاطفة المقتضية لصورة المحبة والمودّة والإعزاز والإكرام والتعظيم والإجلال ثم فصلها سبحانه وتعالى في حجر التربية، فلما فصلها بكت وقالت: إلاهي لا أطيق هذا الإنفصال، فخاطبها الحق جل جلاله بقوله ما خلقناك لتكون مريدا لنفسك وإنما خلقناك لنظهر فيك بسر وحدانيتنا، فبكت ثم في تلك المدة التي بقى ذلك النور في حجر تربية الحق تجلى جل جلاله وعز كماله على سر الحقيقة الأحمدية والجوهرة المحمدية بأسرار معاني علوم القرآن الذاتية العيانية دفعة واحدة، فكانت تلك الحقائق والمعاني هي أساس الوجود ومبناه وبه قوام العوالم كلها بأسرها.

فلما كان الأمر هكذا تنزل الأمر من حضرة الذات العيانية إلى الحقيقة الأحمدية ثم الجوهرة المحمدية فكانت تلك الحقائق بها أراد الله إبرازه للوجود في الداريْن اشتملت عليه الحقيقة الأحمدية فأبرز الله من معاني الحقيقة الأحمدية والجوهرة المحمدية حقيقة الأرواح، فلما أوجدها الحق من معاني الحقيقة الأحمدية تركها الحق في حجر تربيته المدة المذكورة بعد انفصالها من عملها الحقيقي الذي هو تربية الحق ومعاني الحقيقة الأحمدية وبوارق معاني حقائق القرآن تنزلت من ذلك الموطن إلى موطن غيره فلا زالت الأرواح تنزل من موطن إلى موطن إلى هذا الموطن ثم إلى البرزخ ثم إلى القيامة ثم إلى الجنة ثم إلى الخلود الأبدي ثم رجع روح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى موطنها وهي الحقيقة الأحمدية والجوهرة المحمدية الذي كان في تربية حجر الحق حين تنزل على الحقيقة الأحمدية سر معاني حقائق القرآن وأسراره وعلومه إلى ما كانت عليه الحقيقة الأحمدية قبل وجود الكائنات وهو الموطن خاص به صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لغيره صلى الله عليه وآله وسلم،

ثم نرجع إلى تفصيل ... قبل وهو لما تجلى الحق جل جلاله على الحقيقة الأحمدية بسر معاني حقائق القرآن هو أساس هذا الوجود ومبناه صارت كل حضرة من حضرات الحق تأخذ قدر ذاتها من معاني علوم القرآن وأسراره وحقائقه كل على قدر حاله ومقامه ومحتده وحضرته التي نشأ منها وفيها مقامه وإليها معاده، فلما كان القرآن بهذا المثابة كانت جميع الشرائع وجميع العلوم وجميع الأسرار كلها ممتدة من القرآن وهو أصلها وسرها ومبناها وروحها، فالقرآن يخاطب كل أمة مع رسولها بما يقتضيه حال الوقت والمقام تقتضيه حقائقهم وكذا جميع المراتب والحضرات، كل مقام من المقامات وكل حضرة من الحضرات تأخذ ما يناسب مالها ومقامها من القرآن، وتستمد منه هاكذا أبدا سرمدا من الأزل إلى الأبد من حضرة التنزل الأولى إلى البرزخ إلى العروج إلى غاية الغايات، فكل موطن وأهله يأخذ من القرآن وعلومه وأسراره ما يناسب الموطن وأهله، فكل معجزة انقضت بموت رسولها إلا هذه المعجزة العظيمة فهي باقية إلى يوم القيامة تمتد سارية في الوجود فهو روح الوجود وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

مشهد بعد مشاهد الإسم وقبل مشاهد الفاتح لما أغلق

مشاهد الاسم الأعظم ويتلوها مشاهد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق إلخ ما ورد فيها، ونذكر مشاهد هنا ليس هذا محله لكن لسيدنا الشيخ رضي الله عنه أمر أن يكتب هنا، ونصه:

بعد البسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال وعليك السلام مني والتحية والإكرام، وَبعد فإن جاهي عظيم أعظم من كل موجود، ولا وسيلة إلى الله أكبر وأعظم وأقرب وأكمل وأجمل من التوجه إلى الله بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم، فقف ببابي وتوسل إلى الله بجاهي والجأ إلى جانبي وحط رحلك بفنائي، فنغنيك عن كل ما سوى الله ونرفع قدرك إلى محل القرب والاستواء، فأنا الرسول المقرب والمصطفى المجتبى المحبب، فالجأ إلى باب الله بالتضرع والابتهال إلى الله والشفاعة إليْه بجاه محمد بن عبد الله، فهو أعظم الخصائص، وبه تنال المنى والرغائب في جميع الخواص والخصائص، ولا وسيلة أقرب إلى الله وأنفع لجلب المصالح ودفع المضار من جميع وجوه خواص الأسْماء والآيات والحروف والدّعوات وجميع وجوه التّصرفات من الصلاة عليّ بصلاة الفاتح لما أغلق بالإذن الصحيح فإنها قريبة الاستجابة لا تخطئ أبدا في جميع الوجوه وليست من كونها خاصية من جملة الخواص بل من جهة

الاعتناء من الله للمصلي بها بالإذن الصحيح منك، وقد أذنت لك أن تأمر بعض أصحابك أن يجعل كل واحد مائة من الفاتحة بنية الاسم في الصباح وألفا من صلاة الفاتح لما أغلق في الصباح أيضا، وألف من صلاة الفاتح لما أغلق في المساء لا غير، ويهدون ثواب الصّلاة إليّ وتكون عشرة آلاف في كل يوم يُداومون على هذا حتى تقضى جميع المئارب

ويقصدون بذلك التعظيم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وامتثالا لأمر الله بالصلاة على نبيه ابْتغَاء وجه الله وتعظيما لقدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتشفعون إلى الله بجاه نبيه في قضاء المئارب فإنه يسرع لك الخلاص من الله عاجلا في جميع مطالبك ولا تقنط ولا تعجز فإن اليسر مع العسر ولك من الله ومني ما يرضيك، وهذا الأمر واجب وكذا الخديم علي حرازم يتلوا الاسم مجردا من غير قصد بل ينوي به التعبد لله تعالى والقصد لوجهه خالصا ألفا في كل يوم من غير وفق ولا دعوة إلا الدعوة أولا وآخرا، وصلاة الفاتح لما أغلق ألف في الصباح وألف في المساء،

فإن هذا الذي أمرتك به لا دعوة تلحقه من الاسم وغيره على هذا الوجه، وأنا ضامن لك جميع أمورك الظاهرة والباطنة، فلا تهتم بأمر فأنا المتوكل بك والقائم بأمورك فأرح نفسك واشتغل بما أنت بصدده من أورادك فإني متوليك وآخذ بيدك في جميع الأمور، وإياك ثم إياك أن يقصد أحد من أصحابك أمرا، بل يصلوا عليّ امتثالا بأمر الله تعالى وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الإغاثة والاستجابة تسرع إليك عاجلا من كل دعوة، وأسرع بهذا الأمر والسّلام عليك أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، ولا تهتم من غلق أبواب الخواص، فإن هذا الذي أمرتكَ هو أعظم من جميع وجوه الخواص وأعظمها الاسم الأعظم،

فهذا الباب أعظم لك وأنفع منه في هذا الوقت وغيره، لأنه إن حصلت به الإجابة نزل البلاء بصاحبه في الحين من ناحية أخرى من حيث لا يدري، فَمَا أمرتكَ بهذا إلا من خوف نزول البلاء مما لا تقدر على تحمله، وما أمرتك به من الصّلاة عليّ قريبة سريعة الإجابة مأمونة العاقبة من كل شر وجالبة لك الخير من كل وجه، وهذا القدر يكفي وأرح نفسَكَ، فإن الله متوليك ظاهرا وباطنا، وأنا ضامن لك كل ما تريد فثق بضماني وضمان الله تفوز بخير الدارين، وما منحت به من الفضل لم ينله غيرك في الوجود سِوى خلفائي فاحمد الله على ما من به عليك واشكر المولى يزيدك من فضله وإحسانه لديك و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الفصل الرابع:

مشاهد صلاة الفاتح

مرتبة صلاة الفاتح لما أغلق الظاهرة

الفصل الثاني في مراتب صلاة الفاتح لما أغلق

المرتبة الأولى منها مرتبتها الظاهرة

وفي هذه المرتبة الظاهرة مشاهد

المأخذ الأول منها: هو أن من ذكرها مرة كان ثوابه بأن يؤخذ جميع ما انطبقت عليه المملكة الإلاهية من جميع مخلوقات الله في سائر العوالم من جميع الأذكار تسبيحا أو تحميدا أو هيللة أو تكبيرا إلى غاية الأذكار من أي جنس كانت مع جميع الصلوات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كل نفس مع تلاوة القرآن وسائر الكتب الإلاهية من كل نفس من أول منشأ العالم إلى وقت تلفظ الذاكر بصلاة الفاتح لما أغلق، ثم تجمع ألسنة كل فرد من جميع المخلوقات في جميع العوالم، ويتلوا كل إنسان على انفراده تلك الجمعية العظمى بتمامها وكمالها ستة آلاف مرة لكل لسان، ويتضاعف ثوابها على قدر مرتبة صاحب كل لسان، ثم يجمع ثوابها كله، فهذا ثوابها مرة واحدة، وكل مرة منها على هذا المنوال. إهـ

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

المشهد الأول لصلاة الفاتح لما أغلق الظاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

اعلم سيدي رضي الله عنك وأرضاك وسلام عليكَ من مولاك أن الحق جل جلاله وعزّ كماله لما أراد فتق رتق الكائنات والمقصود بها وجود عين الكائنات وسر البريات بالميل الحبي الذي اقتضى قوله عز من قائل كنتُ كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فتعرفت إليهم فبي عرفوني والخلق المذكورون في هذا الموطن وهذا الميدان هو ظهور الحقيقة المحمدية وإبراز نور الماهية الأحمدية فتعرف إليها جلَّ كماله وتقدست أسماؤه بما اقتضى ظهوره من الكمالات الإلاهية والإجادات الكونية والإمدادات الربانية من

الأزل إلى الأبد، كل ذلك تعرفَ به للحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية وتجلى عليها بكمال التجليات التي اقتضت مشيئته ونفذت بها قدرته أن يتجلى بها لكل من سواهُ من الأزل إلى الأبد،

كل ذلكَ تجلى به أيضا للحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية، وأودع فيها أسرار ما برز عَن الذات العلية لكافة خليقته من الأزل إلى الأبد، كل ذلك مكنوز ومدخر في الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية وأودع فيها علوم الأولين والآخرين من الأزل إلى الأبد، لم يشذ شيءٌ مَّا ممَّا برز عن الذات العلية، قل أو جل عن الحقيقة الأحمدية والطينةِ المحمدية كله مكنوز ومدخر فيها، وكذلك أيضا لم يشذ عن الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية من علوم الذات العلية التي قدر الحق بروزها إلا علمها علما حقيقيا، والجميع مدخر فيها ومكنوز،

وهو صلى الله عليه وآله وسلم يفرق على كافة من أوجدته القدرة الإلاهية والمشيئة الربانية كل على قدر نصيبه ومحتده من الأزل إلى الأبد، فإذا عرفت هذا وتحققته فاعلم أن الحق جل جلاله وعز كماله لم يزل سبحانه وتعالى يخلق خلقا ويتعرف إليهم بكمالاته الذاتية، في مقدار كل نفسٍ يخلق خلقا لا حد يحصرهم ولا مدَد يخصهم، ويتعرف إليهم بأنواع التعرفات ويعلمهم بِمَا أودع في الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية وما خلقهم إلا لأجلها وتعظيمها والقيام بحقها وعبادة ربها على ما سبق به العلم الإلاهي، فلم يزل هذا الخلق هكذا أبدا سرمدا من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له في الخلق والتعظيم للحقيقة الأحمدية

وعبادة الحق على ما سبق به العلم الإلاهي وعلمهم علومًا وأسرارًا وأسماء وأوصافا لم يتجل بها للثقلين المكلفين وجبلهم على عبادته وتعظيمه وتعظيم رسوله من الأزل إلى الأبد وهم خارجون عن هذه الفطرة الآدمية وخرجوا عن التكليف الإلاهي، فعبادتهم خالصة لله محضة لا لثواب ولا لجنةٍ ولا لشيء بل للذات العلية مخلوقون ولتعظيم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم متوجهون، فكل ثواب أعمالهم وتوجهاتهم وتعرفَاتهم إن قدرتها فكلها مكتوبة في صحيفته صلى الله عليه وآله وسلم من الأزل إلى الأبد، فلذلك خلقهم وبذلك كلفهم إجلالا وتعظيما وتكريمًا وإنعاما على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الثقلين، وما أودع في أسرار الكائنات،

كل ذلك في صحيفته من الأزل إلى الأبد بلا شذوذ، ومعلوم أن سائر الموجودات كلها في صحيفته صلى الله عليه وآله وسلم بأعمالها كلها، وهذا الخلق المذكورون من الأزل إلى الأبد، وكذا في الجنة إلى ما لا غاية له ولا نهاية، لم يزل في كل نفس يخلق ذلك الخلق والذي خلق أولا بعد الفتق مثلا لهم أعمال

كلفوا بها، والذي بعدهم كذلك، لكن الخلق الثاني أعمالهم تتضاعف على الخلق الأول، والخلق الثالث كذلك، والرابع كذلك على حكم ما سبق في التضعيف من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له، وكل ذلك في صحيفته صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الأصالة لأنهم ما خلقهم إلا لأجلِ ذاته وتعظيم رسوله لا غير هذا في حقيقةِ الأمرِ،

فإذا صلى المصلي بصلاة الفاتح مرة واحدة تفضل الحق عليه بحكم الخصيصية العظمى بثواب لو قدر للمصلي بصلاة الفاتح من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له، وهذا الخلق خارجون عن دائرة التكليف وخارجون عن الفطرة الآدمية وخارجون عن حكم القطب وإن كان استمدادهم منه بحكم المشيئة الربانية لكن لم تجر عليهم أحكامه ولا كلفوا بشيء أصلا ولا لهم أسماء الكائنات ولا أسماء الماهيات ولا أسماء الإيجاد والإمداد التي قدّر الحق بمشيئته تأثيرها في الموجودات ولا الإسم الأعظم، بل لهم أسماء غير التي أبرزهَا الحق لهذا الوجود وعينها لهذا الشهود،

فلهم أسماء قائمة بهم وعلوم تختص بذلك الأسماء ولهم الإسم الأعظم وإن كان الجميع بارزٌ وناشئٌ عن الإسم الأعظم، يعني من سر حقيقته التي لم يطلع عليها إلا خالقها فلهم من سر حقيقة الإسم الأعظم أسماء وأوصاف تعرف الحق إليهم بها ولا يعلمها أحد غير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا غير ولا قطب الدائرة، فإنه لا علم له بتلك الأسماء ولا الصفات ولا العلوم التي اختص بها ذلك الخلق من الأزل إلى الأبد، وعلومهم دائمًا في الترقي من الأزل إلى الأبد إلى الجنة إلى ما لا نهاية له ما دَام الخلق في الزيادة والأسماء والأوصاف تتزايد والعلوم والأسرار كذلك،

والكل في صحيفته صلى الله عليه وآله وسلم بحكم المرتبة وبحكم الأصالة وبحكم الإستحقاق، والكل يتفضل به الحق جل جلاله وعز كماله بحكم الخصيصة العظمى والمرتبة الأسمى لمن صلى بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة، هذا بحكم الخصوصية، ومِن علوم هؤلاء الخلق علوم مفاتح الكنوز وأسرارهم وكذا العلم الذي خص به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا علي رضي الله عنه دون سَائر الصحابة رضوان الله عليهم دون ما يعتقدونه مِن أن الذي خصَّ به هو سر التوحيد الحقيقي والتجلي الذاتي وأسرار علوم الذات،

هذا يختص به كل قطب دائرة الوجود، فهذا السؤال لم يسئل عنه مخلوق أصْلا وهذا الجواب خصوصية لك وإلا لمْ يكُنْ الجواب عن هذا لأنه من الأسرار الذاتية الغامضة التي لم يطلع عليها أحد أصلًا إكرامًا

لك وخصوصيةً بك وكفَّ عن مثل السؤال فلم يبق إلا سر القدر الذي اختص به خالقه جل وعلا والسلام عليك أولا وآخرا وظاهرا وباطنا مِن أحمد الحامدين محمد بن عبد الله أعبد العابدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

سُؤال نقل من خط مولانا الشيخ رضي الله عنه

الحمد لله وحده، نقل عن الشيخ رضي الله عنه بواسطة سيدي محمد بن مولود التجاني المذكور في أول هذا الكتاب المنسوخ منه من خطه نقل، يقول فيه الخليفة: سل، يعني اسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا نصه: بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سل عن تلك الملائكة هل تفتر من ذكر تلك الصلاة فيشتغلون بها مرة وبغيرها أخرى، أم لا يفترون منها حتى لحظة واحدة إلى الأبد؟ وسل عن كل اسم تحت حيطة جميع ما تقدمه من الأسماء في كل تجلي من أوَّل الأمر هل هو تخلق لذلك الاسم ملائكة خدمة على عدد ما تقدمه من الملائكة في كل اسم من كل تجلي من أوَّل الأمر وفيه من الصلوات على عدد كل ما تقدمه من الصلوات من كل ملك في كل اسم من كل تجلي من أوَّل الأمر أم هو غير ذلك؟

وسل عن ثواب جميع ذلك للمصل بهذه الصّلاة في كل مرة هو ثواب كل ما تقدمه من الملائكة والصّلوات فقط أم يكتب ثواب الملائكة والصلوات التي تنشأ عن كل ما تقدمه من الملائكة والصلوات مثاله للمصلي على صلاة واحدة له ثواب الملائكة الذين خلقوا من أوّل مرة ألف عام إلى أن وقعت صلاة المصل ثم يمتد ثواب تلك الصلاة في جميع صلوات تلك الملائكة الذين خلقوا من صلاة المصلين منذ مائة ألف عام ويمتد إلى الأبد، كل ما كان تنسله عن تقدم على صلاة المصل إلى أن وقعت ويمتد ثوابه بامتداد تنسله أم ليس له إلا ما تقدم وجوده عن صلاته صوات وملائكة دون ما بعدها وإن كان متنسلا على ما تقدم من الملائكة والصلوات؟ انتهى السُّؤال.

الجواب من خط الخليفة

ونصه: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اعلم أنّ كل ما ذكره سيدنا رضي الله عنه وأرضاه ومتعنا برضاه في الأسئلة أعلاه هو كما ذكره سيدنا رضي الله عنه إلا من ذكر الملائكة هل يفترون من الصلاة أم لا؟ فهم لا يفترون على الأبد من أوَّل نشأتهم إلى الأبد، فهم خلقوا لهذه الصلاة لا لغيرها، وكل اسم تحت حيطته جميع ما تقدمه من الأسماء في كل تجلي من أوَّل الأمر ويخلق لذلك الاسم أيضا ملائكة خدمته على عدد ما تقدمه من الملائكة في كل اسم من كل تجلي من أوَّل الأمر وفيه من الصلوات على عدد ما تقدمه من الصلوات من كل ملك في كل اسْم وكل تجلي من أول الأمر وكل اسم أيضا تحت حيطته جميع ما تقدمه بما فيه من الملائكة والتجليات والصلوات من أول بدء الأمر إلى الأبد، فهو على هذا النمط وجميع ما تقدم من التجليات والأسماء التي تبرز عنها والملائكة التي تصدر والصلوات التي يصلون بها، كل ذلك للمصلي بكل صلاة صلاها بصلاة الفاتح لما أغلق، فيحصل له من الثواب بصلاة واحدة من أوَّل نشأة التجليات إلى الخلود الأبد، فلا ينقطع ذلك عنه بموته أو يفتر من الصلاة، وهكذا أبدا سرمدا متجددا لأن الله تبارك وتعالى تفضل من محض فضله وجوده وكرمه واعتنائه برسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامة وموهبة له أن كل من صلى بهذه الصلاة مرة واحدة يحصل له هذا الفضل العظيم والخير الجسيم الذي لا يقدر قدره إلا الذي تفضل به على نبيه الكريم وأيضا مزية لهذه الصلاة وكرامة لها لأنها نشأت من الذات العلية فلذلك خصصها بهذا الفضل الكبير دون غيرها من الصلوات، وإن كان غيرها أجمع وأكمل، فلمناسبة قدره ناسب أن يتفضل بهذا الفضل العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

ثم اعلم أن الله تعالى أكرمه كرامة في الفاتح لما أغلق وهو أن كل جوهرة من الوجود تصل بحقيقتها على سيد الوجود بصلاة الفاتح لما أغلق على سائر الوجود، فكل صلاة خرجت إلا والحق تبارك وتعالى يفيض فيضه على نبيه بتلك الصلاة ويكتب ثوابها للمصلي إلى الأبد، ثم لما أوجد الله ذاته الشريفة عليها الصلاة والسّلام، فكل من صلى عليه والجميع يصل عليه يفيض فيضة فيها سائر ما أودع الله فيه من خير الدارين لكافة الخلق في كل فيضة عند وجود ذاته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم والخيرات تترادف لديه،

فما زال الأمر على ذلك حتى أوجد الله هذا الإمام الأكبر الذي ادَّخر له هذا الفضل الأكبر بما هنالك، فكل من صلى عليه والجميع يصل عليه فاض عليه فيضة بكل صلاة وقعت في العالم من سائر الخلق والجمادات والحيوانات والنباتات والأرض والسّماوات يدخر في تلك الفيضة أعطى لخلقه في الدّارين في كل فيضة في كل صلاة، وتفضل المولى جل جلاله وعز كماله وتقدس مجده وكرمه على حبيبه الأكرم والطاهر المطهر الأفخم أن زاد له في كل فيضة خصيصية الإلاهية السر بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم، وبذلك الخصيصية ساد سائر الخلق في المقام الأشهر، وهذا كله يكتب لسيد الوجود في كل نفس من أنفاسه صلى الله عليه وآله وسلم، وتفضل عليه بالمزيد بالتضاعف في كل صلاة من كل فرد رشيد، وهذا لمن صلى بهذه الصّلاة بشروطها وهو الإذن من أربابها. إلخ الشروط والتوجه على قدر الطّاقة والحضور نال من الله الفيض الأكبر ما أودعه في ذلك من الفضل والأجور.

وأما الخصيصية الكبرى التي في كل فيضة التي لا مطمع لمخلوق فيها في نيل ذلك أبدا سرمدا وتفضل الحق جل جلاله وكذا سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم على أستاذنا بنيل ما في الصلاة من الأجور في كل نفس من أنفاسه وتفضل عليه أيضا بذلك الخصيصية من الفضل الكبير والسر الذي لا يحيط به صغير ولا كبير إلا السر الذي بباطن الخصيصية الكبرى فإنه لا مطمع لبشر أن يطمع فيه، ثم اعلم أن كل فيضة لو اجتمع الخلق كلهم على أن يؤدوا حق تلك الفيضة ويعطونها حقها ما قدروا، ذلك فضل الله يوتيه من يشاء.

والذي يكتب له عليه السلام في كل نفس من أنفاسه يتضاعف في كل نفس بسبعمائة ألف كما تقدم، وهذا كله من أوّله إلخ تفضل الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على أستاذنا فضلا من الله ورحمة وموهبة من سيد الوجود ورَأفة، وهذه الخصيصية في صلاة الفاتح لما أغلق لم يطلع أحد من الصالحين وكشفتها خاصة لأحمد التجاني قطب العارفين ورحمة وخصوصية وهدية من رب العالمين، فضلي أخصص به من أشاء من خلقي، فضلته على سائر خلقي في وقته وعصره، ومقامه لم ينله أحد من عصر صحابتي إلى يوم لقائي، والسّلام مني وأنا محمد بن عبد الله على حبيبي أحمد التجاني محل خلتي وسر إلاهي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

وقع سُؤال هنا ونصه

اسئل عن تلك الملائكة هل تفتر من ذكر تلك الصلاة فيشتغلون بها مرة وبغيرها أخرى، أم لا يفترون منها حتى لحظة واحدة إلى الأبد؟ واسئل عن كل اسم تحت حيطته جميع ما تقدمه من الأسماء في كل تجل من أوَّل الأمر هل هو تخلق لذلك الاسم ملائكة خدمة على عدد ما تقدمه من الملائكة في كل اسم من كل تجل من أوَّل الأمر وفيه من الصلوات على عدد كل ما تقدمه من الصلوات من كل ملك في كل اسم من كل تجل من أوَّل الأمر أم هو غير ذلك؟

واسئل عن ثواب جميع ذلك للمصلي بهذه الصّلاة في كل مرة هو ثواب كل ما تقدمه من الملائكة والصّلوات التي تنشأ عن كل ما تقدمه من الملائكة والصلوات مثاله صلى صلاة واحدة له ثواب الملائكة الذين خلقوا من أوّل مرة مائة ألف عام إلى أن وقعت صلاة المصلي ثم يمتد ثواب تلك الصلاة في جميع صلوات الملائكة الذين خلقوا من صلوات المصلين منذ مائة ألف عام ويمتد إلى الأبد، كل ما كان تنسله ممن تقدم على صلاة المصلي إلى أن وقعت ويمتد ثوابه بامتداد تنسله أم ليس له إلا ما تقدم وجوده من صلاته صوات وملائكة دون ما بعدها وإن كان متنسلا عن ما تقدم من الملائكة والصلوات؟ والسلام.

الجواب اعلم أنّ كل ما ذكر في الأسئلة أعلاه هو كذلك من ذكر الملائكة لا يفترون على الأبد، فهم خلقوا لهذه الصلاة لا غير، وكذلك لكل اسم تحت حيطته جميع ما تقدمه من الأسماء في كل تجل من أوَّل الأمر ويخلق لذلك الاسم أيضا ملائكة خدمته على عدد ما تقدمه من الملائكة في كل اسم من كل تجل من أوَّل الأمر، وكل اسم أيضا تحت حيطته جميع ما تقدمه بما فيه من الملائكة والتجليات والصلوات من الأزل إلى الأبد، فهو على هذا النمط وجميع ما تقدم من التجليات والأسماء التي تبرز عنها من الملائكة التي تصدر والصلوات التي يصلون بها، كل ذلك للمصلي بكل صلاة صلاها بصلاة الفاتح لما أغلق.

فيحصل له من الثواب بصلاة واحدة من أوَّل نشأة التجليات إلى الخلود الأبدي حيث لا أولية، فلا ينقطع ذلك عنه بموته أو يفترون من الصلاة، وهكذا أبدا سرمدا متجددا لأن الله تبارك وتعالى تفضل من محض جوده وكرمه واعتنائه برسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن كل من صلى بهذه الصلاة مرة واحدة يحصل له هذا الفضل العظيم والخير الجسيم الذي لا يقدر فضله إلا الذي تفضل به على نبيه الكريم وله مزية أيضا لأنها نشأت من الذات العلية فلذلك خصصها بهذا الفضل الكبير دون غيرها من الصلوات، وإن كان غيرها أجمع وأكمل، فلمناسبة قدره ناسب أن يتفضل بهذا الفضل العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الفتح المبين والمشهد المتين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أشهدني الله جلّ وعلا في مشهد كريم في براح عظيم لا حد له يحصره ولا لون يخصه، فإذا بالرائحة الزكية هبت ونسيم الرضا والمودة أتت، فإذا ببعض الملائكة البقائيون قادمون بالتسبيح والتّهليل والتعظيم، فإذا بالحقيقة الأحمدية والملائكة الكرام حافون بها، وإذا على رأسه راية عظيمة المقدار، مكتوب عليها لواء الحمد خاصّ بعظيم القدر والمقدار، وإذا بسيدنا ومولانا الشّيخ رضي الله عنه بجنب الحقيقة المحمدية عليها أفضل الصلاة وأزكى السّلام، وعلى رأسه راية مكتوب عليها لواء الخلافة خاص بعظيم القدر للإمامة والإفادة،

فوقف الجميع بين يدي الملك المنيع والملائكة الكرام عليهم من الله أفضل الصّلاة والسّلام يهللون الله ويسبحونه ويعظمونه ويبجلونه وهم حافون بذلك الجمع العظيم، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يحمد الله بحمد يقول فيه: أحمدك اللهم حَمْدًا كاملا متصلا بما حمدت به نفسك في حضرة قدسك عدد ما في علمك إلى لقائك ووعدك، فيقول سيدنا مثل ذلك، والعبد الحقير واقف ينظر في ذلك المحفل العظيم وما يأتي من بعد من الأمر الفخيم، فإذا بالنداء عليّ يا عبدي أتحفتك بالرضا والكرامة ودوام الرحمة مني وكمال العبادة خذ هذه الحلة و(أبحر من؟؟) هذه الخلة،

واخرج إلى المحلة سنظهر فيك الكرامة وكمال العز والإفادة، فإذا بالحلة أتوابها ملائكة كرام عليهم من الله الصلاة والسلام بالتسبيح والتهليل والتكبير فألبسوها للحقيقة المحمدية لتكمل تلك الخصوصية الأحمدية، فألبسها وبالأنوار المحمدية كمّلها وبالمعارف المصطفوية عمرها وبالتجليات الإلاهية طوقها، فخلعها سيد الوجود بعد كمال الشهود على خليفته الوارث في الوجود ليكمل بذلك سر الولاية الكبرى والخلافة العظمى، فألبسها سيدنا وبسر الخلافة والوراثة المحمدية والنيابة العظمى أتحفها وبالقرب منه كملها وبالطابع المحمّدي شرفها، فألبسها الخليفة الكبير للعبد الحقير والملائكة الكرام عليهم من الله الصلاة والسّلام يصرخون بالتّسبيح والتهليل،

فلما ألبسها العبد الحقير نادى المولى الجليل بقوله: عَبْدي أتدري لما خصصتك بهذه الكرامة وأتحفتُك في هذه الدار بهذه المثابة، قلتُ الله ورسوله أعلم، قال: بمحبتك وخلتك لخليفتي أحمد التجاني وصلاتك على حبيبي محمد بصلاة الفاتح لما أغلق، فلذلك أكرمتك بالقرب والتداني، فحمدت الله جل جلاله بما أطلق الله على لساني وما تحمله الجوارح من الشكر وجناني، فقالوا لي الملائكة الكرام عليهم من الله أفضل الصّلاة والسّلام: قل الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إنَّ ربنا لغفور شكور، والحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض. الآية.

فعند ذلك رج الموقف العظيم رجة واحدة شديدة وأهوالا عظيمة بأصوات هائلة ودوات لا يُعرف لها إشكال، والحقيقة المحمدية واقفة خاشعة، فإذا بالملائكة العظام البقائيون قادمون وعلى رؤوسهم ألوية الحمد هائلون قائلون حامدون شاكرون لربنا ساجدون عابدون، فإذا من ورائهم جبل عظيم لا يعرف له حد ولا حصر ولا قدر يقدره، فإذا عليه حروف الاسم الأعظم وفوقهم اسم الحقيقة المحمدية محمد عليه الصّلاة والسّلام يالي الحروف وأحمد فوقه وفوق الاسمين الكريمين مكتوب: أنا الواحد الأحد الفرد الوتر أزمنة الأمور بيدي،

فإذا ببحور تنفجر من حروف الاسم الأعظم، فإذا بالملائكة الكرام تنبت من المياه كما كانت قبل، فإذا بالملائكة مكتوب على جبهة كل واحد صلاة الفاتح لما أغلق إلخ... وعلى أجسادهم، وكل من تحرك منهم تظهر عليه صلاة الفاتح لما أغلق، هذا في كل فرد فرد منهم صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا في سائر البحور الإحدى عشر، فتتبعت البحور وأنا أنظر إلى توليد الملائكة وكيفيتهم وما هم عليه من التّعظيم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والبحور تتماوج بالأنوار مختلفة المقدار، وكل من نبت يخرج مكتوب على جبهته الفاتح لما أغلق وجميع ذواتهم مكتُوب عليها صلاة الفاتح لما أغلق حتى انتهت البحور إلى بحر واحد عظيم جدا وفيه من الملائكة البقائيون ما الله عالم بهم، وكلهم مكتوب على جبهتهم صلاة الفاتح لما أغلق هم رافعون أصواتهم بصلاة الفاتح لما أغلق، وهم في الوصف مثل ما تقدم،

فقلت ما هذه البحار وما لها كلها تنصب في هذا البحر العظيم وكيف الملائكة البقائيون يذكرون صلاة الفاتح لما أغلق وهم خلقوا للاسم الأعظم، فقيل: اسمع وأنصت وتأدب. فقلت: السّمع والطاعة. فقيل: ما رأيت من الجبل العظيم وحروف الاسم عليْه والاسْمين الشريفين والبحور التي تنفجر من الحروف، فتلك بحور الأحدية، وحين انتهت إلى البحر الواحد فذلك بحر الوحدة الخاص برسولك صلى الله عليه

وآله وسلم الخاص به الذي لا مطمع في نَيْل أقل قليل منه وما رأيت من الملائكة الذين ينبتون من البحور ومكتوب على جبهتهم وذواتهم صلاة الفاتح لما أغلق فهم خلقوا لذلك كما خلقوا الآخرين من البحور للاسم وما تضن أن الوصف كالوصف من البحور بأعيانهم والبحور مثل ذلك،

فإن أصل البحور التي لصلاة الفاتح لما أغلق خلقوا لاسم نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا انفكاك للاسم الأعظم أبدا سرمدا على الاسمين وكلفُوا بصلاة الفاتح لما أغلق، وذلك الاسم الشّريف، يعني محمد صلى الله عليه وآله وسلم على صاحبه أفضل الصّلاة والسّلام ظاهر الأحمدية، فخلق لظاهره ما رأيت من البحور والملائكة البقائيون الكرام عليهم الصلاة والسّلام، وأمَّا باطنه الأحمدي فقد رأيت ما رأيت فيه وهؤلاء الملائكة دائمون هائمون مهيومون في صلاة الفاتح لما أغلق كما إلى الآخرين هائمون مهيومون في ذكر الاسم الأعظم ويذكرون صلاة الفاتح لما أغلق بالخاصية كما يذكرون الآخرين الاسم الأعظم بالخاصية،

فإن هذا الميدان وهذا الصنف من الملائكة وهذا المحل لا يعرفون الشأن ولا الثواب ولا غيره، ولا يعرفون الجنة ولا غيرها، وذكر هؤلاء الكرام لصلاة الفاتح لما أغلق بالخاصية وهذا الذكر بالنسبة إلى الفضل الذي فيها والخصوصية التي أوهبها الله فيها أجمع بالنسبة إلى ذكر مرة واحدة من ذكر كل ملك جزء من سبعين ألف جزء كما تقدم في الاسم الأعظم، فخصت مرتبة اسمه الشريف من بحور الأحدية إلى بحر الوحدة بهذا الفضل العظيم مما سمعت، وكذلك خص مقامه الأحمدي من بحور الاسم الأعظم بذلك الفضل العظيم وكلا الاثنين والعشرون تنصب في بحر الوحدة الخاص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبحور اسم محمد خلقوا لصلاة الفاتح لما أغلق، وبحور اسمه الأحمدي خلقوا للاسم الأعظم،

فبحور هؤلاء هائمون في صلاة الفاتح لما أغلق، وبحور هؤلاء هائمون في الاسم الأعظم، وحين تجتمع البحور وتصير بحرا واحدا فملائكة الاسم الأعظم يذكرونه على حِدته وملائكة الفاتح لما أغلق يذكرونها على حدتها، فتبرق بارقة من أصحاب الاسم الأعظم على أصحاب الفاتح لما أغلق، فتصير كأنها الاسم الأعظم في الخاصية لكون أهلها يذكرونها بالخاصية كما أن أهل الاسم الأعظم يذكرونه بالخاصية، لكن المرتبة ليست كالمرتبة ولا الفضل كالفضل، لكن بمجاورتها للاسم اكتسبت هذه الخاصية العظمى والسر الأجل الأنمى، فلا يفتر واحد منهم بالأمر الذي كلف وحمل،

فالجميع هائمون مهيومون لا تفتر منهم عزيمة ولا قريحة قائمون بأمر الله مُعظِّمُون لرسول الله، فبحره عليْه الصلاة والسلام لا يجارى وفيضه في ذلك المقام لا يساوى، فهو خاص به، فقف عندما حدَّ لك، ولو زدت لحرمت ما قدر لك، تلك حدود الله فلا تعتدوها، وبأي وصف خصت صلاة الفاتح لما أغلق واستوجبت ذلك، فقلت الله ورسوله أعلم، فقيل لمجاورتها للاسم الأعظم، ولكونها من عين الذات، فاستوجبت ذلك الفضل مني والكرم وهذا من السر المكتوم الذي لا اطلاع لأحد عليه وخصصتَ به دون سائر الخلق ولكل من أذنته فمن لم يعلم هذه المرتبة من المصلين بصلاة الفاتح لا يصل إليه هذا الفضل العظيم ولو صلَّى بها طول الدهر العميم،

فكذلك من لم يعلم مرتبة الاسم الأعظم بأنه عين الذات الخاص بها لا يحصل له ذلك عَين بعين، وَأكشف لك بعضا من الذكر بالخاصية وهو أن لكل ملك نقدّر أنه تلفظ لفظة بصلاة الفاتح أو الاسم الأعظم فخرجت من فيه صلاة أو اسم مثلا فيخرج من تلك الصلاة صلاة أخرى وتخرج من الصلاة الأخرى صلاة أخرى بالترقي إلى ما لا نهاية له إلى أبد الآباد وكل صلاة تتضاعف مع أختها بسبعين ألف جزء من الصلاة التي هي بصددها أو الاسم الذي هو بصدده وهكذا أبد الأبد، فأي حصر يحصر صلاة واحدة وأي عدد يخصه، هذا في كل لفظة لفظة في تقدير الألفاظ لتوصيل الأفهام وما ذكر إنما هو لضرب المثل وإلا فالمحل ضاق عن العبارة وما بقيت إلا الإشارة، فعن قريب إن فهم الأمر زالت الإشارة ولم تبق إلا الإمارة، فعن قريب تذهب الإمارة ولا يبقى إلا الذكر بالخصوصية والإعانة فبهذا استوجبت هذا الفضل دون سائر الصلوات، لأنها أخت الاسم الشريف وشقيقته وكونها برزت من عين الذات العلية وموهبة وكون التضاعف الذي لم يكن في غيرها، فبذلك صارت هي أعلى المراتب بحوله ومعونته.

واعلم أن الذي لم يكن له الإذن الصحيح من أربابه فلا مطمع في أقل القليل من فضلها لكونه جعل الله أزمنة فضلها بإذن أربابه، ومن لم يعلم مرتبتها وفضلها وما ادَّخر الله فيها لم يطمع أيضا بما فيها من فضل الملائكة البقائيون، واعلم أن شيخك لم يكن له اطلاع على هذا الفضل وهذه الخصوصية العظمى وقد تفضلت عليك بما لها من الفضل العظيم والمدد الجسيم، وقد أذناك فيها بكمالها ومالها من التخصيص للمملى عليه الخديم ورفيقه، وإياك وسوء الأدب من مربيك، اطلب منه ستورا فيما هو موليك ليلا يكون لك نقص في عددك له فتحط عن رتبة التخصيص وما طلبته من الفضل العظيم والأجر العميم

والمدد الجسيم يبقى ممتدا معك إلى الاستقرار في دار النّعيم، فقد تفضلنا عليك بذلك وأقررنا عينك بما هنالك،

وأما العلوم التي علمتها والخصوصية التي وهبتها في ذكر الاسم الأعظم والفاتح لما أغلق والفاتحة بنية الاسم فذلك كله من بحور الأسْماء وعلوم الكائنات وقوله "وعلم آدم الأسماء"، فغايتها كلها الجنة ونعيمها والحور العين وقصورها ومجاورة المصطفى وأكابر الرسل وحبورها وهذه العلوم الأخرى والموهبة الأخرى وهي علوم الذات وأسرارها وبحور الرضا ونعيمها والنظر للذّات العالية على الدوام وحبورها، فاقصر العنان واسجد سجدة الذات للملك الديان وقل تفضل علينا بالموهبة الكبرى يا حنان يا منان وصلى الله على مفتاح الجنان سيدنا محمد ولد عدنان، فهذا ما أشهدنيه الله تعالى في هذا المشهد الكريم جعله الله رحمة على العبد الحقير بالنظر لوجهه النعيم. آمين.

ثُمّ أعقبه بعد هذا الموقف عند تمامه قال على حبيبي وخليفتي، فرجع الإمام الأكبر عليه من الله أفضل الصلاة والسّلام والخليفة الأشهر رضوان الله وسلامه عليه، وعلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء الحمد وعلى رأس الخليفة راية الخلافة والحمد، ومعهما أجناد الملائكة الكرام عليهم من الله أفضل الصلاة والسّلام وهم رافعون أصواتهم بالتسبيح والتهليل والتكبير، والعبد الحقير من وراء شيخه في كفالته وحمايته وولايته ولا زالوا كذلك يخترقون الحجب حتى انتهوا إلى حضرة والتنادي ومقام قاب قوسيْن الوصول أو أدني، فسبحوا وكبروا والكل سجدوا، فلما رفعوا قالوا بلسان فصيح: الحمد لله الذي صدقنا وعده ونصر عبده وولى الخليفة، فقال جلّ من قائل: مرحبا وأهلا بالحبيب الأكبر والخليفة من بعده الأشهر، سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار دار القربى والتداني والرضا مني والتهاني، فقالوا: التحيات لله الزكيات لله الطيبات الصلوات لله. إلخ..

فقال جل جلاله: اليوم يوم الكرامة والرضا الأكبر والسّلامة، أفتح عليكم خزائن رضائي لا أغلقها أبدا، وأمدكم بمدد السبوحي أبدا سرمدا، وأخلع عليكم خلع الرضوان إلى يوم بقاء وجه الرّحمان، فخلع حلة الرضوان على سيدي الأكوان، وقال موهبة من الملك الديان لعبده حبيب الرحمان، فلا تزال الخلع تنزل وتخلع على سيد الوجود وهو يتفضل بها على قطب الوجود، وكل خلعة متضاعفة على الأخرى بما لا يقدر أحد قدره من التحف الإلاهية والمواهب الرّبانية، وذات سيدنا رضي الله عنه تتعالى ويتسع فضل الله عليه ويتعالى،

فتجلّى عليْه جل جلاله ببعض الكنزية العظمى الذي خص بها نبينا صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الأنبياء، ولم يكن هذا التجلي لأحد من الأقطاب وغيرهم سوى الخلفاء الأربعة كما لا يكشف سر الاسم الأعظم الكبير وفضل صلاة الفاتح لما أغلق، فقال جل من قائل: اعقدوا لعبْدي بيعة الرضوان، لأن ملائكته البقائيون لم يعلموا بذلك، فتحير الكل وقالوا ما هذا المحفل؟ فقال جل من قائل: هذا حبيبي وخليفتي من لم يبايع خليفتي لأطردنه من رحمتي، فقالوا: يا ربنا ويا سيدنا ويا إلاهنا كيف أبايعه؟

فقال المولى جل وعلا: قولوا: بايعناك على السمع ورضا الله تعالى في كل حالة، فوجهوا سيدنا أمام وجهه وأشرق نور كل واحد من جبين صدره، فإذا هو ممتد بصدر سيدنا حتى انقضى الجميع على الكيفية المذكورة، فإذا بذات سيدنا رضي الله عنه كلها مكتوب عليها الاسم الأعظم والفاتح لما أغلق، لكن ضاقت عني العبارة وتحير فكري فيمَا شاهدته من معاني تلك الإشارة ورأيت على كل شعرة من شعره مكتوب عليها الاسم الأعظم وذاته ملأت الكون، ونرى في الآن الواحد مكتوب على كل شعرة صلاة الفاتح لما أغلق كما يوصف إنسان بكونه أبيض أحمر أكحل أخضر مثلا في آن واحد في ذات واحدة كَذلك هذا،

فإذا أمعنت النظر في ذاته نرى ذاته كلها الاسم الأعظم وتراها في الحين كلها صلاة الفاتح لما أغلق، فلما تحيرت قيل لي ذلك الذي يعطيه الماء لون إنائه، فبعد هذا أمرهم الله جل جلاله بالسجود، فسجد كل من في تلك الحضرة سجود الذات فسجدت ولم أدري ما هو سجود الذات، فلما سجدت رأيت في سجودي ما أبهر عقلي، فعلمت سجود الذات بحقيقتي فلله الحمد وله الشكر. فقال جل من قائل: هذه بيعة الرضوان لخليفتي ساكن الجنان عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، فتم الأمر واسْتقام والحمد لله أولا وآخرا على التمام وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام عليْه من الله في كل آن أفضل الصّلاة والسّلام. إهـ

المشهد الرابع من مرتبتها الظاهرة:

يقول عليه الصلاة والسلام بعد سؤالي له في باطني على حل الإشكالات التي في الفاتح لما أغلق، فقال: لا ينبغي ذلك من غير استدعاء فإني مشرع الشرائع ومحقق الحقائق لأهل الشرائع والحقائق، فلا ينبغي

الكشف أكثر من ذلك في أسرار الربوبية وخواص الألوهية لا سيما في ذلك الأمر الذي لم يطلع عليه أحد من سائر الخلق وكشفته له فضلا مني وكرما ومحبة فيه وعطفة.

قلت: سيدي ولا الأنبياء والرسل والخلفاء، فسكت وقال تأدب، وقال: لبست ذلك على أستاذتك قصدا لمنفعة تعود عليه فيما هنالك. حاصل الأمر: قل له تفضلت عليه بما تفضل به علي الحق في ناصر الحق بالحق سواء بسواء، لكن ليست الرتبة كالرتبة ولا المقام كالمقام والفضل خاص بأهله يختص برحمته من يشاء ويهبه لخاصة الخاصة من خلقه كيف يشاء، والبحث في مثل هذا الميدان صعب لأربابه لا سيما من غير أهله وأمثاله وعليه مني السلام في كل حين بأفضل التحيات والإكرام.

يا فلان أما تدري ما صلاة الله على نبيه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال عليه الصلاة والسلام: صلاة الله عليَّ تجليه عليَّ في كل لمحة بتجل لم يحط به سائر العالمين بأنواع الكرامات وكمال الكمالات وما لا يحصى من كمال العز والعناية والتجلي الذي بعده لو كان البحر مدادا والأشجار أقلاما يحصون الترقي الذي بعده ما قدروا وهكذا أبدا سرمدا إلى أبد الآباد، فهذه صلاة الله عليّ في كل مقدار طرفة العين إلى الأبد، فضل الله مخصوص بسابق العناية الربانية والقسمة الأزلية، والسلام مني على أحمد حبيبي أبدا سرمدا ما دام ملك الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. إهـ

(ويليه المشهد الخامس في مرتبتها الظاهرة مكتوب قبلها)

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

المشهد الرابع من مرتبتها الظاهرة:

(ويليه المشهد الخامس في مرتبتها الظاهرة مكتوب قبلها)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول عليه الصلاة والسلام بعد سؤالي له في باطني على حلّ الإشكالات التي في الفاتح لما أغلق، فقال لي: يا علي لا ينبغي لي ذلك من غير استدعاء، فإني مشرع الشرائع ومشرع الحقائق لأهل الحقائق، فَلا

ينبغي الكشف أكثر من ذلك في أسرار الربوبية وخصوصية الألوهية لا سيمَا في ذلك الأمر الذي لم يطلع عليه أحد من سائر الخلق وكشفته له فضلا مني ورحمة ومحبة مني إليه وعطفة.

قلت له: سيدي ولا الأنبياء والرسُل والخلفاء، فسكت وقال تأدَّب، وقال: يا علي قصدا لبست ذلك على أستاذك لمنفعة تعود عليه فيما هنالك. حاصل الأمر: قل له تفضلت عليه بما تفضل علي الحق في ناصر الحق بالحق سواء بسواء، لكن ليست الرتبة كالرتبة ولا المقام كالمقام والفضل خاص بأهله، يختص برحمته من يشاء ويهبه لخاصة الخاصّة من خلقه كيف يشاء، والبحث في مثل هذا الميدان صعب لأربابه لا سيما غير أهله وأمثاله، وعليه مني السلام في كل حين بأفضل التحية والإكرام.

يا علي أمَا تدري ما معنى صلاة الله عليّ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال عليه السلام: صلاة الله عليَّ تجليه عليَّ في كل لمحة بتجل لم يحط به سائر العالمين بأنواع الكرامة وكمال الاستقامة، وما لا يحصى من كمال العزِّ والعناية والتجلي الذي بعده لو كان البحر مدادا والأشجار أقلامًا يحصون الترقي الذي بعده ممّا للذي قبل ما قدروا، وهكذا أبدًا سرمدا إلى أبد الآباد، فهذه صلاة الله عليّ في كل مقدار طرفة العين إلى الأبد، فضل الله مخصوص بسابق العناية الربانية والقسمة الأزلية، والسلام منِّي على أحمد حبيبي أبدا سرمدا ما دام ملك الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. إهـ

المشهد الخامس في مرتبتها الظّاهرة

اعلم أن جميع الموجودات فردا فردا جمادا أو غيره وجميع الأرواح العلوية والسفلية تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق ويكتب له بكل صلاة صلاة الكائنات بأسرها (تمت هنا الورقة وذهبت أختها التي بعدها لم أجدها).

المشهد في مرتبتها الظاهرة

اعلم أن الحق جل جلاله وعزّ كماله لما أراد فتق رتق الكائنات والمقصود بها عين الكائنات وسر البريات بالميل الحبي الذي اقتضى قوله عز من قائل كنتُ كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فتعرفت

إليهم فبي عرفوني والخلق المذكورين في هذا الموطن وهذا الميدان هو ظهور الحقيقة المحمدية وإبراز نور السابقية الأحمدية فتعرف إليها جلَّ كماله وتقدست أسماؤه بما اقتضى ظهوره من الكمالات الإلاهية والإيجادات الكونية والإمدادات الربانية من الأزل إلى الأبد، كل ذلك تعرف به إلى الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية وأودع فيها أسرار ما برز عن الذات العلية لكافة خليقته من الأزل إلى الأبد،

كل ذلك مكنوز ومدخر في الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية وأودع فيها علوم الأولين والآخرين من الأزل إلى الأبد، لم يشذ شيئا مما برز عن الذات العلية، . . . أوجد عن الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية كله مكنوز ومدخر فيها وكذلك أيضا لم يشذ شيء من الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية من علوم الذات العلية التي قدر الحق بروزها إلا علمها صلى الله عليه وآله وسلم علما حقيقيا والجميع مدخر ومكنوز فيها، وهو صلى الله عليه وآله وسلم يفيض على كافة من أوجدته القدرة الإلاهية والمشيئة الربانية كل على قدر نصيبه ومحتده من الأزل إلى الأبد،

فإذا عرفت هذا وتحققته فاعلم أن الحق جل جلاله وعز كماله لم يزل سبحانه وتعالى يخلق خلقا ويتعرف إليهم بكمالاته الذاتية في مقدار كل نفس يخلق خلقا لا حد يحصوهم ولا مدد يحصيهم ويتعرف إليهم بأنواع التعرفات ويعلمهم ما أودع في الحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية وما خلقهم إلا لأجلها وتعظيمها والقيام بحقها وعبادة ربها على ما سبق به العلم الإلاهي، فلم يزل هذا الخلق أبدا سرمدا من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له في الخلق والتعظيم للحقيقة الأحمدية وعبادة الحق فإن ما سبق به العلم الإلاهي وعلمهم علوما وأسرارا وأسماء وأوصافا وأفعالا وأحوالا لم يتجل بها للثقلين المكلفين وحبهم على حبه وتعظيمه وعبادته ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه وتشريفه من الأزل إلى الأبد

وهم خارجون عن هذه الفطرة الآدمية وخرجوا عن التكليف الإلاهي فعبادتهم خالصة لله محضة لا لثواب ولا لجنة ولا خوف نار ولا حساب ولا عذاب ولا لشيء أصلا بل عبادتهم للذات الأصلية المحضة خالصة لما تستحقه الذات العلية ومخلوقون لتعظيم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومتوجهون بكل ثواب أعمالهم وتوجهاتهم وتعرفاتهم إن قدرتها فكلها مكتوبة في صحيفته صلى الله عليه وآله وسلم بأعمالها كلها وهذا الخلق المذكورون من الأزل إلى الأبد وكذا في الجنة إلى ما لا غاية له ولا نهاية، لم يزل في كل نفس يخلق ذلك الخلق والذي خلق أولا بعد الفتق مثلا لهم أعمال كلفوا والذين بعدهم كذلك، لكن

الخلق الثاني أعمالهم تضاعف على الخلق الأول، والخلق الثالث عن الثاني كذلك، والرابع وهاكذا في التضعيف من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له،

وكل ذلك في صحيفته صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الأصالة والإستحقاق لأنهم ما خلقه سبحانه وتعالى إلا لأجله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه لا غير هذا في حقيقة العلم الإلاهي، فإذا صلى المصلي بصلاة الفاتح لما أغلق إلخ مرة واحدة تفضل الحق عليه بحكم الخصوصية العظمى بثواب لو قدرت جميع الخلق من الأزل إلى الأبد يذكرون صلاة الفاتح لما أغلق إلخ أزلا وأبدا إلى ما لا غاية له لكان الثواب الذي تفضل به عليه الحق لكان أعظم في مدة واحدة وهذا الخلق خارجون عن دائرة التكليف وخارجون عن الفطرة الآدمية وخارجون عن حكم القطب وإن كان استمدادهم منه بحكم المشيئة الربانية لكن لم تجد عليهم أحكامه ولا كلفوا بشيء أصلا ولا هم أسماء الكائنات والماهيات والإيجاد والإمداد والإسم الأعظم بل لهم أسماء غير التي أبرز الحق لهذا الوجود وعينها لهذا الشهود،

فلهم أسماء دائمة بهم وعلوم تختص بذلك الأسماء ولهم الإسم الأعظم وإن كان الجميع بارزونا بشيء عن الإسم الأعظم يعني من سر حقيقته التي لم يطلع عليه إلا خالقها فلهم من سر حقيقة الإسم الأعظم وأوصاف تعرف الحق إليهم بها ولا يعلمها أحد غير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا غير ولا قطب الدائرة، فإنه لا علم له بذلك الأسماء والصفات ولا العلوم التي اختص بها ذلك الخلوق علومهم دائما في الترقي من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له ما دام الخلق في الزيادة والأسماء والأوصاف تتزايد والعلوم والأسرار كذلك،

والكل في صحيفته صلى الله عليه وآله وسلم بحكم المرتبة وبحكم الأصالة وبحكم الإستحقاق والكل يتفضل به الحق جل جلاله وعز كماله بحكم الخصيصة العظمى والمرتبة الأسمى ممن صلى بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة، هذا بحكم الخصوصية، ومن علوم هؤلاء الخلق علوم مفاتح الكنوز وأسرارهم وكذا العلم الذي خص به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الصحابة رضوان الله عليهم دون ما يعتقدونه من أن الذي خص به هو سر التوحيد الحقيقي والتجلي الذاتي وأسرار علوم الذات، هذا يختص به كل قطب دائرة الوجود، فهذا السؤال لم يسأل عنه مخلوق أصلا وهذا الجواب خصوصية لك وإلا لم يعن الجواب عن هذا لأنه من الأسرار الذاتية الغامضة التي لم يطلع عليه أحد أصلا إكراما لك وخصوصية بك وكف عن مثل هذا السؤال فلم يبق إلا سر القدر الذي اختص به خالقه جل وعلا والسلام

عليك أولا وآخرا وظاهرا وباطنا من أحمد الحامدين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أعبد العابدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:
المشهد التّاسع في مرتبتها الظّاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم وَصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أشهدني الله جلّ جلاله وعزَّ كماله في مشهد كريم ومقام عظيم ومقدار جسيم وهو مقام سيد الأولين والآخرين في أعلى عليين مقامه الخاص به وهو روضة لا يحاكى لها وصف ولا قدر ولا حد إلا الذي خلقها وأنعم بها عليه صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا بوسط ذلِك الروضة شجرة لا يعلم قدر عظمتها إلا الله جل جلاله وعلوها لا حد له ولا شيء فوقها مِن الجنان ولا غيرهَا وأنا أنظر إلى حسنها وجمالها وما يغشاها من الأنوار والأسرار والتحف والثمار وأمعن النظر إلى أصل الشجرة وإلى أوراقها وثمارها وغير ذلك، فنظرت إلى أوراقها فنجد الورقة أعظم وسعًا من السّماوات السبع والأرضين السبع ووصف الورقة لا لون له،

لكن إذا قلت خضراء تلونت خضراء، وإذا قلت صفراء تلونت صفراء أو حمراء إلى غير ذلك من الألوان التي تعرف وغير التي تعرف في كل لمحة تتلون الورقة بألوان لا حد لها وتلمع بالأنوار، ومكتوب على كل ورقة محمد رسول الله بخط القدرة، إذا رأيت الورقة مثلا خضراء رأيت اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلون يخالف لون الورقة، وتلك الورقة مكتوب عليها محمد رسول الله مشحونة بالاسم الشريف عَلى قدر وُسعها ومكتوب في باطن الاسم الشريف اسم من أسماء الله الظاهرة وباطن ذلك الاسم مكتوب عليْه اسم من أسماء الله الباطنة،

وباطنه مكتوب عليْه اسم من أسماء الله العالية، ومكتوب مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسم كل واحد من بني آدم وفي ذلك الاسم الشريف والأسماء الباطنة التي في باطنه كل ما للآدمي من خير أو غيره ورزقه وأجله إلى الأبد كله مدخر في ذلك الاسم الشريف، وتلك الورقة على قدر وسع هذا العالم والورقة الأخرى على النّمط المذكور وعلى قدر عالم آخر وهكذا جميع أوراق الشجرة من أولها إلى آخرها

كل ورقة تحتها عالم وما لذلك العالم كلها محشو في تلك الورقة ولا زالت تلك الشجرة يخلق الله منها الأوراق من أوَّل منشأ العالم إلى الخلود الأبدي، ولا زالت العوالم يخلقها الله إلى الأبد وهكذا،

ووصف الشجرة لهَا أدوار، الدّائرة الأولى: هي دائرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومقامه المخصوص به عند ربه وأوراقها يعني تلك الدائرة لا نصيب فيها لمخلوق، مكتوب على كل ورقة الاسم الأعظم واسمه صلى الله عليه وآله وسلم، ومكتوب في باطن الاسم الأعظم السر المكتوم الذي لم يطلع عليه غيره جل جلاله المخصوص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، والدائرة الثانية تحت دائرته مكتوب عَلى كل ورقة اسمه صلى الله عليه وآله وسلم ومكتوب في باطن الاسم الشريف حرف من حروف الاسم الأعظم وفي باطنه السر المكتوم الخاص بالأنبياء والمرسلين ومكتوب حول اسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم اسم كل نبي ورسول، وكل اسم وما تحته داخل فيه مقام ذلك النبي والرسول وما أعد الله له من رزق وأجل وغير ذلك،

والدَّائرة الثالثة: دائرة الصحابة رضوان الله عليهم، والرّابعة دائرة الأقطاب، والخامسة دائرة العارفين، وهكذا، وما ذكرناه قبل في كل ورقة تحتها عالم، وهنا ذكرنا رأس الشجرة والطّبقة الأولى خاصة به صلى الله عليه وآله وسلم هو كذلك لأن أصل الموجودات هو صلى الله عليه وآله وسلم وكذا خلفاؤه الرسل وأصحابهم والأقطاب والعارفون، كل ذلك في المراتب الثلاثة وما بقي كله ناشئ عنهم لأن العارف تحت حيطته جميع العوالم بأسْرها فضلا عن القطب فضلا عن الرسول إلى غير ذلك، فهذا أصل الشجرة، وشجرة طُوبى إنما تستمد مِن هذه الشجرة وهي فرع عنها، وأثمار هذه الشجرة هي المعارف الربانية والأسرار العليّة والأنوار الزكية وعلوم الذات وأسرارها إلى غير ذلك من العلوم الإلاهية الربانية والعلوم الذاتية التي لا حد لها،

وكل واحد من المخلوقات له قدر ونصيب مِن هذه الشجرة عَلى قدر ما أعدَّ الله له في الغيب، وهكذا إلى آخر كل ورقة، وأصل هذه الشجرة من ياقوتة فيها جميع الألوان التي في كل ما سوى الله تعالى، وفروعها كذلك، وهي مقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلوسه في أصلها عَلى الدوام وجميع العلوم التي تنصب من الملأ الأعلى على تلك الشجرة تنصب في قلبه صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تتفرق إلى سائر العوالم بأسْرها، وهي أصل الوجود ومقر الشهود وفيضان مدد سيد الوجود،

فَإِذَا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس تحت أَصْلِهَا وجميع الوجود بأسره تحت بالأصالة وحولهُ الأنبياء والمرسلون وأصحابه وأقطابه وملائكة لا حد لهم يحصرهم فقال: يا علي تقدم مَع شيخك، فَتقدمنا بين يديه، وقال لي: قل لأحمد يَأمر أصحابه مِنْ هذا الوقت بعد كل صلاة عصر من يوم جمعة بعد السّلام من الصلاة يقرءون سلكة مِن القرآن في مصحف مجزءٍ وَيختمون تلك السلكة ويهدون ثوابها لحضرتنا الشريفة، وإن كانت سلكتين فحسن أو ثلاثة أو أربعة إلى خمس فهنا الغاية، لا يبدل القول لديّ، وأصحابك يجعلون هذه المصاحيف حبسًا على زاويتنا، ويقرءون تلك الختمات الخمس من الآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وَهيَ واجبة في طريقتهم من سلكة إلى خمسة،

ويقرءون الختمات في موضع الوظيفة بعد صلاة عصر يوم الجمعة، وبعد الختم يشرعون في الذكر المعلوم إلى المغرب، ولا وظيفة عليهم في يوم الجمعة ووظيفتهم هي الختمات والذكر بعدها، وَقل له يَا علي: أنت وأصحابك عندي من المقربين المحبوبين المقربين فضلا من الله ومني، ومحبة من الله ومني، فهنا فرضت عليك هذه الختمات في أعلى عليين، فكل من حَضر الختمات والذكر من يوم الجمعة فهو عندي من المقربين المحبوبين المقبولين، وإياك والتراخي في هذا، فكل من جعل مصحفا وحبسه على زاويتنا بهذا القصد، فله مني ومن الله القرب في جواري وله بكل حَرف مائة ألف من الفاتح لما أغلق إلخ بتمامها إلى الأبد ما دام ذلك المصحف في الزاوية،

وإياك يا أحمد ثم إياك والتراخي أنت وجميع أصحابك في بناء الزاوية وكمالها ووسعها ومائها، فكل من فعل فيها شيئا فله بذلك قصر في الجنة في جواري في أعلى عليين، وقال لي يا علي قل لأخيك محمد بن المشري لا يخرج لمكان بل يثبت في مكانه ولا بأس عليه وإنما أردنا تطهيره من الرذائل والخبائث، ونأمره أن يكون معَ الخديم علي حرازم ذاتًا واحدة لا يفارقه، وقد قلنا له قبل هو منه بمنزلة هارون من موسى،

ثم إنه لم يفعل والآن سامَحناه فلا يفارق الخديم ولا يداخل قلبه في جانبه شيئًا، ويكون معَه كالذات الواحدة، فله بذلك السعادة الكبرى في الدارين، وهذا الأمر نأمرك يا أحمد أن توصل كل كلام إلى أهله وقل لهُم يأمركم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمن فعل ما أمرته به فهو مني وإليّ ومن خالف أمري فلا يلوم إلا نفسه، والسلام عليك مني يا أحمد ظاهرا وباطنا وأولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليما.

وَاسم هذه الشجرة شجرة الرضا ومكتوب على كل اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفاتح لما أغلق إلخ، وباطنها الاسم الأعظم، وكل من صلَّى بصلاة الفاتح لما أغلق بالإذن الصحيح له ثواب جميع ما كتب في أوراق تلك الشجرة مع أن أوراقها لو كانت الأشجار أقلاما والبحار مدادا وملائكة الله بجميع ما سمعت في خلقهم من أوَّل الأمر إلى ما لا غاية له ما أحصوا ثواب ورقة واحدة، فيكتب له ذلك في كل صلاة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد الذي سيكتب هو آخر مرتبتها الظّاهرة لأنّي وجدت بخط سيدنا الشيخ على ظهر المشهد الآخري من مرتبة الفاتح لما أغلق الظاهرة هو هذا

ونصه: اعلم أيّدك الله بنوره وشرح صدرَكَ بفتح فُيُوضه أن بعض معنى الفاتح لما أغلق مرة واحدة صلى الله عليه عشرا عشرا في كل صلاة صدرت في كورة العالم وسائر الأرواح في كل ما سوى الله من ملك وجن وإنس وحيوان وحشرات ونبات إلى كل ما فيه روح صلى جل جلاله بذاته العالية المنزهة بكل لفظة عشرا عشرا، وصلى بها عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرا عشرا اقتداءً بالمولى جل جلاله،

وقد علمت ما في صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وهو أن كل ما منح الله به في سائر خلقه من نبي ورسول وملك وجن وإنس وكل ذي روح من أرواح سائر الخلق وكل ما منح به جميع ذلك في الجنات من سائر المخلوقات إلى الأبد من أوّل نشأ العالم إلى الأبد، هذا في كل صلاة من صلاته جل جلاله على المصلي بصلاة الفاتح لما أغلق مرة من العشر، ويكتب ذلك في كل صلاة من سائر الموجودات الستمائة ألف صلاة في كل صلاة من سائر الموجودات من نشأ العالم إلى الأبد، هذا في كل صلاة ويكتب ذلك كله من أوّل نشأ العالم إلى الأبد، ويختم على تلك الصحيفة سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم وفي كل لفظة تلفظ بها المصلي يعني بصلاة الفاتح لما أغلق تتضاعف المرة بمرتين والثانية بأربعة وهكذا أبدا سرمدا،

ويكتب هذا التضعيف في الصّحيفة ويختم عليه أيضا ولا زال هذا التّضعيف يتضاعف منذ تلفظ بصلاة الفاتح لما أغلق إلى الأبد، ولا زال هذا الترقي أبدا سرمدا يعني مثلا أن العبد إذا صلى بصلاة الفاتح لما

أغلق يوم كذا من أوّل شهر كذا من أوّل عام كذا يكتب له ما ذكر قبل ويتضاعف له الصلاة الأولى ولا زالت بالتّضعيف والثانية بالتضعيف والثالثة بالتضعيف وهذا أبدا سرمدا لا ينفك هذا التّضعيف إلى الأبد حين يفتر العبد من الصلاة، بل دائما في الترقي مثلا الصلاة الأولى في اليوم الأوّل بالتضعيف المذكور.

نقولُ مثلا صلى ألفا في ذلك اليوم وحصل التضعيف المذكور في اليوم المذكور وفتر من الصلاة نقول له مثلا كالأمس حين أبدأت الصلاة يحصل التّضعيف في المرة الأولى والثانية إلى كمال ألف مثلا كالأمس: لا، بل نقول له: حين فترت بالأمس بعد كمال ألف مثلا وأبدأت في اليوم الثاني ألفا يبقى على حاله من أوّل اليوم المذكور مثلا وكذا الشهر وكذا السنة وكذا عمره، لا زال التضعيف والترقي من أوَّل صلاته والتضعيف على قاعدته وعلى حاله ممتدا إلى كمال عمره وتبقى صلاة الله جل جلاله عشرا عشرا بكل صلاة صلاة تتضاعف بما ذكر قبله بعد مماته إلى الأبد،

ويكتب له بكل صلاة صلاة من صلوات الله على حدتها بما أعد الله فيها من جميع ما منح الله به خلقه من أول منشأ العالم إلى الأبد في كل صلاة صلاة من صلاة الله جل جلاله وكذا يكتب له صلوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكل صلاة صلاة عشرا عشرا وجميع ما حصل في صلاته صلى الله عليه وآله وسلم من عشر صلوات في كل صلاة صلاة التي اقتدى فيها بخالقه جل جلاله ويكتب للمصل بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة ذلك كله بما في كل صلاة صلاة ويطبع ويختم عليْه صلى الله عليه وآله وسلم يغْني على ذلك الصحيفة وجميع صلوات الله جل جلاله وصلاة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا فتور لها أبدا سرمدا وكذا التّضعيف والترقي أبدا سرمدا، وهذا الذي يكتب له هذا الفضل لمن له الإذن الصحيح ممن له ذلك،

وأما غيره فليكتب له ثواب الصلاة مطلقا كما سائر الخلق ولو صلى بها مائة ألف مرة في كل لا يحصل له ذلك إلا بالإذن من صاحبه الذي يجب له ذلك ويعلم مرتبتها وأن الله يصل بها ورسوله كذلك على نفسه وسائر موجوداته وهذا الفضل خاص بمن له هذه المرتبة العظمى دون غيره من سائر الخلق إلا من دخل تحت ولايته وحيطته وأذن له فيها على هذه الكيفية وإلا فلا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

أشهدني الله جل جلاله وعزّ كماله وأنا جالس ليس في بالي شيء فرأيت ببصيرتي ذاتك الكريمة قد ملأت الكون كله، ثم أخذني كالسنةِ والذهول فلما رأيت ذاتك ملأت الكون كله نظرت إليها فوجدتها نورا محضًا خالصا ورأيت الفاتحة مكتوبة في ذاتك كأنك لوح وهي مكتوبة وحروف الإسم الأعظم بارزة عن حروف الفاتحة فأمعنت النظر فوجدت الإسم الأعظم مُؤتلفة حُروفه، وحُروف الفاتحة دائرة به، فإذا نظرت للفاتحة وقرأتها قرأتها مستقيمة كما هي متلوة في القرآن، وإذا نظرت إلى الإسْم الأعظم وجدته موتلفة حروفه تقرأهُ كما هو متلو معروف، وحروف الفاتحة دائرة به.

فإذا حروف الإسم الأعظم كل حرف له نور خارق إلى الحقيقة المحمدية ثم إلى الأحمدية ثم إلى الذات العلية، وكل حرف له نور غير النور الذي للآخر، وحروف الفاتحة خارجة إلى الحقيقة المحمدية، وعلوم الكائنات بأسرها محشوة في حروف الفاتحة ولا ينال منها شيء إلا بواسطة الحقيقة المحمدية، وهذه العلوم هيَ مشرب العارفين والأولياء والصالحين كل على قدر نصيبه ومحتده. وأما علوم الإسم الأعظم محشوة في حروفه وحروفه متصلة بالذات العلية إلا الحجابية الأحمدية واسطة فيها، وعلومه خاصة بالأنبياء والمرسلين وأقطاب هذه الأمة إلا الفرد الناذر الشاذ: له من علوم الإسم الأعظم الكبير الذي هو مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفاض عليه من علومه التي خص بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهنا علوم لا حد لها ولا مجال فيها، فهي بحر لا قعر له ونور لا أمد له وسر السر الأحمدي الذي لا يعقل إلا من ذاقه وعَلِمَه والتجلي الذاتي أصْله كله حُروف الاسم الأعظم لا يخرج تجل من التجليات يعني الذاتية والأسمائية والفعلية لا يخرج عن حروفه، يعني يتجلى بحرف الألف يعني التجلي الذاتي،

وتحت حيطته جميع التجليات الإسمية والفعلية، فكل يختص بمقامه ومحتده، ويتجلى أيضا بالحرف الذي بعد الألف بأضعاف متضاعفة وعلوم غريبة هائلة فتكون بالنسبة لما تجلى به بحرف الألف كلا شيء، وهكذا في سائر الحروف، ونعني بالحروف حروف الاسم فتقول مثلا تكرار الحروف الإحدى عشر هذا حصر في مقام الربوبية نقول الذي تجلى به مثلا بحرف الألف لم يتجلى به لاثنتين أبدًا سرمدًا، ولم يتجلى

قبل ولا بعد، وكل حرف يأتي به من العلوم والأسرار الذي لم يظهر للوجود قبل ولا بعد، وهاكذا فلا تكرار وهذه الأمور تدرك بالذوق لا بالعبارة، وقد قيل لي ما رأيت في ذات شيخك جميع الذوات هكذا لكن من فقه هذا وفتح عليه علمه وأدركه وعلم ما فيه، وما لم يفتح عليه فهو كامن، والذي رأيته معجون في طينة كل آدمي من كتابة الفاتحة وحروف الإسم الأعظم مجبول في خلقته فلا ينفك أحد عن هذا الوصف فواحد ظهر فيه هذا بالمعرفة والأسرار والأحوال والأسرار وغيره ظهر فيه بالمعاصي والكفر والطغيان إلى غير ذلك، وهنا علوم وأسرار لا يدركها إلا العارفون الكُمَّل.

وأمّا ما يشكوه شيخك مِن الحرارة فهي لازمة لكل فرد لا تنفك عنه، وكذلك شيخك لا تنفك عنه، وما قيل له حين تصل إلى مقام كذا تنفك عنك الحرارة، فكيف تنفك وهي معجونة في طينته ومركوزة في جبلته، لكن حين يصل إلى مقام كذا تأتيه من القوة الإلاهية ما يتحمل به ثقل أعباء تلك التجليات حتى يقول خفت عني تلك الحرارة ولا يجد لها شيئا في ذاته، فلم تنفك عنه وإنما حملتها القوة الإلاهية، وَهُنَا مجال عظيم في العلوم، فلو تتبع الإنسان ما دَرَى شيئا وغاب عن حسِّه وعن عالمه، وهذا ما أمكن به إعلام سيدنا في هذا الوقت والسلام التام الأكبر العام على سيدنا ورحمة الله تعالى وبركاته. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين.

مرتبة صلاة الفاتح لما أغلق الباطنة

المشهد الأول من مشاهد صلاة الفاتح في مرتبتها الباطنة

المشهد لصلاة الفاتح في مرتبتها الباطنة وفيه المشهد الأول

اعلم أن مراتب صلاة الفاتح لما أغلق ثلاثة، المرتبة الأولى الظاهرة وهي أن من صلى بها مرة واحدة فكأنما صلى بجميع صلوات الجن والإنس والملك بجميع الألسنة وكل صلاة من ذلك بستمائة ألف صلاة بجميع ما علمتم فيها بما انطوت عليه المرتبة، يكتب ذلك له كله. والمرتبة الثانية الباطنة وهي صلاة أرواح جميع الموجودات بأسرها في جميع العوالم كلها من أوجد الله الحقيقة الأحمدية إلى الأبد كل صلاة من ذلك بستمائة ألف صلاة وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة بصلاة الله تعالى بجميع ما لها وما علمته

كله والمرتبة التي قبلها تحت حيطة المرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة وهي باطن الباطن وهي أن كل صلاة من الستمائة ألف صلاة بصلاة الله جل جلاله،

فكل صلاة بذلك بدرجة من أول إنشاء العالم إلى الخلود الأبدي والدرجة الأولى هي أن كل ما منح الله به جميع الموجودات بأسرها في سائر العوالم في كل ما سوى الله تعالى من رسول وملك وغيره في الجنة من أعلاها وهو النظر التام الكامل والشامل العام لكل ما أنعم الله به على سائر الأنبياء والمرسلين من الأزل إلى الخلود الأبدي إلى ما لا غاية مما أعد الله لأكابر الرسل في الجنة فمن دونهم ودرجاتهم وترقياتهم في الجنة إلى ما لا غاية له ولا حدّ ولا حصر، هذا في الدرجة الأولى

والدرجة الثانية متضاعفة على الأولى والثالثة على الثانية والرابعة على الثالثة وهاكذا أبدا سرمدا منذ أوجد الله الحقيقة الأحمدية إلى الخلود للأبد إلى ما لا غاية له ولا حد، وكل درجة من ذلك بتجل خاص من الله تعالى جل علاه على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم التجلي الأول في الدرجة الأولى مثلا تجلى به على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بكل ما منح الله به جميع خلقه من رسول وملك وغير ذلك من سائر الموجودات بأسرها من كل ما عبد الله ربنا وبما تجلى عليهم من المنح والمواهب والعطايا والمنن والتحف إلى غير ذلك مما لا حد له ولا حصر من أول نشأ العالم والخلود الأبدي والتجلي الثاني مثلا يتضاعف على الأول، والثالث على الثاني،

وهكذا في كل تجل بحكم التضاعف مع ما قبله وهاكذا أبدا سرمدا إلى ما لا غاية له وهذه المرتبة خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكون لغيره ولا تنبغي إلا له إلا أن تفضل بفيض منها على من اصطفاه الله وارتضاه وخصصته العناية الربانية والمشيئة الإلاهية، وأرجوا من الله جل جلاله وعز كماله أن يكون للخليفة الأكبر والإمام الأشهر أحمد التجاني أوفر حظ ونصيب من هذا المشرب العظيم والفضل العميم بحسب نيابة واتبع لا بحسب الإستحقاق، وهذه المرتبة أعز من كل عزيز في الوجود، لا ينبغي أن تلقن لأحد سوى من ذكرته لك وأذنت لك فيه بعد وجميع المراتب في صلاة الفاتح بأسرها تحت حيطة الدرجة الأولى من الدرجات، وهكذا في سائر الدرجات،

وهذه الصلاة مثلا إن صلى بها مرة واحدة حصل له جميع ما ذكر في المراتب الثالثة مفصلة صح له الإذن وإلا فلا، ومن صلى مرة واحدة على نحو ما ذكر كانت الصلاة مؤبدة مخلدة منذ أبرز الله الحقيقة الأحمدية إلى الخلود الأبدي والصلاة مؤبدة من جميع أرواح الموجودات بأسرها في جميع العوالم كلها فردا فردا

وكل صلاة من ذلك بستمائة ألف صلاة، وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة بصلاة الله جل جلاله بكل ما فيها، هذا بصلاة واحدة إن كان بالإذن الصحيح، وهذا لا ينبغي أن يكشف لأحد إلا لفرد نادر جدًّا ولا ينبغي أن نلقن هذه المرتبة على هذا النمط لمخلوق إلا إن سمعت الإذن في ذلك لفلان وإلا فلا، لأن هذه مرتبتي لم تكن لغيري ولا ينبغي أن تكون له إلا إن تفضلت بها على مخلوق مثل ما تفضلت عليك وعلى الخديم، فاحمد الله على ذلك، فلو كانت لك ألسنة العوالم بأسرها ويحمدون الله أبدا سرمدا ما أديت جزءا من ذلك وهذه غاية ما يذكر في هذا المشهد.

ثم اعلم أن في الدرجة الأولى مثل ما لجميع مخلوقات الله من جميع المنح من جميع الطبقات من طبقات أولي العزم من الرسل وما منحهم الله على الرسالة والنبوءة وطبقة الأنبياء والرسل والأقطاب والأصفياء من دونهم من سائر الموجودات في سائر العوالم كلها في الجنة وغيرها من الأزل إلى الأبد، هذا في الدرجة الأولى والدرجات الثانية تتضاعف على الأولى، وكانت الأولى مع الثانية كنقطة في بحر، وهاكذا في الثالثة إلى ما لا غاية له من أول بروز الحقيقة الأحمدية إلى الأبد،

وكذلك في كل درجة تجل التجلي الأول محتوي على ما تجلى به على سائر الموجودات من أول منشأ الحقيقة الأحمدية إلى الأبد والتجلي الثاني يتضاعف وكان الأول بالنسبة للثاني كنقطة في بحر وهاكذا أبدا سرمدا، هذا في صلاة واحدة، وجميع هذه المراتب بأسرها تحت حيطة الإسم الأعظم لكن لا يحصل لتالي الإسم الأعظم ستون ألفا من صلاة الفاتح لما أغلق إلخ في كل لفظة إلا إن كان عنده الإذن الصحيح وعنده العلم بهذه المرتبة على التفصيل يحصل له ستون ألفا من صلاة الفاتح لما أغلق إلخ في لفظة واحدة على مراتبها الثالثة على نحو ما ذكر بالعلم بذلك والإذن، فاعلم ذلك وتحققه. ثم اعلم أنك حصلت الكنز الأعظم الذي لم ينله غيرك في الوجود ولا يناله فضلا من الله ورحمة، فاحمده واشكره ودم على الحمد الذي وصفناه لك قبل والسلام.

ثم اعلم أن كل درجة من الدرج تجل خاص يتجلى به على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فظاهر التجلي يتجلى به عليه في الكمالات الإلاهية الذاتية التي لا مطمع في نيل أقل القليل لغيره صلى الله عليه وآله وسلم وباطنه يتجلى به عليه بالعظمة والكبرياء والهيبة والجلال والجمال والكمال، وهذا في كل تجل تجل، ونسبة التجلي الاول مما بعده كنقطة في بحر والتجلي الأول مع الثاني والثالث والرابع مثلا بالتضعيف، فلو تجلى بأقل قليل من التجلي الأول على سائر العوالم بأسرها لصاروا عدما في أقل من

لمح البصر، والتجلي الأول غير الثاني والثالث وهكذا، فالذي تجلى به مثلا في التجلي الأول لم يتجلى به قبل ولا بعد والثاني والثالث وَكل واحد من التجليات مع الذي بعده في العلوم والمعارف والترقيات إلخ كان كنقطة في بحر وكلا شيء وهاكذا أبدا سرمدا، فالله يمنحنا هذا الفضل العظيم بمحض فضله وكرمه إنه جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:
تمام المشهد الأول من مراتب صلاة الفاتح لما أغلق الباطنة

الحمد لله، إذا ذكرت الفاتح لما أغلق مرة واحدة يحصل ما فيها من الثواب المعلوم، ثم إذا ذكرتها ثانيا تكون الأولى بستمائة ألف مرة من صلاة الفاتح لما أغلق، فإذا ذكرت الثالثة يكون بواحدة من ثواب الفاتح إلخ مرة فقط وتكون الثانية بستمائة ألف من صلاة الفاتح لما أغلق وهكذا إلى تمام المائة، فيكون الخارج من هذا العدد مائتين ألف ألف ألف ثلاثة مراتب وتسع وتسعون ألف ألف ألف ثلاثة مراتب وأربعمائة ألف ألف مرتبان، هذا العدد للألف، فإذا أكملت المائة فيكون الخارج ثلاثة آلاف ألفِ ألفٍ وثلاثين ألفِ ألف ينقص من هذا العدد ستون ألف ألف.

فإذا أكملت الألف فيكون الخارج مائتا ألف ألف ألف ثلاث مراتب وتسع وتسعون ألف ألف ألف ثلاث مراتب وسبعمائة ألف ألف مرتبتان.

فإذا ذكرتها في وقت السحر مائة تكون بخمسة مائة مرة فيخرج من الضرب خمسون ألفًا من صلاة الفاتح. فيكون الخارج عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف خمسة مراتب، وخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف خمسة مراتب، تنقص منها خمسون ألف ألف ألف ألف أربع مراتب ثم من المثبت بلا نفي خمسة وثلاثون ألف ألف ألف ألف أربع مراتب.

فيكون مجموع الخارج عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف خمسة مراتب، وخمسة آلاف ألف ألف ألف ألف خمس مراتب وخمسة وثلاثون ألف ألف ألف ألف أربع مراتب تنقص خمسون ألف ألف ألف ألف أربع مراتب. فهذا الخارج.

المشهد الثاني لصلاة الفاتح لما أغلق من مرتبتها الباطنة

اعلم أن معنى صلاة الله جلّ جلاله وتقدست صفاته وأسماؤه على نبيه وحبيبه وخليله وصفيه من خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أن كل ذكر ودعاء كبير أو صغير وجميع ما أودع الله من الأسرار والأنوار والدرجات والمقامات والأحوال والترقيات والتجليات والبوارق في ذلك كله وجميع الصلوات وجميع ما فيه من الثّواب جليل أو قليل وجميع ما تفضل الله به على سائر خلقه أجمع من نبيء أو رسول أو غير ذلك من سائر الموجودات من سائر العوالم بأسرها الظاهرة والباطنة، والعامة والمقيدة والمطلقة في سائر خلق الله ما علم من ذلك وما لم يعلم،

وما خص به الخاصة من سائر أهل الخصوصية العامة وَالمطلقة والمقيدة في سائر العوالم من كل ما سوى الله تعالى من الأزل إلى الأبد من منشأ العالم إلى ما لا غاية له داخل تحت حيطتها، وحقيقة صلاته سبحانه وتعالى لا أوّل لها ولا آخر، ولا ظاهر ولا باطن، ولا معنى تعْرف به، لا يعلم ما هي على ما هي عليه إلا الله جلّ جلاله، فصلاته جلت قدرته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم استبد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا العلم الشريف دون سائر خلق الله بأسرها ولم يكشف حقيقتها على ما هي عليه لمخلوق أصلا ولا هو عليه الصلاة والسلام أحاط بما لها على ما هي عليه في نفس الأمر، فهي سر ذاتي بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم من فيض هذا السر الأقدس وتعرف له بمعنى بعض من صلاته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، تفضّل الله علينا بهذا الفضل العظيم بجاه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

إهـ

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

المشهد الثاني لصلاة الفاتح لما أغلق من مرتبتها الباطنة

الحمد لله وحده، وَالصلاة والسّلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اعْلم أنَّ معنى صلاة الله جلّ جلاله وتقدست صفاته وأسماؤه على نبيه وحبيبه وخليله وصفيه من خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هي أنّ كل ذكر ودعاء كبير وَصغير وَجميع ما أودع الله من الأسرار والأنوار والدرجات والمقامات والأحوال والترقيات والتجليات والبوارق في ذلك كله وجميع الصلوات وجميع ما فيه الثّواب جليل أوْ قليل وجميع ما تفضل الله به على سائر خلقه أجمع من نبي أو رسول أو غير ذلك من سائر الموجودات في سائر العوالم بأسرها الظاهرة والباطنة، والعامة والمقيدة والمطلقة في سائر خلق الله ما عُلِمَ مِن ذلك وما لم يعلم، وما خُصَّ به الخاصة من سائر أهل الخصوصية العامة وَالمطلقة والمقيدة في سائر العوالم من كل ما سوى الله تعالى من الأزل إلى الأبد من منشأ العالم إلى ما لا غاية له داخل تحت حيطتها، وحقيقة صلاته سبحانه وتعالى لا أوَّل لها ولا آخر، ولا ظاهر ولا باطن، ولا معنًى تعْرفُ به، لا يعلم ما هي على مَا هِيَ عليه إلا الله جلّ جلاله،

فصلاته جَلت قدرته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم سر ذاتي استبدّ به المولى جل وعلا وهي سر بينه وبين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، استبدَّ بهذا العلم الشريف صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر خلق الله بأسرها ولم يكشف حقيقتها على ما هي عليه لمخلوق أصلا ولا هو عليه الصلاة والسلام أحاط بما لها على ما هي عليه في نفس الذات العلية تعالت وتعاظمت عَن هذا لسائر الخلق أجمع، فهي سر ذاتي بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم، وَمَن أراد تخصيصه وعنايته صلى الله عليه وآله وسلم أفاض عليه صلى الله عليه وآله وسلم من فيضهِ الشريف من مدد معنى صلاته جل علاه على من أراد تخصيصه، والسلام، وصلى الله عليه وشرف وكرم ومجَّد.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:
المشهد الثاني من المرتبة الباطنة لصلاة الفاتح لما أغلق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اعلم أن مراتب صلاة الفاتح لما أغلق ثلاثة، المرتبة الأولى الظاهرة وهي أن من صلى بها مرة واحدة فكأنما صلى بجميع صلوات الجن والإنس والملك بجميع الألسنة وكل صلاة من ذلك بستمائة ألف صلاة إلخ ما علمتم فيها بما انطوت عليه المرتبة، يكتب له ذلك كله. والمرتبة الثانية الباطنة وهي صلاة جميع

أرواح الموجُودات بأسْرها في جميع العوالم كلها منذ أوجد الله الحقيقة الأحمدية إلى الأبد، كل صلاة من ذلك بستمائة ألف صلاة، وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة بصلاة الله تعالى بجميع مَا لها ومَا علمته كله، والمرتبة التي قبلها تحت حيطة المرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة وهي باطن الباطن وهي أن كل صلاة من الستمائة ألف صلاة بصلاة الله جل جلاله،

كل صلاة مِن ذلك بدرجة من أول منشأ العالم إلى الخلود الأبدي، والدرجة الأولى هي أن كل ما منح الله به جميع الموجودات في سائر العوالم بأسرها في كل ما سوى الله تعالى من رسول وملك وغيره في الجنة مِن أعلاها وهو النظر التام الكامل الشامل العام لكل ما أنعم الله به على سائر الأنبياء والمرسلين من الأزل إلى الخلود الأبدي إلى ما لا غاية له ممّا أعد الله لأكابر الرسل في الجنة فمن دُونهم ودرجاتهم وترقياتهم في الجنة إلى ما لا غاية له ولا حدّ ولا حصر، هذا في الدرجة الأولى والدرجة الثانية متضاعفة على الأولى والثالثة على الثانية والرابعة على الثالثة وهاكذا أبدا سرمدا منذ أوجدَ الله الحقيقة الأحمدية إلى الخلود الأبدي إلى ما لا غاية له ولا حد،

وكل درجة من ذلك بتجل خاص من الله جل علاه على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم: التجلي الأول في الدرجة الأولى مثلا تجلى به على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بكل ما منح الله به جميع خلقه من رسول وملك وجن وإنس وسائر الموجودات بأسرهَا كل من سبح الله تعالى بما تجلى عليهم به مِن جميع المنح والعطايا والمواهب والكرم من أوَّل منشأ العَالم إلى الأبد، والتجلي الثاني مثلا متضاعف، والثالث متضاعف أيضا، وهكذا في كل تجل يتضاعف مع ما قبله، وهاكذا أبدا سرمدًا إلى ما لا غاية له.

وهذه المرتبة خاصة برسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنبغي لأحدٍ غيره إلا إن تفضل صلى الله عليه وآله وسلم على من اصطفاه وارتضاه وخصصته العناية الربانية واجتباه ربه لهذه الخصوصية العظمى فضلا منه وكرمًا وجودًا، وأرجوا من اللهِ جل جلاله وعز كماله أن يكون للخليفة الأكبر وإمامنا الأشهر أحمد التجاني أوفر نصيب من هذا المشرب الكريم وَالفضل العميم بحسب النيابة والتبع لا بحسب الإستحقاق، وَهذه المرتبة أعز من كُل عزيز في الوجود، لا ينبغي أن تلقن لأحدٍ سوى من ذكرته لك وأذنت له فيه بعد وَجميع المراتب في صلاة الفاتح بأسرها تحت حيطة الدرجة الأولى من الدرجات، وهكذا في سائر الدرجات،

وهذه الصلاة مثلا إن صلى بها مرة واحدة حصل لهُ جميع ما ذكر في المراتب الثالثة لكن بالإذن الصحيح في المراتب الثلاثة الظاهرة والباطنة وباطن الباطن، فإن صرحت له بالإذن في المراتب الثلاثة مفصلة صح له الإذن وإلا فلا، وَمَن صلى بها مرة واحدة على نحو ما ذكر كانت الصلاة مؤبدة مخلدة منذ أبرز الله الحقيقة الأحمدية إلى الخلود الأبدي والصلاة مؤبدة مِن جميع أرواح الموجودات بأسرها في جميع العوالم كلها فردا فردا، وكل صلاة من ذلك بستمائة ألف صلاة، وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة بصلاة الله جل علاه بكل ما فيها،

هذا بصلاة واحدة إن كان الإذن صحيح فصيح، وهذا لا ينبغي أن يكشف لأحدٍ إلا لفَرد نادر جدًّا، ولا ينبغي أن تلقن هذه المرتبة عَلى هذا النمط لمخلوق إلا إن سمعت الإذن في ذلك لفلان وإلا فلا، لأن هذه مرتبتي لم تكن لغيري ولا ينبغي أن تكون له إلا إن تفضلت بها على مخلوق مثل ما تفضلت عليك وعلى الخديم، فاحمد الله على ذلك، فلو كانت لك ألسنة العوالم بأسرها ويحمدون الله أبدا سَرمدا ما أديت جزءا من ذلك، وهذا غاية ما يذكر في هذا المشهد. والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

الحمد لله وحده والصلاة والسّلام على رسول الله

اعلم أنَّ في كُل درجةٍ من الدُّرج تجل خاص يتجلى به على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فظاهر التجلي يتجلى به عليه بالكمالات الإلاهية الذاتية التي لا مطمع لنيل أقل القليل لغيره صلى الله عليه وآله وسلم وباطنه يتجلى به عليه بالعظمة والكبرياء والهيبة والجلال والجمال والكمال، وهذا في كل تجل تجل، ونسبة التجلي الأوَّل لما بعده كنقطةٍ في بَحر والتجلي الأوَّل مع الثاني والثالث والرابع مثلا متضاعف، فلو تجلى بأقل قليل من التجلي الأوَّل على سائر العوالم بأسرها لصاروا عدمًا في أقل من لمح البصر، والتجلي الأول غير الثاني والثالث وهكذا، فالذي تجلى به مثلا في التجلي الأوَّل لم يتجل به قبل ولا بعد والثاني كذلك والثالث وهكذا أبدًا سرمدًا، فالله يمنحنا هذا بمحض فضله وكرمه ويمدنا من فيض مدده بجاه حبيبه ونبيه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبجاه سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المشهد الثالث للفاتح لما أغلق من مرتبتها الباطنة

اعلم أن جميع ما ذكر في المشاهد السّابقة في فضل الفاتح لما أغلق وجميع المنح الذي منحت والفضائل الذي وهبت، كله داخل تحت حيطة المرتبة الأولى الظاهرة حتى صلوات الله جل جلاله التي يصلي بها عشرا عشرا بكل صلاة وقعت في الكائنات وجميع الأرواح بصلاة الفاتح لما أغلق، كل ذلك داخل تحت حيطتها الظاهرة والمرتبة الظاهرة بما لها داخلة تحت حيطة المرتبة الباطنة، والمرتبة الباطنة بما لها داخلة تحت حيطة مرتبة باطن الباطن وكذا صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في المرتبة الباطنة على ما فيها تحت حيطة مرتبة باطن الباطن، وأمَّا التضعيف بين المرة الأولى والثانية والثالثة فهو منسحب في مراتب الفاتح لما أغلق،

وأمّا التوليد فهو في المرتبة الأولى الظاهرة إلى الأبد، واعلم أن التّأبيد المذكور في المراتب الثلاثة هُوَ في المرتبة الأولى هو التّوليد في المرتبة الثانية هو صلاة أرواح الموجودات بأسرها وفي الصلاة الثالثة هو صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الكائنة فهي حقيقة التّأبيد، وأمّا اندِرَاجُها تحت حيطة الاسم الأعظم في مراتبه هو غاية تضاعفه في جميع مراتبها مثل ذكره لصلاة الفاتح لما أغلق صريحا، وهذا فضل الله لا حد له يوتيه من خلقه بمحض فضله ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء، قل إن الفضل بيد الله يوتيه من يشاء، وعلم الله لا يحاط بساحله، ويخلق في عرصة علمه ما لا يعلمه إلا الله تعالى. وأمّا ما في مرتبة الباطن من الدرج والتجليات كله يناله الخليفة الأكبر والحبيب الأشهر أحمد التجاني بحكم السّابقية والمحبوبية والاختصاص الإلاهي النافذ حكمه الذي لا معقب لحكمه، وهذا المقام خاص بهذا المحبوب بمحض الفضل والموهبة الكريمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله. إهـ

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:
المشهد الثالث للفاتح لما أغلق من مرتبتها الباطنة

الحمد لله وحده والصلاة والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اعلم أن جميع ما ذكر في المشاهد السّابقة في فضل الفاتح لما أغلق وجميع المنح التي منحت والفضائل الذي وُهبت، كله دَاخل تحت حيطة المرتبة الأولى الظاهرة حتى صلوات الله جل جلاله التي يصلي بها عشرا عشرا بكل صلاة وَقعت في الكائنات والأرواح بصلاة الفاتح لما أغلق، كل ذلك داخل تحت حيطتها الظاهرة، والمرتبة الظاهرة بما لهَا داخلة تحت حيطة المرتبة الباطنة، والمرتبة الباطنة بما لها داخلة تحت حيطة مرتبة باطن الباطن، وكذا صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في المرتبة الباطنة على ما فيها تحت حيطة مرتبة باطن الباطن،

وأمَّا التضعيف بين المرة الأولى والثانية والثالثة فهو منسحب في مراتب الفاتح لما أغلق، وأمّا التوليد فهو في المرتبة الأولى الظاهرة إلى الأبد، واعلم أن التّأبيد المذكور في المراتب الثلاثة هُوَ في المرتبة الأولى هو التّوليد وفي المرتبة الثانية هو صلاة أرواح الموجودات بأسرها، وفي المرتبة الثالثة هو صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الذاتية فهذا معنى حقيقة التّأبيد، وأمّا اندِرَاجُها تحت حيطة الاسم الأعظم في مراتبه هُو على غاية تضاعفه في جميع مراتبها مثل ذكره لصلاة الفاتح لما أغلق صريحا،

وهذا فضل الله لا حد له يوتيه من خلقه بمحض فضله، قل إن الفضل بيد الله يوتيه من يشاء، وعلم الله لا يحاط بساحله، ويخلق في عراصةِ علمه ما لا يعلم علمه إلا الله تعالى. وأمّا ما في مرتبة الباطن من الدرج والتجليات كله يناله الخليفة الأكبر والحبيب الأشهر أحمد التجاني بحكم السّابقة والمحبوبية والاختصاص الإلاهي النافذ حكمه الذي لا معقب لحكمه، وهذا المقام خاص بهذا المحبوب بمحض الفضلية والموهبة الكريمة، فهو خاص لخاص من خاص بحكم الخصوصية، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:
المشهد الثالث من المرتبة الباطنة التي لصلاة الفاتح لما أغلق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اعلم أن ذكر الفاتحة مجردة في نفسك خاصة بجميع ما لهَا من المراتب مِن مرتبتها العليا وهي ثناؤه على نفسه بما تستحقه ذاته من الكمالات الذاتية إلى ما دونها مِن المراتب، كُل ذلك في تلاوتك للفاتحة مرة

من غير نية مجردة عنها لك لا لغيرك، وأمَّا صلاة الفاتح لما أغلق نأمرك أن تأذن فيها لجميع أصحابك في قراءة الوظيفة خاصة لا غَيْر، وأمَّا في الورد فلا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

وَأمَّا مراتبها الأولى: كُل حرف مِن حروف الفاتحة بختمة من القرآن وهي الظاهرة والثانية وهي الباطنة فبكل ما تلته الأرواح من أول الأمر إلى تلفظ الذاكر بها، فبكل حَرفٍ من ذلك ختمة من القرآن وباطن الباطن وهي باطن الباطن، فبكل حرف ختمة من القرآن وبكل حرف ذكر مرة من الاسم الأعظم، ومرتبتي الخاصة بي فبكل حرف مِن ذلك ستمائة ألف ختمة لكل حرف وستمائة ألف مرة من ذكر الاسم الأعظم بكماله وتمامهِ وجميع مراتبه في كل لفظة منه، فهذه المرتبة لا تكون لغيري ولا ينبغي له هذا وهي خاصة بي، وأرجوا الله أن يكون لحبيبي علي قسط ونصيب، والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد الرابع لصلاة الفاتح لما أغلق في مرتبتها الباطنة

اعلم أنّ كلّ ما أوجد الله من العوالم بأسرها وسماها شيئًا، فهو يسبح الله تعالى بلسان المقال يعلمه العارفون به، وكل من سبح الله تعالى صلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بلسان المقال، يعلمه العارفون به، ويصلون عليْه بِصلاة الفاتح لما أغلق سواء علم ذلك الشيء بأنه يصل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لم يعلم، فإن حقيقته تصل عليْه صلى الله عليه وآله وسلم دائمًا سرمدا لا أوَّل لذلك ولا آخر، وكل صلاة من ذلك يعني من كل تلفظ بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم من كل شيء بستمائة ألف صلاة لكل لفظة من كل من سبح الله تعالى من كل شيء من أوَّل نشأ العالم إلى الأبد، لا فتور ولا حد ولا أمد ولا حصر ولا أوَّل ولا آخر، وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة بصلاة الله جل جلاله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وصلاة الحق على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم هو كل ما أعطى الله تعالى من التجليات لسائر الأنبياء والمرسلين والأصفياء والأقطاب والعارفين والأولياء الكاملين وسائر المؤمنين في الجنة من أول نشأ العالم إلى الخلود الأبدي إلى ما لا نهاية له، هذا في التجلي الأوَّل،

والتجلي الثاني بالنسبة لما قبله كنقطة في بحر لا حد له ولا حصر، هذا في كل صلاة تلفظ بها المصل من صلاة الفاتح لما أغلق، وهذا المقام خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لأحد قبله ولا بعده، وتفضل به على خليفته الإمام الأكبر والقطب الأشهر أحمد التجاني الأنور، ولا تلقن إلا بالإذن إن سمعه من محله، ويحصل للمصل بالمرة الواحدة جوار الله تعالى وجوار نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وحصلت للمصل هذه الفضيلة الكبرى بقوله حق قدره ومقداره، فقدره صلى الله عليه وآله وسلم لا حدَّ له ولا ضدَّ له ولا قرين له حتى يضاهيه أو يدانيه في سائر الحضرات الإلاهية كائنا ما كان من الأزل إلى الأبد، ومقداره يعني القدر الذي وجد منه قدره صلى الله عليه وآله وسلم وأمد منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو سر عين الذات العالية الأزالية الأبادية تنزه وتقدس عما يقوله علوا كبيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

مشهد

الحمد لله، رأيت الله تعالى في مشهد كريم وأنا بين اليقظة والنّوم، واليقظة أغلب ما صورته:

محمد	محمد	محمد	محمد	محمد	محمَّد
محمَّد	محمَّد	محمَّد	محمد	محمد	محمد

صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وعظم وكرم سدّ ما بين الأفق الأعلى إلى السّماء السابعة إلى أعلى، وهو في الشكل أعلاه، إذا رأيت الخط رأيته مستويين الاسم الشريف والاسم، وهكذا ملأ الكون كله، وهو مرتحل إلى أعلى، فسألت عن ذلك ما معناه؟ فقيل لي: تلك صلاة الفاتح لما أغلق، فقلت: لا نرى إلا الاسم الشريف من الصّلاة؟ فقيل لي كأنه ضاق الفضا وهذا الارتحال قائم الانسحاب من كثرة ضيق الوجود، وما ترى ذلك كلا لصلاة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق وهو متقدم هناك، فلم ندر ما هذا الأمر وما كيفيته بيّن لي سيدي ولك من الله الأجر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

ونصه، الحمد لله بعد خروجنا من سيدي العربي بن أحمد رضي الله عنه وذهابنا لسيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه فبرزت هنالك نفحة إلاهية بالذكر فرأيت الشيخ بن عيسى خرج من قبره وحضرت الحقيقة الأحمدية والجوهرة المحمدية، فظهر منه نور عظيم عم الأفق الأعلى وجميع ما سوى الله تعالى، فإذا بشيخنا وسيدنا رضي الله عنه واقف بين يدي الحقيقة النبوية والشيخ بن عيسى معه صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنا ضامن لهؤلاء الفتح يعني أصحاب الشيخ الذين في حضرة الشيخ نيابة عن الشيخ بن عيسى وكرامة للتجاني وضمنت لخليفتنا أحمد التجاني في الصلاة المعهودة التي تقدمت كل نفس من أنفاسك يكتب لك فيها بعدد أنفاس الخلائق من أوّل الأمر إلخ..

الإسم الأعظم بما فيه من أوّله وآخره مما علمت فيه كل نفس يذكر الاسم

والنّفس الثاني يتضاعف بما نسبت الذي يليه جزء منه وهكذا أبدا سرمدا لا يفتر في كل نفس من جميع مخلوقات الله من كل ما سوى الله من أول الأمر إلى آخره فإن الصلاة لا فتور لها ولا غاية ولا أولية لها ولا آخرية ولا كيفية ولا صورة ولا رسم ولا حصر ولا أين كذلك ذكر الإسم الأعظم وكل نفس من أوّل نشأ العالم إلى الأبد في كل نفس من كل مخلوق وجماد كان حيوانا أو ملكا أو جانا أو إنسا إلى غير ذلك من سائر العوالم كلها وكل ذلك يتضاعف في كل نفس بما نسبة الذي بعده يكون جزء منه وهذا لا علم به لأحد من سائر الخلق ولم يطلع عليه أحد وهذا خاص بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لغيره ولم تكن هذه الصلاة لغيره ولا التجلي الذي يتجلى فيها بحقائق القرآن،

فكذلك يتضاعف لك في كل نفس من أنفاس الخلائق المذكورين قبل في حقائق القرآن في قراءة تلك الصلاة المعهودة التي هي بحر الطمس والعما فإن الحقيقة التي بعد الأولى تكون الأولى بالنسبة إليها جزء منها وحقائق القرآن التي تجلى بها الحق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لو تجلى بأقل قليل من النفس الأولى على أكابر الأنبياء لصاروا في أقل قليل محض العدم فضلا عن التجلي بما فيه فضلا عن التجل الثاني وهكذا يتجدد في كل نفس من أنفاسك من التجلي الذاتي بحقائق القرآن من العلوم الذاتية العيانية ما يكون بالنسبة الذي بعده جزء منه وهكذا تتجدد العلوم الذاتية مما لا يدخل تحت حصر ولا قيد ولا فهم ولا رسم ولا علم يعرف ولا كيف

وهكذا يتنزل عليْك الأمر في كل نفس من أنفاسك، فلو قدرت سائر المخلوقات من نشأ جميع العَوالم بأسرها إلى الأبد من سائر الخلق أن يوفوا بآداب ذلك التجلي ويعطونه حقه من كل ما يستحقه ما قدرت سائر المخلوقات من أوَّل الأمر إلى آخره، هذا ما في النّفس الأوّل فكيف بالنفس الثاني بحسب التّضعيف وحسب التجل من العظمة والكبرياء فإن النفس الأول له من العظمة والكبرياء والتعالي والقوة والقهر والسلطانة لو تجلى بجزء منه من مائة ألف مضروبة في مائة ألف وهذا المضروب مضروب في العلم الإلاهي على سائر الموجودات من كل ما سوى الله لصاروا محض العدم في أقل من طرفة العين وكذا النّفس الثاني له من الكبرياء والعظمة إلى آخره ما يكون بالنسبة إلى ما بعده جزء،
وهكذا في كل نفس مقدار النفس المكمل مائة ألف ما له من العظمة وما له من الكمال الذاتي وما له من العلوم الذاتية وأسرار الذاتي وهكذا عبر سائر الأنفاس إلى آخر آخر هذا الأمر وهذا علم محمد رسُولِي وخليفتي لم يكن لسواه، فلو تبدى منه مقدار هبأة على سائر الأنبياء والمرسلين لصاروا محض العدم لكن تفضل عليهم ببوارق هذه العلوم على الأنبياء والمرسلين من مشكاته بواسطته صلى الله عليه وآله وسلم ولولا واسطته صلى الله عليه وآله وسلم ما قدروا على تحمل أعباء تلك الجزء من التجل الذاتي الخاص برسولي الذي لم تبرزه لغيره ولا ينبغي لغيره وقد تفضلت عليك بهذه المرتبة فضلا مني ورحمة وموهبة وكرامة وامتنانا، فاحمدني ومجدني بصلاة المعهودة وهذه الصلاة هي غاية الغايات ومنتهى الرغبات وإليها يتنافس المتنافسون من أكابر الأنبياء والمرسلين، فهذا ما شهدناه في هذا المشهد الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما، وهذا بعد النبأ العظيم والسلام. إهـ

مرتبة صلاة الفاتح لما أغلق باطن الباطنة
مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم وَبه أستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليما
أحمدك اللهم بمحامدك التي حمدتَ به نفسك في حضرة قدسك وعَلمته خلاصة خلقك من أنبيائك ورسلك وَخلفائك وعن رسلك، وصلّ اللهم به عليه كما صليتَ عليه بذلك وَكتمته عن سائر خلقك صلاة دائمة

بدوام مُلكك. اعْلم أن صلاة الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هُو تجليه له بذاته العلية كما يليق بذاته السّنية في مجاليه البرمية، فهُو يتجلى له جلّ جلاله بكمالاته القدسية في كلٍّ آنٍ من الآنات الأبدية السرمدية، وكلّ تجلّ مُنِح فيه ما لجميع الأولين والآخرين من الفيوضات والمنح والمواهب والنبوءة والرّسالة وسائر ما مُنحوا مِن انفجار الذات العليّة بالمواهب السنية إلى أبد الأبد على سائر البرية.

وَكل تجلٍّ من التجليات بالنسبة لما قبله كأنهُ جزء من مائة ألف جزءٍ وهكذا أبد الأبد مِنْ ميله الحبِّي إلى النظر في وجهه في دَار الجزاء والخلود، فَإذا تأمَّل المصلي ولمح هذا المعنى في الصلاة عليه وَأن كل تجل مُنِحَ فيه ما للأولين والآخرين من النبيئين والمرسلين وسائر الخلق أجمعين والذي بعده أكبر وأعلا كأنه جزء من مائة ألف جزء، فكيف ينحصر أو يعد أو يقدّر أو يكيّف، وهكذا أبد الأبد إلى خلود الأبد، ويتلمح المصلي أيضا بروز الصلاة مِن الذات العلية وأن الله تكلم بها وَجميع صلواته الخلق جنا وإنسا وملكا تحت حيطة الفاتح لما أغلق، ويتلمح أيضا أن جميع الموجودات تصلي بهذه الصلاة: الحيوانات والجمادات والنباتات والأشجار: كل يصلي بهذه الصلاة على النبي المختار، وأنها برزت مِنَ الذات العلية وأنها شقيقة الإسم الأعظم في المأخذ والمحتد وَكل هذا يصلي بهذه الصلاة مِن إنشاء العالم إلى الاستقرار في دار القرار، والكل يصلي عليه عموما وخصوصًا، إجمالا وتفصيلا.

وَأيضا يتلمح المصلي وأن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عين الذات وسر الذات وروح الذوات وَهو الحفيظ على سائر الموجودات والممدُّ لهم بسائر الإمدادات وهو أعلى الخلق رتبة وأفضلهم منحة، ويتلمح المصلي أيضا أنه بيْن يديه صلى الله عليه وآله وسلم يصلي عليه كما أمره ربه وَيطلب من خالقه أن ينوب عنه في صلاته عليه كَمَا صلَّى عليه ربه بالآداب والإجلال والتعظيم وَالكمال والبهاء والجمال وأنه في حضرة رسوله ونبيه، ويطلب الاستمداد منه في دوام الصلاة عليه والمحبة والشوق والتعظيم لديه،

فمن صلى عليه هكذا وتلمح ما سطر أعلاه ممَّا تلا، فَإنَّ الصلاة الواحدة عليه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر قدرهَا سائر الوجود من الإنس والجن والآدمي وسائر الوجود، فإن هذه الصلاة هي التي تكفر الواحدة منها ذنوبَ العِباد أجمع في صلاة واحدة وَلو كانوا على قدر العالم مائة ألف مرة، فإنَّ الصلاة الواحدة منها مكفرة لما ذكر، والمرة الواحدة منها على ما ذكر يستوجب صاحبها من الله الرضا الأكبر والسعادة الأبدية الدنيوية والأخروية وَيكتب لهُ مِنَ الثواب ما لا يدخل تحت حَصرٍ ولا يقدر قدره إلا الذي

تفضل به، فَاقدروا قدر هذه الصلاة وصلوا عَليه بهذه الكيفية تقبل الصَّلاة، ووراء هذا لا يذكر ولا يعقل، وَمَن داوم الصلاة عليه بهذه الصلاة يكون معَهُ في أعلى درجاته يعني من الحسنات، ودرجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليست كغيره من سائر الأنبياء والمرسلين وسائر الأقطاب والصديقين والأولياء والصالحين، فإنَّ أدْنى درجاته صلى الله عليه وآله وسلم تسَعُ سائر الخلق، ويعطيهم مِمَّا لهم مِن سائر المنح والمواهب والعطايا وما أعدَّ الله لهم في سائر الجنان مِن الحور والقصور الحسان.

وأمَّا درجته العليا فلا ينالها غيره لا نبي ولا رسولٌ ولا مَلَكٌ، فهو في دَرجته العُليا في مقاماته وتحميداته الجلية العُليا التي لم يطلع عليها غيره ولا مطمع في نيل ما لها إلا مَا تفضل به عليهم صلى الله عليه وآله وسلم وتدلَّى لهم به منها صلى الله عليه وآله وسلم، فإنَّ الذي يتدلى لهم به وَيفيضه عليهم في الجنان هو أعلى درجات النبيئين والمرسلين، وهو أعلى تجليهم عليهم الصلاة والسلام وكمال نظرهم إلى الله بكمال جلاله وعظمته، فهو صلى الله عليه وآله وسلم في أعلى درجاته لا يوازى ولا قدر له يدانيه ولا يُجارى، فهُوَ في أعلى المراتب الكمالية مِن التجليات العيانية، فلو قطرت مِن تجل واحِدٍ قطرة منه على سائر الأنبياء والمرسلين لصاروا عدمًا في أقلِّ لمح البصر، فمن صلى بهذه الصلاة السنية نال فَيضًا مِن فيوضات هذا التجلي الأعظم وَدَاوَمَ على هذه الصلاة نال من الله الفيض الأفخم، ولنقصر العنان.

وقولنا نال فيضا من فيوضات هذا التجلي الأعظم نعني به التجلي الذي هُو حقيقة الصلاة عليه لا الذي لم ينله الأنبياء والمرسلين ومن بعدهم، والسَّلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته، وهذا فيضه الأكبر وقلمه الأشهر، والعبد الحقير يطلب مِن سيده المدَد الأخضر، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد اعلم سيدي رضي الله عنك وأرضاك أن باطن العلم الأزلي وسر سرّه

من خط الخليفة سيدي الحاج علي حرازم بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وأنعم اعلم سيدي رضي الله عنك وأرضاك أن باطن العلم الأزلي وسر سرّه وهوية قدسيته هو العمى الرباني الذي انعدمت فيه النسب والإضافات والغير والغيرية والعبارات والإشارات والكيف والكم والعد والحصر، فلم يكن إلا الله وحده لا شيء معه وتجل الذات بالذات للذات عن الذات في الذات، فعند هذا التجلي الكريم المحيط العظيم الذي لو تجلى بأقل من عين الإبرة على

الحضرة الأحدية فما بعدها من الحضرات لصاروا محض العدم في أقل من لمحة، والتجل بهذا الحال في الدنيا فلا يتجلى به أبدا سرمدا على نبي أو رسول أصلا فهو خاص بمقام في الجنة وهو حضرة الأنانية وذلك المقام خاص به صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتجلى بهذا التجل إلا له صلى الله عليه وآله وسلم في الآخرة، فهو خاص صلى الله عليه وآله وسلم كما أن مقام الوحدة خاص به صلى الله عليه وآله وسلم خاص به في هذه كذلك هذا المقام.

فكما أن أهل هذه الدار لا يتأتى لهم أن يتلقوا الأمر من الله إلا بواسطته صلى الله عليه وآله وسلم ويفيض عليه من الحضرة الأحدية بحضرة الوحدة جميع ما قسمه لأهل هذا العالم الذي نحن فيه كذلك في الآخرة: جميع ما قسمه سبحانه وتعالى لأهل الدار الآخرة من النعيم المقيم والخلود الأبدي والنظر للوجه الكريم السرمادي كله مدخر في هذا التجل الذي ذكرناه إلى ذلك الوقت فيتجلى به ربنا من حضرة الأنانية على حضرته صلى الله عليه وآله وسلم، فحينئذ يفيضه صلى الله عليه وآله وسلم على كافة أهل الجنة بحسب القسم الإلاهية والموهبة الربانية على الأنبياء والرسل والأقطاب والصديقين والعارفين والأولياء والصالحين وكافة المؤمنين كل بحسب ما قسم له.

ثم إن ذلك التجلي الذاتي الإحاطي الذي لم يتجلى به لأحد في هذه أبدا سرمدا ولا يتجلى به وهو تجلي نفسه في نفسه لنفسه على نفسه فيخلق من كل تجل ملائكة بالنسبة إلى الروح الأعظم وفي العظمة والكبر مائة ألف مضروبة في نفسها، ولكل واحد منهم مائة ألف لسان مضروبة في نفسها، ولكل لسان مائة ألف لغة مضروبة في نفسها، وكل ملك يضرب الإسم الأعظم غير الذي أبرزه الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الدّار وهو باطن هذا الإسم يذكره بجميع ألسنته وبجميع لغته،

والتجل الذي بعده يخلق الله ملائكة يكون ما قبلهم بالنسبة إليهم جزء من مائة ألف مضروبة في نفسها، وكذا ألسنتهم ولغته والتجل الذي بعده هكذا والذي بعده هكذا أبدا سرمدا لا أولا ولا آخرا ولا تقديم ولا تأخير ولا لفظ ولا حرف ولا رسم ولا كيف. والذي ذكر في أوصاف الملائكة إنما هو للتبليغ فقط ولا يدرك هذا بالعقل والفكر وإنما يدرك بالذوق لا بالمقال، وذكر كل ملك إنما هو بالمرتبة وكل ثواب الإسم الأعظم الكبير الذي هو خاص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل لفظة من كل لسان بلغة واحدة جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها،

وكل ملك من تلك الملائكة يصل بلفظه بصلاة الفاتح لما أغلق وبلغته وبسره وحقيقته والمرتبة يذكر الاسم الأعظم الذاتي البطوني، فكل تجل من التجليات يتجلى الله فيه من أسماء الذات العظام الذي يكون نسبته إلى الذي قبله جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها وهكذا أبدا سرمدا، وثواب هذا لا يعقل ولا يدرك ولا يحيط به محيط وهو مدخر مع هذه المرتبة للدار الآخرة، لا مطمع في نيل أقل قليل منه في هذه الدار من جميع الأنبياء والرسل والملائكة وجميعهم يعلمون أنَّهم لا نصيب لهم في هذا أصلا وثواب صلاة الفاتح لما أغلق يذكر هؤلاء الملائكة كنسبة ذكرهم للإسم الأعظم لكن ثوابها الذي في تلك الحضرة لا نصيب فيه لأحد في هذه الدار فهو مدخر له وهو من الأسرار المكتومة ولا يدري ولا يعرف إلا في الآخرة فبهذه النسبة كانت صلاة الفاتح لما أغلق شقيقة الإسم وكان لها هذا الفضل، وأمر آخر لم يسعني ذكره لضيق العبارة عني لا أحرمنا الله من ذلك بمحض فضله وجوده وكرمه وجميع الإخوان والمحبين بجاه سيد الأولين والآخرين، وهذه حقيقة سيدنا رضي الله تعالى عنه ترجم عنها عبده وخديمه الجاني لا غير، والله يؤتي فضله من يشاء، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

مشهد فَاتحة الكتاب

الحمد لله وحده، وَالصلاة والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله

أشهدني اللهُ جل جلاله وعز كماله في بَراح عظيم جدا لا حد له ولا قدر، فَإذا بأربعة من الملائكة الكرام عليهم من الله السلام قادِمون وبأيديهم راية خضراء لا يعلم قدر عظمتها إلا الله تعالى وهُم رافعون أصواتهم بصلاة الفاتح لِما أغلق. إلخ.. بأصوات رخام لا يعلم رخامتها إلا اللهُ تعالى وعلى الراية مكتوبٌ فيها أعني في السّطر الأول أسماء الأنبياء والرسل من آدم إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والسطر الذي يليه فيه الخلق، والذي يليه الأقطاب والعارفون والأولياء والصالحون وجميع المؤمنين،

وفي الوجه الآخر مكتوب فيها أسماء أصحابك واسمك الشريف معَ الأقطاب ووقفوا بالراية وَقد خطر بالبال في قدر عظمة كل ملك وأن السموات والأرضين وَمَا حوى العرش وسائر العالم بأسره كان في زاوية من زوايَا كل ملك، فإذا بجنودٍ من الملائكة كالأربعة في العظم والوصف وصلاة الفاتح لما أغلق وسيدنا

ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وسط الجنود وهُم رافعون أصواتهم بصلاة الفاتح لما أغلق بأصوات رخام لا يعلم رخامتهم إلا الذي خلقهم فَإذا بذواتهم يعلوها نورٌ أحمر يتَّقد اتقادا شديد الحمرة النار مثلا،

وإذا بنور آخر يخرج من أعلى كل واحدٍ يعني فوق رأسه نور لا وصف له، وهُوَ يذكر الإسم الأعظم الكبير الخاص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفترون من ذكر الإسم الأعظم ولا من صلاة الفاتح لما أغلق في آن واحدٍ من نشأتهم إلى الأبد إلى ما لا نهاية له إلى الخلود الأبدي لا يلحقهم فتورٌ ولا مَلَلٌ ويحصل ثواب ذلك كله لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَهذه هي مرتبته الخاصّة به ليْس لمخلوق فيها نصيب أصلا إلا إن تفضل بها عَلى بعض أحبَّائه وخاصته، وقد تفضل بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا رضي الله عنه، وَهذه المرتبة لا تلقَّن إلا لأفراد جدًّا جدًّا وهذه هي المرتبة الكبرى في الفاتح لما أغلق لا مَرمى فَوقها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

فصل حولَ الصّلاة الكاملة والجوهرة التَّامّة الجامعة
لأسْرار المغيبات التِي أبرزت للمكونَات

المَشهد الأوَّلُ في مرتبتها الظَّاهرة
الصّلاة الكاملة والجوهرة التَّامّة الجامعة
لأسْرار المغيبات التِي أبرزت للمكونَات

اعْلم أنَّه يتجدد في كل آن من الآنات على مر الدهور والأيام والليالي والسّاعات من العلم الإلاهي القديم مما لا حد له يحصره ولا علم ولا فكر ولا عقل ينقله، وكل اسم من الأسماء العظام ينبئ بكمال من كمالات الذات الإلاهية الجسام، وكل اسم له عدد يخصه وملائكة يخدمه وعدد كل اسم من الملائكة الموكلين به يصلوا على هذا النبي الكريم بالصلاة الكاملة الجامعة، ويخلق الله من تلك الصلاة بعدد حروفها يعني عدد كل حرف ملائكة كرام يصلون أيضا على هذا النبي العظيم بالصلاة المتقدمة،

ويخلق أيضا من صلاتهم ملائكة كما تقدم وهلم جرا إلى أبد الأبد بلا أولية ولا آخرية ولا تقديم ولا تأخير ولا ظاهر ولا باطن ولا عبارة ولا كيف ولا أين ولا كم ولا رسم ولا علم إلا الذي أمدهم بذلك، فهم على هذا التأييد هاكذا أبدا سرمدا وفي كل آن من الآنات يتجلى الله تعالى على كل فرد فرد من عدد الملائكة بأنواع الصلاة الكائنة المطلقة التي يصل بها على حبيبه الأكرم ورسوله الأفخم، وكل صلاة بالنسبة لما بعدها جزء من مائة ألف جزء، وهكذا في كل آن من الآنات بلا أولية ولا آخرية،

وهذا التجلي لم ينقطع أبدا سرمدا لا قبل ولا بعد فهو متجدد بالأسماء الإلاهية التي في كل آن من الآنات مما يحتاجه الكون في سائر حركاته وسكناته وفي كل آن يتجلى بالأسماء غير التي تجلى بها قبل في الآن المتقدم، وكل اسم له وقت يخصه وحكم يطبقه، فلا نسبة بين كل تجل أبدا، فالذي بعده أكمل منه وأوسع علما ومعرفة وكمالا، وهاكذا في كل تجل إلى الأبد، فالتجلي الأول مثلا الذي يتجلى به تحت حيطته جميع ما تفضل به ربنا على سائر الوجود من إنشاء العالم إلى الخلود في الجنة الذي لا حد له يحصره،

والثاني أكبر وأعظم وأكمل وهكذا في الثالث والرابع فصاعدا أبدا، فهو يتجلى في كل آن من الآنات على كل فرد فرد من أفراد الملائكة المذكورين قبل على النسق المذكور، وكل اسم يتجلى به ربنا مثلا في الآن الواحد ثم في الآن الثاني جميع ما في الأول بما فيه تحت حيطة الثاني والثاني وما في حيطته تحت حيطة الثالث والثالث وما في طيه تحت حيطة الرابع، وهاكذا في كل تجل أبدا سرمدا، وكل لفظة من لفظة كل ملك الذي يصلي بها بالنسبة إلى ما بعدها كانت جزءا من مائة ألف جزء، والثانية كانت جزءا من مائة ألف جزء، والثالثة كذلك، وهكذا أبدا سرمدا وكل فيضة ونعني بالفيضة التجلي الذي يتجلى به على كل فرد فرد كان جزءا من ألف ألف جزء، والثاني كذلك والثالث والرابع كذلك وهكذا أبدا سرمدا بلا أولية ولا آخرية ولا تقديم ولا تأخير ولا ظاهر ولا باطن،

فالجميع يصلي هكذا أبدا سرمدا بالصلاة المذكورة ويكتب ذلك كله للمصلي بهذه الصلاة لكن بشرط الإذن من صاحبه، وإيَّاك ثم إياك أن تظن وأن علم الله القديم هو من أول نشأة العالم وإرادة بروزه هنالك أظهر العلم الإلاهي وقامت به المعلومات وشاهدته الأسماء والمسميات، كلا هناك أمر لا يدرك بالعبارة ولا تحويه الإشارة وهذا ما حضرني الآن، وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:
المشهد الأول من مرتبتها الظاهرة: الصلاة الكاملة والجوهرة التامة الجامعة لأسرار المغيبات التي أبرزت للمكونات) :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الصلاة الكاملة، التامة الجامعة، لأسرار المغيبات، والجوهرة اليتيمة التي أبرزهَا للمكونات

اعلم أنه يتجدد في كل آن من الآنات عَلى ممر الدهور والأيام والليالي والساعات مِن العلم الإلاهي القديم، من الأسماء الإلاهية الكمالية على هذا الإبداع العظيم، ممَّا لا حد له يحصره ولا علم ولا فكر ولا عقل ينقله وكل اسمٍ من الأسماء العظام ينبئ بكمال من كمالات الذات الإلاهية الجسام، وكل اسم له عدد يخصه وملائكة يخدمه وعدد كل اسم من الملائكة الموكلين به يصلي عَلى هذا النبي الكريم بالصلاة الكاملة الجامعة ويخلق الله من تلك الصلاة بعدد حروفها يعني عدد كل حرف ملائكة كرام يصلون أيضا على هذا النبي العظيم بالصلاة المتقدمة، ويخلق أيضا من صلاتهم ملائكة كما تقدم وهلم جرا إلى أبد الآباد بلا أولية ولا آخرية ولا تقديم ولا تأخير ولا ظاهر ولا باطن ولا عبارة ولا كيف ولا كمّ ولا رسم ولا علم إلا الذي أمدهم بذلك،

فَهم على التأبيد هكذا أبدًا سرمدا وفي كل آنٍ من الآنات يتجلى الله تعالى على كل فرد فرد من عدد الملائكة بأنواع الصلاة الذاتية المطلقة التي يصلي بها على حبيبه الأكرم ورسوله الأفخم، وكل صلاة بالنسبة لما بعدها جزء من مائة ألف جزء وهكذا في كل آن من الآنات بلا أولية ولا آخرية، وهذا التجلي لم ينقطع أبدا سرمدا لا قبل ولا بعد فهو متجدد بالأسماء الإلاهية التي في كل آن من الآنات مما يحتاجه الكون في سائر حركاته وفي كل آن يتجلى بالأسماء غير التي تتجلى بها قبل في الآن المتقدم وكل اسم له وقت يخصه وحكم يضبطه، فلا نسبة بين تجل أبدا، فالذي بعد أكمل وأكبر وأوسع،

فكل تجل يتجلى به محشو فيه ما تفضل به على سائر الوجود من إنشاء العالم إلى الخلودِ في الجنة الذي لا حد له يحصره، فهو يتجلى في كل آن من الآنات على كل فرد فرد من أفراد الملائكة المذكورين

قبل، وكل اسم يتجلى به ربنا في الآن الواحد فجميع التجليات التي قبله كلها تحت حيطته، والذي بعده كذلك، فكل اسم يتجلى به فالذي بعده كان ما قبله تحت حكمه وحيطته، وهكذا أبدا، وكل لفظة من لفظة كل ملك الذي يصلي بها بالنسبة إلى ما بعدها كانت جزءا من مائة ألف جزء، وهكذا أبدا سرمدا وكل فيضة نعني بها التجلي الذي يتجلى بها على كل فرد فرد فيها ما ذكر، والتجلي الذي بعده كان بالنسبة ..... جزء من مائة ألف جزء، وهكذا من غير أولية ولا آخرية ولا تقديم ولا تأخير ولا ظاهر ولا باطن،

فالجميع يصلي هكذا أبدا سرمدا بالصلاة المذكورة ويكتب ذلك كله يعني ثواب ذلك للمصلي بهَا على شرطٍ، وإيَّاك ثم إياك أن تظن وأن علم الله القديم هو من أول نشأة العالم وإرادة بروزه هنالك أظهر العلم الإلاهي وقامت به المعلومات وشاهدته الأسماء والمسميات، كلَّا هناك أمر لا يدرك بالعبارة ولا تحويه الإشارة وهذا ما حضرني الآن، وحين أتذكر إن شاء الله نكمله، وكان على بالي لكن ستر عني في هذا الوقت، والسلام. وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما. إهـ

الفصل الخامس في بيعات سيدي **أحمد التجاني** رضي الله عنه وشروط طريقته وكراماته وما أعد الله له ولأصحابه وفي أمر الزاوية الشريفة

مشهد

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

أشهدني الله جل جلاله في براح وإذا بسيدنا رضي الله عنه واقف أمامي في الصّلاة وأنا وراءه أقرأ السّورة، فرأيت ذاته عمّت الكون وأحاط بها الطّوق الأخضر، فإذا انفتح من صدره نور فرأيت جميع العوالم بأسرها في ذاته بما فيها ما خرج عن ذاته منها شيء ورأيت مكتوبا على جبينه الخليفة المحمّدي وعلى رأسه تاج مكتوب عليه اسم الجلالة إلخ.. تمامه في الورقة رقم ... إلخ من أول المشهد إلى آخره بتمامه.

مشهد

أشهدني الله جل جلاله في براح وإذا بسيدنا رضي الله عنه واقف في الصلاة أمامي وأنا وراءه أقرأ السّورة، فرأيت ذاته عمّت الكون وأحاط بها الطّوق الأخضر، فإذا انفتح من صدره نور فرأيت جميع العوالم بأسرها في ذاته بما فيها ما خرج عن ذاته منها شيء ورأيت مكتوبا على جبينه الخليفة المحمّدي وعلى رأسه تاج مكتوب عليه اسم الجلالة، فإذا أنا بالبيت الحرام والناس يأتونه أفواجا ويطوفون به، فإذا بقلب سيدنا رضي الله عنه نازل على الحجر يتقد حمرة فكل من طاف قبل الحجر الأسعد وقبل قلب سيدنا ويلتمسها والقلب مكتوب عليه اسم الجلالة، والعبد الحقير واقف أمام الحجر الأسعد ينظر ماذا يقع فإذا أنا باسم الجلالة امتد من قلب سيدنا واتصل بقلبي وكتب عليه وبقي متصلا بي،

والناس يأتون من كل فج أفواجا أفواجا، فإذا بالملائكة تتنزل من السماء وتطوف وتقبل الحجر والقلب وتلتمسهما وكذلك من الأرواح يطوف ويفعل ذلك، فإذا بسيدنا إبراهيم عليه السلام قادم وطاف وفعل ما تقدم وكذلك سيدنا إسماعيل مثل وسيدنا موسى عليهم السلام فعلا مثل ما قدم وأتوا وراء قلب سيدنا يعني بين كتفيه فإذا عليه مكتوب الإسم الأعظم وكل حرف منه في قبة معلقة، فإذا بالأبواب فتحت وظهر منهم نور عظيم فإذا الإسم الاعظم ظهر على قلب كل واحد من الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإذا ببعض الخلق ممن التمس الحجر والقلب من أمام قد أتى إلى وراء ليلتمس الإسم الأعظم من وراء الرسل عليهم الصلاة والسلام، فقيل لهم لا ينال هذا إلا الأفراد الكمل من الأمة المحمدية، فمنع الجل والتمس البعض، فنزل سيدنا جبريل عليه السلام من أعلى فقال بصوت يسمع به جميع الخلق هذا موضع رحمتي في مملكتي ووضع هذا الكتاب على قلب سيدنا يعرف الكتابة كل من نظر إليها، وأنا ببيت مثل البيت تحت الأرض ظهر وكذا في السماء الأولى بيت مثله على السماء إلى السماء السابعة وإلى الأرض السابعة وهذا كله في ذاته محتوية على الجميع والحقيقة الأحمدية واقفة على قلبه الأيمن خارجة عن ذاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

مشهد

اعلم سيدي وأن يوم السبت عند زيارتنا للعارف الكبير سيدي عبد الله بن أحمد رضي الله عنه وعند تمام وظيفة الذكر وقراءتنا للفاتحة رأيت الشيخ رضي الله عنه خرج من قبره وإذا بالحقيقة الأحمدية والجوهرة المحمدية ظهرت مع وزيرها الأكبر الصديق الأشهر وخليفته من بعده عمر الأطهر، وسيدنا وشيخنا مع الجميع، وإذا ببحر انفجر من ذاته الشريفة وعم الوجود بأسره، وإذا بجميع أصحابنا الذين معنا أهل الورد اتصل بهم أعمدة من نور خرجت منه واتصلت بهم، وإذا بأقداح من خمر فرغت على أصحابنا من الحضرة النبوية نيابة عن سيدي عبد الله بن أحمد كرامة لك ولأصحابك، وقرأ الفاتحة ثم عرجت الحقيقة الأحمدية وعرجت أنت معها، والعبد الحقير كذلك حتى انتهينا إلى الملأ الأعلى حيث لا أين ولا كيف ولا رسم ولا وصف ولا علم يكيف،

فإذا بالنداء من قبل المولى جل جلاله تقدم يا محمد خليلي ويا أحمد حبيبي للصلاة فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقفت الحقيقة الأحمدية متأدبة خاشعة ضارعة فإذا بالنداء تقدم يا أحمد للصلاة نيابة عن خليلي ليقدى بك سائر مملكتي في سائر حضراتي للصلاة التي لا أول لها ولا آخر أبدية سرمدية صمدية، فإذا بالتجلي الأكبر الذي لا حد له يعرف بحقائق القرآن على قلب شيخنا وقد تقدم للصلاة لا كيفية تعرف به، وهذه الصلاة لا فتور لها من غير أولية ولا آخرية ولا كيفية ولا أينية ولا وصفية بل عين الصلاة هي عين المصلي وعين القراءة عن الحقيقة المقروءة وعين الحقيقة عين المحض بها، فصار المصلي هو بنفسه لنفسه على نفسه، فهذه الصلاة مخصوصة بالحقيقة المحمدية لم ينلها غيره من سائر الوجود على ما هي هي من حيث ما هي هي، فهي مخصوصة لخصوص وذلك الخصوص هو عين الخصص، فأنت عين الرسول المصطفى وعين المصطفى عين الحقيقة الأحمدية الأزلية، فأنت هو وهو أنت، وهو هو بما هو هو على ما هو هو من حيث ما هو هو، فهذه صلاة الله الأزلية الأبدية الصمدية التي فضل بها سيد الوجود وخص بها هذا السيد الكريم والخل العظيم أحمد المحمود والشاهد المشهود الخليفة الأكبر أبو العباس التجاني، وهذه الصلاة لم ينلها أحد من كافة الأقطاب فضلا من الله ورسوله ورحمة وموهبة وكرامة وهذا ما شهدناه. إهـ

المشهد في فضائل الوظيفة وشروطها من خط الخليفة نقلته ونصه:

بعد البسملة إلخ.. أشهدني الله جل جلاله وأنا أذكر ورد الشيخ الأعظم بزاويتنا وإخواننا الفقراء مجتمعون لقراءة الوظيفة وإذا بالحقيقة المحمدية النورانية ظهرت ونحن مشتغلون بقراءتها على العادة، فالبعض يريد السرعة فيسرع، والبعض يريد الترتيل فيرتل، ونحن متجاذبون، فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وسط حلقة الذكر يسوي الصفوف كأنهم بنيان مرصوص هذا ملتصق بهذا، ويجلسوهم كهيئة الصلاة حتى أكمل الصفوف وجلس عليه الصلاة والسّلام مع أصحابه الكرام وهو ينظر لكل واحد، فمن أخطأ يمد له قضيب من نور ويهدده ويقول رتلوا رتلُوا، أما تخافون على أنفسكم؟ أما تخافون على أنفسكم؟

ولا زلنا هكذا ويقول عليه الصلاة والسّلام تأدّبوا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله في قراءتكم وفي أعمالكم فإني أشاهدها وأحضرها، فمن فعل وخالف الترتيل والآداب والحياء والإنصات بقلبه لما يتفوه وسارع في ذلك وأراد مُفارقتي فلا يلوم إلا نفسَه، وأتعجب كل العجب ممن يهرب من حضرتي ومجالستي، فلا يهرب منها إلا اللّعين ومن لا علم لهُ بذلك وأنتم لكم العلم بذلك بأني أحضر في وظيفتكم فعليكم بالترتيل والأدب وحفظ ما تقدرون عليه من الأدب حتى أكملنا القراءة، فإذا أنت سيدي معنا فأخذني وأجلسني وقال لي اجلس وقم بجد واجتهاد واصبر نفسك مع إخوانك وخذهم بالرّأفة والرّحمة والشّفقة وكن بهم رحيما، فوضع يده الشريفة على صَدْري فإذا بذاتي ملأت الكون ووجدت من في الوجود كله داخل في ذاتي، ووضع يده الشّريفة على سرير جبهتي فإذا بقضيب من نور خرج من جبهتي مشتعلا يطوف على الإخوان، فكل من وقع منه لحن أو خطأ أصابه ذلك العمود كأنه شعلة نار،

وكذلك لبعض الإخوان يصيبه نور محض مكتوب عليْه ولا أدْري ما الكتابة ولا ما فيها، فبعد ذلك بَسَط لي يدي وأخذ سيدي يدك اليمنى المباركة ووضعها على يدي ووضع يده الشريفة فوق أيدينا، وقال: يد الله فوق أيدينا، وقرأ عليه الصلاة والسّلام: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيْديهم، وقال: اتفل في فيه، فتفلتَ في فمي، وقال لي قل لشيخك يهتم بشأن الزّاوية وأمرها ويؤَكد على قراءة الوظيفة الكريمة العظيم قدرها، فكل من أخذ وردي ووظيفتي ألزمته شفاعتي لا تفارقه طرفة عين إلا أن يحل جواري وقرابتي، فمن أراد الورد وترك الوظيفة فلم تنله هذه الخصوصية العظيمة وهن للورد والوظيفة

معا، وأنت يا حبيبي لا تترك أحدا من أصحابك إلا أمرته بقراءة الوظيفة مع الورد، فهما متلازمان إلا من منعه عذر،

فالورد يفعله أين ما كان والوظيفة بالزّاوية لأنّ قراءتها جمعا فيه أسرارا وخواصا من جملتها أنها أمان للإقْليم التي تقرأ فيه، وهي عاصمة لقارئها من أنواع الهلاك، وإياك أن تترك من أخذ وردك أن لا يأتي لقراءتها، وقراءتها كما سبق بالترتيل والتّأديب والتأمل على قدر الطّاقة، وإياك ثم إياك أن تتراخى في هذا الأمر فإنّهم لك كجناح الطّائر، فإن في قراءة الوظيفة أسرار عالية وعلوم سامية فعرفهم قدرها وشأنها وما خصّها الله به من الفضل وحظهم كل الحظ بالجمع إليها إلى الأبد، فكل من أخذ وردي ودخل حصني وأراد ترك وظيفتي لم تنله خصوصية شفاعتي يعني التي هي خاصة بها فقط.

وقل لشيخك وأستاذك يسلم مني كل السلام بأتم الإكرام على أحبَّائي وأودائي أحمد السقاط وأخيه مسعود، ونأمرهما أن يسعيا بشراء زاوية لأحبائي وأودائي وفقرائي تكون واسعة البراح، كثيرة المياه، شريفة المكان، عزما، فهي آكد عليهما من كل شيء، ولهما بتلك الزاوية مني بدلا عنها جواري في أعلى عليين في جوار النّبيئين والمرسلين وينفجر لهما من مقامي وهو أعلى الوسيلة الخاصة بالتي لم ينلها غيري، ولم يطلع عليها سوائي، ولا تنبغي لغيري، وأن ينفجر لكما إلى منازلكما نهران من الكرامة التي ما نالها إلا أكابر العارفين من الأنبياء، فإن فعلتما فلكما ذلك مني وليكتم ليكون سترا لكما، وأنت يا أحمد حبيبي أقدم إليهما لدارهما وامرهما بذلك، فما على الرسول إلا البلاغ ولا عليك،

وكذلك اجمع أصحابك واذنهم بما أمرتك به من قراءة الوظيفة بالتّرتيل والأدب والجلوس كما علمتم، وكذلك كل من أخذ الورد فلا ينفك عن قراءة الوظيفة بالزاوية إلا من منعه عذر في وقت ما، ولا تقبل عذرا ممن يتأخر عن الوظيفة أبدا، وشمر ذيلك، وقل إني أنا النذير المبين، وإيّاك والتراخي في أمر الزاوية من كل وجه، والسّلام من محمد بن عبد الله على حبيبي وخليلي وخليفتي وواسطة عقدي أحمد التجاني أمده الله بمدده السّرمدي. إهـ

مشهد فيه جواب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشيخنا رضي الله عنه ونصه:

نأمرك أن تصلي ركعتين لله شكرا على ما تفضل به عليك من الخصوصية العظمى التي لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم التي لم تكن لأحد فضلا من الله عليك وموهبة لديك بحكم المحبوبية من الله ورسوله وبحكم الاختصاص الإلاهي الذي لا مرد له ولا معقب فأدم الحمد الذي علمتك إياه قبل مع الركعتين المعلومتين التي للشكر.

وإياك ثم إياك أن تلقن هذا لأحد إلا إذا كان بالإذن الإلاهي والرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخصك الله بها لاصطفائك واجتبائي لك وبحكم السابقية الإلهية فاحمده حمدا لائقا بحال قدسه، واشكره شكرا دائما بدوام ملكه فلا منعم على أحد في الوجود سواك ولا خصوصية لموجود في العوالم كلها إلا إياك وبوصول كتابي وأمري هذا إليك قل لأحبابنا عبد النبي السقاط وعبد الكريم ما لكما غفلتما عن ما أمرتكما به من تعيين الماء الكثير للزاوية والوقوف عليها حتى يكمل البلاط الأول وبعده شيئا فشيئا، فإن كان يفعلان ذلك حياء أو كرها فيتركان ذلك وأمرهما بيد الله تعالى، يفعل فيهما ما يشاء. قل لهما لو أذنهما حاكم البلاد مثلا وكان أكبر الفجار مثلا على فعل أمر صعب كثير المشاق ويصرفان عليه المال الكثير لقاما في الحين بما أمرهما به على ما يحب ويرضى مع أن الأمر المأذون فيه تلزمهما العقوبة الشديدة مع الله ورسوله ويتحققان بذلك، ومع ذلك يقومان بذلك الأمر القيام التام، ويظهر أن له الفرح والسرور لأن ذلك حظ الشيطان وخسران الدنيا والآخرة، وحين أمرتهما بذلك وأخرتهما بين سائر الناس وأردت جوارهما. إهـ بقية ذهبت من الأصل.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:
(مبتور الأول)

... وأعددت لهما قصرا بجواري في أعلى عليين معَ ما ضمنت لهما، ومَعَ هذا يظهران على أنهما ما بأيديهما شيء والأمر بخلافه، ويظهران التراخي وَعدم الوقوف بأنفسهما وَالتراخي في جميع ما أمرتهما به كأنّ ذلك كرهًا عليهم، والآن قل لهما: يقول لكما محمد رسول الله وعبده إن كان ذلك منكما برضاء وفرح وسرور قومَا به من غير تراخ حتى يكمل البلاط الأول وبعده شيئا فشيئا، ولكمَا الضمان مني في جميع ما كتبتُ به إليكم في الدنيا والآخرة، وإلا فأنتم أعرف بأنفسكم، فجواري لا يواسيه شيء لا في

الدنيا ولا في الآخرة، ولو أمرت بهذا كافرا بالله ورسوله لقام في الحين وامتثل فضلا عن من يدعي محبتي، وأنا رسول الله ندعي محبتكما فاختارا لأنفسكما ما يصلحا لكمَا، وهذا آخر كتاب لكمَا وآخر كلام معكما، فإن وفيتما بما أمرتكما فضمان لا ينفك عنكما إلى الخلود في جواري وإلا فَأنتما معَ من تقدم في مطلق الخلق، والسلام.

وأنت يا أحمد نأمرك أن تكتب هذا حرفا حرفا بخط يدك، واقدم لهما بنفسك وحدك ومن غير اطلاع أحد عليك أصْلا في ذلك واقرأ عليهما هذا الخطاب حرفًا حرفًا، وقل لهما ما عَلى الرسُول إلا البلاغ وأنا عبد الله رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حرج عليّ في بلوغِي لكما ما أمرني به، والسلام عزما عزما من غير تراخ. وقل لهما أحمد التجاني لا يكلف أحدا ولو بشطر كلمة فضلا عن هذا، لكن من سبقت له السعادة الكبرى في الدنيا والآخرة خاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره بفعل أمر، فالعاقل لو كان فيه حتف أنفه فعله في الحين من غير توقف والسّلام، وإياك ثم إياك والتراخي والحياء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قيل لي قل له مَا سنح في صدرك في أمر الركعتين في أوَّل الركعة الثانية هُو كذلك وإن تيسّر لكَ في بعض الأحيان فعلهما مِن غير ثقل فَافعل فَإن فيهما سر عظيم وأمر جسيم لا ينبغي لمثلك أن يغفل عنهما، ونأمرك يَا أحمد أن ترتب المشاهد فصولا: فصل في مراتب الاسم الأعظم، المرتبة الأولى الظاهرة والثانية الباطنة وهكذا إلى آخر ما في الاسم الأعظم من المشاهد، وفصل في صلاة الفاتح مرتبة بعد مرتبة، وهكذا إلى آخرهَا، وفصل في بيعاتك مشهد بعد مشهد، وفصل فيما بقي، وناسب المشاهد، ومناسبتك لكل فصل: اجعل عَلى كل مشهد عدد يعني المشهد الأول اجعل عليه عدد الواحد والثاني الثاني والثالث كذلك، وهلم جرا حتى ينقضي الفصل بجميع المشاهد المذكورة فيه، وهكذا في كل فصل ارسم على كل مشهد الواحد والثاني والثالث وهكذا.

وامر الخديم علي حرازم بكتابة ذلك فورا شيئا فشيئا حتى يتم الأمر إن شاء الله، وإياك ثم إياك والتراخي، وأعلمك يَا أحمد لولا خصوصيتك عندي ومحبتك في قلبي وَتعظيمك لديَّ ما سمحناك في الأمر الذي أمرتك به لكن لما كان الأمر كما ذكر سَامحناك وقبلناك على كلِّ حَال.

وإياك ثم إياك والتراخي معَ أصحابك في أمر الزاوية من القيام بشأنها، فهي لك مجمع الخيرات ومحل البركات وتنزلات الرحمات الإلاهية والترقيات الإحسانية وكمال الهدى والتوفيق والهَدْي إلى سواء الطريق، فكن على جد واجتهاد في أمرها حتى يتم أمرها برُشد وسداد. وأقول لك يا أحمد ما طلباك فيه أحبابنا وَأصفياءنا الحاج عبد النبي السّقاط وعبد الكريم السقاط مِن الضمان الذي ضمنت لهما فهو كذلك نفذت به المشيئة الربانية والحكم الإلاهي لا معقب لحكمه وقل لهما همَا أحبَابي في الدنيا والآخرة، ومن كان حبيبي كفى مئونة الدنيا والآخرة وكان في جواري في الجنة في أعلى عليين،

وَأقول لهما كل مَا صَرَفَا على أمر الزاوية من مالهما الخاص بهما فلهما بكل درهم بركة عظيمة في الدنيا ونور في الآخرة، ولهما بذلك الغنى التام الذي لا يعقبه فقر في الدنيا ولا في الآخرة، وأقول لهما اجتهدا في ذلِكَ حتى يكمل الأمر ولا يقع لهما دَهش في ذلك، فأنا معهما في كل حال، ومن كنت معه لم يفته خير لا من الدنيا ولا من الآخرة، وأقول لهما يعين لهَا الماء الكثير من الآن ولهما بذلك الماء حوض في الجنة يجري لهما من النهر الذي بأعلى عليين أبدا سرمدًا، فقل لهما هذا حرفا بحرف، ولا يخالفَاني في جميع ما أمرتهما به واكتبه لهما بخطك عزما عزما من غير اطلاع أحد على ذلك، وامرهما بالكتمان غاية لذلك، والسلام، فهذا نصه عليه السلام.

ونأمرك يا أحمد أن تأذن لمحمد بن المشري في صلاة الفاتح بما فيها لا غير، وإياك ثم إياك إلا إن أمرتك أو أذنت لك تأذن لأحدٍ والسّلام عليك مني يَا أحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المشهد في أمر الزاوية

ثُمّ قيل لي قل له نأمرك يا أحمد بعد وصول أمري هذا إليك، ونصه: اقدم للزاوية واحضر لديك بعض أصحابك وهم هاشم ابن معزوز، وعلي بن أملاس، وبو طالب الطالبي، ومحمد ابن حيون، وأحضرهم بين يديك، وقل لهم هذا الخطاب:

نأمركم أن لا تفارقوا هذه المكان من الآن في وقت من الأوقات إلا إذا ألجأته الضّرُورة من صلاة وقضاء حاجة حتى يكمل هذا البناء، وقل لهم وإياكم وإيّاكم في تراخي البناء في يوم إلا إذا ألجأتكم الضرورة التي لم تجدوا مخرجا، وكل واحد منكم يترك شأنه ويشتغل بالوقوف هنا بجد واجتهاد، وحتى يتم البلاط إن شاء الله من أهل النومة، وكل من خالف فيما أمرته به يخاف على نفسه من الهلاك، وليس هذا مني بل هو من الأمر المطاع الذي لا يخالف أصلا بوجه من الوجوه، ويقفون أيضا على كمال شراء الحبس في المعارضة عزما عزما من غير تراخي لأن ذلك مكاني ولا ينبغي أن يكون حق مُعلق به فاحرص يا أحمد كل الحرص وأقدم بنفسك للزاوية وأمرهم أن يفعلوا كل ما أمرتهم به، ولا تغفل عنهم في الأوقات، وإياك ثم إياك أن يتركوا البناء، وكذلك كلم أولاد السّقاط أن يقفوا حتى يكمل هذا البلاط إن شاء الله، وبعد شيئا فشيئًا من غير انقطاع ولا انزعاج وهذا الأمر لا تتراخى فيه أصلا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

المشهد في أمر الزاوية قيل لي قل لشيخك وأستاذك إذا جمع أصحابه الذي أراده على الوقوف على الزّاوية

بعد الحمدلة والصلاة والسّلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بعد ما ذكر قيل لي قل لشيخك وأستاذك إذا جمع أصحابه الذي أراده على الوقوف على الزّاوية يقول لهم من أراد الوقوف على قدر طاقته وقتا بوقت ويعطي من ماله بقدر طاقته إن لم يأثر على نفسه، ومن لا شيء له فلا عليه في ذلك، فعليه الوقوف بنفسه ولا مسامحة في ذلك لأحد، يعني في الوقوف، ومن امتنع من الوقوف قل له يخرج من تلك العهدة والفضل والموهبة والكرامة التي أعد الله للواقفين والمعطين وسائر من تحرك فيها بشيء، فإن خرج من تلك العهدة فلا علينا فيه، ومن أراد الوقوف على قدر الطاقة فله منا ما أمضى به الحكم الإلاهي النافذ على كل أمر،

ونأمرك يا أحمد من أمرته من أصحابك مدة بعد مدة وخالفك جهارا وشق العصا ولم يبال بأمرك ولم يتب تَوْبَةً نَصُوحًا فارفع عنه إذنك وقل له رفعت عنك إذني في وردي ومالك في الوجود من يقبلك لا من الأحياء ولا من الأموات أبدا سرمدا، وقد وقع هذا من محمد الحلو ومحمد بن موسى، فقد رفعت أنا عنهما الإذن فارفع أنت عنهما الإذن وقد تابوا بين يديك وسامحتهما وكان ذلك منهما غير صحيح، والآن أعلمهما وقل لهما رفعت عنكما الإذن.

ثم اعلم يا أحمد وأنهما فاتتك حقوق وأسرار ومقامات باشتغال الخديم علي حرازم بالقيام بأمر الزاوية فَإنّما اشتغلت فكرته وتحولت وجهته، ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، فإن أردت ذلك فخفف عنه المشقة مرة بعد مرة لأن وقوفه هنا فيه أمر لا يعلم فلا يترك الوقوف أصلا لكن خفف عنه ذلك، ونأمرك يا أحمد أن لا تتراخى فيما أمرتك به عزما عزما، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

مشهد:

ومما وجدته في ورقة صغيرة بخط سيدنا الشيخ رضي الله عنه شكاية يشكو إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمور كما ستقف عليه وهي بعد البسملة والصلاة والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشتكي إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن جميع الأوراد التي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمحافظة عليها لم أقدر على حضور القلب فيها أصلا، وليس لي من جميعها إلا ذكر اللسان والقلب غير حاضر فيها من أولها إلى آخرها، وقد كان سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني سابقا أن المداوم على الركعتين التي أمرني بالدوام عليها وعلى التسبيح الذي هو مفتاح القطبانية أن المداوم عليهما يصل إلى القطبانية ولو وقع منه ما وقع من الذنوب وكمُل سروري بذلك، والآن طرقني شيء من الخوف أن تكون تلاوتهما مع عدم الحضور كعدم التلاوة، فلا نصل بهما إلى مطلب من القطبانية والفردانية، وأسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كرمه أن يقول لي تصل بعمل الركعتين والتسبيح إلى مقام قطبية الأقطاب والفردانية العظمى، ولو كان عملك لهما دائما بغير حضور القلب بلْ بتلاوة اللسان فقط تصل المطلوب المذكور.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ و الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الحَقِّ بِالحَقِّ و الهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ و عَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ و مِقْدَارِهِ العَظِيمِ

ومما وجد بخط الخليفة الأكبر مكتوبا ولعله هو جواب شكاية الشيخ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ونصه:

الحمد لله والصلاة على مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أشهدني الله جل جلاله في براح عظيم جدا لا نعرف له وصف ولا ذات، فإذا أنا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من الله أفضل الصلاة والسلام كيوم ولدتني أمي، لا شيء علي من الثياب، فإذا بحلة خضراء جدا برزت من الغيب وألقيت علي وعممت بعمامة خضراء أيضا، فقيل لي: يا علي، كيف كان شيخك؟ فقلت: بخير وعلى خير وهو يسلم بأفضل السلام وأكمل التحية والإكرام عليك. فقال سلم مني عليه، وقل له: قبلت عذرك وسامحناك، والذي تفضلنا به عليك قد وهبناه لك وامتننا به عليك وقبلنا ما كتبته ورضينا عليك ولا زال فضلنا يترادف عليك ما دام ملك الله يترى عليك، فأنت منا وإلينا وبنا ومحسوب علينا،

وإياك ثم إياك بعد هذا لا تستنجد في أمرك فقد نهيت عن هذا الأمر ولا تبحث على أحوالك بشيء أصلا ولو بالسؤال، فإن أمرك عظيم وشأنك جسيم حجبةُ الحق على سائر خلقه لصعوبة مسلكه، فلا تَعْنَا في طلبه أو البحث عنه، فلا علم لأحد به أصلا، ولا يمكن الاطلاع عليه بوجه من الوجوه، فأرح نفسك حتى يصل الأمر على أكمل حال، وهل كنت مستعدا للفيوضات الرحمانية التي أفاضها الله عليك من سر الربوبية، فلم تعد لذلك حالا ولا مقالا، فكذلك جميع أمورك لا تطلع عليها أنت ولا غيرك، فإن مقامك يأبى هذا، فيجب عليك فيه الانقطاع إليه قلبا وقالبا وحالا ومقالا والزهد التام والاستسلام العام، فأنت ليس كغيرك، تؤاخذ بأقل قليل مثاقيل الذر، فإن الأمر أعظم وأكبر وأجل مما يذكر، فأنت يا أحمد حبيبي وخليلي ومحل نظري من الرحمة الإلاهية في سائر المملكة الربانية، فلا عليك فاصبر صبرا جميلا، وتبتل إليه تبتيلا، فالأمر أسرع من لمح البصر، ونصر الله قريب ووعده صادق والسلام عليك مني. إهـ

رسالة من سيدنا الشيخ رضي الله عنه ومن خطه نقلتها ونصها:

أخونا السيّد الحاج علي حرازم بن الحاج العربي برادة السلام عليك وبعد تمشي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه شرط عليّ حضور القلب عند الذكر وأنا لم يحضر قلبي، وزيادة تكلمه لي في أصحابي والسّلام. أحمد بن محمد التجاني.

الجواب، من خط الخليفة ونصه:

سيدي لما بادرت للأمر الذي أمرتني، خرجت في أرض متسعة جدا، فيها خلق كثير بيض الوجوه والثياب ولم يكلمني منهم أحد، فلما صرت بينهم تطايرت عليّ ثيابي وبقيت كيوم ولدتني أمي، ثم ألقيت عليّ جبة خضراء وعُمِّمتُ بعمامة خضراء فإذا أنا بالحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى السّلام، فسلمت فردَّ عليّ السلام، وقال مرحبا بخادم التجاني، فقلت: سيدي يقرؤُك السلام ويقول لك أنك شرطت عليه حضور القلب عند الذكر وأنا لم يحضر قلبي، وزيادة قال لي تكلمه لي في أصحابي. قال لي صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا قوله حضور القلب فلا بأس عليك ولا حرج، الأمر الذي وعدتك به يأتيك من غير مشقة واترك عنك مطالعة الكتب فإن الله قد أغناك عن ذلك، واجمع جميع ما عندك من الكواغط واعطه إلى الخادم علي حرازم يضعه عنده إلى وقت آخر، واترك عندك سوى نسخة البخاري لتنظر فيها.
وأما قولك أصحابي فلا تتركهم هملا بل حذرهم تارة وبشرهم تارة. إهـ

جواب آخر نقل من خط الخليفة الأكبر سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه إلحاق وتتميم وإعلام وتفخيم:

قل له يا أحمد، يقول لك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاتم رسول الله: اعلم أن كل ما سمعت من خطابي لك من إملائي على خليفتنا من أنه ليس أحد من كافة خلق الله من عصري إلى الأبد لم ينل هذه الفضيلة غيره أو فضائل جمة وكذا غيره ممن يدعى هذا المعنى ليس في هذا ما يوهم قصر فضل الحق وخصوصيته عليه دون غيره حتى يوقعه هذا الوهم والشك في خطر عظيم مما قد توسوس به النفوس.

قل له بيان ذلك أن فضل الله لا حد له، ووسع كرم الربوبية لا حصر له، فإن خص الله عبدا بخاصية وادعى أنها لم تكن لغيره قبل ولا بعد صحيح ما ادعاه، لكنه ليس من كل وجه، بل له إلا من هذا الوصف في هذه الخصوصية فقط، ففضل بها على سائر الخلق فادعى بها غيره بخاصية غير ما ادعاه الآخر، وقال هذه الخاصية خاصية بي لم تكن لِغَيْري قبل ولا بعد. قلنا له دعواك صحيحة لكن من هذا الوجه أيضا لا من جميع الوجوه، وهكذا في أفراد جميع الوجود، وهذا المعنى بنا وفي كل فرد فرد من أفراد العالم، فإن كل فرد فرد تجلى عليه الحق جل جلاله بأمر وحكم لم يتجل به قبل ولا بعد، ولا تشترك ذرتان في الوجود في اسم ولا في تجل، بل كل ذرة لها اسم قائم بها وتجل خاص بها، فهذا هو سعة الفضل والجود والكرم والموهبة والرحمة الواسعة، فإن كل فرد من أفراد الوجود له سر خاصٌّ به من أسرار الربوبية لم يكن لغيره قبل ولا بعد، وكذلك كل فرد فرد من أفراد الوجود هو مرتبة من مراتب الحضرة الإلاهية يتجلى في كل مرتبة بما يناسبها وبغير ما تجلى في كل مرتبة. إهـ بقية الكلام قد ذهبت من الأصل.

المشهد قل لشيخك ما طلبه منّا هو فيه مع الوقت والحال كيْف ما ظهر ييسر لكن أمر الزاوية لا يغفل عنه

بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل لي قل لشيخك ما طلبه منّا هو فيه مع الوقت والحال كيْف ما ظهر ييسر لكن أمر الزاوية لا يغفل عنه كيف ما يظهر له بتصريح أو تلويح أو إشارة أو كتابة كيف ما يظهر له وقد أعفيناه في القدوم إليه إلا الأمر الواجب لا بدّ منه وأمّا غيره فلا، والأمور في ذلك الجانب كلها كيف ما تيسر له مع السلامة والراحة والعز إلا أمر الزاوية لا غير. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المشهد

بعد الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشيخ: اعلم أننا سامحناك في جميع ما يلحقك منه ضرر في سائر حركاتك وسكناتك وأعمالك وأحوالك وسائر تقلباتك الظاهرة والباطنة وفي سائر ما يلحقك منه مشقة من قراءة العلوم والأذكار وسائر ما تتحرك فيه، فقد سامحناك ورفعنا عنك الملامة

من الآن إلى الأبد، فكن مطمئن القلب ساكن الجوارح مع بلوغ المرام في جميع المقاصد على الكمال والتمام إلا في مسألة واحدة وهي الكلام على أصحابك بالعلوم والأحكام والتلقيات والترقيات الظاهرة والباطنة والأنوار والأسرار وفي جميع ما طلبوه منك، كل ذلك مع التيسير من غير مشقة وذلك يشد في دارك أو في زاويتك مع أصحابك خاصة لا غير،

فإن الناس اليوم في هذا الزمان قد ضربت عليها سرادقات الضلال والعمى على الهدى والكمال، وشغلهم عن الله ورسوله الأهواء الفاسدة المضلة عن الصراط المستقيم، فاتركهم جملة وتفصيلا وساعد أصحابك ولا تتركهم هملا فبشرهم مرة وأنذرهم وخوفهم مرة ولاطفهم، فإن وقع منهم الرجوع على أعقابهم عنك وعن طريقتي حل بهم الهلاك العاجل والآجل، فذكرهم وأوعظهم وحظظهم على الجمع في الزاوية لقراءة الوظيفة، ولا تغفل أنت عن الزاوية في بنائها بالكلام أو التحرض والعزم في بنائها، فإن الله متوليك وناصركم وحافظكم، فأنت لا تغفل عنهم بالكلام والبحث والطلب.

ونأمرك يا أحمد بوصول أمري إليك لا تترك عندك ورقة واحدة من الأوراق التي بيدك التي أمليناها على حبيبنا محمد ابن العربي، فإن المقام الذي حللته يأبى ذلك كله، ففرغ وجهتك إليه من كل الوجوه بأتمه، يأبى أن تكون معه لحظة لغير مطلوبه. فبوصول الكتاب إليك تمكن جميعهم للخديم علي حرازم ليحفظهم عنده إلى وقت آخر ويكتب جميعهم ليلا يقع فيهم التضييع، واشرح له جميع الرموز التي رمزت في جميع أوراقك، فإن الخديم جزء منك وعلمه جميع ما أشكل عليه في الأوراق ولا تترك عندك ورقة ولا كتاب، فمكن جميع ذلك له وخرجه عن ملكك ما عدا نسخة البخاري فنحبسها على زاويتك وأشهد عليها الحبيس وأنت تنتفع بها ما دمت في الحياة، واعلم أن الله أغناك عن جميع سائر ما في الأكوان من العلوم الظاهرة والباطنة وسائر الأعمال المعتبرة الظاهرة والباطنة بالجمعية العظمى التي منها مدد الأنبياء والمرسلين، وهذا المقام خصصت به عن سائر هذه الأمة فاحمد الله واشكره على ذلك، ولا تخالف ما أمرناك به في الحين لتستريح من التقييد، وتسرح في ساحة الإطلاق إلى الأبد، فإن ساحة الإطلاق لا تقبل التقييد بوجه ولا حال، وهذا المقام الذي حللته هو مقام الإطلاق وبحر الطمس والعمى فلا خبر عنه لا في الدنيا ولا في الآخرة، واحمدني يا أحمد ما دمت حامدا واشكرني ما دمت شاكرا، فإنك حامد ومحمود وشاكر ومشكور من غير حد ولا قيد، والسلام عليك مني أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

ولا تخش مما نزل بك من الحرارة، فإن ذلك من لوازم المرتبة، والحفظ الإلاهي محيط بك على الدوام لا يفارقك لمحة واحدة، وما أمرناك به من تمكينك للأوراق للخديم علي فإن المرتبة لا تخلى من أهلها فإنك ارتقيت عنها من كل الوجوه فمكنها للخديم، وحين يحتاج أمرا أو يريد حاجة فليستعمل ما أراد، فقد آذنا له في جميع ذلك مع إذنك له من كل الوجوه، والسلام. إهـ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا الشيخ على لسان سيدي علي حرازم كما في المشاهد: وإياك يا أحمد وكثرة الكلام مع الخلق، فإن الخلق في هذا الوقت نزل بهم أمر لا ينبغي ذكره، فإنهم في غاية ما يكون، فأمسك لسانك وامر أصحابك بمسك لسانهم من الخوض في الكلام مع النّاس، فإن الناس كلهم أعداء لك ولأصحابك لأجل المرتبة التي حللت بها وهي التي أعطيت وما رأيت من مد جميع الخلق عنك فلأجلنا فأمسك عليك لسانك وليسعك بيتك حتى يأتي الله بالفرج أو أمر من عنده، لا سيما صاحبك محمد بن المشري، قل له يمسك لسانه فإنه أضر بك في ذلك غاية وأضر بنفسه لكثرة الكلام مع النّاس فيما لا يعنيه فامره أن يمسك لسانه من كل وجه وإلا يخاف على نفسه الهلاك، وكلمه بلطف وكذا جميع أصحابك فإن الوقت صعب وإن كنا قبل أمرناك بالكلام والقراءة،

لكن نزولك بهذه المرتبة التي حللتها الآن اقتضت هذا الحال من عدم مخالطة الخلق وعدم الكلام في جل الأمور وكتم الحقائق سدا للذريعة، وإنما أمرناك بهذا رحمة بك وشفقة عليْك وإلا لو تركناك على حالك لوقع بك أمر لا تكاد تصبر له، فأرح نفسك من كل شيء ومن مخالطة الخلق والكلام معهم إلا في الضّروريات وكذا أصحابك وكذا من عنده شيء من كلامك فلا يفشيه بين النّاس في هذا الوقت، فإن الشر استولى على هذا الزمان وكثرت الظلام والفتن. إهـ

المشهد اعلم سيدي وأني في وردي في جوف الليل في صلاة الركعتين :

قيل لي يا علي قل لشيخك وأستاذك قد لمسنا فيه بالأمس وأن الحرارة فاضت عليه فيضانا عظيما حتى كاد.... الهلاك وذلك من أجل القراءة التي قرأ، فإن بقراءاته تتزايد الحرارة عليه أعظم مما كانت عليه قبل، فتمنعه من منافع نفسه، والآن قد أعفيناه من القراءة في هذا الزمان إلى وقت آخر يجعل الله فيه خيرا كثيرا، وأما الآن إن زاد قراءة يوم لا يكاد ينتفع بنفسه وإلا ...... في داره وإن طلبه أحد بالقراءة

يقل لهم لا طاقة لي بشيء، فإن الحرارة فاضت عليّ ولم أطق على القراءة ولا على المطالعة وقد كنا قبل فذلك مع التيسير لا مع التعسير، ولوجوه أخر لا تذكر، فإنا كنا له أمرنا لا بالقراءة لأمر ثم إنه قد حدثت بأعظمها تثور عليك حرارة منها لا تكاد الصبر معها، فأرح نفسك ولا عليك بشيء،

وقد سامحناك ورضينا عنك وقل له يأمرك أن تصد عن فلان من كل وجه وتعرض عنه من كل وجه ولا يلتفت إليه بوجه ويريح نفسه من جانبه في كل وجه إلا إن دعاه بنفسه فيجيبه ويسكت عنه ولا يقدم عنده في وقت من الأوقات حتى يكون هو الراجي، وإلا فلا، وأمره أيضا أن لا يكلف الكاتب بسؤال ولا يطلب ولا يوجه في أمر من الأمور ووجهت الوجوه ولا يكلف أيضا بكلفة من أدوار إخوانه الفقراء ولا بالزاوية ولا ينوط إلا مع التيسير حتى ينصرف عنه هذا الوارد، فإنه في غاية الصعوبة ولو كلف معه ولو بشطر كلمة هلك يعني مع التيسير.

وإياك يا أحمد وكثرة الكلام مع الخلق، فإن الخلق في هذا الوقت نزل بهم أمر لا ينبغي ذكره، فإنهم في غاية ما يكون، فأمسك لسانك وامر أصحابك بمسك لسانهم من الخوض في الكلام مع النّاس، فإن الناس كلهم أعداء لك ولأصحابك لأجل المرتبة التي حللت بها وهي التي أعطيت وما رأيت من صد جميع الخلق عنك فلأجلنا فأمسك عليك لسانك وليسعك بيتك حتى يأتي الله بالفرج أو أمر من عنده، لا سيما صاحبك محمد بن المشري، قل له يمسك لسانه فإنه أضر بك في ذلك غاية وأضر بنفسه لكثرة الكلام مع النّاس فيما لا يعنيه فامره أن يمسك لسانه من كل وجه وإلا يخاف على نفسه الهلاك، وكلمه بلطف وكذا جميع أصحابك فإن الوقت صعب وإن كنا قبل أمرناك بالكلام والقراءة، لكن نزولك بهذه المرتبة التي حللتها الآن اقتضت هذا الحال من عدم مخالطة الخلق وعدم الكلام في جل الأمور وكتم الحقائق سدا للذريعة، وإنما أمرناك بهذا رحمة بك وشفقة عليْك وإلا لو تركناك على حالك لوقع بك أمر لا تكاد تصبر له، فأرح نفسك من كل شيء ومن مخالطة الخلق والكلام معهم إلا في الضّروريات وكذا أصحابك وكذا من عنده شيء من كلامك فلا يفشيه بين النّاس في هذا الوقت، فإن الشر استولى على هذا الزمان وكثرت الظلام والفتن.

ونأمرك يا أحمد بأن لا تسأل أحدا ولا تبحث عن شيء من الأشياء ولا تكلف الكاتب بأمر ولو بقلبه أو بكتاب أمر فإنه إن قرب شيئا من هذا حل به الهلاك وتخاف أنت على نفسك بل كل واحد منكما يجلس

في داره ويفعل ما أمرته ولا يخاف في شيء حتى يأذن الله بأمر في غير هذا الوقت، وهذا ما وجب به إعلامكم وأمرناكم به، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

مشهد فلما كلفتني سيدي من الأمر الذي لا أستطيع ارتكابه

المشهد بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اعلم سيدي وسندي وأستاذي وملاذي وملجئي إلى ربي، السلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته، وبعد فلما كلفتني سيدي من الأمر العظيم الذي لا أستطيع ارتكابه ولا يسعني مخالفة سيدنا لما صليت المغرب توجهت إلى الله واشتغلت بالصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق بنيَّة القصد الذي أمرني به سيدنا وهو سؤال الشفاعة لفلان. فبَيْنَمَا أنا أصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انقدح في قلبي بالعلم الإلاهي الذي لا مَرَدَّ له أني أتشفَّعُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيدنا إبراهيم الخليل عليه الصّلاة والسلام وبسيدنا إسماعيل عليه الصّلاة والسلام وبسيدنا موسى وبسيدنا عيسى عليهما الصّلاة والسلام وأنا العبد الفقير في غاية الخوف والوجل من الأمر الذي اقتحمته مع النّهي لكن قوى قلبي بإذنك لي في الطلب وقوى أيضا مما ألهمت من الشفاعة بأشرف الأنبياء والرسل بعد نبينا عليْهم الصلاة والسلام.

فبينما أنا أصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا أنا بصعيد لا حدَّ له ولا قرار، وجميع الخلق محشورون فيه ولا أدري ما المكان ولماذا الجمع؟ ولا أدري ما المراد بذلك! فبعد ذلك وأنا أمعن النظر وإذا بشيخنا وسيدنا رايته فاقتفيت أثره فإذا بأناس لا أدري مَن هُمْ ولا عددهم قادمون إليك، فقالوا: تقدم مع صاحبك، فصاروا أمامنا ونحن من ورائهم في وسط ذلك الخلق ولا يتكلم منهم أحد، فإذا نظرت إلى ذلك الخلق نراهم ساكنين ونحن سائرون، فإذا نظرت إلى الأرض لا نرى الأرض ولا ندري المشي في الهواء أم على الأرض.

أما السّير فنحن سائرون، فنسير قليلا ونرتفع كأنا طالعون في درج ولا نرى درجا إلا أننا نرى كل ما خلفنا خلفا نظرت إلى ورائي نرى الخلق تحشا ونحن سائرون على هذا الحال، ونخلف الخلق شيئا فَشيئا حتى انتهينا إلى ما شاء الله، فخرجنا عن كافة الخلق فإذا بباب لا نَدري ما وصفها ولا حالها ولا عظمها فقيل

لنا ادخلوا فدخلنا فوجدنا مكانا لا يصفه واصف ولا يستطيع أن يثبت له النظر ولا رأيت أحدا في ذلك المكان فمشينا قليلا فقيل هذا مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضرته من قربه عند ربه،

وهذه حضرة الوحدة الخاصة فانكشف الغطاء فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس على منبر من نور لا يستطيع الرَّائي أن يثبت له وعن يمينه سيدنا إبراهيم الخليل وسيدنا إسماعيل عليهما الصلاة والسلام على منابر من نور وعن شماله سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام على منابر من نور، وبين يديه صلى الله عليه وآله وسلم الخلفاء الأربع فقيل تقدم يا أحمد الخليفة الأكرم والحبيب الأعظم والملاذ الأفخم مع الخديم، فتقدم سيدنا رضي الله عنه والعبد الحقير وراءه حتى وقفنا بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم والعبد الحقير وراءه والخلفاء الأربع في صف مع سيدنا رضي الله عنهم،

فقال السلام عليْك يا أحمد من الملك الأمجد فرددت السّلام كما يجب على التّمام فسكت وسكت، فإذا بضلة نزلت من الملأ الأعلى على رأس سيد الأنام عليه الصلاة والسلام فانفلق منها نور لا يطاق له أصلا فبرز عليه التجلي الذاتي العمائي الذي لا يعرف له كيفية ولا وصف فأضاءَت ذاته صلى الله عليه وآله وسلم كشعلة ما أنت راء في الوجود في غاية الحمرة الشديدة والضياء الشّديد والنور الشديد حتى ريء باطنه صلى الله عليه وآله وسلم من ظاهره، فلم يحجب باطنه عن ظاهره ولا ظاهره عن باطنه وسيدنا مُتوجه نحوه، فعند ذلك أفاض من ذاته الشريفة فيضة عظيمة على ذات سيدنا فاكتسبت ذات سيدنا رضي الله عنه من ذاته الشريفة ما كسيها من النور والشعلة والإضاءة والنور،

وربما باطنه من ظاهره والعكس حتى كأنه هو فقال لي يا علي قل لشيخك ما صب الله في قلبي شيئًا إلا صببته في قلبه وما صب في قلبه إلا صب في قلب الخديم وما صب في قلب الخديم أفاضه بحسب النيابة عن شيخه على كافة الموجودات بأسرها فردا فردا، فعند ذلك رأيت ذات سيدنا مثل الذات الشريفة على الوصف المذكور، فبينما أنا أمعن النظر في ذات سيدنا رضي الله عنه وأمعن النّظر في الذات الشريفة فنجدها عينا بعين ووصفا بوصف، فإذا بذات سيدنا رضي الله عنه انفتحت كلها كأنها نجوم كما تنظر إلى النجوم في السّماء وليس كالنجوم وإنما نراها كالأشعلة،

فإذا نظرت إلى شعلة واحدة تجدها من ظاهرها عالما وفيه الخلق وما أعد الله من المخلوقَاتْ وكذا الشعلة الأخرى كذلك محتوية على عالم وهذا في كل شعلة حتى احتوت ذاته على جميع العوالم بأسرها، فإذا نظرت إلى ذاته ترى الذات الآدمية وإذا أمعنت النظر وحققته رأيت ذاته محتوية على سائر العوالم العلوية

والسفلية بأسرها، وإذا نظرت إلى ذاته رأيت ذاته ملأت الكون كله وإذا أمعنت النظر أيضا وجدت الذات البشرية الآدمية فانعكست البصيرة إلى باطن سيدنا رضي الله عنه، فنرى حقيقته الجليلة العالية المطهرة الزكية كلها عيونا مثل نجوم السماء وكل عين محتوية على عالم بجميع مخلوقاته يعني العوالم الباطنة التي لا ظهور لها في هذه الدار.

فإذا نظرت إلى حقيقته رأيت حقيقته محتوية على جميع العوالم الباطنة التي لا علم بها لأحد سوى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا نظرت إلى ذاته نظرت الذات البشرية وهي محتوية على سائر العوالم الظاهرة والباطنة، فإذا بتلك الضلة نزلت من الملأ الأعلى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانفلق منها نور لا يستطيع الرائي أن ينظر له فخرج منه التجلي الذاتي فتجلى به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأفاض منه على سيدنا رضي الله عنه ما شاء الله أن يتحمله، فسرى منه إلى العوالم الباطنة بالسراية الخفية التي لا تدرك لها حقيقة، وسرى ما شاء الله أن يقسمه على كافة الموجودات إلى الخديم، وسرى من الخديم بحكم النيابة على سيده إلى كافة الموجودات بحكم السراية التي لا يدركها إلا قطب الأقطاب الخاصة به،

وهكذا في كل أن يتجلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتجلي الذاتي، ويتجلى به على سيدنا وعلى من بعده، هكذا أبدا سرمدا في كل حين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، وكذا يسري المدد الساري من القطب لكافة مَن أوجده الله بكلمة التكوين بحكم النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعد هذا نظرت إلى سيدنا إبراهيم الخليل ومن معه من الرسل عليهم الصلاة والسّلام وأنا أطلب منهم الشفاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فلان، كأن السراية وقعت من باطني إلى باطنهم بالطلب لأن المقام صعب المرام لا يستطاع الكلام فتعطفوا عليّ وتقدموا إليه صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه سيدنا إبراهيم عليه السّلام بقوله:

إني أتشفّع إليك بجاهك عند الله ومكانتك لديه وحضوتك عنده إلا ما شفعتني في فلان وسامحتَه. فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: لولا أنك أبي ومتبع ملتك وخلتك مع الله وحضوتك عند الله على سائر الأنبياء ما قبلت الشفاعة في فلان لأني نهيته مرارا فلم ينته، وكنت عازما أن لا أقبل منه شيئًا، لكن الرحمة الإلاهية غالبة على كل شيء، وهي أصل وجودي، وبها أمرت، والآن قبلت شفاعتك فيه وسامحته ورضيت عنه وعلى شيخه وخديمه ومن سأل الشفاعة منك ورضيت على كافة أصحابي وفقرائي، أعني

أصحاب خليفة التجاني أبدا سرمدا إلى الأبد، لكن إن عاود إلى شيء من ذلك طرد وأبعد عني ومن حضرة شيخه وطرد من ديوان السُّعداء والأولياء، ولا يخالف شيخه في جميع ما يأمره به ويحض عليه ويندب إليه بعزم ووقار، وكذا لا يخالف الخديم علي حرازم لأني أمرته أن يكون معه كهارون من موسى فلم يمتثل، والآن نأمره أن لا يخالفه ولا إخوانه الفقراء بل يكون معهم على ذات واحدة على طاعتي وطاعة شيخه ويلزم الأدب، وقد سامحت الجميع ورضيت عنهم كافة والسلام.

يا علي قل لحبيبي من فتحت له خزائن الأسرار الإلاهية وهيئت له أنوار الهداية الربانية وأهديت له العناية الرحمانية ومكن من مفاتح خزائن الغيوب كيف يجنح إلى غيرها أو كيف يطمح إلى فرعها، كيف وقد أوتي ... إلخ.

وقال له: وإنما هو، أي حرازم، خزانتك ومحل أسرارك وخديمك لا غير، فاستوصي به خيرا وكن به رؤوفا رحيما. إهـ

وقال، أي سيدي الحاج علي، ما شاهده، ثم قيل يا محمد أنت الحامد والمحمود والشاهد والمشهود والعابد والمعبود فأنت غيب الغيب وشاهد الشهادة والغيب، فأنت محمد رسُولي وأنت شاهد في خليقتي بأنك نبي فعليك مني صلاتي لا نفاذ لها وعليك مني سلامي لا نهاية له ما دام ملكي، فأنت مني وحقيقتك مجلى حقيقتي فاحمدني واشكرني ووحدني توحيد نفسي بنفسي في مقام هويتي حيث انقطعت الإشارات وفنيت العبارات.

وقال: يا أحمد أنت الخليفة الأكبر، وكل مَن دخل تحت ولايتك مقبول مطهر أطهر، ثم قيل لي: قل لشيخك هذا بعض النبأ الذي أخبرت به، فهذا أوَّل مباديه ولا منتهى لهذا الأمر أبدا سرمدا. إهـ

ثم بعد هذا المشهد بشيء يسير رأيتك سيدي وأنك "محمد رسول الله" وخاتم النبوءة بين كتفيك وشواهد النبوءة دالة عليك ومعجزات الرسالة ظاهرة لديك، فإذا يديت للخلق رأيت جميع الخلق كلهم محمد رسول الله على الوصف الذي وصفنا، فلم يرى أحد من خلق الله إلا وهو محمد رسول الله وإذا بطنة ظهرت صورة كل مخلوق على ما يسر وأنا العبد الحقير لا نرى بعد هذا المشهد إلا صورة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قائمة بك وحقيقته سارية فيك، فأنت رسول الله حقا صرفا وأنت النبي الأمي لا محالة صدقا، فأنت الحقيقة الأحمدية وشكلك الصورة المحمدية، فأنت باطن الأحمدية وظاهر المُحمّدية، وقد خوطبت في هذا المقام الكريم والميدان العظيم بقول الله جل ثناؤُه وتقدست صفاته وأسماؤه: يا أحمد احمدني

بحمدي القديم ومجدني بوصفي العَظيم واجعل لأصحابك في كل يوم جمعة بعد صلاة العصر من كلمة التوحيد إلى غروب الشّمس بين يدك وهي شرط في طريقتك في حياتك وَبعد مماتك إلى يوم الوعد والوعيد لكل من دخل طريقتك فهي له شرط في كل جمعة مع جماعة إخوانه أبدا سرمدا، فهي واجبة من واجبات الطريق، فمن أخلّ بذلك الوقت فقد أخل بطريقه.

وخوطبت أيضا في ذلك الميدان العظيم من حضرة الحقيقة المحمدية بقولها كل من جلس في هذا المجلس بعد صلاة العصر يوم الجمعة إلى غروب الشمس يذكر الله تعالى على قاعدة الطّريقة الخلوتية فقد دخل في كنف الله وكنف رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل في حِصْنِ الله وحصن رسوله وتولاه الله بعنايته وولايته وكان في ضمن الله ورسوله إلى يوم الجمعة الآتية وحصلت له المحبوبية العظمى من الله ورسوله وكان في جواري في الدنيا والآخرة ولم يكتب عليه ذنب أصلا وهذا الوقت شرطه في جميع من دخل طريقتنا وأخذ وردنا ودخل جوارنا وتحمل طريقتنا فلا عذر له في تركه لكل من أخذ الورد،

فإن فضل الورد حاصل بتلاوته وذكره وسر الورد لا يحصل له بجميع ما لَهُ من الأسرار إلا بقراءة الوظيفة مع إخوانه بالزاوية وزدنا له هذا الشرط الواجب بعد صلاة العصر من يوم الجمعة إلى الغروب بين يديك في حياتك وبعد مماتك إلى الأبد، وإياك أن تغفل عن أصحابك وتفقدهم وارأف بهم ورأيت في يدي في وسط حلقة الذكر راية عظيمة خضراء مكتوب عليها بخط القدرة: لا إله إلا الله حصني، فمن قالها فقد دخل حصني آمن من عذابي هذه هدية مني إلى خليفتي التجاني ولأصحابه فلهم منّي المحبوبية الكبرى لفعلهم لما أمروا به بعد صلاة عصر يوم الجمعة إلى الأبد، فهي لهم خاصة بطريق الخصوصية والمحبوبية ولهم مني الرضا بغفران ذنوبهم والترقي في درجاتهم والتجاوز عن سيئاتهم وتؤدي الحقوق عنهم من خزائني فأنا الجواد الكريم الوهاب العظيم.

وقيل لك يا أحمد بقي عليك حق من حقُوقي واجب عليك أديه عنك وهو حق أحبابك وخدامك أحمد السّقّاط وأخيه فلا تتركهما من الدُّعاء لهما بالرّحمة والمغفرة، وإياك ثم إياك أن تهمل أولادهما فإنهما أحبابك فتفقدهم وادعوهم إليك ولمجلسك ولحضرتك وزاويتك فلا تتركهم وراعي محبة والدهم، فَهُمْ من أحبابنا وخاصتنا فلا تتركهم وابعث إليهم وخذهم بالرأفة والرّحمة، وكذا أخوهم عبد النّبي فإنه قد حصل له الهلاك بفعله فتداركه لأجل محبة إخوانه فيك وعامله معاملة المحبوبين واجبر كسره وانهه عن فعله فإن لم ينته المرة بعد المرة، وبين له فعله وهو مخالطة غيرك وعدم حضوره بين يديك وقدومه للزّاوية، فإذا انتهى

فعلى بركة الله، وإن لم ينته فلا يلوم إلا نفسه، وكذا جميع أصحابك ممن أخذوا وردك فلا يلتفت لسواك ولو لمحة لا الأحياء ولا الأموات. إهـ وللكلام بقية وقد ذهبت من الأصل.

مشهد بشارة ونذارة

ومن مشاهد الخليفة بشارة ونذارة وكرامة لأهل الإرادة: من محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حبيبي وخليلي وقرة عيني وخليفتي أحمد التجاني السّلام عليك مني إلى الأبد، اعلم أني قد قبلت هديتك ولبيت دعوتك فيما طلبت مني من التجاوز والصفح والإحسان وعدم خروجه عنك وكذلك لجميع أصحابك وخدامك، فقد تجاوزت عن جميعهم وأحسنت إلى مسيئهم.

اعلم أني أقر عينيك في كافة أحبابك وأصحابك خاصة، في كافة أمتي عامة، فاعلم بأنّي راض عن جميعهم رضا لا سخط بعده أبدا في الدنيا والآخرة، وسامحتهم فيما فرط منهم من سوء الأدب معك ومعي إلى الآن عناية من الله لديك ورأفة ورحمة منه عليْك وموهبة لهم وعطفة عليك، وأكرمت جميعهم بما في صلاة الفاتح لما أغلق من الفضل والكرامة عناية من الله لهم وولاية فعلمهم ولقنهم ما ذكرته لك من المرتبة التي فيها والخير الذي لا تطيقه عقولهم فيها، فقد أكرمتهم بذلك كرامة لك وخصوصية من الله وموهبة لديك،

وكذلك تفضلت بالإذن في فضل الفاتحة مع الاسم لمن أردت من الإخوان والأحباب، لكن ليس ذلك عاما في سائر الخلائق، فذلك لا يكون إلا وقت حلول المرتبة، لكن أعلمك أين تحصل لي الإذاية من أصحابك، فقد سبق في الأزل أن من أحبك فهو حبيبي، ومن آذى حبيبي فقد آذاني، ومعلوم أن من آذاني فقد قرب من الكفر أو كاد أن يكون كافرا، وجميع أصحابك وأحبابك مشتغلون بالإذاية لبعضهم بعضا، فكل من آذى أخاه فقد آذاني لأنّ مرتبة المحبة حاكمة على كل فرد فرد من أهل المحبة، فكل من توجّه لأحد منهم بالإذاية فقد حصل لي الأذى،

ومعلوم ما فيه، وكذلك يوذون بعضهم بعضا فيقول هذا لا يفعل شيئا وهذا لا يعطي شيئا وهذا لا يخدم شيئا، فيحصل الإنكار للقلوب الذي لم يفعلوا مثل ما فعلوا مع أن المرتبة حاصلة لهم من غير ذلك من أجل المحبّة التي حصلت في بواطنهم، فحاصل الذي آذاه كل ما فعل صار هباءً في هواء لأجل إذايته لي،

فإن إذايتي كادت أن تكون كفرا فلا بد أزجرهم عمَّا هم عليه لينتهوا ويغفر لهم ما قد سلف من ذلك الأمر، وكل واحد من الأصحاب يشتغِل بما يعنيه من أمر نفسه التي أوبقته ويترك الإخوان بينهم وبين الله وبين أستاذهم، فلا بد سلم مني على جميعهم وقل لهم يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهوا عمَّا نهاكم الله عنه، فإن لم تنتهوا تحرموا مراتبكم من أستاذكم التي أعدت لكم، فكل واحد من الإخوان يجب عليْه طهارة باطنه مما حلَّ به قبل وليستغفر الله يجد الله غفورا رحيما، ويحسن الظن بأخيه ويحسن إليْه ويعظم مرتبته لأجل شيخه ومرتبته التي أعدت له من المحبوبية من الله ومني، ومَن عاد فينتقم الله منه ولا يلوم إلا نفسه،

وبعد هذا فعليكم بالتّوبة والإنابة والرجوع إلى الله فيما أمركم به نبيكم والاستقامة، فقد سامحتكم فيما سبق وفرط منكم قبل إلى الآن، ونسأل الله أن لا يضيع أجر من أحسن منكم عملا، فاستقيموا وأطيعوا فيما أمرتكم به وأمركم به شيخكم، فإنكم تنالوا رضائي ورضاء الله وتنالوا مراتبكم التي أعدت لكم، فالله لا تحرمون أنفسكم مما أعد الله لكم، فأنا راض عنكم ومكرم لكم بما ذكرته لكم، فلا بدّ يا حبيبي ازجرهم زجرا جميلا وقل لهم قولا كريما وعِظهم، وقل لهم يقول لكم محمد رسول الله قولا رحيما، فهذا ما وجب به الإعلام ولولا استدعاء منك ما تكلمت بهذا والوقت حكم بهذا القول وأوجبه،

وقد قبلت شفاعتك في صاحبك شفاعة عامة مطلقة وكذا في كافة أصحابك لكن بعد الزجر وأخذ العهد عليهم بما ذكر، كل واحد على قدر طاقته ووسعه، والعبد غير معصوم من الزلل، لكن يستغفر الله عند حلول البلاء بقلبه فيطرحه على سره لينال طهارة لبه، فإن الأمر المراد بهم لا يحل إلا بعد الطهارة، وبعد هذا مما ذكر فأتشفع إليك في خديمك وتلميذك ومسكينك علي حرازم فاقبل شفاعتي فيه لأنه لم يقع منه ذنب استوجب به ذلك، لكن سبق قلبه فحل بذلك نقصته وما خطر منه بالبال، فلا ومقلب القلوب ومنزل الكتاب ورب محمّد ما فرطت منه شكوى أبدا بأحد ولا طلب مني مَسألة ومن وصلني من الشكوى من غيره من الأحباب أبدا، فارحم عَبرته وتجاوز حبوته ورد عليه ردا جميلا كما عادة الحق معك أجرا مضاعفا كبيرا جزيلا، فقبلت شفاعتك في صاحبك فاقبل شفاعتي في صاحبي وحبيبك، فذلك بذلك، والحرب سجال، والسّلام مني عليك يا أحمد في حركاتك وسكناتك وجميع أحوالك، ولولا رحمتي سبقت غضبي ما ذكرت شيئًا من هذا، لكن حملني قول الله جل جلاله: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، فهي مركزي ومنشئي. إهـ

المشهد أن كل من تحمل وردنا ودخل تحت ولايتنا

بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. ثم اعلم وبعد أن كل من تحمل وردنا ودخل تحت ولايتنا فله من الله غاية المنى والسُّؤال وبلوغ غاية المأمول في الدنيا والآخرة ولا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلبه غيْر ما يرضيه وله الرضا من الله الأكبر في الدنيا والآخرة ومجاورتنا في الأعلى الذي لا غاية فوقه ولا مطلب أعلاه وله في الآخرة ما لا يدخل تحت حصر ولا يذكر ولا يعرف إلا أن تملكه ولا ينبغي ذكره هنا ... وليس هنا محل ذكر هذا،

وبعد إن كل من تحمّل وردنا ودخل تحت ولايتنا فالأمر المؤكّد به عليك أن من أخذوا وردنا ودخل في ولايتنا فادعوه إليك يحضر بين يديك وقل له عليك بعمارة الزاوية وقراءة الوظيفة إلا من شغله عذر شرعي في بعض الأوقات لا كل الأوقات ومن تخلف عن هذا فليس منا ولسنا منه ويخاف عليه من سوء الخاتمة.

إن من تخلف عن وردنا وعن طريقتنا وعن زاويتنا وعن وظيفتنا ونحن برءَاءُ منه وهو بريء منّا ويخاف أن يحل به الهلاك العاجل في الدنيا والآخرة الذي لا ينفك عنه وخَوِّفهم وأنذرهم ولا تتركهم هملا فإن العامّة في غاية الغفلة وفي غاية ما يكون فإن الهلاك أقرب إليهم من شراك نعلهم وإياك والغفلة عن عمارة الزّاوية وعن شرائها واشتري ما يهون وما عسر عليه فاتْركه، وكذلك احرص على كتابة الكناش الذي بيد الكاتب وكماله، يعني من الكتابة التي بين يديه. واعلم وأن الأمر الذي أمرت به إياك ثم إيّاك أن تتراخى فيه وقل لهم ما ذكر في هذه الورقة ولا تتركهم على حالهم ليلا يهلكوا الآن. الأمر جدٌّ.

والسلام عليك مني ورحمة الله وأنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

المشهد أن محمد بن المشري يذكر السيفي كل يوم وليلة سبعا

بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلم وأن محمد بن المشري يذكر في كل يوم وليلة السّيفي سبعا بين الليل والنهار بنية تحصين دارك ومالك وما من الله به عليك وتحصين أصحابك

وما منّ الله به عليهم وكذا من لاذ بك من شر أهل الحومة ومن شر أرباب الزَّاوية ومن شر إذاية جميع الخلق من كل مخلوق ونوى شطر كلمة شر للأمير والحاكم أو غيرهما أو نوى من الشر بنفسه أو إعانة بغيره من كافة سائر الخلق أجمع، وركبه له ولغيره نية التحصين وما يتحصن منه ويداوم على قراءة السيفي العدد المذكور ولا يفارقه حتى يتفاصل أمر الزاوية وغيرها ويأتي الأمير ويبقى مدة وهو يحصن وأنت تعلم ما يحصن وما يتحصن منه وجلب قلب الأمير إليكم

وكذا العباس الشرقاوي كل صباح ومساء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في المساء وهو السميع العليم خمسمائة في الصباح ومثلها في المساء ويلازم هذا العدد بالنية التي تعلمها له بنية التحصين من شر الأمير وغيره وجلب قلبه إليكم وغير ذلك مما تعلمه وكذا عمر الدباغ يذكر في كل صباح ومساء عشرة آلاف في كل وقت يعني في الصباح والمساء من قولك حسبنا الله ونعم الوكيل وتعلمه النية وتركيبها من شر الأمير وغيره وجلب قلبه وكذا يذكر أبو مسعود لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسمائة في الصباح ومثلها في المساء ومائتين من آية الكرسي مائة في الصباح ومائة في المساء بنية ما ذكر قبل ويلازم ما ذكر ولا يفارقه

وكذا أبو حفص بن عبد الرحمان يذكر في الصباح خمسمائة وفي المساء خمسمائة من قولك بسم الله الرحمن الرحيم يا حفيظ يا مانع يا لطيف حسبنا الله ونعم الوكيل يلازمه في إقامته وسفره ولا يقطعه حتما عليه بنية ما ذكر وعلمه النية وما يحصن وما يتحصن منه وكذا أبو سماحة يذكر في الصباح والمساء ألفا من قولك يا لطيف بنية ما ذكر ويلازمه وعبد الواحد بو غالب يلازم كل يوم مائة من جوهرة الكمال بنية جلب قلب الأمير إليكم ودفع مضرته عنكم هو وغيره ويهدي ثوابها لحضرتنا

ويطلب بعد ذلك جلب قلب الأمير إليكم من كل وجه ودفع مضرته وغيره من سائر الخلق عنكم من كل وجه، وكذا يلازم علي أملاس خمسين من آية الكرسي صباحا ومثلها مساء ويذكر بعد الخمسين بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حسبي الله من كل شيء الله يغلب كل شيء ولا يقف لأمر الله شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل سبعا دبر الخمسين من آية الكرسي في الصباح، ومثل ذلك في المساء ويلازم ذلك ولا يتركه وقتا حتما وكذا عبد الرحمان برَّادة يذكر في الصباح إحدى وعشرين مرة ومثلها في المساء من قولك احتجبت بنور وجه الله القديم الكامل. إلخ..

وبعدها سورة الإخلاص إحدى عشر في الصباح ومثلها في المساء ويلازمه حتما وكل من أصحابك تأمره أن يلازم كل واحد غير ما ذكر تعِينهم يلازم أربعة آلاف مرة من قولك يا لطيف هذا لكافة أصحابك لمن عرف النسبة، فمن عرف النسبة التي تعينها له فنعم وهو المقصود وإلا ينوي التّحصين من شر كافة الخلق لأحمد التجاني ولأصحابه ولمن دخل تحت ولايته تكفيه هذه النية ولا تترك واحد من كافة من غير تلاوة يعني اللطيف أربعة آلاف مرة وما تعين لكل واحد سمى بعينه فهو لازم له حتما ولا يفارقه حتى يتخلص الأمر من جميع ما تكرهونه وما تفعله أنت بنفسك حزب البحر دائما مع أبيات البكري الصديقي التي كنت تفعلها لكل ضيق فلازمها في كل يوم

فلا تفارقها وهي واجبة عليك حتما مع توجهك بالدّعاء الذي هو كالإسم الأعظم الذي أفاضته عليك العناية الربانية وهو إلاهي إني أسألك بمرتبة إطلاقك في حضرة ذاتك العلية إلخ.. سبعا بنية دفع ما تريد وجلبه وتوجه همتك مع ملاحظتك للجمعية العظمى التي للحق وجمعيتي في كل يوم مرة وترسل همتك نحو الأمير وخدامه وحكامه وجميع من يريد إذايتك يصرفهم عنك وجلب قلوبهم إليك ولأصحابك بالمحبة الكاملة والسّمع والطاعة وامتثال أمرك، هذا واجب عليك في كل صباح ما دمت في هذا الضيق ولا عذر لأحد مما ذكر فهو واجب حتما على كل أحد فردا فردا ومن خالف يخاف على نفسه الهلاك وهذا ما وجب به الإعلام إليكم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

وكل من لقنته ما يفعله مما ذكر كل واحد تستكتمه وتوصيه أن لا يذكر ما ذكرته لأحد أيا كان وإن فاه به قل له يخاف على نفسه هذا لكل من يفعل شيئا تعلمه في خاصة نفسه حتى لا يعلم هذا الأمر ولا يذكر ولا يفشى ولو بين أصحابك ولو بين هذا وهذا بل كل واحد حين تلقنه قل له لا تُعْلِم هذا أحدا ولا تذكره لمخلوق أصلا واعمل هذا سرا ليلا يطلع عليه مخلوق فإن ذكر واحد منهم شيئًا قل له يخاف على نفسه الهلاك ولا بدَّ ولا بدَّ ولا بدَّ استكتم كل واحد في خاصة نفسه، والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد جواب عمّا سألت عنه من التّحصين للإخوان

بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعْلم سيدي رضي الله عنك أن الجواب عمّا سألت عنه من التّحصين للإخوان ، فقد قيل إنك تحصن القرية بما فيها ، و الجماعة أيضا بما فيها ، و القبيلة كذلك . و تعلم أن كل فريق منهم المحب و المبغض . فإذا حصنت الجميع كان وبال المبغض راجع على الذي يحصنه لأنه لم يصادف محلا للقبول . و الآن لا تحصن إلا من تحقق صدقه التام ، و قربه منك ، و مودته إليك . و لا تحصن الحلة بما فيها أو القرية بما فيها إلى غير ذلك . و لا تحصن إلا من له فيك صداقة كاملة تامة ، و محبة كاملة ، و برّ تام . و السلام على سيدنا و رحمة الله و بركاته » اهـ

المشهد في شأن الفقراء والزّاوية

من خط الخليفة نقلت أيضا، ونصه بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نأمرك يا حبيبنا الأكرم أن تأذن غدا عند صلاة عصر الجمعة كل من أخذوا وردك تأذن له يحضر للذكر إن شاء الله وبعد صلاة المغرب وفراقهم من الذكر، قل لهم: كل من أخذ وردي هذا فله فضل لا يوازنه شيء في الدنيا، كل من حضر وقت هذا الذكر مع الفقراء فله خير لا يُوَازنه عمل، ومن تخلف عن الزاوية وقراءة الوظيفة وعن ذكر يوم الجمعة فلا يحصل له فضل الورد إلا من منعه عذر شرعي في بعض الأوقات لا غير،

ومن ذكرت له شيئا وأمرته به وسمعه من لفظي وتخلف عنه يخاف عليه الهلاك ومن سوء الخاتمة فاسمعوا وأطيعوا، ومن لم يقدر على هذا فليتركني ووردي وزاويتي، وقد علمتم أن من أخذ الورد وتخلف عنه حل به الهلاك في الدنيا والآخرة، ومن خالف من قدمته على الفقراء في أمر أمرته به كذلك، وذكرهم ووعظهم وهذا مني رحمة بفقرائي وأصحابي، وهذه مزية لأصحابي لأصحابك لم تكن لغيرهم أبدا لأنهم أصحابي وفقرائي فلا تتركهم هملا ليقع بهم الهلاك والسّلام. إهـ

ومما نقلته من خط بعض خواص الشيخ، وهو سيدي امعمر بن المشري وسيدي أبُو مسعود ونصه:

قال شيخنا وسيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه آمين: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر أن نبلغه لأصحابنا كلهم، ونص ذلك يقول لكم سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أردتم خير الدنيا والآخرة، وغناء الدنيا والآخرة، وجواري في أعلى عليين في غرف لا يعرف قدرها وعظمها إلا الله جل جلاله، ولهم مني ومن الله الرضا الأكبر الذي لا سخط بعده في الدنيا والآخرة، فليقوموا بأجمعهم بأمور الزاوية بأموالهم وأنفسهم ويوثرونها على أنفسهم وأهليهم وأولادهم ولا يرجعون عنها إلى وراء، بل يقومون بأمرها أشد القيام، ولا يتأخرون عنها إلى أعمالها،

فمن فعل ذلك فله مني الوعد الصادق الذي لا خلف له، ووعدي صادق ومصدق، ومن تأخر عما أمرته به فهو أعلم بحاله ومآله، وما أردت لكم بها إلا خير الدنيا والآخرة، ولو علمتم ما لكم عند الله تعالى من الفضل والإكرام والجزاء على هذه الزاوية لسعيتم في طلبها بما لا تطيقون عليه فضلا عن ذلك، وهذا آخر ما نأمركم به ونأمرك يا أحمد أن تكتبه كتابا بخط يدك وتمكنه لأعيان الفقراء ويقرءونه بينهم.

وقل لهم هذا ما أمرني أن نبلغه لكم، ومن أعرض عن هذا فلا يلوم إلا نفسه، وقال لي تأمر الجميع بالكتمان، فإن فاهُوا به لغير إخوانهم يخافوا على أنفسهم من الهلاك، وأوصيك غاية الإيصاء.

وقال أمرت الجميع أن يعطوا كل واحد على قدر محبته ووسعه، وقل للفقراء ما بالكم نأمركم ثم إنكم تتراخون، ثم إنكم تهملونه أو تتركوه أصلا كأنكم في غناء عن ذلك، ولكم في ذلك الهلاك التام، فالآن توبوا إلى الله من المخالفة في جميع ما نأمركم به فقوموا أشد القيام، فإن تبتم فقد سامحتم وإلا فأنتم أعرف بأنفسكم، ونأمرك أن تنهي أصحابك صريحا صحيحا بأن لا يُجالس أحد من أصحابك كل من يبغضك ويسبك أو يكرهك فإنه بسبب مجالسته له يوقَع به الهلاك، ويقع في قلبه البغض في جانبك فلم يزل به حتى يكون مبغضا، فكل من تعشق بأحد أو بطريق أو بشيخ أو بزاوية هو وإياها بعيد غني، وعنك فلا حاجة لي بأحد، فكل هذا اذكره لهم في كتابك بخط يدك، ولا تترك منه حرفا، واذكره لهم بلسانك ولا يغلبك الحيا.

وأمّا الذكر بعد صلاة العصر يوم الجمعة فحرضهم عليه أشد التّحريض، ومَن تأخر فلا خير له في ذلك، وأنا لا أفارقهم مَا داموا في ذلك المجلس، خصوصية من الله لك ولأصحابك أين ما كانوا، واذكر لهم ولا يغلبك الحياء، وقل لهم: إنما أنا عبد مأمور بهذا، فليس لِي إلا التبليغ، وعلى الله القصد والكمال، ولا بد يكون الجمع غدا في مسجد باب الجيسة بعد طلوع الشمس، وامر أصحابك ينادون على إخوانهم

أين ما كانوا ولا يخرج واحد منهم عن أمرنا في أمر الزاوية وغيرها، ومَن خرج عن هذا فليس منَّا، ولا نحن منه. إهـ ما أمرنا بتبليغه، والله الموفق.

المشهد كتاب محمّدي إلى الخليفة الأحْمدي عليه من الله ومني السّلام الأبدي، وهذا الكتاب فيه أربعة فصول

الفصل الأوّل: أمّا ما تخوفت منه مني فلا خوف عليك فقد سمحناك من غير محنة ولا عقوبة لا ظاهرا ولا باطنا وليس الأمر الذي وقع لأجل ذكرك لأصحابك كذا وكذا بل هو غير ذلك وهو حلول المرتبة وغيره ولا أذكره لك، وقد سمحناك وإياك ثم إياك أن تترك عندك واحدة من أسئلتك لنا التي أمليتها على ابن العربي ولا الذي كتبتهم بخطك وجمعتهم بل اتركهم عند الخديم حتى نأمره ما يكون عليه العمل، وأمّا الركعتان والتّسبيح الأعظم فقد سامحناك لأجل المرض وحين شفاك الله فعد إلى عملك،
ولا تصح نيابة وأنت صحيح، ولا يصح التسبيح الأعظم مرتين في كل يوم بحسب العوارض في كل وقت فقط، وأنت لا مسامحة لك في تركها وأنت صحيح تقدر على الذكر، وقد أمرناك قبل بأن لا تكلف الخديم علي حرازم بأمر الزاوية ولا شغل من الأشغال فإنه إن اشتغل بشغل غير شغله لحقك أنت ضرر في نفسك وفي مقامك لأنه عوض منك وجزء منك ونائب عنك، فإن ترك شيئا من أوراده حصل لك ضرر عظيم فأوقات أوراده لا تكلفه ولو بشطر كلمة أصلا وما فضل له إن تيسر له فنعم، وإلا فشغله كاف وعليك فيه حمل كبير.

الفصل الثاني: أمر الزاوية: فقل لأصحابك يقدموه عليك غدا عند طلوع الشمس لمسجد باب الجيسة كل من تحمّل وردك ودخل طريقتك لا تترك منهم واحدا أصلا حتى يكون بين يديك وقل لهم ما يتلى عليك ونصه: يقول لكم محمد رسول الله وحبيبه إن أردتم ضمان خير الدنيا وخير الآخرة وغنى الدنيا وغنى الآخرة وجواري في أعلى عليين في غرف لا يعلم قدرها وعظمتها إلا الله جل جلاله ولهم مني ومن الله الرضا الأكبر الذي لا سخط بعده في الدنيا والآخرة فليقوموا بأجمعهم بأمر الزاوية بأموالهم وأنفسهم

ويوثرونها على أنفسهم وأهليهم وأولادهم ولا يرجعون عنها إلى وراء، بل يقومون بأمرها أشد القيام ولا يتأخرون عنها إلى كمالها،

فمن فعل منهم ذلك فله مني الوعد الصادق الذي لا خلف له ووعدي صادق مصدق ومن تأخر عما أمرته فهو أعلم بحاله ومئاله وأردت لكم بهذا خير الدنيا ولو علمتم ما لكم عند الله من الفضل والكرام والجزاء عن هذه الزاوية لسعيتم في بنائها بما لا تطيقون عليْه فضلا عن غير ذلك، وهذا آخر ما نأمركم به والسّلام.

ونأمرك يا أحمد أن تكتب خطابي هذا في كتاب بخط يدك وتمكنه لأعيان الفقراء ويقرءونه بينهم وقل لهم هذا ما أمرني به أن نبلغه لكم فقد بلغته لكم ومن أعرض عن هذا فلا يلوم إلا نفسه، وتكتب كتابا أيضا بخط يدك لأولاد السقاط عبد النبي وولد أخيه نص هذا الذي تكتبه وتقرأ عليهم أو يقرأه بحضرتكم وقل لهم أنا رسول الله وتأمر الجميع بالكتمان، فإن فاهوا به لغير إخوانهم يخاف عليهم من الهلاك فأصيهم غاية الإيصاء وإياك ثم إيّاك أن تقول غلبني الحياء وإياك ثم إياك أن تعود إلى هذه القولة فقد سامحناك فيها فبلغ ولا عليك،

ثم أقول لك حذر صاحبك بن المشري حذرا صحيحا كبيرا فإن قلبه لم يزل مشحونا بما نهيته عنه وقد وقع منه بعضه في هذه الأيام ظنا منه أنه لا يلزمه فيه محظور، فبحق ذات الله العلية وسر الربوبية ومقامي المخصوص بي فما بقي بعد هذا إلا الهلاك الذي لا نجاة بعده لا في الدنيا ولا في الآخرة، وقل له يعطي مع أصحابه الفقراء في بناء الزاوية وقد أمرت الجميع من الإخوان أن يعطوا كلا على قدر محبته ووسعه وما بقي في كمالها إنما هو لأولاد السقاط فإن رضيا فلهما مني الضمان السابق وإن أبيا فعلى كل واحد عمله وفعله وهذا الأمر لازم لهما يعني كمال الزاوية بأمر إلاهي والإخوان أعوان لهما،

هاكذا قل لهما في الكتاب الذي تكتبه لهما، وقل للفقراء ما بالكم نأمركم بالأمر ثم إنّكم تتراخون فيه أو تهملونه أو تتركوهُ كأنكم في غناءٍ عن ذلك ولكم في ذلك الهلاك التام فالآن توبوا إلى الله من المخالفة في جميع ما نأمركم به فقوموا أشد القيام، فإن تبتم فقد سامحتكم وإلا أنتم أعرف بأنفسكم، ونأمرك أن تنهي أصحابك صريحا صحيحا بأن لا يُجالس أحد من أصحابك كل من يبغضك أو يسبك أو يكرهك فإنه بسبب مجالسته يقَع به الهلاك في الحين، ويقع في قلبه البغض في جانبك فلم يزل به حتى يكون مبغضا في جانبك، فكل من تعشق بأحد أو بطريق أو بشيخ أو براوية أو بزيارة هو وإياها بعيد عني وعنك فلا حاجة لي بأحد، فكل هذا اذكره لهم في كتابك بخط يدك، ولا تترك منه حرفا، واذكره لهم بلسانك.

وأمّا الذكر بعد عصر يوم الجمعة فحرضهم عليه أشد التّحريض، ومَن تأخر عنه فلا خير له في ذلك، وأنا لا أفارقهم مَا داموا في ذلك المجلس، خصوصية من الله لك ولأصحابك أين ما كانوا، واذكره لهم ولا يغلبك الحياء، وقل لهم: إنما أنا عبد مأمور بهذا، ليس لِي إلا البلاغ، وعلى الله القصد والكمال، ولا بدّ ولا بدّ يكون الجمع في المسجد المذكور بعد طلوع الشمس، وفرق أصحابك ينادون على الإخوان أين ما كانوا ولا يخرج واحد منهم عن أمرنا في أمر الزاوية وغيرها، ومَن خرج عن هذا فليس منَّا، ولا نحن منه، وأنتَ لا خوف عليك من جانبنا فعليك الأمان التام مني ومن الله إلى الأبد، وإياك ثم إياك أن تجعلوني هدفا فالقضاء أوصاكم فالمقام يأبى ذلك، فكيف بكم أن تجعلوني هدفا في جميع أموركم فاستحيوا من الله ومني والسلام عليك مني ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

واعلم سيدي أنه لم يبين لي مكان الفصول وأنت والله أعلم تعلم الفصل بين كل والسّلام، وعليك بالوصية بجميع أصحابك بالكتمان التام في جميع ما يسمعون من هذا فكلف بهذا أعيان أصحابك وحذرهم وخوفهم وأنذرهم، والسّلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

ومما نقلته من خط بعض خواص الشيخ وهو سيدي ... بن المشري وسيدي بو مسعود ونصّه:

قال شيخنا وسيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه آمين، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر أن نبلغه لأصحابنا كلهم ونص ذلك: يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أردتم خير الدنيا والآخرة واعتناء الدنيا والآخرة وجواري في أعلى عليين في غرف لا يعلم قدرها وعظمها إلا الله جل جلاله ولهم مني ومن الله الرضا الأكبر الذي لا سخط بعده في الدنيا والآخرة فليقوموا بأجمعهم بأمر الزاوية بأموالهم وأنفسهم ويوثرونها على أنفسهم وأهليهم وأولادهم ولا يرجعون عنها إلى وراء، بل يقومون بأمرها أشد القيام ولا يتأخرون عنها إلى أعمالها، فمن فعل ذلك مني فله الوعد الصادق الذي لا خلف له ووعدي صادق ومصدق ومن تأخر عما أمرته به فهو أعلم بحاله ومئاله وما أردت لكم بها إلا خير الدنيا والآخرة، ولو علمتم ما لكم عند الله من الفضل والكرم والجزاء على هذه الزاوية لسعيتم في طلبها بما لا تطيقون عليْه فضلا عن ذلك، وهذا آخر ما نأمر به.

ونأمرك يا أحمد أن تكتب كتابا بخط يدك وتمكنه لأعيان الفقراء ويقرءونه بينهم وقل لهم هذا ما أمرني به أن نبلغه لكم، ومن أعرض عن هذا فلا يلوم إلا نفسه، وقال لي: تأمر الجميع بالكتمان، فإن فاهوا به لغير إخوانهم يخافوا على أنفسهم من الهلاك، وأوصيك غاية الإيصاء. وقال: أمرت الجميع أن يعطوا كل واحد على قدر محبته ووسعه، وقل للفقراء ما بالكم نأمركم ثم إنّكم تتراخون ثم إنكم تمهلونها أو تتركونهُ أصلا كأنكم في غناءٍ عن ذلك ولكم في ذلك الهلاك التام فالآن توبوا إلى الله من المخالفة في جميع ما نأمركم به فقوموا أشد القيام،

فإن تبتم فقد سامحتكم وإلا فأنتم أعرف بأنفسكم، ونأمرك أن تنهي أصحابك صريحا صحيحا بأن لا يُجالس أحد من أصحابك كل من يبغضك أو يسبك أو يكرهك فإنه بسبب مجالسته له يوقَع به الهلاك، ويقع به البغض في جانبك فلم يزل به حتى يكون مبغضا في جانبك، فكل من تعلق بأحد أو بطريق أو بشيخ أو بزاوية هو وإياها عني وعنك فلا حاجة لي بأحد، فكل هذا اذكره لهم في كتابك بخط يدك، ولا تترك منه حرفا، واذكره لهم بلسانك ولا يغلبك الحياء.

وأمّا الذكر بعد صلاة العصر يوم الجمعة فحرضهم عليه أشد التّحريض، ومَن تأخر فلا خير له في ذلك، وأنا لا أفارقهم مَا داموا في ذلك المجلس، خصوصية من الله لك ولأصحابك أين ما كانوا، واذكره لهم ولا يغلبك الحياء، وقل لهم: إنما أنا عبد مأمور بهذا، فليس لِي إلا التبليغ، وعلى الله القصد والكمال، ولا بدّ يكون الجمع غدا في مسجد باب الجيسة بعد طلوع الشمس، وأأمر أصحابك ينادون على إخوانهم أين ما كانوا ولا يخرج واحد منهم عن أمرنا في الزاوية وغيرها، ومَن خرج عن هذا فليس منَّا، والسلام ولا نحن منه. إهـ ما أمرنا بتبليغه والله الموفق، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

مشهد يقول محمد بن عبد الله رسول الله أُحَيِّي حبيبي

المشهد بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول محمّد بن عبد الله رسول الله أُحَيِّي حبيبي وصفيي ومحل فيضي وكنزي وذخري أبا العبّاس التجاني أحييك بما حياني به ربّي عند رؤيتي

له وأسلم عليك بما سلم به عند تجليه لي وعليك أضعاف أضعاف ذلك أبدا سرمدا إلى ما لا غاية له، ثم أعلمك يا أحمد وأن المقام الذي حللته يأبى الإثنينية فله الخلة الكاملة والوحدة المطلقة الشّاملة فيجب عليك رفض السّوى قلبا وقالبا وحالا ومقالا ووقتا والتّهَيّئ للتنزل الأكبر الأعظم، فلهذا أنبهك على الأمور التي لا تناسب المقام ولا الوقت ولا الحال منها ما أمرناك به قبل من إعطاء جميع الأوراق لفلان، وإيّاك ثم إياك أن تترك عندك ولو ورقة واحدة أو كتابا سواء اشتريته أو وهب لك وكان على ملكك مكنه للخادم، ولا تترك عندك به حرفا واحدا عزما.

وأعلمك بأن هذا المقام الذي حللته هو به نال الخلة إبراهيم الخليل فكان أفضل الرسل على الإطلاق سوى نبيك كذلك أنت أفضل هذه الأمّة على الإطلاق سوى أصحابي، فمقامك أعلى الرتب ما فوقه إلا مقام النبوءة في هذا الفضل والمكانة، وأمّا الثواب فلا طاقة لأحد بهذا إلا نبيك وسيرد عليْك ما يسرك في غير هذا الوقت إن شاء الله. إلخ المشهد.

وفي آخره قال له صلى الله عليه وآله وسلم: فإن عجزت عن قراءة الفاتحة لعظم الضرر سقطت عنك فإن صلاتك لا يعادلها الكون. إهـ

نزول سيدنا الشيخ رضي الله عنه في مقام الخلافة العظمى:

قال من عاين ذلك أعني حرازم رضي الله عنه في ليلة الأحد الثاني عشر من المحرم عام 1214 هـ بعد نصف الليل بساعة ونصف أنزل سيدنا مقام الخلافة العظمى وأعطى هذا على جبل عرفة قبل الفجر فأخذ سيدنا بيدي ومشينا خطوات قليلة فإذا نحن على الجبل المذكور وليس مع الشيخ أحد سوى خليفته وإذا بنور أخضر نازل من عند الحق مثل الصبحية الكبيرة حتى نزلت على رأسه مثل الشاشية وهي باقية على رأسه إلى الآن وهي علامة على نزوله إلى مقامه الخاص به رضي الله عنه، ثم رجعنا من الجبل إلى مكاننا في ساعة قليلة، والسّلام.

مشهد

والذي أتتك هذه البشارة في هذا اليوم فلا أعظم منه فاقدر قدره، وهو يوم الإثنين ثمانية عشر من صفر عام 1214 هـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

المشهد

بعد البسملة والصلاة والسّلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم، قال الخليفة سيدي علي حرازم: أشهدني الله جل جلاله وعزّ كماله وتقدست صفاته وأسماؤه وأنا أتل الورد والاسم الشريف وإذا أنا ببراح عظيم جدا، فإذا أنا كذلك أنظر في ذلك المحل وإذا بالأرض تموجت فإذا ببحر عظيم جدا وفقدت الأرض وإذا بالحقيقة المحمدية عليها الصلاة والسّلام ظهرت وبالنور الأطهر تطوقت وهو جالس على كرسي عظيم في وسط البحر وأنت واقف بين يديه وصفة ذلك البحر العظيم أبيض من اللبن جدا، وبياضه يخطف الأبصار، وحلاوته أحلى من كل حلو في الوجود، فإذا بجميع الأنبياء والمرسلين والأقطاب محتفون بالحقيقة المحمدية عليها السّلام لا غير، والبحر يتماوج تموجا عظيما،

وجميع ما ذكر واقف في وسط البحر كأنهم واقفون على الأرض ساكنون ثابتون مع تماوج البحر، فإذا بعمود عظيم نازل من قبل الله عز وجل ومعه ملائكة أبيض من اللبن، وذلك العمود ينصبُّ على الحقيقة المحمدية بماء أبيض مثل ماء البحر ومثل المطر ينزل من أعلى على ذلك الموقف مثل ذلك الماء في البياضة والحلاوة والرائحة الزكية وكذلك الملائكة الذين أتوا مع العمود يحرصونه ويبلغون ما أتوا به يرشحون ماء وهو سائل مثل ماء البحر، ولا زالت الملائكة تنزل على الوصف المذكور بالأعمدة على الحقيقة الأحمدية كما الوصف المتقدم واصطف جميع من بالموقف بين يدي الحقيقة المحمدية: الصف الأول صف الرسل والأنبياء،

والصف الذي يليهم الأقطاب ورؤساؤهم الأفراد العالمون، فإذا بشيخنا رضي الله عنه والعبد الحقير واقف بين يدي الحقيقة المحمدية ومولانا أبو بكر بشيبته الطّاهرة الزاكية ومولانا عمر الفاروق بهيبته المنورة الواقية وسيدنا عثمان بحيائه ووقاره وسيدنا علي بعلمه وكماله، وإذا بيد شيخنا راية عظيمة أغشت كل من بالموقف وبياضها مثل بياض ماء البحر والذي ينزل من قبل المولى جل جلاله وكتابتها كذلك، وهي

تنفجر ماء مثل ذلك فمكنني سيدنا رضي الله عنه بتلك الراية بإشارة من أشرف الخلق على الإطلاق وبمحضر ذلك الجمع من سائر الطباق، ومحتفون بذلك الجمع من الملائكة الكرام على الوصف المتقدم من البياض،

وجميع من بالموقف كله أبيض، والجميع ينطف ماء على الوصف المذكور، والكل بهيبة ووقار وسكينة وإكبار وتسبيح ودعاء بما يناسب كل من الأبرار، ولا زالت الأعمدة نازلة من المولى جلّ جلاله على الوصف المتقدم، فسألت من بحولي ولا أدري مَن هو لكثرة الخوف والوجل والحياء والرعب الشّديد والأمر الذي لا يقدر على وصفه بشر في ذلك الموقف إلا مَن شاهدهُ، فقلت بالله وسر هذا الموقف ما هذا الأمر وما هذا البحر وما سبب هذا الجمع بهؤلاء السادات الكرام بما عاداهم من المخلوقات؟ فقال: هذا الجمع سببه شيخك. فقلت: أي سبب؟ فقال: ما رأيت.

فقلت: وما الذي رأيت؟ قال: نزول المرتبة الكبرى من الخلافة العظمى بجبل عرفة، فهذا الجمع هو الذي رأيت لأنك رأيته قبل مجملا ورأيته الآن مفصّلا. فقلت له: سيدي بالذي منَّ علينا وعليك صف لي ما هذا البحر؟ وما هذه الراية التي كانت بيدي سيدي ثم ناولنيها؟ وما تلك الأعمدة؟ وما تلك الأمطار؟ وما وصف تلك الملائكة على تلك الحالة، وكل من وقف ذلك الموقف كلهم على صفة واحدة؟ والماء واحد ماء البحر، وما ينزل من قبل الله وما ينزل على صفة المطر وما يرشح من الملائكة ومن سائر الأنبياء والمرسلين والأقطاب ومن ورائهم؟ فقال: استمع وأنصت، فقلت: السّمع والطاعة.

الموقف سببه نزول شيخك الخلافة الكبرى خليفة عن الله ورسوله الخلافة العظمى المطلقة، وهذا البيعة له، كل من بالموقف بايعة، وتسمى هذه البيعة بيعة الخلافة المحمدية والنيابة عن المملكة الربّانية، فقلت: ولِمَا خصُّوا هؤلاء دون غيرهم؟ فقال: كل من في هذا الموقف نال الاسم الأعظم الكبير الذي هو مقام الرسالة والخلافة. انظر إلى مَن بالموقف! فإذا بجميع مَن بالموقف كل أحد مكتوب على ذاته الاسم الأعظم أبيض ينطف ماء أبيض على ما وصف قبل، وكل واحد منهم مكتوب على جبينه حرفه من الاسم، وكل واحد ممن بالمحفل بيده إبريق أبيض يشرب من ذلك البحر كل على قدر طاقته ومحتده، منهم المقلل ومنهم المكثر، فقال لي انظر إلى الراية التي في يدك فنظرتها فإذا بكتابتها فلان يدرك الاسم الأعظم، وهكذا من الأزل إلى الأبد، وهذه الراية في يد شيخك إلى قيام السّاعة، فلا ينال إلا من تحت حيطته، إما بواسطة أو بغير واسطة، ذلك تقدير العزيز العَليم.

فنظرت إلى الحقيقة الأحمدية فإذا هو مطوق بنور مثل المنطقة فامتد منه إلى شيخنا فطوق به وامتد من سيدنا إلى العبد الحقير وطوق به، ثم إلى الغير ثم إلى الغير بحسب القسمة الإلاهية، وممتد أيضا من الحقيقة المحمدية إلى الأنبياء والمرسلين وإلى ما شاء الله كذلك، فإذا بالنداء على شيخنا والعبد الحقير بالراية، فوقف بين يدي الحقيقة المحمدية والخلفاء الأربعاء لا غير وبعض من الملائكة والكل على الوصف المتقدم من البياض والذّات تقطر (تنطف) ماءً، والأنوار تلوح أبيض من كل بياض والذي ينزل من قبل الله كذلك على الحقيقة الأحمدية، فقال لك يا أحمد الحمد لله الذي خصك بالخلافة العظمى الذي لم ينلها غيرك فاحمد الله على ذلك، فحمدت الله وأثنيْت عليه بما هو أهله،

فقال: يا أحمد أبشرك ببشارة عظيمة القدر والمقدار لم ينلها مني غيرك منذ خلق الله الخلق وأوجدهم من العدم إلى الوجود وأشهدني على كل فرد من الوجود لأني خاتمة عقده وسر روحه وأنسه وأنا الشاهد عليْه عند لقاء ربه، وهي أن سر حقيقتك الرّبانية لم تفارقني أبدا منذ تنزل الأمر من باطن التنزل الأول وسرى سريان الميل الحبي إلى الظّهور الأوَّل، فمن ذلك الأوَّل وسر حقيقتك لم تفارقني لمحة أو طرفة، فما نال أحد ذلك مني سواك ولا حام حول ذلك المطاف إلا إيَّاك الأفراد من الأفراد وهو الخليفة من بعدي في سائر العباد، فما تنزلت منزلا إلا نزلت معي ولا سعيت سعيا إلا وهي تسعى مثلي ولا دخلت مقاما أو مرتبة إلا وهي حولي ولا نزلت كذلك إلى الأبد في سائر الأطوار إلى يوم الوقوف بين يدي العزيز الغفار، فبهذه الخصوصية العظمى كان مقامك أعلى من جميع المقامات وخلافتك أعظم وأكبر من جميع الخلافات، فما ترى من الضيق الذي يحصل لك في باطنك والأمر الذي يرد عليك ولا تدري ما هو: فمن ذلك المورد يأتيك ومن المشاهد والمقامات التي تريد تفيض عليك الإمداد الذي لا يقدر على حمله سائر العباد، فمن بحر قوتي يأتيك الإمداد، ومن مددي يأتيك الإقبال والإسعاد ولا خبرة لك بهذا المقام الأعظم والسر المكتوم المختوم المطلسم الذي لم ينله مخلوق.

يا أحمد أنت الحبيب الأكبر والخليل الأطهر والخليفة الأشهر، أنت حبيبي ومحبي صدقا وحقا، أنت مني وأنا منك، ولا واسطة بيني وبينك فاعلم، وَأَنَّهُ من أحبك فأنا له كالروح من جسده، والذي يناله مني كما تنال الذات من الروح الحقيقة الأولية.

يا أحمد أنت الكنز الإلَهِي، يا أحمد أنت السر الربَّاني، يا أحمد أنت السر المطلسم، يا أحمد أنت الخليفة على الإطلاق على سائر الطباق، يا أحمد استوصي بخديمك الأكبر وحبيبك الأشهر علي حرازم فإنه منك

بمنزلة هارون من موسى، فالله أكبر وأجل وأعظم، ولا وصية أوصيك على خديمك أكبر من هذه الوصية، والسّلام عليك مني في كل حين.

وإني لا أغيب عنك طرفة عين ظاهرا وباطنا أولا وآخرا، ولا أرفع قدما إلا نزلت قدمك مكانها ظاهرا وباطنا، والذي آمرك به وكاتبك وخادمك حين تستكمل كتابة الكنز الأكبر والطلسم الأنور يعني الكناش، فإني سميته بهذا الاسم باطنا، فحين يكمل ما هو مرسام ويترجى من الله ومني ما هو مكتوم فليشتغل بكتابة المشاهد العظمى إلى أن يستوفي ما هو مرسوم من علوم الصِّفَات والأسماء وما أبرزه الله من سره الأبهر الأنمى،

والذي آمرك به أن لا تجعل إلا نسخة واحدة في سائر البلاد والعباد، يكتبها كل من أرادها ولا تجعل تأليفين ليلا تختلف عنك الروايات ويقع التخليط ويدخلون في كتابي ما ليس هو من كلامي، فاحذر هذا الباب، واترك ما كتبه خديمي وخديمك علي حرازم من أوَّل الكتاب إلى آخره، لا يترك منه حرفا واحدا لأنه ما خاطب إلا المرتبة، والمرتبة أعلى من ذلك وأكبر وأجل، فغب عن ذلك واشهد الفضل من المحل الذي أنالك، وقد طبعت كتابي فلا كتاب بعده، وإيَّاك التراخي في الكتابين فإنهما آكد عليك من كل أكيد، واحذر كل الحذر أن تجعل نسختين فلا تجعل إلا نسخة الكنز الأكبر والطلسم الأنور، فمن أراد كتابتها فعليه بها في مشارق الأرض ومغاربها حتى يأتيها أربابها، وإيَّاك والتّراخي في الإمْلاء على قدر الطّاقة والوسع، وإياك ثم إياك في الزاوية في عمارتها وفي إنشائها فتوجّه إليها وأعطيها الكلية حتى تستوفي الأمنية، والسّلام عليك مني في كل لمحة وأنا محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

استدراك:

قيل لي هذا البحر الذي رأيته هو بحر الاسم الأعظم ومشهده الأفخم، وقال سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وآله وسلم: هذا اليوم الذي أتت لك فيه هذه البشارة العظمى لا يوم أعظم منه في الوجود، فاحمد الله واشكره واثني عليه ما هو أهله، وأعلم أصحابك بإشارة خفيفة يعلمون قدر هذا اليوم وما أودع الله فيه من السرّ وجدوا أن يفرحوا بهذا اليوم أكثر من كل فرح في الوجود، فهذا يوم عند الله لا قدر له وعند حبيبك الأكبر لا ضد له، فاقدر قدره ولا تخالف وعده والسّلام.

استدراك أيضا:

ثم ضم إلى الكتاب بشرحي للأبيات التي شرحتها لمحبنا ابن العربي رحمه الله، وكل من أراد من الفقهاء والعلماء والطّلبة أن يجعل تأليفا من كلامي وَيُرَوْنِقُونَهُ ويبهجونه غير نسختي هذه فلم يفلح أبدا وأنا بريء منه وإيّاك والتراخي في شراء الزاوية بكل وجه، وانظر من يأخذ بيدك فيها واستعن عليها بأهل البلد ولو كانوا رؤساء الدولة فلا بأس إلا متاعهم فلا، وأما الاستعانة بهم فلا بأس. إهـ

استدراك:

علمه الأذكار التي أمرتك بها قبل التي تذكرها في الصباح والمساء عقب الصّلوات وفي جوف الليل وعلمه الوقوف والأدب بين يدي ولا تكتم عنه ما أبرزه الله لديك، فالفضل بيد الله يوتيه من يشاء، ولا تتراخى في تقييدها إليه، وهذا الذي كتبته في هذا الكتاب بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال، وكل مسألة تأتي على حيدتها إلا مسألة البحر فإنّها مجملة يوم الإثنين 18 من صفر سنة 1214 هـ.

مشهد رسالة اعلم أن الذي أشكل عليك مما أشار إليْه الشيخ الأكبر

المشهد رسالة من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة الخليفة المعظم المذكور رضي الله عنه،

ومن خط يده نقلت ونصها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

اعلم أن الذي أشكل عليك فيما ذكرناه لك مما أشار إليه الشيخ الأكبر فاعلم أنه رآه منزلة القطب الأعظم الجامع للكمالات الإلاهية أصلا وفصلا ورأى تلك المنزلة مشتملة على كافة المنازل والمقامات بأسرها وجميع المراتب بتمامها وأن له الاستيلاء التام والحكم العام على جميع المراتب الحقية والخلقية وتحقق مرتبته ومنزلته وأنه أعلى الأقطاب مرتبة وحكما وجميع الأقطاب من لدن آدم إلى النفخ في الصور تحت

حكمه واستمداده، وبه قوامهم وهو الحاكم عليهم من الأزل إلى الأبد، هذا هو الذي أشار إليه الشيخ الأكبر ولم يعلم أين هو ولا في أي وقت ولا اسمه ولا عينه ولا رسمه ولا كيفية تحويه ولا زمن يأويه، وإنما رأى منزلته ومكانته فأشار إليه من غير علم منه وما أشار إليْه في وصف القطبى فمشهور معلوم بينهم،

وأمَّا أمر هذا القطب وخصوصيته وقدره ومكانته مصونة عند الله في العلم الإلاهي لا يكشفها لأحد من كافة الخلق إلا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكتمها صلى الله عليه وآله وسلم عن كافة الخلق، واستبد صلى الله عليه وآله وسلم بخير هذا القطب ومكانته ورفعته وقربه من الله ووقته وحاله ومقامه المخصوص به، فهو بيده صلى الله عليه وآله وسلم لم يظهره صلى الله عليه وآله وسلم لأحد لخصوصية يعلمها صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الخليفة الأكبر هو المعين بهذه الأوصاف الشّريفة الكمالية الذاتية العيانية، فهي له بالأصالة والوراثة المحمدية والخلافة المصطفوية فأنت الإمام الأكبر لكل قطب في هذا الوجود الأنور، فقد كمل لك السر الأطهر والقرب من الله التام الأرفع، فلم يبق لك إلا الشكر والحمد التام على الدَّوام والإستمرار على ممر الليالي والأيّام والسّلام.

هذا، وهذا الذي نكتبه بعد مقطوع من أوّل الورقة ونص ما وجدته:

... فإذا بالنداء على العبد الحقير من قبل المولى جل جلاله فتقدمت فقيل: قل لواسطتك وسلك عقدك أنت عندي من الآمنين وكل من دخل حصنك فهو من الآمنين وقد اصطفيتك من سائر خليقتي لتحمل خلافتي كما اصطفيت خليلي ورسولي لخلتي ورسالتي، فكما فضلته على سائر الأنبياء والمرسلين وسائر خليفتي كذلك فضلتك بخلافتي في سائر مملكتي على سائر خليقتي. قل له يا أحمد: أنت عندي مقبول الشّفاعة وكذلك جميع أعمالك مقبولة وجميع من تبعك كذلك مقبولة في الدنيا والآخرة، وجعلت لك موقفا خاصًّا مع أصحابك في موقف القيامة، وجعلتك في جواري حيث لا يعرف لك قرار ولا قدر ولا مقدار إلا العزيز الغفار،

وقل له يا أحمد: ادخرت لأصحابك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وجعلت لهم علامة يتميزون بها دون سائر خلقي كما جعلت علامة للأمة المحمدية، وجعلت لك مسكن خاص في البرزخ مع أصحابك خاص بكَ وبهم، وغير هذا مما ستعلمه وتقف عليْه، ولك مني يا أحمد من موتك إلى

ما لا غاية له الترقي الدائم الكامل في كملاتي الذاتية الخاصة برسولي محمد بن عبد الله فكماله التجلي الذاتي الإحاطي السّرْمَدي في الآخرة الذي لا يعلمه إلا الله جل جلاله والقرب مني كذلك أنت.

يا أحمد لكن اعرف منزلتك ومنزلته لكن قدرك وَرُتبتك لا يعلمها غَيْرِي إلا نَبِيِّي محمد ورسولي، وكذلك أصحابك لهم مزية وخاصية دون سائر أوليائي وهي مكنوزة مدخرة عندي حتى يعلمونها في موطنها الخاصة به، وقل له: عليه مني السلام والتحية والإنعام على ممر الدهور والأعوام، ولك مني تخصيص كريم ومقام عظيم الآن خصصتك به وهو بوارق حضرة الحضرات الخاصة بخالق الأرض والسّموات بنفسه لنفسه من نفسه وهي حضرة الطمس والعما وهي مقام سر حقيقتي الأحمدية، فهي قوام سرها وبرزخ نورها، فهي عاكفة في مقامها لا تنفك عنه لمحة، فقد وهبتك من رشحات هذا المقام ما لا يدخل تحت حصر ولا قيد ولا يعلم ما هو إلا هو،

فهي حضرته الخاصة به التي لا نصيب فيها لمخلوق، ولا يعلم ما هي تلك الحضرة إلا الله جل جلاله، وأعلمك يا أحمد بحال هذه المرتبة من الخصوصية والمكانة والمقام الخاصّ بها ولا ينبغي أن يكون فيه نصيب لمخلوق وهو أنَّه لو قدرت جميع أفراد العوالم فردا فردا من الأزل إلى الأبد تذكر الاسم الأعظم لا تفتر لمحة واحدة، وضربت جميع ذلك في نفسه، وضربت الخارج في مائة ألف، وضربت كل حرف من جميع ما نطقت به جميع الموجودات في جميع الحروف بعضها في بعض، وضربت الخارج في مائة ألف، وضربت الخارج في العلم الإلاهي، هذا في كل لفظة من لفظة هذا ... (قد انتهت الورقة وآخرها مقطوع)

المشهد من مشاهد الخليفة

فإذا بالنداء على العبد الحقير من قبل المولى جل جلاله فتقدمت فقيل: قل لواسطتك وسلك عقدك أنت عندي من الآمنين وكل من دخل حصنك فهو من الآمنين وقد اصطفيتك من سائر خليقتي لتحمل خلافتي كما اصطفيت خليلي ورسولي لخلتي ورسالتي، فكما فضلته على سائر الأنبياء والرسل وسائر خليفتي كذلك فضلتك بخلافتي في سائر مملكتي على سائر خليقتي. قل له يا أحمد: أنت عندي مقبول الشّفاعة وكذلك جميع أعمالك مقبولة وجميع من تبعك كذلك مقبولة في الدنيا والآخرة، وجعلت لك موقفا خاصًّا

مع أصحابك في موقف القيامة، وجعلتك في جواري حيث لا يعرف لك قرار ولا قدر ولا مقدار إلا العزيز الغفار،

وقل له يا أحمد: ادخرت لأصحابك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وجعلت لهم علامة يتميزون بها دون سائر خلقي كما جعلت علامة للأمة المحمدية، وجعلت لك مسكن خاص في البرزخ مع أصحابك خاصا بكَ وبهم، وغير هذا مما ستعلمه وتقف عليْه، ولك مني يا أحمد من موتك إلى ما لا غاية له الترقي الدائم الكامل في كمالاتي الذاتية الخاصة برسولي محمد بن عبد الله، فكماله التجلي الذاتي الإحاطي السّرْمَدي في الآخرة الذي لا يعلمه إلا الله جل جلاله والقرب مني كذلك أنت.

يا أحمد لكن اعرف منزلتك ومنزلته لكن قدرك وَرُتبتك لا يعلمها غَيْرِي إلا نَبِيِّي محمد ورسولي، وكذلك أصحابك لهم مزية وخاصية دون سائر أوليائي وهي مكنوزة مدخرة عندي حتى يعلمونها في موطنها الخاصة به، وقل له: عليه مني السلام والتحية والإنعام على ممر الدهور والأعوام، ولك مني تخصيص كريم ومقام عظيم الآن خصصتك به وهو بوارق حضرة الحضرات الخاصة بخاص الأرض والسّموات وهو حضرة ثنائه على نفسه بنفسه لنفسه من نفسه وهي حضرة الطمس والعما وهي مقام سر حقيقته الأحمدية، فهي قوام سرها وبرزخ نورها، فهي عاكفة في مقامها لا تنفك عنه لمحة، فقد وهبتك من رشحات هذا المقام ما لا يدخل تحت حصر ولا قيد ولا يعلم ما هو إلا هو، فهي حضرته الخاصة به التي لا نصيب فيها لمخلوق، ولا يعلم ما هي تلك الحضرة إلا الله جل جلاله، وأعلمك يا أحمد بما لهذه المرتبة من الخصوصية والحضوة والمكانة والمقام الخاصّ بها ولا ينبغي أن يكون فيه نصيب لمخلوق وهو أنَّه لو قدرت جميع أفراد العوالم فردا فردا من الأزل إلى الأبد تذكر الاسم الأعظم لا تفتر لمحة واحدة، وضربت جميع ذلك في نفسه، وضربت الخارج في مائة ألف، وضربت كل حرف من جميع ما نطقت به جميع الموجودات في جميع الحروف بعضها في بعض، وضربت الخارج في مائة ألف، وضربت الخارج في العلم الإلاهي، هذا في كل لفظة من لفظة (انتهى ما وجد)

مشهد:

ثم أعلمك يا أحمد وأن جميع المقامات وجميع المراتب من مرتبة الطّمس والعمى إلى آخر مرتبة في الوجود

كل ذلك تحت حيطة مقامك ومرتبتك بحسب النيابة عَنِّي، كما أني ختمت النّبوءة والرسالة وكنت خاتم الأمر الإلاهي في الإيجاد والإبداع والظهور والاختراع وجميع ما برز عن الذات كله بدءا وتماما تحت حيطتي، وأنا السبب فيه، ومدده من فيضي ووجوده مستمد من وجُودي، وأنا مفتاح الوجود وخاتم كل موجود في الوجود بدءا وعودا في الداريْن، وكل شيء منوط بي وتحت حكمي وإرادتي كذلك، أنت يا أحمد خاتم دورة فلك الإحاطة الإلاهية بدءا وتماما، خلقا وخُلقا، وإرادة وملكا، كما أني خاتم النبوءة كذلك، أنت خاتم دائرة القطبانية العظمى بك فتحت وبك ختمت،

وأنت دائرة فلك المرتبة الإحسانية، فلا يدخل عليها إلا من ببابك أصلا، بدءا وختما، وجميع المراتب أجمع تحت حيطة فلك القطبانية العظمى، ونعني بها مقامك الخاص بك أزلا وأبدا الذي لم ينله غيرك في الوجود، فأنت أوّل مفتاح مقفالها وبك فتحت القطبانية وبك ختمت، فلا ينال هذه المرتبة العظمى غيرك في الوجود، وقد أخبرناك بمراتبها وعلومها وأسرارها في المشاهد، فكل مشهد فيه علوم وأسرار لا تكاد يأتي عليها حد ولا حصر، فاحمد الله الذي أولاك هذا من فضلك وإحسانه وجوده وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

مشهد وإني في الروضة المُشَرفة على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام

أشهدني الله جل جلاله وعزّ كماله وإني في الروضة المُشَرفة على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، وأنا واقف بزاء القبر الشريف، فإذا بالقبر قد انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا ببراح عظيم لا قدر له ولا حد وإذا بالخلق مجتمعون في ذلك البراح وغيرهم قادمون من جميع النّواحي والنور يلمع على وجهه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ندر ما السّبب في الجمع في ذلك المكان، فإذا بالصلاة أقيمت بصوت أَسْمَعَ جميع الخلق، فإذا بالملائكة نازلون من السّماوات أفواجا أفواجا، فتوجّه صلى الله عليه وآله وسلم وسويت الصفوف وراءه،

الصف الأوّل الأنبياء والرسل، والذي بعده الخلفاء والصحابة، والذي بعده الأقطاب والعارفون والأولياء والمؤمنون وسائر الأرواح وملائكة الله على الإطلاق وراء ظهره الشريف، سيدنا إبراهيم عن يمينه وسيدنا إسماعيل عن يساره، وآدم بينهما ومن بزائهم في الصفّ الأنبياء والمرسلون والذين بعدهم الخلفاء

والصحابة. وراء سيدنا إبراهيم سيدنا أبي بكر، ثم عمر عن يساره على الترتيب، ثم كافة الصحابة في الصف والشيخ رضي الله عنه بين سيدنا أبي بكر وعمر، وبعدهم صف الأقطاب إلخ الصفوف، والملائكة حفَّت بالجميع،

والعبد الحقير وراء شيخه، فلما سووا الصفوف كبّر النبيء صلى الله عليه وآله وسلم تكبيرة الإحرام، فأسمع صلى الله عليه وآله وسلم بتكبيره من ائتم به، وهم كل ما سوى الله تعالى في جميع العوالم العلوية والسّفلية والملكية والملكوتية، فافتح القراءة بالتعوذ والبسملة وافتتح الفاتحة فانفتحت بقراءته مغاليق الرحمة الإلاهية وخشعت لقراءته جميع من ائتم به، فإذا بالفاتحة تتنزل عليه من بيت العزة بعلومها وأسرارها وحروفها وكلماتها وخواصها متصلة به صلى الله عليه وآله وسلم، يعني من بيت العزة، وهي مغشات بأنوار لا حد لها، فقيل تلك السكينة تنزل مع الفاتحة وحشوها معاني الفاتحة،

فلما نزل ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغاشيته أنوارها لاحت تلك الأنوار على من ائتم به فردا فردا، كل على حسب ما قدر له، فانفتح صدره الشريف وخرج منه نور عظيم سد الأفق الأعلى وغشي من ائتم به، وذلك من النور هو معاني الفاتحة، فلما قال: "ولا الضالين" قال جميع من ائتم "آمين"، فافتتح سورة الغاشية فلا زالت الأنوار تلوح عليه من بيت العزة بمعانيها وحقائقها، وتلك الأنوار تغشي كل من ائتم به، فركع وسبح الله تعالى ورفع وسجد السجدة الأولى فسبح ورفع وسجد السجدة الثانية فصلى بصلاة الفاتح لما أغلق في سجوده فرفع واستوى قائما،

فافتتح الفاتحة من غير تعوذ ولا بسملة، فلما قرأ الفاتحة فتحت أبوابها الرحمة الإلاهية وانتشرت حقائق الفاتحة غير الذي في الأولى على من ائتم به، والنور يلمع على من ائتم به وهو خارج من خاتمته الشريفة الكريمة التي بين كتفيه، والسر في ذلك أنه لو خرج النور من ظاهر قلبه الطاهر المطهر على من ائتم به ما انتفع به أحد لأنه يتلقى ذلك النور كفاحا من نور الوجه الأكرم، ويتحول بالقوة الإلاهية التي يفيضها عليه الحق من ذاته الكريمة، فمدهم صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك المكان الشريف لحكمة، ليقع الحجاب بينهم وبين قلبه الشريف، لأن ذلك مرتبته العالية الخاصة به عند ربه، فلهذا أمدهم صلى الله عليه وآله وسلم من خاتمه الشريفة، وكل فرد يصيبه من ذلك النور على قدر ما قدر له في الغيب،

فلما فرغ من قراءة الفاتحة قالت الملائكة وجميع من ائتم به آمين، ثم افتتح سُورة القدر، وختمها ودعا لها لأنها صلاة الصبح، فتشهد وسلّم، فأدار بوجهه الشّريف الكريم لكافة المؤمنين، فذكر ما شاء الله أن

يذكر ولا ندري ما ذكر، فلما فرغ جلس في مكان مرتفع فغشيته الأنوار ما لا يقدر على وصفه الواصفون وكذا من ايتم به على قدر ما قدر له، فإذا بصوت كالرعد لسماعه، فإذا بسيدنا جبريل نزل من الملأ الأعلى،

فقلت: ماهذا الرعد؟ فقيل جبريل نزل من عند الله على رسول الله، فقلت: لِمَ؟ قال: الله ورسوله أعلم، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يَا محمد إن ربك يقرؤك السّلام، ويخصك بالتحية والإكرام، وبعثني أنادي في هذا الملأ الأعلى، فقال جبريل: اسمعوا اسمعوا يا أهل الموقف كلام ربكم، فقال عليه السّلام: ربكم يقرؤكم السلام والتحية والإكرام، ويقول لكم: طوبى ثم طوبى وهنيئا ثم هنيئا لمن دخل طريقة القطب التجاني، فله مني غاية الرضا والقبول والتهاني، فإنها فيضة من فيوضي أفضتها على نبيي وحبيبي، فكل من حل بها بجواري أسكنته في أعلى عليين في جواري خليلي ونبيي، وأحللت عليه رضواني وكرامتي،

فلما سمعوا ذلك أسرعوا لشيخنا وهو جالس في مكانه بين سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما، والعبد الحقير وراء شيخه، فإذا بالملائكة كلها أتت لشيخنا وتأخذ الإذن عنه في صلاة الفاتح لما أغلق وكذا في الفاتحة بنية الاسم، لكن من الملائكة من هو مكتوب في ذاته الفاتحة وحروف الاسم التي في الفاتحة يعلوهم نور، فاستحيى شيخنا من سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم لأنه بين يديه، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم:

افعل أنا ممدك وممد الجميع، وإذنك هو إذني، فلا زالت أصناف الملائكة تتوارد على سيدنا وتأخذ عنه الإذن في الفاتحة بنية الاسم وصلاة الفاتح لما أغلق، وكذلك أتت ملائكة الاسم الأعظم الكبير يأخذون الإذن فيه فأذن لهم، فأخذوا الجميع الإذن من سيدنا في الفاتح لما أغلق والفاتحة بنية الاسم وفي صلاة الفاتح لما أغلق بإذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتت أرواح جميع الوجود وطلبت الإذن وأخذت عنه، فقلت: ما هذا؟ فكيف بالأرواح تأخذ الإذن، لم أفهم معناه، قيل لأن روح الرّوح هو روح الأرواح وطلبت الوصول إلى حقيقتها، وحقيقتها مستمدة من نوره صلى الله عليه وآله وسلم،

فلذلك طلبت الإذن لتكون واصلة لذلك النور، وتستمد منه، وذلك لا يكون إلا بالإذن، والإذن من الشيخ هو إذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعينه، وطلبُوا منه أيضا أن يأذن لهم في ورده المعلوم كل من كان في ذلك المحفل، فأذن لهم فيه، فقلت: ما هذا؟ فإن الملائكة ليسوا بمكلفين حتى تكلفوا الطاعة

والأذكار وغيرهما؟ قيل: هذا الورد ورد كرامة ومحبة وجلالة لا ورد مخافة وهيبة، فذكرهم لله تعظيما لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم،

لأن منشأ هذا الورد هو من عين الرحمة الإلاهية، ومنبعه من حضرة العناية الربانية، ومئاله الجوار بدار الكرامة والسلامة، فلأجل ذلك طلبوه، فعند ذلك قيل لشيخنا هذه صلاتي أبدا سرمدا من الأزل إلى الأبد، وأنا إمامك ظاهرا وباطنا، وأنتم مأتم بي أبدا حقيقة، فكل من صلَّى ورائك وائتم بك واقتدى بك فأنا إمامه وائتم بي وصلى ورائي، وأنا إمام الكل.

وهذا ما أشهدنيه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. إهـ

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

أشهدني الله جلّ جلاله وعز كماله وتقدست أسماؤه وصفاته بحضرة قدسية كمالية جمالية وإذا بها من الأنوار والبهاء والجمال والمنح والمواهب والعطايا وأنواع الكمال، فإذا بالحقيقة المحمدية عليها من الله أنواع الصلوات الزكية بكمالاتِهِ البهية على دوام الآباد السرمدية قائمة بين يدي الله جل جلاله بالآداب والإجلال والتعظيم والهيبة والوقار والتكريم، وحوله من أصناف الملائكة يسبحون الله ويمجدونه ويعظمونه ويكبرونه بهيبة ووقار وإجلال وإكبار، وَأصناف الملائكة حافين بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم ذاكرينَ الاسم الأعظم بجميع لغاتهم يعني أصناف الملائكة المختصين بذكر الإسم الأعظم بالخاصية العظمى، ومدده صلى الله عليه وآله وسلم سار لهم بالمدد الإلاهي والسرّ غير المتناهي،

وإذا بحقيقة سيدنا وشيخنا القطب الأكبر والبحر المحيط الطامّ الأبهر قائم تجاه الحقيقة الأحمدية وأنوار التجليات هاطلة من قِبَل الحقِّ بأنواع الكمالات الذاتية الأبدية، وأسرار العلوم الأعظمية آتية من قِبَل المولى سارية في الحقيقة المحمدية متفضل بها على الخليفة الأكبر بأنواعه الذاتية السرمدية، فإذا بالإسم الشريف مرقوم على قلب سيدنا المُنيف بأسراره وعلومه وخاصيته وأنواره وفهومه، وذاته الشريف شفَّافة الأنوار لا يحجبها حاجب عن مشاهدة العزيز الغفار ولا عَن حضرة رسوله الحبيب المختار،

والعبد الحقير واقفٌ بين أيديهمَا بالذل والاحتقار سائل بحقيقةِ حقيقته رضا الله ورسوله وشيخه نجل المختار، وناظر لما سيقع في ذلك الحضرة من سرّ أسرار الواحد القهار، فإذا بعمودٍ من نور الأنوار نازل مِن حضرة الوهَّاب المعطي الغفار متّصل بسيدنا محمّد المختار وباطنه سر أسرار الاسم الأعظم ومَا خصه الله به من المنح والفيوضات والتجليات والترقيات وسائر علومه الذاتية وما له من الأنوار والأسرار، فصبّ في ذاته العلية وتحلى بعلومه الظاهرة والباطنة البهية الجلية، وإذا بالخلفاء الأربع بين يدي سيدنا محمد الرسول الأكبر الأرفع والاسم الأعظم مرقوم على قلب كلّ واحد من السادات القادات الأربع،

وخرج من الحقيقة المحمدية أربعة أعمدة من النور الأسنى قائمة مستوية فَمدت واتصلت بكلّ واحد من القادات الحنفية، وإذا بالحضرة العلية قد ارتجت وَبالنّداء من كلِّ جانب حُفَّت: إن الله جل جلاله يناديكم لكراماته العَلية وتجلياته الذاتية العندية هَلمُّوا إلى ربكم تسعدوا وَتأدَّبوا بالآداب المرضية بين يديه تفلحوا وترشدوا، فَإذا بالنّداء مِن قبل الله: أقبل يا رسول اللهِ ومعك أصحابك وملائكة الاسم الأعظم وخليفتك وخليفة الله، فإذا الجميع بيْن يدي المولى العلي الأعلى وَالحق ينادي محمد الجلي في جميع المقامات الأجلى أنت رسولي الأكرم والتجاني خليفتي الأفخم، قد تفضلت عليك بأسراري وبكمالي الذاتي وباسمي الخاص في سائر أسمائي وما لهُ من المراتب العلية وما جعلت لكلِّ مرتبة من الخلقية والتضاعف ونسبة كُلِّ مرتبة وما بينها مِنَ المراتب الخلقية بجميع ما عَلمتم في ذلك بأنواعه وعلومه وأسراره إلى غايات الغايات على ممرّ الأيام والساعات وطول الأياد كل ذلك وهبته لك ولخليفتي وَوَهبتُ لك ولخليفتي ما أسدي لكم من المراتب وعلومها والخصيصية العظمى وأسرارها وما تحت حيطة ذكر نفسي بنفسي التي هي مرتبة ذاتي التي لم يطلع عليها سواءٌ ولا نصيب فيه لمخلوق سوائي إلا نبيي في ساعة إطلاقي، ليس في هذه الدار ولا في تلك الدار وإنما يسعه الإطلاق التام وَالفضل الأكبر العام،

فكل ما دخَل تحت حيطة هذه المراتب قد وهبته لرسُولي على الإطلاق وَلخليفتي التجاني في سائر الطِّباق في كل نفَسٍ من أنفاسكُما من وجودي للحقيقة المحمدية إلى التجلي الأكبر المحيط بسائر البرية الذي لا مطمع فيه لأكابر الأنبياء والرسُل فضلا عما عَداهم من سائر الخلق والأنبياء والرسُل فضلا عامًّا تامًّا شاملا لأنواع كراماتي وفضلي، فَأنا الوهَّاب المعطي لما أشاء بما أشاء كيف أشاء، فإلي الإختيار والحكم النافذ لا معقب لحكمي، أحكم على خلقي بما أشاء من فضلي لا أبالي بما نعطي من كرامة فضلي،

وَقد وهبت خليفتي مَراتب خلفاء نبيي وسائر علومهم وفيوضاتهم وما منحتهم به مِنَ الأسرار والأنوار وما خصصت به كل واحدٍ على سائر الطِّباق، وهذه المرتبة لم ينلها غيرك ولم تجتمع في أحدٍ قط وخصصتك بها كرامة مني واعتناءً برسولي وفضلا وجودًا مني عليك، فبهذه الخصيصية العظمى كان مقامك أعْلى وأكمل وأجلى وأنمى، فهذا فضلي وَهبته مني عليك رحمة وكرامة فَاحمد الله واشكره وصلي على نبيي كَمَا صليت عليه في حضرة قدسي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

مشهد رسالة وإنَّما أتاك قبل في رسم الدائرة

المشهد بعد البسملة والصلاة والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رسالة منه عليه السّلام إلى سيدنا الشيخ ونصها: اعلم يا أحمد وإنما أتاك قبل في رسم الدائرة وما أَمْلَيْنَاه عليك وشرحناه لك هو شرح أبيات الغيب التي أمليناها على الخديم قبل، واعلم أن القطب الذي أشار إليْه الشيخ الأكبر هو ما رأيته وعلمته في الدائرة فيجب عليك الحمد الدائم والثناء القديم ولو فعلت ما فعلت ما أديت شكر شيء لكن على قدر الطّاقة والوسع ولذلك أمرنا الخديم علي حرازم يفعل ما أمرناه به نيابة عنك، لكن وصيناك عليه غير ما مرة، وقلت لك غير ما مرة هو مني وأنا منه وهو تحت حمايتي وولايتي وذلك فضل من الله وبحكم السابقية الإلاهية،

وأيضا هو الواسطة لك في كل ما أتاك به من الله ومني، فيلزم عليك إكرامه لما يأتيك به فهو واجب عليك إكرامه، وإن كان خديمك وتلميذك، وحقه عليك في الدارين لكن من وجه آخر تكرمه لأجلي وتحبه لمحبتي وتكرمه لإكرامي، وذلك من أخلاقي، وأنت متبع لي في رفع كل قدم وتعلم أنَّ العبد غير معصوم أصلا ولو كان من أهل المراتب فلو كان في أعلى المراتب فليس له العصمة، وقد كنت عازما على إرساله لبلد أخرى ثم إني رفقت به لأجل الضّرر لأنه لا قدرة له على السفر في المطر،

والآن نأمرك يا أحمد أن تعاهدني عهدا وثيق بأنك لا تتغير عليْه ولا يلحقه ضرر منك لا ظاهرا ولا باطنا، ولا تقبل فيه كلام الغير بسُوءٍ أبدا فإنَّه مني وإليّ ولا أتركه، وإذا كان مني بهذه المكانة والرتبة فيجب عليك ما أمرناك به لأجلنا ولأجل قربه منّا كما نفعله معك أنت، وقد قلنا لك اقبل شفاعتي فيك واكتب له كتابا بخط يدك ما أمرناك به، فمسألة واحدة أتاك بها من عندنا فلو قدرنا أن كل ما وهب الله لعباده ما عدا الأنبياء والرُّسل ملك لك مثلا ووهبة له حين يأتيك بالأمور التي لم تظفر بها أكابر الخلق فافهم.

وإن كان ذلك بحكم إلاهي لكن رتبة الوساطة ومحبتي واصطفائي له لهذا الوساطة أوجبت له ذلك، وقد طلب منَّا أن يرزقه الله قوة على القيام بما أمرناه نيابة عنك فأمرناه بالقراءة والله يمده بالقوة والمعونة ثم أعلمك وإنِّي اخترته لهذا الأمر الذي نمليه عليك فلا يكن على يد غيره، والسلام عليك مني ورحمة الله.

واعلم أني أكلفه المشاق الشّديد في جانبك ويتحملها ولا يقدر على التخلف فقابل بالإحسان وانظر لمكارم الأخلاق، وأنت أعلم بحالك وأنت أمري آكد عليك، والسّلام عليك مني ظاهرا وباطنا وأولا وآخرا.

والجواب لك مني بخط يدك وهذا الذي أمرناكَ به قد أوجَبَهُ الله عليك وحق عليك وأردت أن تؤَدي هذا الحق وهذا آكد الحقوق عليك من جميع الوجوه فإنه من المرتبة العليا وتعلم أن حقوق المرتبة إذا لم يوف بحقوقها وآدابها كان نقص في حقه، وكان التجلي الذي له في ذلك الوقت لم يؤد له ما فيه من المواهب والمنح والعطايا والكرامة التي لا يوازيها شيء في الدّارين فإن حقوق هذه المرتبة لو أتت جميع الكائنات بأسرها وتجلى عليهم بتجلي هذه المرتبة ما أدوا حقوقه وآدابه من الأزل إلى الأبد، فلو تخليت عن حق من حقوقه ما وفى لك مما في طيه، وهذا من أكبر حقوق المرتبة لأن الوساطة أمر لا يحد ولا يحصرُ ولا يذكر،

وإن كنت أنت واسطته وعقد جوهرته وسبب إيجاده في الطّريق، لكن العناية الربانية والمشيئة الإلاهية هي التي وهبته هذه العناية الكبرى، ولولا حمايتي له ومحبتي فيه ما قدر أن يوصل إليك أمرا أو مسألة، لكن العناية الإلاهية والخصوصية المحمدية والاصطفاء الإلاهي أوجب له ما أوجب، لكن لا يعلم هذا التفصيل أحد من الخلق لأنك شيخه ومربيه وحقك عليه، هذا ما عندهم والأمر بخلافه.

وقد نبهناك عليه لأجل المرتبة، هذا ما أنا عليْه وخلفائي الراشدين من بعدي، وأنت الخليفة الأكبر والكبريت الأحمر فالحق الذي يجب عليك لا يجب على مخلوق في الوجود ما عدا النبيئين والمرسلين،

فإنهم أكمل معرفة بالله من كل وجه لا سيما مع خديمك ومريدك فاعلم ذلك وتحققه واعمل به، وإلا أنت أعلم بحالك، والسّلام.

اعلم بعد أداء ما يجب لسيدنا وأستاذنا من التعظيم والإجلال، اعلم سيدي ما كتبت هذا المشهد إلا وأنا في وجل عظيم وخوف مزعج فخيم مما كتبته ورسمته ولم نجد بدا على كتابته، والآن أطلب من سيدي أن يسامحني ويصفح عني فيما كتبته وسطّرته فإن قدري لم يبلغ لهذا ولا كنت له أهلا حتى يقع هذا من أجلي في جانبك، فأطلب منك سيدي أن تتجاوز عني فإني وصيفك ورقّك وخديمك ولا لي على سيدي شيء ولست أهلا أن يكون لي على سيدي أقل شيء في الوجود، فإن حقك علي كما سبق في مثاله صلى الله عليه وآله وسلم لك في صدر المشهد وأستغفر الله من هذا والسّلام.

مشهد قراءة التّفسير

ثم لتعلم هو أن قراءة التفسير فاجتهد فيه غاية ما تطيق من العلوم الظّاهرة والباطنة وعلوم التنزيل وأسرار الأنوار مع حفظ قواعدهم الذي أسسوها فاتركها لهم على حالها واخرج إلى ميدان علوم أسرار القرآن ومعانيه الفائضة من حضرة الرحمن وقرر لهم قواعدهم وعلومهم أولا ثم أفض عليهم علوم أسرار القرآن التي امتن بها عليك بارئ الأكوان بعبارة رائقة وإشارة فائضة تجلوا على القلوب ما غشيها من الران وتقربهم بها إلى حضرة الملك الديان وتكون لك أنت بها روضة من رياض الجنان وحضرة خاصة بالقرب والتداني من حضرة الرحمان، فشمر عن ساق الجد والاجتهاد واطلب العون والإمداد وموجد الإيجاد فأنا لك ممد بالمدد السّاري من الملك الباري، ومؤَيدك بروح القدس في كل نفس إلى يوم اللقاء والتّداني، فاشرع بحول الله وقوته ولك من الله القرب والمدد وسر الله وعزته في أي مكان تسير، والله الموفق بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما. إهـ

مشهد

أشهدني الله جل جلاله وعزَّ كماله في مشهد عظيم وإذا فيه جم غفير من الناس فإذا بسيد الوجود صلى

الله عليه وآله وسلم جالس على مكان مرتفع وعليه من الهيبة والوقار ما لا يقدر قدره إلا الله جل جلاله، وعلى رأسه تاج العز والرضا والكرامة، وعلى يمينه سيدنا أبو بكر الصديق وعلى يساره سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما، وحوله جم غفير من الخلق واقفون حوله ينتظرون أمرا لا ندري ما هو. فسألت عن هؤلاء فقيل لي أقطاب الأمة المحمدية، فإذا بسيدنا وشيخنا وسندنا وأستاذنا بين يدي سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم بالأدب والإجلال والتعظيم، وهو يُسَارِره صلى الله عليه وآله وسلم في شأن تلك الأقطاب ولم ندري ما هو ولا علم أحد ما سارره في ذلك المجلس،

فإذا بسيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه كتابا وناداني يا علي خذ هذا الكتاب من يدي شيخك واكتب له، فإذا بكناشي، فقلتُ له سيدي وحبيبي وقرة عيني هذا كناشي وكناشي قد مزقته واندثر، فقال: آخركم لا يرضى أن تذهب له كلمة واحدة، فإذا أنا بسيد الخلق وأعلم الخلق بالله على الإطلاق لما مزقتم كتابي وأهملتم خطابي؟ ألم تعلم أنا المُمْلي على قدر الله يوتي فضله على من يشاء وتفضل على خديمك ولا تحرمه من كسبك، والسلام عليك مني ورحمة الله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا إلى يوم اللقاء والوعد. إهـ

المشهد في النهي عن زيارة الأولياء ونصه:

بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اعلم أن لكل شيخ من أهل الله المعتبرين الذين لهم الوصلة مع الله تعالى و مع رسوله صلى الله عليه و سلم حضرة خاصة به لم يشترك فيها مع غيره قبل و لا بعد و تلك الحضرة جامعة لأنواع ما عليه تلك الحضرة الإلهية الجامعة لجميع الحضرات.

وكل شيخ من الشيوخ تابع لطريق رسول من الرسل وأحكامه وشرائعه وتوابعه ولوازمه وما عليه ذلك الرسول في جميع ما أوحي إليه في شريعته و لا خروج لذلك الشيخ عن طريقة ذلك الرسول أو النبي وشريعته وأحكامه،

وكل من رام الخروج عن تلك الطريقة ساقته المقادير الإلهية و الأحكام الربانية إليها لتكون أشياخ هذه الأمة جامعة لحقائق جميع الأنبياء و الرسل كما أن علماء هذه الأمة جامعة لشرائع الأمم فتكون هذه الأمة الشريفة جامعة لأحكام سائر الرسل و الأنبياء في الشرائع و الحقائق، فإذا كان الأمر هكذا على هذا

المهيع فكل تلميذ له عهد صحيح وأخذ العهد على شيخه و رام زيارة غيره من الشيوخ نادته حضرة ذلك الشيخ و قالت له لا نصيب لك في هذه الحضرة لأن حضرة شيخك كافية لك من جميع النواحي فما لك عنها فلو كانت وجهتك خالصة تامة لا التفات لها للغير لو أردت أن تقضي حوائج الخلق في لحظة واحدة لفعلت و حين كانت وجهتك معرضة عن حضرة شيخك لم تنفع بها ولا بغيرها لأن حضرة شيخك مؤتلفة بروحك و سرك وحضرة الغير لا نسبة بينك و بينها فلا أنت بحضرة شيخك الذي عاهدت الله عليها بالوفاء ولا أنت بحضرة الغير لأنك لا نسبة بينك وبينها فخسرت الدنيا و الآخرة.

هذا لمن أراد السلوك لحضرة الله تعالى وكان تلميذا صحيحا و أخذ العهد على شيخه بنية الشيخوخة و التربية فله هذا المسلك و أما غير السالك ومن لا شيخ له و أراد الزيارة فلا عليه في زيارة جميع الأولياء إن توفرت له شروط الزيارة و آدابها مع الأدب مع الحضرة الإلهية و الدخول عليها، وكل ما تراه من زيارة الشيوخ الكبار بعضهم لبعض فلا كلام معهم لأنهم غائبون هائمون في حضرة الحق لا نفوس لهم ولا حظ ولا اختيار،

وإنما هم بالله لله في الله غائبون عن الأكوان قائمون بالله في جميع أمورهم، لا التفات لهم للغير والغيرية، وإنما وصلوا الغير لأمر أوجبه الوقت عليهم لأنهم مراقبون للحقوق الإلاهية، فكل وقت له تجلي وكل تجل له آداب يَخصه فهو يؤدي جميع الحقوق التي تجلى بها عليه ربه في ذلك الوقت، وأما الغير فهم في زيارتهم لحظ شهواتهم وأغراضهم الفاسدة، فزيارتهم للأولياء زيادة الإثم عليهم فضلا عن الأجر، فهذا حكم الزيارة، وأما الزيارة التي أمرتهم بها أنت من كونهم يقرءون الجوهرة عددا ويهدون ثوابها للحضرة المصطفوية ونوى بذلك زيارة سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم كانت تعدل له زيارة جميع الأنبياء والرسل والأقطاب والعارفين والأولياء والصالحين من لدن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكانت زيارته هذه على هذه الكيفية جامعة لخير الدارين.

وإنما نهيناهم عن زيارة الغير لا من الأحياء و لا من الأموات لعدم وفور وجهتهم لحضرة شيخهم، فلو قصدوا زيارة ولي غير شيخهم و تحولت وجهتهم عن حضرة شيخهم للأمر الذي ذكرناه سابقا فلا هم بحضرة شيخهم و لا هم بزيارة غيره، ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. و إنما نهاهم عن ذلك رحمة بهم و رأفة و عناية بك و بأصحابك إلى أن قال: و إنما أمرنا أصحابك أيضا بعدم الزيارة للغير اختبارا و امتحانا

لنعلم الصادق من الكاذب. فالصادق كل ما تأمره به يرتكبه في الحين من غير معذرة و من غير تردد مع طيب النفس دون غيره، الخ المشهد. فهذا و نحوه هو السر في ترك الزيارة عندنا معشر التجانيين.

وإنما نهيناهم عن زيارة الغير لا من الأحياء و لا من الأموات لعدم وفور وجهتهم لحضرة شيخهم، فلو قصدوا زيارة ولي غير شيخهم و تحولت وجهتهم عن حضرة شيخهم للأمر الذي ذكرناه سابقا فلا هم بحضرة شيخهم و لا هم بزيارة غيره، ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. و إنما نهيناهم عن ذلك رحمة بهم و رأفة و عناية بك و بأصحابك، وهذا الأمر أعني أمر الزيارة أغفله جميع الشيوخ فلذلك لم يحصل نفع على أيديهم لسائر أصحابهم، وأنت يا أحمد كل من أطاعك في أمرك ونهيك فهو منك وأنت منه وله منا الرضا والقبول، ومن خالفك وأعْرض عن أمرك فأنت بريء منه وأنا كذلك، ومن أطاعك ودخل تحت حكمك فهو منا وإلينا وله منا الرضا والقبول، وكل شيخ من الشيوخ الذين ذكرناهم قبل كل واحد له حضرة تخصُّهُ وله طريق من طريق الرسل والأنبياء.

اعلم أن الشيوخ الكمّل الذين لهم الاقتداء والمدد والسلوك بحضرة ملك الملوك، كل واحد تابع لرسول إما من أولي العزم أو من سائر الرسل، ومن له طريق الأنبياء فهو مقصور نفعه على نفسه لا يتعدى لغيره لكن لهم حضرة خاصة بكل واحد مثل ما للرسل، فهذا ما وجب به الإعلام إليكم في كيفية الزيارة.

وأما من وقع منه زلة من أصحابك وأتاك تائبا معتذرا فاقبل توبته وعذره لأن الله قبل توبةَ التائبين لقوله "وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات" وتخلق بأخلاق الله تعالى من الرحمة الإلاهية والصفح والتجاوز ومكارم الأخلاق الظاهرة والباطنة على قدر ما تقبله حقيقتك، وإنما أمرنا أصحابك أيضا بعدم الزيارة للغير اختبارا و امتحانا لتعلم الصادق من الكاذب. فالصادق كل ما تأمره به يرتكبه في الحين من غير معذرة ومن غير تردد مع طيب النفس دون غيره، وكذلك لا يعلمون مقاصد الزيارة ولا كيفيتها ولا حقيقتها وإنَّما هي مقاصد فاسدة، فلله الأمر من قبل ومن بعد.

ثم اعلم يا أحمد أننا قد أذنا للخديم علي حرازم في جميع مراتب الفاتح لما أغلق الثلاثة الظاهرة والباطنة وباطن الباطنة بجميع ما للمراتب الثلاثة إذنا عاما خالدا تالدا بعد إذنك له.

مشهد

بعد الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اعلم سيدي أني رأيته صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس على يمينك على الفراش وهو يتبسم عليه الصلاة والسلام ونوره خارج من صدره الشريف ساري في جميع جسدك كل شعرة شعرة، فقال عليه الصلاة والسلام: يا علي قل لشيخك وسيدك منذ زمان وهو يشتكي بازدياد الحرارة، وأنا آمره بالصبر ولم أكشف له عن حقيقة الأمر، والآن أكشفه له رحمة به ليلا يعود إلى طلب زوال الحرارة الحالة به دائما في الزيادة. فقل له: ألم نعلمه المرة بعد المرة وأني لا أفارقه طرفة عين فإذا لا أفارقه نوري معي دائما لا يفارقني،

وإذا كان هكذا فنوري دائما حالا بذاته على الدوام والاستمرار أبدا سرمدا، ويعلم أن نوري دائما في الزيادة ودائما في الترقي، وإذا كان كذلك فازدياد الحرارة دائما أبدا من شدة حلول نوري بذاته لا يفارقه نوري ونوري في كل لمحة في الترقي والزيادة ونور اللمحة الأولى بالنسبة للحظة الثانية جزء من مائة ألف جزء في الزيادة والترقي وزيادة العلوم والأنوار، وهكذا في كل لمحة، فإذا كان هكذا فالزيادة ملازمة لك كحلول نوري بذاتك وحقيقتك، فهذا معنى الحرارة الحالة بذاتك، فاستغفروا الله من طلب زوالها عنك، فلو وجد الخلق لمحة واحدة من هذا النور الأطهر لقطعوا أوصالهم عليه وأنت حل بك رحمة من الله ومني، فتطلب زوالها! فإن أردت مفارقتي ونوري وعلُومي وأسراري فاطلب ذلك فاستغفروا الله فإني أراه وأرحم بك من نفسك، وأنا عالم بأحوالك الظاهرة والباطنة وأنت تكثر الشكاية من الأمور التي فيها صلاحك وفلاحك الظاهرة والباطنة، فأنا محمد بن عبد الله لك كوجهك مع ذاتك، فأعلم ما يصلحها أزلا وأبدا فأنا أنت وأنت أنا، والذي أوصيك به وأؤكد به عليك إياك ثم إياك والتراخي في أمر الخديم علي حرازم في سفره من كل الوجوه،

وإياك ثم إياك أن تحجر عليه أمر من الأمور لا في الفاتحة بجميع مراتبها ولا في الفاتح لما أغلق بجميع مراتبها، أجزه في الجميع وفي جميع المراتب التي احتوت عليها المشاهد من أولها إلى آخرها، وأما ما تخوفت منه من كتابك في السند فقد علمت وأنك لا واسطة لك إلا أنا ولا مسند ولا سند إلا أنا في جميع أعمالك وأحوالك الظاهرة والباطنة فاكتب جميع إسناداتك عني في جميع علومك الظاهرة والباطنة ولا خوف عليك في ذلك، واكتب للخديم سندك عني يقظة في جميع ما أجزته فيه وكذلك اكتب له بخطك من

وراءه يوم الجمعة والإثنين لا يدخل النار ولتعلم أن أهل المشرق اعتمادهم في علومهم السند فاكتب للخديم سندك عني يقظة ولا عليك، فإن أعمالهم كلها عني الظاهرة والباطنة.

واكتب للطاهر بوبلة وقل له فيه هو حبيبك ومن أحبك فهو حبيب الله ورسوله وكذلك كتابا لمحمود بن القبطان كذلك، وقل له يقف مع الخديم وقوف الكرام لكل ما يحتاجه بغير مشقة والسلام عليك مني من الأزل إلى الأبد. إهـ

المشهد بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اعلم سيدي أني رأيته صلى الله عليه وآله وسلم جالس على يمينك على الفراش وهو يتبسم عليه الصلاة والسلام ونوره صلى الله عليه وآله وسلم خارج من صدره الشريف ساري في جميع جسدك كل شعرة شعرة، فقال عليه السلام: يا علي قل لسيدك وشيخك منذ زمان وهو يشتكي بازدياد الحرارة، وأنا أبرح له بالصبر ولم أكشف له عن حقيقة الأمر، والآن أكشفه له رحمة به ليلا يعود إلى طلب زوال الحرارة الحالة به دائمة الزيادة. فقل له: ألم نعلمه المرة بعد المرة وأني لا أفارقه طرفة عين فإذا كنت لا أفارقه فهو معي دائما لا يفارقني،

وإذا كان هكذا فنوري دائما حالا بذاته على الدوام والاستمرار أبدا سرمدا، ويعلم أن نوري دائما في الزيادة ودائما في الترقي، وإذا كان كذلك فازدياد الحرارة دائما أبدا من شدة حلول نوري بذاته لا يفارقه نوري ونوري في كل لمحة في الترقي والزيادة ونوري في اللمحة الأولى بالنسبة للحظة الثانية جزء من مائة ألف جزء في الزيادة والترقي وزيادة العلوم والأنوار، وهكذا في كل لمحة، فإذا كان هكذا فالزيادة لازمة لك كحلول نوري بذاتك وحقيقتك، فهذا معنى الحرارة الحالة بذاتك، فاستغفر الله من طلب زوالها عنك، فلو وجد الخلق لمحة واحدة من هذا النور الأطهر لقطعوا أوصالهم عليه وأنت حل بك رحمة من الله ومني، فتطلب زواله! فإن أردت مفارقتي ونوري وعلُومي وأسراري فاطلب ذلك فاستغفر الله فإني أرحم بك من نفسك،

وأنا أعلم بأحوالك الظاهرة والباطنة وأنت تكثر الشكاية من الأمور التي فيها صلاحك وفلاحك الظاهرة والباطنة، فأنا محمد بن عبد الله لك كوجهك مع ذاتك، فأعلم ما يصلحها أزلا وأبدا، وأنا أنت وأنت أنا،

والذي أوصيك به وأؤكد عليك به إياك ثم إياك والتراخي في أمر الخديم علي حرازم في سفره من كل الوجوه، وإياك ثم إياك أن تحجر عليه أمر من الأمور لا في الفاتحة بجميع مراتبها ولا في الفاتح لما أغلق بجميع مراتبها، أخبره في الجميع وفي جميع المراتب التي احتوت عليها المشاهد من أولها إلى آخرها،

وأما ما تخوفت منهُ مِنْ كتابك في السند فقد علمت، فقل وأنك لا واسطة لك إلا أنا ولا مسند ولا سند إلا أنا في جميع أعمالك وأحوالك الظاهرة والباطنة فاكتب جميع إسناداتك عني في جميع علومك الظاهرة والباطنة ولا خوف عليك في ذلك، واكتب للخديم سندك عني يقظة في جميع ما أجزته فيه وكذلك اكتب له بخطك من وراء يوم الجمعة والإثنين لا يدخل النار وتعلم أن أهل المشرق اعتمادهم في جميع علومهم السند، فاكتب للخديم سندك عني يقظة ولا عليك، فإن أعمالهم كلها عني الظاهرة والباطنة.

واكتب للطاهر بوبلة وقل له فيه هو حبيبك ومن أحبك فهو حبيب الله ورسوله وكذلك كتابا لمحمود بن القبطان كذلك، وقل له يقف مع الخادم وقوف الكرام لكل ما يحتاجه بغير مشقة والسلام عليك مني من الآن إلى الأبد. إهـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد جواب في سكنه المشرق

جواب من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا الشيخ رضي الله تعالى عنه لأنه طلبه قبل في سكنى المشرق فأجابه بهذا الجواب التي ذكره بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. الجواب عما طلبت منا فأقول جوابي لك اعلم وأن الأمر الذي حل بقلبك من سكنى بلاد المشرق وأنت في غاية الضيق والقلق من سكنى المغرب فأعلمك وأخبرك بالخبر الصحيح بخلاف ما تسمعه من أفواه النّاس: اعلم أن رؤساء وأمراء أهل المشرق ولا إسلام لهم ولا دين ولا عهد لهم ولا ميثاق وعم جميع بلادهم الفساد من شرب الخمر جهارا وأكل أموال الخلق جهارا ولا يتناهون عن هذا،

فعند ذلك حين لم ينتهوا فغار الحق عن دينه ودين رسوله فسلط الله عليهم النصارى وطمس قلوبهم وطبع الله عليها بالكفر والإصرار على المعاصي الموبقة وأخاف خوفا شديدا على بلاد المشرق أن يستولي عليها النصارى بأجمعها وأقول لك ما ظننت ما الاستقامة في أسواقهم والأمان على حرائمهم والأمن من

الخدع في جميع أحوالهم، فقد ذهب جملة وتفصيلا لا لكلية والآن أرح قلبك ولا مكان أفضل اليوم على وجه الأرض في الأمان على الدين والأهل والأموال وصيانة الأمر من كل وجه سوى البلدة التي أنت فيها وقد هيأ الله فيها مكانا واسعا راحبا جيدا لا مثل له في ذلك البلدة فاصبر بمكانك وأرح نفسك من التعب فإنك في أمن وأمان ورحمة وعافية فلا تلتفت لمكان غيره وأخاف عليك شدة الخوف في ركوب البحر مع الإيماء من النصارى وذهاب دينك فإن الدين لا يستقيم في البحر، ولو فعل ما فعل ولو ضاعت منك صلاة واحدة ما عدلتها عبادة جميع الكائنات، ومقامك يأبى هذا كله، فأنت في رحمة الله وكرماته وفضله ونرجوا الله لك أن يرزقك إخوانا محبين صادقين عاجلا إن شاء الله وأسقط من قلبك تدبير كل أمر تريده فإن الله هو المتولي ذلك ومضمون من كل الوجوه فلا تتعب نفسك فيما لا طائل تحته والسّلام.

ونعلمك يا أحمد بخبر الخديم علي فإنه في هذه الأيام ضاقَت نفسه حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت حين قرب السفر وخاض خاطره في أمور السّفر وطوله وتعبه وقلة ذات اليد وكثرة المئونة وطول الإقامة بالبلدان وفي المدينة ومكة وغير ذلك وفراق أهله وداره وأولاده وبلاده وذلك حين ذكرنا له عدم الرجُوع لبلده ويقيم ببلاد المشرقية حيث يستقيم له ذلك، فعند ذلك ضاقت عليه نفسه وضاقت مذاهبه لأنه لم يحصل على مقام التوكل والإنقطاع إلى الله من كل وجه بحيث لم يحصل له هذا، وقع له هذا الاضطراب الشديد

وقد أمرتك قبل بأنك ترضيه وتواسيه من كل الوجوه وتساعده وتشرح له باطنه، فإن الأمر الذي قادم عنده أمر عظيم وهو كذلك في مذهب كل الخلق والآن وسع له خاطره واشرح له صدره وعامله بالتي هي أحسن وأحسن له من كل الوجوه، وأما ما ذكرت لك من أهله تحت إيالتك مثل ما وجبت عليك نفقته فذلك أمر صحيح أوجبه عليك الوقت وفي وقت آخر نعلمك بما يكون عليه علمك في أهله ويكون لك فيه راحة وتخفيف ومن غير مشقة ويكون لك فيه سكينة واطمئنان والسّلام.

الجواب من الشيخ رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

أقول لسيدنا صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخبرني به من فساد الأمر بالمشرق وذهاب دين الإسلام عملا لا أصلا أني لا بحث لي في هذا فإني عالم به وإنما أريد من الذهاب إليه أن ييسر الله علي دارا ومكانا وتكنني وأهلي مثل هذه التي أنا فيها ودارا أخرى لمبيت الخدام والعَبيد ودارا أخرى لما عسى أن يطرقني

من الضياف ثم إذا يسر الله علي أن أملك مكانا أعني به أهلي في تناول الخضرة والخريف فإنه لا غنى لي عن ذلك ثم ما وراء ذلك مما أحتاج إليه أشتريه من أسواق النّاس على ما هي عليه فإذا وجدت هذا مع ما يخصني من الزّرع وغيره ووجدت الأمان في نفسي وأهلي من سر الناس لم ألتفت إلى ما وراء ذلك مما أكب الناس عليه بل أقتصر في ذلك على حد نفسي فقط مُمْتثلا قوله سبحانه وتعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم. الآية.

وأطلب من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمنحني برقة من قلبه صلى الله عليه وآله وسلم يهيأ الله لي بها إخوانا في هذه البلدة أستأنس بهم وأستعين بهم على بعض أموري لأنه قد تمكن مني العجز عن التردد في الأسواق وبقيت فريدا وحيدا بلا أنيس ولا معين إلا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فأريد أن يرسل لي إخوانا محبين تشرق فيهم محبتي أستعين بهم على قضاء أموري في هذه البلدة ما دمت بها فإنَّ قلب سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم مهما توجَّه في إيجاد أمر كان بقدرة الله تعالى في أسرع من طرفة العيْن وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

وأمَّا ما كتبه الخديم علي بخط يديك فإنه يكفي والخديم يكتب لهم بخطه: ونأمرك يا أحمد أن تضم من إملائك وحفظك ما أمليناه عليك في المشاهد التي في شأن الفاتحة بكل ما ورد فيها من كل وجه في ظاهرها وباطنها وباطن الباطن وكذلك القرآن بما ورد فيه من تلاوة ظاهرة وباطنة وباطن باطنة وما يتلى وكذا باطن الباطن في الفاتح لما أغلق تضم هذا كلا من حفظك ولفظك مما أمليناه عليك في المشاهد بعبارة مختصة بعيدة تضم ذلك لما كتبته في حكم المرتبتين للفاتح لما أغلق والفاتحة مع الإسم ليكون ذلك مفيدا جدا لأني أمرتك به لأمر نعلمه وأملي على الخديم وهو يكتب وإياك والتراخي في هذا أصلا عزما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

مشاهد شئون الذات

الفصل الثاني في شئون الذات ومشاهدها

المشهد الأول

اعلم أن الحق جل جلاله وعز كماله وتقدست صفاته وأسماؤه اقتضى من نفسه لنفسه في نفسه، يعني أظهر كنزه الخفي ليظهر كمالاته الذاتية، فأظهر من عين ذاته الخفية بل العلية الخاصة الإسم الذي ليس للذات غيره فأبرز منه أسماء مأثوراتها الذي تؤثر فيه فأوجد لها خلقا تؤثر فيه، فتعرف إليهم بأنواع التعرفات بظهور كمالاتِ الذات العلية وأنوارها وأسرارها وعلومها وخواصها ومقتضياتها ولوازمها وما تستحقه الذات العلية من الإجلال والعظمة والكبرياء والتعالي والعزة إلى غير ذلك لا غاية له، فأفاض الإسم الشريف على كافة الموجودات الثمانين ألف عالم من فيضه الأقدس كل بحسب حاله ومقامه ومحتده وما سبقت به المشيئة الربانية من جميع الموجودات فردا فردا من الأزل إلى الأبد إلى ما لا غاية له،

كل فرد له تجل خاص من فيض عين الإسم الأعظم وهو الساري فيه والقائم به والموجود له فيه عرف الله وبه تعرف إليه الحق في جميع الوجوه، هذا في أجناس الموجودات وفي سائر العوالم بأسرها فردا فردا وليسَ في سائر الموجودات أن يتعرف إليهم إلا من هذا، فما في الوجود كله من الأزل إلى الأبد كله من فيض الإسم الاعظم الأقدس ومدده وسره، فإذا عرفت هذا وتحققته وعلمته يقينا عرفت بدهية وأن هذا الإسم الشريف هو عين الذات العلية وسرها ومددها، ثم اعلم أنه لما أوجد هذا الوجود وظهر فيه فيض الذات العلية بهذا الشهود وجعل سره ومدده فيض هذا الإسم الشريف في قدام هذا الوجود اقتضى الحق جل جلاله أن يجعل هذا الإسم الشريف ظاهرا وباطنا،

فظاهره هو ما تشاهده في هذا الوجود وسائر عوالم هذا الشهود فما ترى في الوجود كله بأسره كله مؤثرات هذا الإسم كله الشريف من الأزل إلى الأبد فهذا ظاهره، وأما باطنه فاعلم أنه جل جلاله لما أوجد هذا العوالم بأسرها من مأثورات هذا الإسم الشريف الظاهرة اقتضى من نفسه لنفسه في نفسه على نفسه أن يخلق لباطنه خلقا وعوالم فخلق خلقا من باطن هذا الإسم وهو عين الذات العلية المحضة العارية عن الشئون والإقتضاءات واللوازم والأحكام والمقتضيات وسائر النسب، فخلق هذا الخلق من النور المحض الخالص العاري عن جميع النسب. إلخ..

وتجلى الحق جل جلاله على مدى الخلق بسر باطن هذا الإسم الشريف وتعرف إلى هذا الخلق بكمالات الذات العارية عن سائر الشئون وجميع النسب في كل آن من الآنات تجلى على هذا الخلق بكمال الذات

يعني فما أبدى لهم من أسرارها لأن الإحاطة مستحيلة، وهذا التجلي أبدًا سرمدًا على هذا الخلق لا يقطع من الأزل إلى الأبد إلى ما لا غاية له وكذا التجلي على هذا العوالم كلها بأسرها لا ينقطع أبدا.

فلو قدرت أن جميع العوالم من أولها إلى آخرها ومالها من التجليات وجميع التعرفات التي تعرف الحق بها لهذه العوالم بأسرها كان الجميع في تجل فرد من أفراد هذا الخلق وكان بالنسبة إلى ذلك الفرد الواحد التجلي الخاص به جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، هذا في كل فرد فرد من هذا الخلق الذي أوجده الله لباطن الإسم الشريف وخلق الله في كل آن من هذا الخلق منذ أنشأ الله العالم إلى الخلود الأبدي إلى ما لا نهاية له قدر هذه العوالم الثمانين ألف مضروبة في نفسها والخارج من الضّرب يضرب في العلم الإلاهي، ونعني بالعلم الإلاهي العلم الذي قدره الحق أن يبرز منه الموجودات بأسرها فهذا الذي نعني به العلم الإلاهي،

وأما الإحاطة بعلمه مستحيل، فلا يحيط به غيره جل جلاله، والنفس الثاني يخلق فيه من هذا الخلق ما يكون بالنسبة إلى النفس الذي بعده جزء من مائة ألف جزء مضروب في نفسها، والخارج من الضرب يضرب في العلم الإلاهي، وهكذا في الثالث والرابع والخامس والسادس على هذا النمط كما سبق التنبيه عليه في غير هذا المشهد، واعلم أن تحت حيطة كل فرد فرد من أفراد هذا الخلق جميع ما لسائر العوالم كلها بأسرها من الأزل إلى الأبد جميع التجليات وجميع التعرفات وما منح الله به جميع العوالم كلها في النفس الأول

وفي النفس الثاني لكل فرد فرد ما يكون بالنسبة لما بعده جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها والخارج من الضرب يضرب في العلم الإلاهي، والنفس الثالث والرابع والخامس هاكذا على هذا النمط من الأزل إلى الأبد في الخلق كذاك كما سبق قبل وهذا الخلق وعلومهم وأسرارهم وتجلياتهم لا ظهور لها في هذا الدار لأن هذه الدار لا تطيق حمل هذا ولا يمكن ظهوره فيها وهم على هذا النمط إلى الأبد ومشهودهم شهود الذات العارية عن الشئون والنسب والإضافات إلخ.. فلا يمكن ظهور التجلي في هذه الدار ويظهر في الدار الآخرة ولهذا كانت أمور الآخرة كلها على خوارق العادات،

وفي هذا الموطن قيل لو كشف لي الغطا ما ازددت إلا يقينا، فلو ظهر تجل فرد واحد من أفراد ذلك الخلق الذي تجلى عليه به في نفس واحد لأهل الدنيا بأسرها ما قدروا ولصاروا في أقل لمحة هباء منثورا فضلا عن التجلي الثاني وليس لأهل هذا الوجود بأسره من باطن هذا الإسم الشريف إلا بوارق تبرق على

هذا الأنبياء والرسل وخاصة الخاصة العليا لمن سبقت لهم من الله العناية الكبرى بالإرث المحمدي لا غير بأنهم لا يطيقون حمل أعباء ذلك التجلي أكابر الأنبياء والمرسلين إلا من سبقت له العناية من الله ورسوله بالتخصيص الإلاهي والإرث المحمدي ولا مطمع في نيل هذا لمخلوق أصلا إلا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم،

فهو له بالأصالة يعني هذا الإسم الشريف له التجلي الظاهر والتجلي الباطن وحقيقته الظاهرة والباطنة فلهذا الإسم الشريف الاستلاء التام والسلطنة العظمى والمملكة التامة الكبرى على سائر المملكة الإلاهية الظاهرة والباطنة العامة والخاصة المقيدة والمطلقة وهو الممد لجميعها وهو عين الحقيقة الأحمدية وجوهرة الذات المحمدية، وهذا الباطن يعني باطن الإسم الشريف هو باطن الحقيقة الأحمدية، وهذا الباطن فهو في كل آن من الآنات يأخذ مرتبته من مراتب البطون وفي كل مرتبة ... يتجلى به على كل فرد فرد من الخلق الذي خلقه البطون وفق الآن الثاني بالنسبة لما بعده يكون جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها والخارج يضرب في العلم الإلاهي في كل آن من الآنات وفي كل فرد فرد من هذا الخلق وفي كل مرتبة من البطون يأخذ مرتبة هذا من الأزل إلى الأبد، وهذا الباطن هو في كل آن من الآنات يأخذ مرتبة البطون، يأخذ مرتبة هذا من الأزل إلى الأبد إلى ما لا غاية له،

وهذا مشهده صلى الله عليه وآله وسلم من انتقاله من هذا الدار وأول نزول قدمه في البرزخ، فله هذا المشهد وله هذا التجلي، فهو يسبح فيه أبدا على نحو ما سبق، وهذا ترقيه من أول قدمه في البرزخ، وإما من أول منشأ العالم وبروزه للوجود إلى النفخ في الصور وله من ذلك الموطن حكم مرتبته على ما سمعت قبل وهاكذا أبدا من هذا وهذا المشهد في هذا الإسم الشريف لم يكن لأحد قبله ولا بعده وله بعده صلى الله عليه وآله وسلم فله بالأصالة ولأجله وجد، وهو المعنى به صلى الله عليه وآله وسلم،

وقد علمت مما لفرد واحد من التجلي الذاتي في نفس واحد مما لا يدخل تحت حصر، فلو قدرتَ الدنيا والآخرة وما لهما من أولهما إلى آخرهما ما قدرت لفظة واحدة، يعني اللفظة الأولى مما تجلى عليهم فيها، وهذه المرتبة هي مرتبة كنه الحق في بحر الطمس والعما فلا يعلم ما هي عليه إلا الله تعالى جل جلاله وقد تفضل بها على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بما لها، فلم يحيط بما لها من كل الوجوه لكن يعطيه الحق جل جلاله تجل خاص يعلم به منزلته وقدره وحظوته في الدار الآخرة عند الله تعالى وما خصه

به دون سائر خلقه ويعطيه بهذه المرتبة من التجلي الذاتي العمائي الصرفي العاري عن الشئون في دار الخلود ما لا يعلم قدره إلا الله جل جلاله وعلا،

ويعطيه من المحامد الذاتية العارية عن الغير والغيرية في ذلك الموطن ما لا يعلم قدره إلا الله جل وعلا، فيكون صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الموطن فرد الفرد خاصا لخاص عبدا محضا إلاهيا خالصا من أهدى عبدا فانيا ممتلئا من التجلي الذاتي مستغرقا في كمالات الذات الصرفة العارية عن النسب، فهو صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الموطن عند ربه بلا كيف ولا رسم ولا علم، فالله يعلم ما هو على ما هو وكيف هو تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم عاكفا في هذا الميدان دائما في الترقي الذاتي على نحو ما سبق في العبارة قبل الذي في كل نفس من أنفاسه ما يكون بالنسبة لما بعده جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، والخارج يضرب في العلم الإلاهي وهذا في كل مرتبة من البطون من الأزل إلى الأبد الذي ما لا غاية له، فهو في هذا الترقي فهو صلى الله عليه وآله وسلم في كل آن من الآنات ما يعلم ما هو عليه إلا الله جل جلاله،

فلو ظهرت نقطة من سره صلى الله عليه وآله وسلم للدنيا والآخرة صارا جميعا هباء منثورا، فهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يضاهيه مخلوق في هذه المرتبة لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في جميع المراتب، وهو صلى الله عليه وآله وسلم منذ أوجد الله الحقيقة الأحمدية وهو في الترقي أبدا سرمدا في كمالات الذات العلية ولم يشغله هذا المشهد الكريم عن تودية الحقوق الإلاهية والخلقية، فهو صلى الله عليه وآله وسلم يعطي لكل ذي حق حقه فهو الكامل صلى الله عليه وآله وسلم على الإطلاق، فليس غيره في الدنيا ولا في الآخرة يقف في هذا المقام ويعطي الحقوق حقها من غير زيادة ولا نقص غبرة صلى الله عليه وآله وسلم، فظاهر هذا الإسم لهذه الدار وباطنه للدار الآخرة، فهو صلى الله عليه وآله وسلم عين الدارين وسر الدارين وممد الدارين متعنا الله به وبسره وبعلومه وبفيضه وبأسراره وترقياته فضلا منه ورحمة وكرامة لنفسه اعتناء به صلى الله عليه وآله وسلم. إهـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

الحمد لله والصلاة والسّلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اعلم أنه لما تجلت الذات بذاتها لذاتها في ذاتها عَلى ذاتها في علو عزتها وعظمتها وكبريائها اضطربت أمواج المحبة الذاتية ما شاء الله تعالى، فبرزت مِن المحبة الذاتية وأمواجها زبدة علوم الذات وَأسرارها وأحكامها وأنوارهَا مكسوة بنور ... الأكرم والسر المكتوم الأفخم في حضرة الطمس والعما سر حقيقة روح الحقيقة الأحمدية حيث لا كيف ولا اسم ولا رسم ولا حد ولا وصف إلا الله جل وعلا وتكبر وتقدس فَأودع في الحقيقة الأحمدية بالتجلي الذاتي الأحدي الإحاطي السّرمدي الذي لا أولية لأوليته ولا آخر لآخريته ولا ظاهر لظاهريته ولا باطن لباطنيته إلا تجلي الحق بالحق في الحق للحق عَلى الحق مَا شاء أن يبرزه لكافة خلقه في سائر عوالمه وما يمنحهم به في سائر دهره،

جميع ذلك كله تجلى به دفعة واحدة على الحقيقة الأحمدية وتعرف إليها بجميع تعرفاته الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية والأسمائية والصفاتية والفعلية وما سبقت به كلمة الأزلية بالبروز، كل ذلك تجلى به جل جلاله في حضرة بحر الطمس والعما في الحقيقة الأحمدية مِن غير تميز شأن من شأن بل كيف شاء وأراد وحكم بذلك على ذلك، وَهذه الحضرة خاصة بمقام سر روح روحِهِ وَحقيقة حقيقته الأحمدية، ليس لمخلوق فيها نصيب لا نبي ولا رسول ولا غيرهما أصلا، بل ظهرت في هذه الحضرة وصف الأحدية في بحر الطّمس والعما ولم يكن تمييز أمر من شأن بل كيف شاء وأراد وقدر،

ثم بعد هذا التقدير الإلاهي والفيض الرباني والسر السرمدي الصمداني برزت من هذه الحضرة وهي الأحدية برزت منها حضرة الوحدة الخاصة بمقام روحه وعلومه وأسراره وفيوضاته وتنزلاته وتجلياته وترقياته الخاصة بحقيقته المحمدية وظهور الشئون الإلاهية والأسماء الكونية وسائر ما أراد الله ببروزه للوجود من سائر الوجود، فتعينت الشئون وظهرت الحقائق والأحكام واللوازم والمقتضيات وسائر الشئون الإلاهية والعلوم الربانية والأسرار الـ...، جميع ذلك تجلى به في الحقيقة المحمدية فتجلت فيها سائر العلوم والأسرار والأنوار وما أودع الله من المنح في ذلك التجلي تجلى به على حقيقته المحمدية جملة وتفصيلا،

فبعد هذا وتحقق حقيقته المحمدية وبروز الشئون لها وجميع ما أودَعَ الله من الأسرار للوجود لكافة الوجود علمه علما يقينا وكشفا عيانيا فردا فردا، لم يشد عليه شأن من الشئون ولا أمر من الأمور الذي أراد الله إبرازه للوجود وكان له ذلك بالأصالة والاستحقاق، فبعد هذه الحضرة برزت حضرة الواحدية وهي حضرة الألوهية فأفاضت الحقيقة المحمدية من حضرة الوحدة على الواحدية الكثرة وعلومها وأسرارها وأحكامها

ولوازمها ومقتضياتها وتخصيص هذا عن هذا وإبراز هذا وإعدام هذا إلى غير ذلك من علوم حضرة الواحدية إلى غاية ما لها مِن الأحكام،

كل ذلك مفاض من حضرته صلى الله عليه وآله وسلم الخاصة به وهي حضرة الوحدة، فبعد هذا تعينت الشئون والأحكام وظهرت حقائق الأرواح وحكم عليها بالإبرام، فكانت الأرواح بعد تعينها في هذا الميدان كاملة المعرفة بالله شديدة الاتصال بالله ليس لها انفصال، ولا يحكم عليها حينئذ باتصال، كَان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان، وكانت تأخذ العلم من الله بلا واسطةٍ، لم يحتجب عنها من جميع الحضرات أمر من الأمور ولا شأن من الشئون ولا حكم مِن الأحكام ما عدا حضرة الطمس والعما وسر حقيقة روح حقيقته الأحمدية، فلم يطلع علَى ذلك مخلوق أصلا أبدا وأزلا، فهي أي تلك الحضرة خاصة بمقام سر روح روحه وحقيقته الأحمدية، حيث لا كيف ولا اسم ولا رسم ولا وصف ولا تعين إلا الحق بالحق في الحق عن الحق، كان الله ولا شيء معه.

فلمَّا كانت حقيقة سر روحه وحقيقته الأحمدية بهذه المثابة تجلى عَلى هذا السرّ المكتوم والكنز المختوم باسم ذاته الخاص بها وبعلومه وأسراره وفيوضاته وتجلياته وأحكامه ولوازمه ومقتضياته وما أعدّ الله له من علوم أسرار الذات وخواصها وعلومها إلى ما لا نهاية لكمالِهِ وغاية انتهائه أبدا وأزلا، فسرى سر ذلك السر المكتوم والعلم المخزون المكنون في سرّ روح حقيقته الأحمدية فتعينت بهذا السر الأكبر والكنز الأظهر حضرة الأحدية، فَلما ظهرت الأحدية بنسبة الأحدية لا غير:

سَرى هذا السرّ للحقيقة المحمدية في حضرة الوحدة فتعينت بذلك السر الرباني والفيض الإلاهي الفهواني حضرة الوحدة في حقيقته المحمدية وتعينت الشئون العلمية في الحقيقة المحمدية علما إلاهيا وكشفا عيانيا حقيقيا، كل ذلك مكنوز في حقيقته المحمدية لم يشذ عليه شأن من الشئون أبدا وأزلا، فبعد هذا الفيض وتحقق الحقيقة المحمدية سَرى هذا السرّ الرباني للحضرة الواحدية، فتعينت الأسماء والصفات والأفعال وكل ما أراد الله به مِن ظهور الكمال فسرى هذا السرّ في كل شأن شأن وفي كل اسم اسم ووصف وفعل، فبذلك السر تعينت الأسماء ووجدت آثارها وتعينت الصفات وحكمت أنوارها.

فإذا علمت هذا وتحققته وعلمت سريان سر ذلك السر في جميع ما أراد الله به بروزه للوجود وتعين للشهود علمت يقينا أن ذلك السر هو روح الروح وسر السر وعنه نشأ الوجود وتعين للشهود و... سارية في كل فرد فرد من الوجود، فهو ينبوع الوجود وهو علم الشهود وبه تحقق وفاض فيض سيد الوجود وبه قوام

سائر الوجود، فإذا فهمت هذا المنبع الشريف والقدر المنيف علمت يقينا وَأن الحق جلّ جلاله لما تجلى بكمال ذاته العلية على سر روح حقيقته الأحمدية بكمال نور الوجه الأبدي والسر المختوم المكنون الأزلي تجلى باسم ذاته العلية في مكنون سرّ ذلك السر المختوم لسيد البرية في روح حقيقته الأحمدية، فسرى في أجزاء الوجود سريان الماء في أجزاء الوجود، فكان بهذه المثابة كل من سرى فيه هذا السر الإلاهي نطق بالإسم الذاتي الرباني حتما مقضيا لأنه سر روحه وبه قوام ذاته ونشأة عوالمه وإبراز ذاته،

فصار كل من له أدْنى شيء من هذا السر المكنون صار حينئذ واجب له هذا الاسم الشريف بحكم الأصالة والوجوب، وما خرج شيء من الوجود دق أو جلّ عن حكم هذا السر المختوم المكنوز، فلما كانت سراية هذا السر في سائر أجزاء العوالم كلها فردا فردا كان قوامه بهذا السر لا محالة وهذا السرّ لازم له الاسم الشريف وهو الممد لهذا النور بسراية المدد الرباني والأمر المنيف فصار هذا الاسم حاكم على كل فرد فرد من الوجود بذكره في كل نفس من الأنفاس إن قدرت في ذلك الأمكنة بحكم الوجود وإلا يجلب عنه اسم الوجود وصار في حيطة العدم وإن كان العدم في هذه المرتبة عالم مشهود لأهل الخصوصية الكبرى في عالم الشهود

فَكَان هذا الاسم بعلو قدره ومقداره أصل منبع الوجود وعنه نشأت الأسماء والصفات وسائر من في الوجود وسرى سره في المكونات بأسرها وبه قوامها في عالم الشهود وحيطة الوجود بذكره، فتعين على كل من سرى فيه هذا السريان بحكم المرتبة ولم يخلوا منه جزء من أجزاء الوجود، فصارت حينئذ سائر الأرواح ذاكرة للاسم الأعظم بحكم الأصالة والاستحقاق والوجوب برعاية أصل سِر هذا السر و... بحكم المشيئة في أسرار الأرواح الكائنات،

فهذا السر الساري في سائر الكائنات لا يفتر طرفة عين أزلا وأبدا من ذكره للإسم الأعظم الكبير الذي هو خاص بالحقيقة المحمدية من أول الأمر إلى ما لا نهاية له أزلا وأبدا، ولا يفهم هذا السر إلا الأفراد الأكابر العَالون جدّا جدا، وبعد هذا الأمر تنزل الأمر شيئًا فشيئًا وطورًا بعد طور، فكل ما تنزل الأمر سُدِلَ الحجاب عن حكم مرتبة وهكذا حتى وَصَلَ الحجاب إلى غاية المعاصي والكفر كُل بحسب حقيقته وَمحتده، فَالحجابية عَلى قدر كل مرتبة وما لها من الأحكام، فهذا الحجاب والبعد عَنِ الله والطرد واللعن والعياذ بالله تعالى من الكفر، نسأل الله تعالى أن يحفنا بكمال لطفه الذاتي من جميع ذلك كله،

فإذا مَنَّ الله تعالى على العبيد وحكم له بالسعادة هَدَاه ووفقه لطاعته فلا زالت به الطاعة والموافقة أو الاصطفاء والاجتباء يجذبانه إلى حضرة الحق شيئا فشيئا، والحجب ترتفع عنه شيئا فشيئا إلى ما قدّر له في سائر الحضرات، فكل واحدٍ من سائر الوجود لهُ حد ينتهي إليه، إمَّا في السعادة والترقي إلى ما لا غاية له في الذي قدر له، وإمَّا في الشقاوة والعياذ بالله تعالى والترقي فيها إلى ما لا غاية له، نسأل الله السلامة والعافية من بلائه، فكلٌّ منا له مقام معلوم لا يتخطاهُ بحكم المشيئة الإلاهية والحكم الإلاهي، فغاية الغايات في سائر الترقيات حضرة الواحدية وحضرة الإسمية والوصفية وما لجميع ذلك مِن العلوم والأسرار ما عدا النبيئين والمرسلين، فلهم حكم هذه المرتبة بحكم الأصالة بكل ما فيها علما حقيقيا وشهودا يقينيا لم يشذ عن الواحد منهم مِن تلك الحضرة شاذة ولا فاذة لأنها هِي أم الحضرات وحضرة الحضرات وإليها منتهى علوم جميع الكائنات، لكن ترشح لهم رشحات وبوارق وأسْرار من حضرة الوحدة الخاصة به صلى الله عليه وآله وسلم، فمن ذلك البوارق والأسرار والفيوضات الخاصة برسوله صلى الله عليه وآله وسلم المفيض بها على الأنبياء والمرسلين،

فبذلك الفيض والسر حصلت لهم النبوءة والرسالة، ولأكابر الرسل وأولوا العزم لهم بوارق من معنى حقيقته المحمدية والنور الأحمدي حصلت لهم تلك المعاني الزائدة على الرسل للأفضلية التي لمرتبته صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى هذا يتنزل حكم المشهد الذي أريته في حكم الملائكة العظام والواقعة هو أني أشهدني الله في بَراح عظيم جدًّا لا حد له، فإذا بأربعة من الملائكة عظام لا يعلم قدر عظمتهم إلا الله تعالى، فالذي كان يخطر بالبال وأن الواحد منهم لو اجتمع العالم بأسره لصار في زاوية من زواياه وهُم قادمون وحاملون راية حضراء مكتوب في وجه أسماء الرسُل والأنبياء والخلفاء والأقطاب والعارفون والأولياء والصالحون والمؤمنون وسائر الخلق، ومن الجهة الأخرى أصحاب سيدنا،

فبعدَ هؤلاء قدم صلى الله عليه وآله وسلم في جند من الملائكة في العظم قدر الآخرين جند لا يعلم قدرهم إلا الله، والكل رافعون أصواتهم بصلاة الفاتح لما أغلق بأصوات لا يعلم رخامتها إلا الله تعالى، وكل واحد منهم يعلوه نور أحمر يتقد حمرة، والنور يعلو كل واحد ويخرج على رأسه، والكل يصلون بصلاة الفاتح بأصوات عالية، والنور الذي يعلو كل واحدٍ من رأسه خارج مِن ذلك النور نور لا وصف له وذلك النور يذكر الاسْم الأعظم الكبير هكذا أبدا سرمدًا لا يفترون من ذلك، وهذه المرتبة الكبرى في صلاة

الفاتح لما أغلق وهي خاصة به صلى الله عليه وآله وسلم لا مطمع فيها لغيره إلا إن تفضل بها صلى الله عليه وآله وسلم على بعض خواصه وأحبّائه لا غير، وقد حصل لك.
ومن هذا المعنى كان الذكر أبدا مسرمدا على التأبيد لا أول له ولا آخرية لأن ذلك السر لا أولية له ولا آخرية، والأرواح مأبدة ولها الاعتبار وهي المنعمة والمعذبة ولها التأبيد الأبدي من الأزل إلى الأبد، وهذا هو معنى "في كل نفس من الأنفاس من الأبد إلى الأزل"، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد اعلم سيدي رضي الله عنه وأن معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أن لله سبعين حجابا

أن لله سبعين حجابا وفي رواية سبعون ألف حجاب، وفي رواية حجابه النور إلخ الحديث، اعلم سيدي وأن الحجاب في حق كل واحد من كافة الخلق على قدر رتبته ومعرفته وحاله ووقته وما تقتضيه حقيقته من اللوازم والأحكام والمقتضيات إلخ النسب من الكفر إلى المعرفة بالله إلى القطبانية إلى النبوءة إلى الرسالة لكن النبوءة والرسالة الحجابية في حقهم ليست كغيرهم كما قيل حجاب أنوار لا حجاب فكلما أزلنا من مقام إلى مقام يسمى ما ننزله حجاب كما قبله وهاكذا،
وتلك الأعداد يعني السبعون حجابا مقسومة على كافة الخلق يعني أهل الأرضين السبع، فكل أرض لها عشرة وكل عشرة مضروبة في نفسها يخرج العدد وهو السبعون وتضرب السبعين في نفسها يخرج العدد المذكور بعد ضربها أيضا وهو السبعون ألفا، فإذا نظرت إلى نفس كل إنسان وأمعنت النظر فيه وحققت أمره وسيره وسلوكه إلى الله وتتبعت كل مقام وما له وجدت السبعين ألفا موجودة في نفسه وما خرج عنه منها شيء فكلما ارتقى من نفس إلى نفس أعلى منه وجدت الحجابية حاصلة وهذه الحجابية في كل فرد فرد من أجناس العالم في العاقل وغيره، ففي العاقل مشهودة وفي غيره معلومة لا يعرفها إلا أربابها،
ففي الأرض الأولى التي نحن عليها عشرة يجب لكافة من عليها من الخلق وتحت كل حجاب حجب كثيرة كلما شكرنا كلما ترقى من نفس إلى نفس أعلى منها وجدت الحجابية في الكافر والعاصي والطائع والولي والعارف إلى كمال السبعين ألفا في كل نفس منفوسة من أول وجوده إلى مماته إلى القيامة إلى ما لا غاية له إلى الخلود الأبدي، وهذا سار في كل المخلوقات أبدا سرمدا ويتحقق التحقق بهذا في كل

فرد فرد من أفراد المخلوقات، ففي الكافر في كفره إن قدر مماته على الكفر فحجابيته تتقلب أطواره في الكفر من أول نشأته إلى الآباد،

وكذلك العاصي إن لم يتب كذلك تتقلب أطواره وحجابيته في المعاصي وكذلك الطائع والولي والعارف والقطب والنبي والرسول، فكل واحد من هذه الأصناف تتقلب أطواره وحجابيته في مقامه ومحتده الذي أعد له وكذا أهل الأرض التي أقيت كذلك عشرة حجب وتضرب في نفسها يخرج سبعون وتضرب السبعون في نفسها إلى كمال سبعون ألفا وكذلك الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة،

فأهل كل أرض لهم هذا العدد ولهم هذه الحجابية وكذا أهل النار وطبقاتهم، فكل طبقة لهم هذا العدد ولهم هذه الحجابية، بل من الحجب، فأهل كل طبقة يتقلبون في أطوارهم فردا فردا، فأهل الطبقة الأولى الذين ينفذ فيهم الوعيد لهم هذا العدد من الحجابية وكذلك الطبقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، فكل أهل طبقة، فالحجابية مطابقة لحالهم ومقامهم وحقائقهم واستعداداتهم وما اقتضاه الحكم الإلاهي لهم، فالحجابية أيضا لازمة لكل فرد فرد على قدر نورانيتهم ونوافلهم ومحتدهم وما اقتضاه حالهم ومقامهم، فكل فرد فرد لازم له هذا العدد من السبعين إلى كمال السبعين ألفا،

وكذا السبعون مقسمة على أهل السماوات السبع، وكل عشرة تضرب في نفسها إلخ ما سبق قبل إلى كمال سبع سماوات وكذا أهل العرش وما فيه من الملائكة بالحجابية لازمة لهم أيضا على نحو ما سبق، وأيضا على قدر منصبهم ومقامهم ومحتدهم ونورانيتهم وما اقتضاه الكمال الإلاهي وكذا أهل الكرسي كذلك وكذا أهل القلم، كل واحد منهم له الحجابية لازمة على نحو ما سبق في كل أين، وكذا ما بعد القلم عن عالم الرقا وما اشتمل عليه من أجناس الملائكة وكذا الحجب التي قبله وهو السبعون حجابا، فكل حجاب في نفسه تحته ألف حجاب إلى غاية الطوق الأخضر سبعون حجابا، وتحت كل حجاب سبعون ألف حجاب، ونعني بالحجاب ها هنا المراتب،

فكل حجاب مرتبة للحق وكل مرتبة مملوءة بالملائكة لا يعرف لهم قدر ولا وصف ولا كيفية، بل هم مخلوقون لأجل الذات العلية لا غير وهم يذكرون الإسم الأعظم بلغات لا يدرى ما هي ولا تعرف لهم كيفية في مقدار ذكرهم ويسمون الكاتيون وجميع أصناف الملائكة من أول منشأ العالم إلى انتهاء الأبد إلى ما لا غاية له حتى القدميون والبقاءيون والوتريون داخلون بأذكارهم وما لهم من المراتب في ذكر الخاصية في كل فرد فرد،

فجميع أذكارهم وما لهم من الخصوصية وجميع أصناف الملائكة من أول نشأتهم إلى ما لا غاية له وجميع ذلك كله كان ذلك هو ذكر مرة واحدة من ذكر كل واحد يعني في لفظة واحدة من ذكره للإسم الأعظم، وهذه بالنسبة للمرتبة الأولى والثانية في ذكر المرتبة الثانية تتضاعف والثالثة تضاعف كذلك وهلم جرا إلى أبد الآباد ولا غاية لها ولا أمد يحصره، وهذه المراتب كلها لا نصيب فيها لمخلوق أولا دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهم له في الأصالة والإستحقاق ثم هو صلى الله عليه وآله وسلم يتفضل بما شاء على من شاء بهذا الفضل المديد.

فهذا الصنف من هذه الملائكة لم يكلفوا بشيء لا من حفظ العوالم كلها ولا شيء آخر، بل كلفوا بذكر الإسم الأعظم لا غير على التأبيد من أول نشأتهم إلى الآباد للذات العلية لا لشيء دونها، بل هم دائمون على هذا لا يفترون وإن كان غيرهم من الملائكة لا يفترون عن ذكر الإسم الأعظم بل ليس لهم إلا لفظه وبعض معانيه ويذكرون معه الإسم الخاص بهم والإسم الذي به قوام ما كلفوا بحفظه وإيجاده، أو تعظيما أو غير ذلك مما هم مكلفون به، ولا يبعد أن يذكر الإسم الأعظم والذكر القائم به وبغيره وعبادة ربه في نفس واحد،

فقد سبق التنبيه على هذا المعنى وكذا قراءتهم للقرآن واجبة عليهم لأجل الذات المقدسة لأنه كلام الذات بسبب هذه الحيثية وجب على كل بذلك قراءته والتعبد به لله تعالى لأنه فرض على جميعهم وكذا حفظته يعني القرآن من الملائكة فمنهم تلاوته وحفظه وتلاوة الإسم الأعظم والإسم القائم به والأسماء القائمة بالأكوان على وتيرة واحدة لكن ... ذكر ملائكة السماوات السبع والأرض السبع والعرش والكرسي و.... والقلم وسائر المحيط إلى عالم الرقا إلى الطوق الأخضر فذكرهم بالنسبة إلى الفريق الثالث وهم القدميون والبقاءيون والوتريون ... أذكار الجميع بما فيهم من الأذكار للإسم الأعظم وغيره فكان بالنسبة إلى واحد من أهل هذا الفريق الثلاث على نحو ما سبق،

وأهل الفريق الثلاثة وجميع أذكارهم وما لهم من ذكر الخصوصية وتضاعفهم إلى ما لا غاية له كان بالنسبة إلى ذرة واحدة من ذكر كل فرد فرد من الملائكة الكاتيون على تضاعفهم أيضا وهاكذا أبدا سرمدا إلى ما لا غاية له ولا نهاية و... أن هذه المراتب كلها بأجمعها من دون الطوق الأخضر إلى ما لا غاية له هو خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الأصالة والإستحقاق إلا إذا تفضل على أحد بكمال إفضاله

وجوده وكرمه وإحسانه.

واعلم أن هذه الحجب كلها كشعلة النار في الحفرة ...

وكل حجاب له نور مخصوص يخصه وعلوم تختص بذلك الحجاب، ونعني بالحجاب ها هنا هي المراتب وكذلك سائر الحجب التي كتبت لها علينا، فالحجب كلها مراتب إذا حققتها ورفع عنا الغيم والران شهدتها وكل مرتبة لها أحكام تخصها وعارم تجتليها، فكل مرتبة للخلق دون تلك وإنس وجن على قدر نصيب كل فرد فرد من مقامه وحاله ومقتضياته وأحكامه ولوازمه من جميع الخلق من كفرهم إلى غاية رسالتهم ومن أصناف الملائكة من جميع أصنافهم ومراتبهم وعلومهم إلى الغاية القصوى وكذا الجن كذلك،

ثم بعد هذا كله قوله صلى الله عليه وآله وسلم حجابه النور، فهذه الحجابية منسدلة على كل فريق من جميع ما ذكر لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه جميع المخلوقات في أقل من طرفة عين وعند الإملاء على ما في هذا عند ذكره للإسم الأعظم وذكره الأرضين فقد مثلت لي كأني منحدر من الأعلى إلى الأسفل في درج يعني من الأرض الأولى إلى الثانية حتى انتهينا إلى أهلها فوجدنا أرضا كأرضنا هذه يعني من الوسع والبناء والسماء والأمطار والنبات والأشجار والليل والنهار وكذا من الثانية إلى الثالثة منحدر في درج حتى انتهيت إلى الثالثة وكذا إلى الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

وفي كل أرض ذرى أهلها ونسألهم هل بلغتهم دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا؟ ... نعم وبعثتهم نقول لا نعلم ما تقول حتى انتهينا إلى السابعة فقيل لي هذه جهنم ..... من الأرض الأولى إلى الثانية فإذا بالطبقة الأولى وأهلها يقدمون نعوذ بالله منها ومن دركاتها ثم انحدرت من الثانية إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة وهي الطبقة السفلى نعوذ بالله منها ومن شرها ومن طبقاتها ومن سكانها وكل فريق يسألني هل قامت القيامة؟ أم خرجت؟ وهل لنا إيقافهم من هنا لنعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فنستعيذ بالله منهم ومن سؤالهم وفؤادي يردف من رؤية ذلك،

فعند انتهاء الطبقة السابعة قيل لي هذه سماء الدنيا وأهلها فإذا فيها بيت العزة الذي فيه القرآن، وبيت العزة لا قدر له يحويه ولا مكان له يؤيه والقرآن كله فيه معروفا وكلمات وآيات وسورا وكل حرف من حروفه له حفظة يحفظونه وكذلك الكلمة وكذلك السورة وكذلك الآية، فلو اجتمعت الخلائق على أن .... واحدا ما قدروا وله نور عظيم يعلوه على كل حرف وعلى كل آية وعلى كل كلمة وعلى كل سورة وكل

نور فيه أسرار وعلوم أسرار ذلك الحرف أو الكلمة أو السورة وكل حرف وكلمة وآية وسورة محتوية على جميع تأويلات القرآن من ... إلى ما لا نهاية له

ولا يعلم هذا القدر من القرآن على هذا النمط إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وورثته وخلفاؤه من بعده ويعلم منه أيضا معاني الكتب السماوتية وأسرارها والعلوم والتجليات ويعلم أيضا مما ينط لكل كتاب من كتب الرسل يعني من القرآن ويعلم أيضا كل حكم من أحكام الشرائع ومن أين استنبطت وكذا أسرار الذات كلها في القرآن وعلم منه أيضا ما كتمه الحق على سائر خلقه وما أودع الله فيه من العلوم التي لا يحيط بها محيط،

فهذا كله بقبة العزة ومضروب عليها سرادق العز والعظمة والكبرياء ولا يناله أمر كما حكى عنه قائله جل من قائل لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ثم رأيت سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام وبيده سجل الأسماء والمسميات وعلوم الكائنات وأسرار التجليات، فسلمت عليه وناولني السجل، وقال أجزت لك في الأسماء والمسميات، ثم عرج إلى السماء الثانية وال... العناية الربانية والتأييد الإلاهي المحمدي وكفالة القطب التجاني الأحمدي بها ولاءهم الحاملون لي ثم أتيتها ورأيت ملائكتها فإذا هم أعظم من الثانية وهم يذكرون الإسم الأعظم والأسماء التي لهم المتقدم ذكرهم، ثم الثالثة كذلك، ثم الرابعة كذلك، ثم الخامسة كذلك، ثم السادسة كذلك، ثم السابعة كذلك،

فرأيت سيدنا إدريس في مكانه وهو في بيت التعالي وحوله كتاب في الأسماء الإدريسية وخواصها وعلومها وأسرارها فسلمت وأديت ما يجب لسيدنا عليه الصلاة والسلام، فقال: انظر في البيت فنظرت فإذا بقباب من ياقوت، كل قبة فيها اسم من الأسماء الإدريسية وعلوم ذلك الإسم وخواصه وعلى باب كل قبة مكتوب تنزيل من حكيم حميد، فقلت سيدي ومولاي هل لذلك من سبيل لنيل ما في تلك القباب من التكميل، فقال لي: بل بالإذن الإلاهي والفيض المحمدي والإذن الإدريسي، فقلت لا أقدر على سؤال من ذلك،

فقال: أجزتك بما فيها من الأسماء والأسرار والعلوم والأنوار وسائر التجليات كما للأبرار فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله، ثم رأيت سيدنا إبراهيم عليه السلام بشيبته المنورة عليه في كل حين من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام جالس في بيت الخلة وعليه من الأنوار والأسرار والعلوم ما لا يدخل تحت حصر ولا ينال بكسب فسلمت وأديت ما يجب لمكانته التلبية، ثم انتهيت إلى السماء السابعة كما ذكر

قبل من الذكر والتعظيم بالتضعيف ثم إلى ملائكة العرش كذلك في ذكرهم بالتضعيف ... ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة اللوح ثم ملائكة القلم وكل مرتبة ... ثم السبعون حجابا،

كل حجاب تحته سبعون ألف حجاب، وكل حجاب نعني به المرتبة، وكل مرتبة بالنسبة لما بعدها كلا شيء في الذكر بالتضعيف والعظمة والكثرة، وكل حجاب غلظه كما في علم سيدنا إلى عالم الرّقا فملائكته أكبر وأعظم ذكرا وقدرا وكثرة بالنسبة لما سبق ثم الطوق الأخضر، وقد انتهت علوم الخلائق ثم بعد الطوق الأخضر سبعون حجابا، في كل حجاب سبعون ألف حجاب، وفي كل حجاب على قدر ملائكة ما تقدم قبل في الكثرة والذكر والعظمة، فهؤلاء المذكورون هم أهل هذه السبعون حجابا من تلك، كل حجاب سبعون ألف حجاب، هم الذاتيون وقد تقدم ذكرهم،

فبعد انتهاء هذه المراتب وشهود كل مرتبة بما فيها من علوم الذات وأسرارها ما لا يدخل تحت حصر ولا يقدر أن يصفه مخلوق وهو من الأمر المكتوم حتما ولا كلام لمخلوق عليه أصلا وكذلك حجاب نوره كنور النار في الحمرة وال.... لا يقدر أن يصفه مخلوق، فعند انتهاء هذه المراتب كلها و... علينا بحكم العناية الربانية يعني الوصول إلى غايتها بعد انكشاط الروح من الجسد وصعود الروح مع كاتبيها الذي أبلت به،

فعند هذا المكان الرفيع والأمر البديع ظهرت حضرة الحضرات وأمهات الأسماء والمسميات والنعوت والصفات وما غصت به من التأثيرات وكونها منفتحة على حضرة الربوبية وأسماء الألوهية وتحت حيطتها جميع الحضرات ظهرت فنبتت ياقوتة حمراء وباطنها أخضر لا قدر لكبرها ولا انتهاء لعظمتها ولها أربعة أبواب من كل جانب باب مكتوب في وسطها الإسم الأعظم الكبير مخصوص بالنبي والرسول البشير كلما دنوت منه تقرأه من جميع النواحي وبأي لغة وبأي لسان وبأي كتابة ومضروب عليه أصناف الملائكة خدام الإسم الكبير لا حد لهم بالنسبة إلى السبعين حجابا وأهلها وما احتوت عليه جميع مراتبهم بالنسبة إلى هؤلاء كل قدر قليل وهم أيضا يسمون الذاتيون لكن أعلى رتبة لمكان خدمتهم للإسم وفي الذكر أيضا كما هو ... رأس القبة ... وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسط القبة وحروف الإسم محدقة فيه ويستمد منها والمدد ... من العلا الأعلى من أعلى القبة ينزل على أسين ينزل على كل حرف ما ... سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم ومرسوم في ذاته صلى الله عليه وآله وسلم على ظاهره وعلى قلبه الشريف مكتوب عليه حرف وهو الهادي صلى الله عليه وآله وسلم،

وعلى كل باب من أبواب القبة واقف عليها أحد الخلفاء الأربعة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي و... كل واحد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الترتيب وعلى كل واحد من الخلفاء مكتوب عليه حرف، وإذا بشيخنا وسيدنا وأستاذنا واقف تجاه القدوة العظمى والسر المكتوم الأنمى وسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعبد الحقير بإزاء سيدنا، فإذا بالنور المحمدي اتصَل بسيدنا يعني عمودا من نور وعموده صلى الله عليه وآله وسلم متصل بحروف الإسم الأعظم وهو في وسطه والإسم كالشبكة مشتبك على ذاته الشريفة وعمود خارج من ذاته الشريفة منهل بأعلى القبة، وإذا بذلك العمود برز من سيدنا واتصل بالعبد الحقير وهو عمود الإسم الشريف

وإذا بالعالم الأكبر والذخيرة الأشهر أبو عبد السلام بن المعطى بن صالح واقف من وراء سيدنا، فاستوذن عليه بالحضرة النبوية عليها من الله الصلاة والسلام، فقال مرحبا وأهلا يا ابن الفاروق وبضعة خديمي وحبيبي المصطفى ابن صالح يا أحمد اطبع عليه طابع الرضا والقبول فطبع سيدنا بطابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه، فإذا فيه محمد رسول الله، قال له اطبع عليه طابعا آخر، فطبع على قلبه بما يلي ظهره،

فإذا فيه محمد بن عبد الله، فقال لسيدنا تَوِّجْهُ، فتوجه بتاج مكتوب فيه حرف السين وهو حرفه ومكتوب بإزائه التجاني حبيب الله وحول تلك القبة الأسماء كلها وهي بارزة من الإسم الأعظم وهي محتفة بالقبة من كل جانب وفي باطنها الأسماء الباطنة ومن ورائها الأوصاف ومن وراء الأوصاف الأفعال والعلم القديم ساري في كل ذلك سريان الماء في الأشجار، والجميع محتف بالملائكة الذين لا يحصون عددا ولا يقلهم مددا والعلم الإلاهي الأزلي محيط الإحاطة الكلية الشاملة، فعند ذلك قيل لي: وكذا أهل الجنة لهم حجابية كما لأهل الأرضين والسماوات والنار كذلك لأهل الجنة حجابية، فكل واحد من أهل الجنة له حجابية على قدره ومحتده وقربه من الله وعظمته كما سبق قبل وهكذا أبدا سرمدا كلما ترقى الإنسان مِن مقام إلى مقام أعلى منه ظهرت الحجابية وانتفى الحجاب الأول وهي يسعى في زوال ما بعده وهكذا أبدا سرمدا إلى ما لا نهاية له في الخلود الأبدي ودهر الداهرين

وهذه الحجابية مستحيلة على الله بكل وجه ومن كل وجه وبكل اعتبار وبكل حال وإنما الحجابية من جانب المخلوقات كل على قدر رتبته ومكانته وقربه وبعده عن الله تعالى، فالحجابية لازمة للمخلوقات لا تنفك عنهم أبدا لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الجنة، وفي كل مرتبة من المراتب الخلقية منسحب

عليها قوله صلى الله عليه وآله وسلم حجابه النور، لو كشفه لصار محض العدم في أسرع من لمح البصر، وهذا لم يكن لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الجنة، كلما أزيل حجاب ارتقى ظهر حجاب غيره وهاكذا أبدا سرمدا إلى ما لا نهاية له، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضاهون في رؤيته يعني يراه كل واحد على قدر قربه ومكانته وأعماله الصالحات،

وأما رؤية الذات على ما هي عليه فهي ممنوعة لكل مخلوق أصلا لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الجنة ولا في غيرها وهذا ما أمكنني في هذا الوقت، ولو تتبعت هذه الأمور التي رأيت ما وسعني قلم أصلا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

مشهد:

اعلم أني أخاطب الخلق على قدر عُقولهم وما تعطيهم حقائقهم ومحاداتهم بما هو مقدر لهم في العلم الإلاهي ومقدر لهم بحكم المشيئة الربانية فلا أخاطب أحدا إلا بهذا من سائر الموجودات، وكذلك أخاطبهم بما يؤديه إلى تجل الوقت والحال والعلم المقر في ذات الإنسان يعني في حقيقته وما تعلقت به المشيئة والإرادة والهمة وما يتعلق به من أحوال التعريفات والإضافات والأحكام واللوازم والمقتضيات، فهذه حالته الظاهرة. وأخاطب أيضا كل فرد فرد في باطنه بما يناسب حاله أيضا من مقتضى الكمالات الإلاهية التي عليها مبنى أساسه ووجوده وما يقتضيه منه الحق جل وعلا في وقته وحاله ومقامه وتجليه وترقيه كل فرد بما يناسبه،

فهذا مثلا تجلى في حقيقته بالعلوم والأحوال والأسرار والمقامات فأخاطبه في حالته الراهنة بالعلوم والأحوال. إلخ وآخر التجلي في حقيقته مثلا بكشف الغيوب وأسرار الكائنات وما انطوت عليه القلوب. إلخ فأخاطبه مثلا بما تجلى له في حقيقته إلخ.. وآخر تجل له في حقيقته بالطلب من ... أو من غيره وبالفعل أو الترك. إلخ.. فأخاطبه بما تجلى في حقيقته إلخ.. وهكذا في سائر أفراد الموجودات بأسرها لأني مظهَر بفتح الهاء في سائر الموجودات ومجل للحقائق الإلاهية فأظهر في كل فرد فرد بحقيقته ومحتده وما أراد الله به من أوّله إلى آخره، هذا من منشأ العالم إلى الأبد

فأنا المظهر الكلي والتجلي في كل ذات بما يناسبها لأني أعطي المراتب حقّها لأنّ كل مرتبة لها نسبة في ذاتي وأنا الممد لها فأعطي كل مرتبة ما يناسبها من الوقت والحال والمقام إلخ.. فلا أخاطب أحدا أيا كان في الوجود من نبيء أو رسول فمن دونهم بحال من العلوم الذاتية الربانية والإلاهية وما انبنت عليه مرتبتي ومقامي الخاص بي، فهذا لا أخاطب به غيري أصلا كما يفهمه من لا علم عنده، فمشهدي الخاص بي عند الله لا مطمع فيه لغيري ومحرم عليه البتة فلا يعلم ما أنا عليه وما انطبقت عليْه حقيقتي من الكمالات الذاتية والشهود الذاتي إلا الله جل جلاله لكافّة الخلق إنما هو على قدر مراتبهم وحقائقهم وخصصهم وما أعدّ الله لهم بحكم المشيئة الربانية، فهذا حكم الخطاب مني لكافة الخلق فلا يعلم هذا إلا الأكابر،

ولو كنت أخاطب الخلق على أغراضهم وشهواتهم لفسدت الأرض وتحرمت قواعد الكائنات بل جل الخلق يعتقدون وإنما أخاطب الخلق على حالي من العلم بالله وصفاته وأسمائه ومالي من الحضرة والمكانة والقرب من الله والتجلي الذاتي ومقام المخصوص بي فهذا لا يدركه أحد في الوجود مني وكذا لو خطبت الخلق بما طالبتهم به الربوبية من العبادة المحضة والكمال الإلاهي وما عليه المرتبة من العزّ والعالي ما قدروا لقوله عز من قائل "وما قدروا الله حق قدره" وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

من خط سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه مباشرة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله

اعلم أني أخاطب الخلق كلهم عَلى قدر عُقولهم وحقائقهم ومحتدهم وَمَا تعطيه حقائقهم ممَّا لهم مقدَّر لهم في العلم الإلاهي ومقدر لهم بحكم المشيئة الربانية فلا أخاطبُ أحدا من سائر الموجودات إلا بهذا المشهد الذي أدته إليه حقائقهم، وكذلك أخاطب الخلق بما يؤديه إليّ تجلي الوقت والحال والعلم المقدّر في ذات الإنسان في حال الخطاب ممّا تعلقت به حقيقتهم ومحتدهم وحالة أوقاتهم الراهنة في ذلك الحال، وما تعلقت به إرادتهم وهممهم وكذلك مَا يتعلق به من المناسبات الإلاهيات والمناسبات الكونيات وَما يتعلق بهم من أحوال غيرهم من التعرفَات والإضافات، فهذه أحوالهم الظاهرة.

وأخاطبُ كل إنسان أيضا في باطنه بمَا يناسبُ حاله أيضا من مقتضى الكمالات الإلاهية التي عليها مبنى أساسه ووجوده وما يقتضيه منه الحق في وقته وحاله ومقامه وتجليه وترقيه وكماله كل فرد بما يناسب حاله ومقامه الذي اقتضته حقيقته الأزلية، فهذا مثلا تجلى في حقيقته بالعلوم والأحوال والأسرار والمقامات إلخ فأخاطبه في حالته تلك بالعلوم والأحوال. إلخ، وآخر تجلى في حقيقته مثلا بكشف الغيوب وأسرار الكائنات وأحوال الموجودات إلخ.. فأخاطبه مثلا بما تجلى له في حقيقته إلخ..

وآخر تجلى في حقيقته مثلا أطلبُ من فلان كذا وكذا وأعامِل فلان بكذا وكذا وأفعل بفلان مثلا كذا وكذا إلخ فأخاطبه مثلا بما تجلى له في حقيقته في الحال الراهنة سواءٌ، وهكذا في سائر أفراد الموجودات بأسرها لأني مظهَر الوجود ومجلى الحقائق الإلاهية فَأظهر في كُل فرد فرد بحقيقته ومحتده وما أرادَ الله به من أوّله إلى آخره من نشأته إلى الخلود الأبدي فَأنا المظهر الكُلّي وَالمتجلي في كلِّ ذات بما يناسبها لأني أعطي المراتب حقّها لأنّ كل مرتبة لها نسبة في ذاتي وأنا المُمد لها فأعطي كل مرتبة ما يناسبها في وقتها وحالها وما أدَّته إليه حقيقته ومحتده لا أني أخاطب الخلق كما يفهمه من لا علم عنده بما لي من العلم الإلاهي وما أنا عليه من الكمالات الإلاهية وما انطوت عليه حقيقتي،

فهذا المشهد لا يقدر عليه أحد من خلق الله تعالى لا من الأنبياء والمرسلين وسائر الملائكة المقربين، فلا يعلم حقيقتي وقدري وما أنا عليه من الكمالات الإلاهية والشهود الذاتي الذي لا ينبغي لغيري إلا اللهُ جل جلاله وعزّ كماله، فخطابي لكافّة الخلق إنما هُوَ على قدر مراتبهم وعلى قدر حقائقهم وحصصهم وما أعدّ الله لهم بحكم المشيئة الربانية، فهذا حكم الخطاب مني لكافة الخلق، فَلا يعلم هذا العلم إلا الأكابر،

ولو كنت أخاطب الخلق على أغراضهم وأهوائهم وشهواتهم لفسدت الأرض وتحرمت قواعد الكائنات، بل جل الخلق يعتقدون وأني أخاطب الخلق عَلى ما لي من الحظوة والمكانة والقرب والتجلي الذاتي ومقامي المخصوص بي، فهذا لا يدركه أحد مني ولا يتعقل عني، وكذا لو خاطبت الخلق بما طالبتهم بهِ الربوبية لما عليها مِن الكمال الإلاهي مِن العبودية المحضة الخالصة ما قدروا ولما عليه أحكام مرتبة الألوهية، والسّلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد في شئون الذّات العلية وفيه سؤَال وجواب

السؤال حيث ثبت الأمْر هكذا فإن هؤلاء الآخرين لشدة بطونهم علمنا أنه لا مطمع لأحد في لحوق رتبتهم من غيره صلى الله عليه وآله وسلم ولا يشاركه فيها مخلوق أصلا من حيث العلوم والأسرار والتجليات والفيوض والأنوار والأحوال العلية إلى ما يتبع ذلك من اللوازم والمقتضيات، سلمنا هذا كله، وبقي علي إشكال في لحوق ثوابهم مطلقا في كل ما هم فيه، فإنه قد اشتمل عليه وعد الحق الصادق في المشاهد السّابقة، فإنّي رأيت في بعضها أنه جل جلاله بعدما أخبر عن مرتبة ذكره لذاته في ذاته بذاته عن ذاته التي هي مشتملة على جميع المراتب من جميع الموجودات من كل ما أحاط به علم الحق سبحانه وتعالى من الأزل إلى الأبد من جميع الأذكار والأعمال والفيوض أيا كانت،

وفي هذه المرتبة فالكلمة الأولى منها كل مرتبة فيها بمائة ألف من كل ما احتوت عليْه تلك المرتبة من الأزل إلى الأبد، والكلمة الثانية كل مرتبة فيها بمائتي ألف ضعف والكلمة الثالثة كل مرتبة فيها بأربعمائة ألف ضعف، والكلمة الرابعة كل مرتبة فيها بثمانمائة ألف ضعف والكلمة الخامسة على مرتبته فيها بألف ألف ضعف وستمائة ألف ضعف، وهكذا على هذا النمط والنسق إلى غير نهاية، ثم العدد فيها إذا قدرنا العدد فيها وتلك المرتبة الإلاهية الذاتية في ذكرها بنفسها لنفسها عن نفسها لا بداية لها ولا نهاية ولا حصر ولا عدد،

ثم وقع الخبر أنها موهوبة لنا قبل معه صلى الله عليه وآله وسلم ومن أجله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أخبرنا سابقا بعد هذه المرتبة عن مرتبة ذكره بنفسه لنفسه في نفسه أن هذه المرتبة بعد الأولى لا حظ لمخلوق فيها أصلا إلا أنها تلمع له صلى الله عليه وآله وسلم منها بوارق، ثم أخبرنا سبحانه وتعالى في ذلك المشهد بعد أن أخبر عن مرتبته الأخرية الذاتية أنه لا حظ فيها لمخلوق أصلا، ثم قال لنا: كل ما تحت حيطة هذه المرتبة أعني الأخرية من المرتبة الذاتية التي هي مقدرة بالتفصيل وكل ما تحتها من المراتب من الأزل إلى الأبد مطلقا إلى غير نهاية،

كل ذلك يكتب ثوابُه بتمامه وكماله وقد وهبته لرسولي صلى الله عليه وآله وسلم ولأحمد التجاني في كل نفس من أنفاسهما من منشأ الحقيقة الأحمدية إلى التجلي الأبدي في دار الجنة، فهذا الذي سمعناه من الحق سبحانه وهو الذي يقول ما يُبَدَّل القول لدي وكذا قال جل وعلا لا تبديل لكلمات الله بهذا الخلق الآخذون في البطون من غير المخلوقين في المروج جميع أعمالهم وثوابهم من الأزل إلى الأبد داخلون

تحت هذا الوعد الصادق منه سبحانه وتعالى، فهذا هو الذي اشتكل علي بعد أنه سلمت ما لهم من التجليات والأسرار والعلوم والفيوض غاية ما اختصوا به لا مطمع فيها لغيره صلى الله عليه وآله وسلم وبقي ثوابهم وأعمالهم:

هل هم داخلون تحت ذلك الوعد لكونهم داخلون تحت حيطة المرتبة الذاتية العليا أم هم خارجون عن ذلك الوعد ولا مطمع في لحوق ثوابهم لغيره صلى الله عليه وآله وسلم، فأريد جوابا يحل هذا الإشكال والسّلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الجواب عن الإشكال والله الهادي بمنه للكمال

اعلم أن جميع المراتب الحقية والخلقية كلها له صلى الله عليه وآله وسلم بالأصالة ظاهرا وباطنا أولا وآخرا، وما أراد أن يتفضل به على غيره فذلك وإلا فلا، لكن هو صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى ما سبقت به المشيئة الإلاهية وما سبق به الحكم الإلاهي النافذ أمره ينفذه فَلا اختيار له في شيء إنما هو قاسم صلى الله عليه وآله وسلم والله المعطي، يقسّم الأشياء على ما نفذت به القدرة الإلاهية فهو ينظر إلى السوابق والقوابل فيعطي صلى الله عليه وآله وسلم لكل من سبق له بالمشيئة الإلاهية وبحكم العناية الربانية والتخصيص الإلاهي،

فهو صلى الله عليه وآله وسلم على هذا المنهاج القويم والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه فهو صلى الله عليه وآله وسلم في غاية العدل والاستقامة في هذا الصراط المستقيم. وما ذكرته من أن جميع المراتب تحت حيطة ذكر الحق نفسه قلنا: نعم صحيح، لكن ذكر هنا مجملا وذكر بعض مُفصلا لحكم الإلاهي وسر رباني، وقد سبق الوعد السّابق بأن لك المرتبة بما انطوت عليه من الفضل الإلاهي والتخصيص الربّاني، فلا فائدة لإعادة الذكر بعد، فجميع المراتب كلها تحت ضمن ذينك المرتبة الكبرى

فاعرف النعمة والموهبة التي أسديت لك واحمد الله واشكره على ذلك وما حلّ بك إنما هو من أجل حلول المراتب التي لم تنل في هذه الدّار أصلا إلا له صلى الله عليه وآله وسلم، فقد وقع أدنى أدني أدنى إلى أن تعد مائة ألف مرتبة مضروبة في العلم الإلاهي على الجبال الرواسي لصارت في أقل لمحة هباء

منثورا، وهذه المرتبة التي أسديت إليك لم ينلها مخلوق أصلا ولولا عناية الحق حافة بك ولطفه الكامل الشامل مصحوب معك لم تقدر على تحمل أعباء هذه المراتب لمحة،

فلو جمعت الأقطاب من الأزل إلى الأبد ورشحت لهم رشحة مما امتن الله به عليك لصاروا عدما في أقل لمح البصر، ولو قدرت أن جميع علومهم وأسرارهم وفيوضاتهم وتجلياتهم وما أعد الله لهم في جميع مراتبهم من أحكام القطبانية العظمى من أوَّل منشأ العالم إلى الخلود بالنسبة إلى مرتبة من مراتبك التي خصصت لكان كحلقة ملقات في فلات من الأرض، فهيهات هيهات إن مقام الثرى من الثرى، وأما ما تجد في باطنك من طول أمد الفتح وعدمه فلو قدرت أن فتح جميع الأنبياء والمرسلين والأقطاب وسائر العارفين بالنسبة إلى ما وصلت إليْه كان بالنسبة إلى فتح ولي مع فتح نبيء فاعرف النسبة.

وهذه الطريقة التي وهبت لك لم تكن لمخلوق في الوجود ولا تعرف لها كيفية معلومة ولا على النّمط المعلوم في سائر كافة الخلق، فما سمعت وعرفت وعلمت في طريق الأقطاب والأنبياء فهذه الطريقة بخلاف ذلك. وأنت تظن وأن الفتح لا يكون إلا كما علمت في طريق الأقطاب من التصريف والعلوم والأسرار والأحوال إلى آخر ما هم عليه فلو رشحت رشحة من مقامك الذي أنت فيه الآن على سائر الوجود لصاروا في أقل لمحة مثلا أقطاب ولماتوا في الحين لعدم تحمل أعْبَاءِ ما رشح من ذلك الأمر،

فاحمد الله على ذلك واعلم أن الله أخفى عليك وعلى سائر الخلق مقامك لعزة المقام ولمحبتك وعزتك عليه فلا يطلع أحد على ذلك لعلوك وشرفك ولعدم اطلاع الخلق على ذلك فأدم الحمد والشكر لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

ثم اعلم أنه ما بقي بعد هذا البيان بيان

ولا وراء بعد هذا الوراء إلا الذات العلية المحضة المستحيلة الوصف والنعت في الدارين وما سنح في باطنك لا ينبغي السؤال عنه ولا التّلفظ به إلى أن فاضت عليك فيوضاته وعلومه وأسراره وتجلياته فلا تحويه عبارة ولا تشير إليه إشارة وإنما يعرف ذلك ذوقا وسرا لا يطلع عليه سواه جل عُلاه، فإنه من أسرار الذات العلية يعني حلول هذه المرتبة وعلومها فإنه لا نصيب فيها لمخلوق، وقد تقدم التنبيه عليه،

وقد منحت من أسرار هذه المرتبة وعلومها وأسرارها وفيوضاتها والحلول فيها بلا كيف ولا وصف ولا نعت وهذه الحضرة حضرته صلى الله عليه وآله وسلم القائل فيها: لي وقت لا يسعني فيه غير ربي، يعني في هذه الحضرة العلية السنية. وقد تفضل بها عليك جل جلاله كرامة لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم كما سبق التنبيه عليه، وهذه المرتبة العظيمة لم يحط بها خبر كافة الخلق أجمع ولا يمكن العبارة عنها ولو برمز وإشارة إلا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فاحمد الله على ما أولاك من فضله وإحسانه.

وأقول لك يا أحمد قد كملت لك دائرة المرتبة الإلاهية الحقية والخلقية وكمال النشأة الربانية بدءا وعودا في جميع حضرات الحق جل جلاله وأهديت علومها وأسرارها وفيوضاتها وتجلياتها وترقياتها من أوّلها إلى آخرها تماما، هذا في كل تجلي تجل تأتيك علوم الحضرات بأجمعها وتتعقلها شأنا بعد شأن من أولها إلى آخرها مع الحلول في جميع المراتب في آن واحد بلا كيف ولا وصف، وقد كملت لك دائرة السعادة الكبرى والدرجات العُلا في كل مرتبة مرتبة بما يناسبها ومقرها الآن هو أم الحضرات وجمع الجمع وإليها ينتهي الفرق والجمع،

فلا وراء بعد هذا إلا الذات البحت التي لا تعقل لها في الدنيا ولا في الآخرة، ولا أخبر عنها لا في الدنيا ولا في الآخرة، فاحفظ يا أحمد آداب هذه الحضرة الإلاهية التي خصصت بها دون سائر الأنام بواسطته عليه الصلاة والسلام بالتخلق بالأخلاق الإلاهية والأخلاق المحمدية المصطفوية على قدر الطاقة والسمع قلبا وقلبا وحالا ومقالا ومقاما ومقالا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد في شئون الحقّ جلّ جلاله

... الذات العمائي وبحر الطمس الهوائي وشق بحر النور لا وصف له يحاكيه ولا قدر له يضاهيه، فإذا هو يتماوج ويضطرب اضطرابا شديدا لكن ليس كبحرنا هذا في التماوج والاضطراب بل بسكينة ووقار واطمئنان وإكبار يضطرب وهو ساكن وما كن وهو يضطرب فإذا بنور عظيم من الأمين الأعلى لا حد له وانتشر على ذلك البحر فصار النور كالأشعلة كل نور له قدر في الكبَر والصغر والإضاءة فنزل من الأفق الأعلى مسود من النور،

فلو وضعت الكائنات بأسرها مقدار مائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف إلى أن تعد عشر مراتب مضروبة في نفسها لما قدر أن يقدر وسع جزء من ذلك العمود واتصلت به ذلك الأشعة من النور كلها من أولها إلخ حيث لا تغفل له أولية ولا آخرية فإذا بالتجلي الذاتي تجلى على ذلك العمود فتحرك واضطرب اضطرابا شديدا من صدمة ذلك التجلي فانفتق من ذلك العمود نورا أكبر وأعظم من الأول فازداد نور على نور فاكتب ذلك النور حقيقة الإسم الأعظم وما أودع الله فيه من العلوم الذاتية والأسرار الربانية لكن لا يفقه علمه بأنه الإسم الأعظم أي حقيقة إلا من سبقت له العناية الربانية أنه يدركه ويدرك بعض معانيه

فلما ظهر ذلك النور بهذا المعنى وانتشرت أنواره على تلك الأشعة فاكتسبت كل أشعة من العلم الأزلي وما قدر لكل أشعة وتجلى أيضا بسر الإسم الأعظم الكبير بغير ما تجلى به أولا وهاكذا هذا التجلي أبدا سرمدا حيث لا أولية ولا آخرية وما ذكر من البحر والعمود بحسب المشاهد وتعبيره وما تحملته حقيقته وما تعطيه إشارته لتفهم عنه عبارته لا بحسب المادة من أصلها فإنه لا يمكن التعبير عن أقل شيء من ذلك الأمر لا بالرمز ولا بالإشارة فضلا عن العبارة فسألت ما معنى ذلك البحر وما معنى الأشعة التي عليه وما معنى العمود فقيل البحر هو الحقيقة المحمدية والأشعة هي خلائق الوجود

والعمود هو حضرة الطمس والعما الذي انفلقت منه الكائنات والبحر هو ظاهر الأحدية بنسبة الأحدية والحقيقة الأحمدية بحيث لا تمييز لشأن عن شأن وإنما هو حقيقة العلم الإلاهي لكن هذا المشهد خاص لأهل الإسم الأعظم الذي قدر الحق من محض فضله أن ينالوه ... هذا المشرب وهذه الحضرة إن قلت من حضرة الطمس والعما الذي سبق لنا وإن قلت حضرة الوحدة الخاصة برسوله صلى الله عليه وآله وسلم صدقت لأن البحر هو حضرته الخاصة بمقامه وهو الحقيقة المحمدية

وإن قلت حضرة الأحدية صدقت لأن الحق تجلى فيه بنسبة الأحدية التي هي العمود وبنسبة العلم الإلاهي متعلقات الذات العالية، وإن قلت حضرة الواحدية صدقت بنسبة الكنزية التي هي الأشعة وهي الشئون بعبارة وهذه الحضرة هي أم الحضرات ومن هذه العلية برزت العلوم المحمدية التي قالوا فيها مائة علم وإحدى عشر علما ثم اعلم أنما قالوا هذا العمود لأنه هو الأصل للعلوم المحمدية كما أن الأسماء الحسنى هي أمهات الأسماء كذلك هذا العمود هو أمهات العلوم المحمدية فلو جزأت علما واحدا على قدر مائة ألف وإحدى عشر ألفا مضروبة في نفسها،

والجزء الواحد من ذلك الخارج وعلمه الإنسان علم منه علم الأولين والآخرين مما لجميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عباد الله المؤمنين فضلا عن أن يحيط بعلم واحد إلى اثنين إلا ثلاثة إلى اثنين وسبعين علما كما قيل هو الغاية ولا غاية لكمال القدرة، فكل علم مطية للآخر، فإذا علم الآخرة هو العلم الحقيقي الدائم الأزلي الأبدي فاقتضى الحق جل جلاله أن يبرز لذلك العلم الإلاهي الذي في الآخرة أن يبرز له ما يؤثر فيه،

فتجلى بأسماء إلاهية فأبرزت الأسماء خلقا لتأثير الأسماء والعلم الذاتية كل فرد من ذلك الخلق لكان بالنسبة للروح الأعظم جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها في العظم في كل آن من الآنات يبرز من التجلي الذاتي الكمالي عوالم على قدر العوالم التي أبرزها لهذا الوجُود من ذلك الخلق مضروبة في مائة ألف، والخارج يضرب في نفسه، وكذلك الآن الثاني والثالث يبرز من ذلك الكملي عوالم من ذلك الخلق ما يكون بالنسبة لما بعده جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، وهاكذا الخلق في كل آن من الآنات يتجلى عليهم في كل تجل بالنسبة لما بعده جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، والخارج يضرب في نفسه،

وهاكذا من الأزل إلى الأبد، مع أن التجلي لا فتور له لمحة واحدة وكل تجل برز من الكمالات الذاتية ما يكون بالنسبة لما بعده جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، والخارج يضرب في نفسه، وهاكذا أزلا وأبدا، ولو برز التجلي الأول الذي لهذا الخلق لأهل هذه الدار قدر هبئة منه لصار الوجود كله عدما في أقل من لمحة ولا تسعه هذه الدار ولا هذه العوالم بأسرها، وهذا الخلق لا علم بهم لأحد من سائر الوجود ولا العوالم الذي استقرارهم فيها،

ولو جمعت علوم الأولين والآخرين الذي أبرز الله لهذا الوجود لسائر الأنبياء والمرسلين والأقطاب والعارفين وسائر الخلق أجمعين ما عدا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان بالنسبة لعلم واحد من هذا الخلق كجزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، والخارج يضرب في نفسه وهاكذا في الثالث والرابع وهلم جرا من الأزل إلى الأبد على هذا الأسلوب في كل آن من الآنات ما عدا سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم، فإن هذه العلوم كلها التي لهذا الخلق من الأزل إلى الأبد كل ذلك مكنوز في حقيقته الأحمدية ولم يبرز منه شيئا قل أو جل لأنه له صلى الله عليه وآله وسلم العلم الكامل بالله تعالى من كل الوجوه،

فعلم أن هذا العلم لا تحمله هذه الدار فكتمه عن كل أحد لكن تبرق لهم بوارق من تلك العلوم هيولية لا يعرفون لها وصفا ولا قدرا ولا وجها من الوجوه، وإنما يبرز لهم بعض معانيها في الدار الآخرة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم له حقائق هذه العلوم ومعانيها وأسرارها ومبانيها في كل موطن من المواطن لكن يظهر من العلوم ما يناسب كل موطن وما يستحقه لأن له العلم الكامل الحقيقي والتجلي الذاتي، يعطي لكل ذي حق حقه وما يستحقه من الكمال الذاتي والعلم الذاتي إلى غير ذلك،

فهو صلى الله عليه وآله وسلم دائم الترقي في هذا العلوم من الأزل إلى الأبد في كل نفس من أنفاسه صلى الله عليه وآله وسلم، ويتضاعف ترقيه في كل نفس من أنفاسه صلى الله عليه وآله وسلم من الأزل إلى الأبد ما لا غاية له، ولو برز من هذه العلوم التي لهذا الخلق في دار الجنة قدر الهبئة لصارت الجنة عدما، كما أنه لو تبدى للوجود من سر العلوم وحقائقها التي هيأها للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لصار الوجود عدما، كما أنه لو تبدى للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ما هيأه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد هبئة لصاروا عدما في أقل من لمحة مع أن سائر هذه الحقائق مضروب عليهَا سرادق الإحتجاب الإلاهي لا يقدر أحد أن يخرق هذا الإحتجاب والكتمان، وعلوم الجنة وأسرارها وأنوارها وتجلياتها وكل ما خلق الله فيها كان بالنسبة لعلم واحد من هذا الخلق كجزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها،

والخارج مضروب في نفسه إلا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فله الاستيلاء التام على جميع المراتب الإلاهية إجمالا وتفصيلا، تقييدا وإطلاقا، فهو الممد للجميع وهو روح الجميع وبه قوام الجميع وهو عين الجميع ومنه المدد الساري في كل ما سوى الله ما شرعه نبيء في الوجود صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا له صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الأصالة والاستحقاق التام والسلطنة الكاملة الشاملة المطلقة على جميع الوجود إلا إن تفضل صلى الله عليه وآله وسلم ببعض ذلك العلوم لمن اختصه الله بها من الأنبياء والرسل وغيرهم كما أن الخصوصية ... كذلك في الآخرة لبعض دون بعض بالاختصاص الإلاهي والقسم الإلاهية لا اختبار لأحد،

يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، لا يسئل عما يفعل، له الحكم النافذ والمشيئة الربانية ويتبدى لكل فرد فرد من هذا الخلق جل جلاله بالجمال القدسي الذاتي من العلوم والأسرار بلا حد ولا حصر ما يكون بالنسبة لما بعده جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها والخارج أيضا في نفسه، وهاكذا في كل آن

من الآنات من الأزل إلى الأبد ومشهد هذا الخلق وعكوفهم ودءوبهم المشهد الذاتي الصّرفي حيث لا أين ولا كيف ولا رسم ولا تعقل ولا وهم ولا علم إلا شهود الجمال الذاتي القدسي الكمالي الصرفي حيث لا يعلم كيف هو إلا هو وحده لا شريك له بما هو هو،

فحقائقهم مشهودة من نور الوجه الكريم وأنوارهم وأسرارهم من تبدي جمال الحق بهم عين الحق وأسرار نور الوجه الأكرم، فهم يأخذون العلم عن الله كفاحا من غير واسطة أصلا فلا تحتجب عنهم علوم الذات وأسرارها وفيوضاتها وتجلياتها وترقياتها فهم قائمون بها لها عنها منها فيها، وهذا الخلق لم يعلموا بهم سائر الملائكة أجمع ولا علم لهم بهم أصلا ولا اطلاع لهم، ولو جمعت جميع الملائكة بجميع ما علمت وسمعت بما لهم من الأسرار والعلوم الذاتية والأسمائية والصفاتية وكذلك ملائكة الإسم الأعظم وسائر الخلق لصار الجميع بالنسبة لعلم واحد ما يكون بالنسبة إلخ ما تقدم، هذا في الآن الأول،

والآن الثاني يتضاعف كما سبق وهكذا أزلا وأبدا، ولا ذكر لهؤلاء معلوم سوى شهود الذات الصرفة العارية عن الشئون، فهم شاهدون لهذا الجمال القدسي الكمالي أبدا سرمدا، فلو جمعت سائر الخلق من سائر العوالم بأسرها والجميع يذكرون الإسم الأعظم الكبير بما فيه من الأزل إلى الأبد ما لا نهاية له كان بالنسبة لنفس واحد من ذلك الخلق جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها والخارج كذلك، والنفس الثاني يكون بالنسبة لما بعده كجزء من مائة ألف جزء إلخ.. وكذلك في الثالث وفي الرابع وهكذا من الأزل إلى الأبد،

فهذا ذكرهم ومشهدهم إلى الأبد في هذا الميدان، فإذا نظرت وتأملت إلى التجلي الأول من الأزل بالنسبة المذكورة إلى الأزل إلى ما لا نهاية له بدوام الذات المقدسة كيف يقدر هذا القدر مخلوق أو محيط وهذا في تجل واحد في فرد واحد، فكيف بجميع هذا الخلق المذكورين وكثرتهم في الإيجاد في كل نفس؟ وكيف يتحمل هذا التجلي؟ وكيف يتصور؟ فهذا الميدان خاص به صلى الله عليه وآله وسلم لا يحوم حوله في هذا الميدان، ويتحمل هذه التجليات بأسرها فردا فردا في آن واحد صلى الله عليه وآله وسلم بالقوة الإلاهية التي تفاض عليه بالفيض الإلاهي والسر الرباني،

فهذا المقام خاص به صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن تفضل صلى الله عليه وآله وسلم ببعض من هذا الفيض بالقسمة الإلاهية، وقد تفضل صلى الله عليه وآله وسلم بكشفه لخليفته الأكبر وإمامه الأشهر أبو العبَّاس التجاني بحكم الإختصاص الإلاهي والعناية الربانية.

واعلم أن هذا الخلق لهم شغل بصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بحقيقة صلاة الفاتح لما أغلق، واعلم أن جميع من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق وبغيرها من جميع الصلوات من الأزل إلى الأبد بجميع صلواتهم مضروبة في نفسها ثم تضرب في مائة ألف، ثم يكون هذا المضروب جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها لفظة كل واحد من هؤلاء الخلق، واللفظة الثانية تكون جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها من التي بعدها، والثالثة والرابعة مثلا هاكذا في كل مرتبة من المراتب إلى ما لا غاية له،

وهذا لا يظهر إلا في البرزخ وبعد دخول الجنة، لأن هذا الدار لا تسع هذا القدر وهذا الخلق خارجون عن دائرة هذا الكون وهم في مروج الحق في غامض العلم الإلاهي، وكل مرج من المروج لو قدرت الآخرة والجنة وسعتها مع أن الجنة لا قدر لوسعها والدنيا وما والاها كان الجميع في مرج من المروج كحلقات ملقات في فلات من الأرض، وعدد المروج على عدد علم الله لا حد له كذلك المروج، والجميع معمورون بهذا الخلق وهم دائمون هائمون في جلال الله وعظمته، ويبرز من كل واحد من هذا الخلق نور من فيه إذا نطق بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا قدر له ولا وصف فيتكون من ذلك النور خلق كخلقتهم،

ويبرز أيضا منهم نور ويتكون منه خلقا وهاكذا من الأزل إلى الأبد، وذلك النور نور العظمة والكبرياء إلخ... ولا شغل لهم سوى شهود الذات كما تقدم والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق ويتجلى عليهم جل جلاله في مرتبته الأولى على كل فرد فرد بنور العظمة والكبرياء والجلال والكمال مع أنهم مخلوقون من ذلك المعنى، ويتجلى على كل فرد في التجلي الثاني ما يكون بالنسبة إلى ما بعده جزء من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها، والخارج في نفسه،

وهاكذا في الثالث والرابع مثلا إلى ما لا غاية له من الأزل إلى الأبد في كل فرد فرد ولهم العلم التام الكامل العام بأن سيد الوجود هو أفضل الوجود وهم نواب عنه وخلفاؤه في الشهود، ومن نوره خُلِقوا وبه استمدوا، ولا يعلمون الجنة ولا النار ولا أهلها وسائر الموجودات، وإنما أودع الله في حقائقهم علم حقيقي بأن الله اصطفى هذا الرسول واختاره لحضرته وقربه وأودع فيه سر الربوبية وأحكام الألوهية

وقد شرفه الله على سائر خلقه واصطفاه لأنسه وشرفه بقربه وخاطبه بكلامه وكشف له عن ذاته وأوجدهم من نوره وكلفهم بالصلاة عليه تشريفا وإعلاما لهم بأنه هو عقدهم وسبب وجودهم ولأجله خلقوا وأشهدهم

جل جلاله بأن جميع ما لديهم من العلوم الإلاهية والأسرار الربانية والمواهب السنية والفيوضات الرحمانية والتجليات الفهوانية له ذلك صلى الله عليه وآله وسلم بالأصالة والإستحقاق، وهم نواب عنه وجزء منه، ولم يزل هذا في الترقي أزلا وأبدا على نحو ما سبق، وهذا القدر يكفي.

ثم لتعلم أن جميع ما ذكر من هؤلاء الخلق إنما هي بعض من معاني الروح التي قال فيها سبحانه "قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" فهذا بعض من معانيها التي استأثر الله عن جميع خلقه وكشفه لمن يشاء من أصفياء خلقه بالإختصاص الإلاهي والعناية الربانية وهو له صلى الله عليه وآله وسلم بالأصالة صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم ومجّد.

اعلم أن ما ذكر في معنى صلاة الله نفسه على حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما أودع الله فيها من المنح في الدنيا والآخرة إلخ.. ما ذكر، فهو كذلك ما عدا الإسم الأعظم فإنه خارج عن دائرة الصلاة، وما ذكر في صلاة الله نفسه بنَفسه على حبيبه وكل صلاة منه جل وعلا بجميع ما منح الله كافة خلقه من ملك وجن وإنس وجميع الكائنات من غير الإسم الأعظم وما عداه كله تحت حيطة الفاتح لما أغلق، وكذا ما لكل نبيء ورسول من المنح والعطايا والفضل والكرم ما عدا ثواب الإسم، وصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم تحت حيطة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

واعلم أن الإسم الأعظم له التجلي الذاتي لازم كلزوم الروح للجسد، فله مرتبة وللمرتبة ظاهر وباطن وحقيقة، فالأنبياء والرسل ظاهر المرتبة وما أعد الله فيها من الفضل والكرم وحكم المرتبة الصغرى والكبرى، ولنبينا صلى الله عليه وآله وسلم باطن المرتبة وحقيقتها، فهما خاص به صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الأنبياء والمرسلين وكذا الخلفاء من بعده وأكابر الصفوة العليا من خاصة خاصة الخاصة من ورثته وخلفائه في مرتبته من بعده، و

باطن أهل التجلي وحقيقته لا يطلع عليها أحد من ملك ولا رسول فضلا عن الغير فهو سر بين الله وبين رسوله وحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم، فلو ملك ألسنة الخلق وعقولهم وعلومهم وأسرارهم وفيوضاتهم وتجلياتهم وترقياتهم من الأزل إلى الأبد ما قدر أن يعبر عن أقل قليل من معانيه وكل ما لاح من علومه وأسراره وفيوضاته وتجلياته وترقياته إلى ما لا غاية له، كله من ظاهر مرتبة الإسم ولم يحط بباطنها وحقيقتها إلا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذكر بعده فهذا من عظمة الله وكبريائه وجلاله، وكل من أدرك الإسم الأعظم فله ثوابه يعني ما ذكر في حكم المرتبتين قبل، لكن بالإذن الصحيح، وما خص

أحد بحكم المرتبتين إلا له ولمن بعدك ممن أخذه عنك بالإذن الصحيح، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد في شئون الذات وثناء الحق نفسه

اعلم أن الخلق المذكورين في هذا المشهد غير الخلق المذكورين قبل أهل العروج والخلق المذكورين في هذا المشهد الذين هم لباطن الحقيقة المحمدية ثم لتعلم أن الفرق بينهم هو أن جميع ما تجلى به الحق جل جلاله على كل ما براه من الأزل إلى الأبد مع التجلي الذاتي العاري عن النسب الذي هو أصل هذا الخلق ومنشأهم منه ليس له ابتداء ولا انتهاء فهو أبدا سرمدا لا فتور له طرفة ولا لمحة، تجلى به دفعة واحدة على كل فرد فرد من أجناس هذا الخلق في النفس الأول، وفي النفس الثاني ما يكون بالنسبة لما بعده جزءا من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها والخارج مضروب في العلم الإلاهي، هذا في كل فرد فرد،

ثم إن الذي تجلى به على هذا الفرد لم يتجل به لغيره، فكل فرد له تجل خاص، وكل فرد يتجلى عليه في كل نفس مع الضرب بجميع ما تجلى به من أول التجليات مع أنه لا أوليته ولا آخرية ولا انتهاء، فهو متجل على هذا الخلق بهذا النمط، فلو قدرت أن التجلي الأول الذي تجلى به على الفرد الأول من هذا الخلق وقدرت جميع ما له من المخلوقين في كل ما سواه من الأزل إلى الأبد إلى ما لا غاية له وجميع ذلك كله لم يقدر أن يؤدوا حق ذلك التجلي الأول بما له من الآداب والوظائف والخدمة. إلخ..

فلو بلغوا تلك المدة ما قدروا في النفس الأول ولا طاقة لهم به فضلا عن الثاني مع أن الثاني لا نسبة بينه وبين الأول، فلو قدرت كما قدرنا في النفس الأول ما قدروا، وهكذا في الثالث والرابع والخامس وعلم بدا من الأبد إلى الأزل إلى ما لا غاية له، والذي تجلى به على هذا الفرد لم يتجلى به على غيره لا قبل ولا بعد، فلو قدرت أن الذي تجلى به على هذا الفرد تجلى به بنفسه على سائر ذلك الخلق أجمع ما قدروا بأجمعهم ولصاروا عدما في أقل لمحة لأن ذلك التجلي خاص بذلك الفرد، فلا يقدر على تجل غيره وهاكذا في جميع أفراد ذلك الخلق كلهم من الأزل إلى الأبد،

وهذا التجلي خاص بهذا الخلق وجميع ما أوجد الله من كافة خلقه كلهم تحت حيطة هذا الخلق وكذا خلق أهل المروج تحت حيطة هذا الخلق بما لهم، وذلك الخلق الذين أوجدهم الله في مروجه خلقوا للعظمة

والكبرياء والجلال والجمال وخلقوا من تلك الأوصاف و.... المعظمون والكبريون والجلاليون والجماليون، وهؤلاء خلقوا من عين الذات العارية عن الشئون والنسب إلخ.. ولا نسبة بينهم وبين غيرهم، وأسماء هؤلاء الخلق أهل بطُون الذات فتجلي هذا الخلق سبق ذكره وعلمت ما فيه، ولو تبدى تجل واحد مما تجلى به على فرد من أفراد هذا الخلق على جميع الموجودات لصاروا محض العدم ولا قدرة لهم أجمع على تحمل تجل واحد من تجل هؤلاء الخلق، وجميع ما تجلى به ربنا أزلا وأبدا على هذا الخلق أجمع كان بالنسبة إلى تجل واحد على فرد واحد في النفس الأول جزءا من مائة ألف جزء مضروبة في نفسها والخارج يضرب في العلم الإلاهي وفي النفس الثاني بالنسبة إلى ما ذكر قبله على النمط المذكور وهاكذا في الثالث والرابع والخامس مثلا وهلم جرا من الأزل إلى الأبد،

فاعرف النسبة بين هذا الخلق وبين غيرهم، وهذه المرتبة خاصة به صلى الله عليه وآله وسلم لم يشاركه فيها غيره في كل ما سوى الله، وليس لهم علم بها فضلا على الإطلاع، وهو صلى الله عليه وآله وسلم راكض في هذ الميدان أزلا وأبدا، وهذا تجليه الأكبر على النمط المذكور، فهو صلى الله عليه وآله وسلم يتجلى عليه في كل نفس بما تجلى به على سائر الأفراد أجمع دفعة واحدة وإعطاء من القوة الإلاهية ما تحمل به أعباء ثقل التجليات وفي النفس الثاني والثالث والرابع كذلك،

فله صلى الله عليه وآله وسلم ركضٌ في هذا الميدان لا يماثله مخلوق فيه أصلا أبدا لا في الدنيا ولا في الآخرة، فله صلى الله عليه وآله وسلم في كل نفس من أنفاسه جميع ما تجلى به على سائر ذلك الخلق فردا فردا وفي الثاني والثالث كذلك وهلم جرا أزلا وأبدا، وهذا تجليه صلى الله عليه وآله وسلم وترقيه في هذه المرتبة الخاصة به، فلو قدرت أن جميع ما أنعم الله به على سائر خلقه من النعيم الأبدي وهو النظر في وجه الله لأكابر الأنبياء والمرسلين الذي لا نعيم أعظم منه وما أعد ... في ذلك المقام ... من رضا الله الأكبر من الأزل إلى الأبد إلى ما لا غاية له على النمط المذكور لكان في جنب التجلي الأول على الفرد الأول بالنسبة لما ذكرناه في النفس الأول كهبئة في الهواء،

فكيف في تجل الثاني وفي النفس الثاني، فكيف بسائر الأفراد من هذا الخلق ولا لهم حد ولا مقدار بل لا أولية لهذا الخلق كما ليس آخرية فهذا مقامه صلى الله عليه وآله وسلم وعروجه فيه إلى ما لا نهاية له، فاعرف النسبة واعرف قدر هذا الخلق، واعرف قدر هذا النبي الكريم وما تفضل الله به من الفضل العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

أشهدني الله جل جلاله في مشهد كريم عظيم أني واقف بين يديه جل جلاله بهيبة ووقار وإذا أنا بالحقيقة المحمدية عليها من الله أفضل صلاة البرية عاكفة بين يديه وإذا بسيدنا وشيخنا رضي الله عنه واقف بين يديه في غاية الهبة والوقار والجلال والعظمة والإكبار، فإذا بالشيخ والتكبير والتهليل والتعظيم لا يعلم قدر ذلك إلا الذي خلقه فبقيت أنظر ما ذلك الأمر فإذا بأربعة من الملائكة قادمون بالتسبيح والتهليل ومن ورائهم أجناد الملائكة لا يحصون عددا وعلى رءوس الملائكة الأربعة تيجان لا يعلم قدر عظمة ذلك إلا الله،

ومكتوب على كل تاج أسماء الله الحسنى وفي عواتقهم سلاسل يقودون بحرا عظيما والملائكة حافون بذلك البحر لا حد لذلك البحر ولا للملائكة، والبحر يتلاطم ويتماوج حتى أوقفوه بين يدي الحقيقة المحمدية وبين يدي الشيخ فإذا بالبحر مملوا بالأرواح مكتوب على كل روح في رق ما قدر لها من الإجلال والرزق والسعادة والشقاوة وما يراد بها من الأزل إلى الأبد في هذا البحر وهذا الموطن أقرت الأرواح بالربوبية بقوله تعالى حين خاطبها في هذا الموطن: ألست بربكم؟ قالوا: بلى أنت ربنا،

وهذا البحر هو مرتبة الألوهية واسم الجلالة وتحت حيطة هذا الإسم الشريف الأسماء كلها وجميع مراتب الألوهية الحقية والخلقية تحت حيطة مرتبة الألوهية وبحور الأسماء كلها تحت حيطة هذا الإسم الشريف وليس في هذا البحر إلا الإقرار من الأرواح بالربوبية فما زالت الملائكة الأربعة واقفون بين يدي الحقيقة المحمدية مع البحر الذي يقودونه وجميع الملائكة الذين هم حافون بالبحر والحقيقة المحمدية فتوجه لذلك البحر بالمدد الرباني والفيض الصمداني فانسلخ من ذلك البحر بحر الأحدية وهو يتماوج بالأنوار مختلفة المقدار فقلت ما هذا البحر فقيل بحر الرحمة الإلاهية الخاصة بالحقيقة الأحمدية والطينة المحمدية فانتشرت منه الأنوار على جميع الأرواح،

فقالت كل روح روح من تلك الأنوار على ما قدر لها العزيز الغفار فانسلخ من البحر الأول وهو بحر مرتبته الألوهية بحر الرحمة بحر أيضا لا حد له وهو يتلألأ بالأنوار والمعارف والأسرار وفيوضات الملك القهار، فقلت ما هذا البحر؟ فقيل: بحر المملكة الإلاهية وظهور الإختراعات الربانية، فإذا هو الإستلاء والسلطة

على المراتب الإلاهية وانسلخ من البحر الثاني وهو بحر الرحمة بحر أيضا وهكذا أبدا سرمدا، والبحور تنسلخ بعضها من بعض،

وهذه البحور هي بحور الأسماء، كل اسم له بحر وليس في ذلك البحر إلا معنى ذلك الإسم وخصوصيته وما أودع الله فيه من الأسرار والعلوم والأنوار وتحت كل إسم من أسماء الله الحسنى وهي التي لها البحور تحت أسماء من أسماء الله المفردات والمركبات التي لا حد لها ولا حصر ولها تصرف في الكون واستلاء على مراتب تلك الأسماء والكل تحت حيطة الإسم المتدلي على تلك الأسماء وبحره وهاكذا سائر الأسماء الحسنى وبحورها كلها والأسماء الحسنى أمهات أسماء الله كلها على الشمول يعني الأسماء التي يتوقف عليها الكون ما عدا الإسم الأعظم الكبير فإنه لا مدخل له في جوهرة هذه الأسماء الحسنى ولا غيرها

وله الإستلاء من جميع المراتب الحقية والخلقية وعلى جميع الأسماء الظاهرة والباطنة والمفردة والمركبة، الجميع تحت حيطته وحكمه واستيلائه، وجميع البحور كلها في ساحة الإطلاق لا تقييد ولا حد بل كل بحر من البحور يعطي معناه القائم به والحكم عليه، مثل العليم مثلا يفيض على أهل مرتبته بحور العلوم والأسرار والأنوار وكذا سائر البحور من هذا النمط، فجاءت الشرائع وخصصت وأطلقت وقامت الرسل بالحجج على الخلق، وهاكذا كل بحر من البحور وكل اسم من الأسماء، فلما انسلخت البحور كلها من البحر الأول وعين كل بحر على حدته وما انطوى عليه حكمه ومرتبته فصارت مائة بحر إلا واحدا،

فنظرت الحقيقة المحمدية في تلك البحور وعظمتها وما احتوت عليه من الأسرار والأحكام والأنوار إلخ.. والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لكافة الوجود، فإذا بكل طير يأتي إلى الحقيقة المحمدية ويستمد منه ويمتد ذلك البحر إلى حقيقة سيّدنا وأستاذنا ويدخل تحت حيطته ويتجلى فيه حكم ذلك الإسم وسره وما أودع الله فيه من الخصوصية إلخ.. ما أودع الله فيه ويستولي عليه حقيقة سيدنا رضي الله عنه، وهكذا جميع البحور على نحو ما ذكر، وكل بحر معه من الملائكة الموكلين به والقائمين بأمره ما لا يدخل تحت حصر،

فعند ذلك تعلقت جميع الموجودات بحقيقة سيدنا فردا فردا تطلب منه الاستمداد، فبرقت بارقة من ذات سيّدنا رضي الله عنه مثل الشعلة من النور الأبهر، فأشرقت على كافة الموجودات فردا فردا فأمد من ذلك النور كل على قدر حقيقته وما قدر له في المشيئة الربانية والحكم النافذ فيحصل له الاستمداد الذي

يكون به ... وسر وجوده. وعلى رأس سيدنا رضي الله عنه تاج مكتوب فيه أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون،

وإذا بالملائكة الأربعة على رءوسهم تيجان مكتوب على كل تاج الإسم الأعظم ومعهم من الملائكة ما لا يدخل تحت حصر، والجميع يسبّحون الله ويعظمونه ويهللونه بأصوات حسان، وفي عواتقهم سلاسل يقودون بها جبل عظيم لا حد له ولا قدر، وهو يتراكم بالأنوار المختلفة الأنوار وعليه سرادقات العظمة والجلال والبهاء والكمال وحوله الملائكة والأنبياء والرسل على جميعهم الصلاة والسلام، وكذلك الأقطاب والعارفون لا غير، فلما وقف الجميع بين يدي الحقيقة المحمدية عليها من الله الصلاة والسلام قلت: ما هذا الجبل وما عظمته.

قيل: هذا الإسم الأعظم المعظم الكبير المتصل بالرسول المقرب الشهير، فوقفت الملائكة والأنبياء والرسل والأقطاب والعارفون أمام الحقيقة المحمدية والجبل بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم، فنظرت إلى الجميع فإذا مكتوب على جبين كل واحد منهم الإسم الأعظم والجل من العارفين مكتوب على جبين كل واحد منهم حرف من حروف الإسم لا غير، وإذا بالحقيقة المحمدية أشارت إلى الجبل فسرى بما احتوى عليه في الحقيقة المحمدية، ثم سرى منها إلى ذات سيدنا وشيخنا من غير كيفية، فلما حل بذات سيدنا اضطربت ذاته اضطرابا شديدا وبعدها سكتت واطمأنت اطمأنانا، فظهر على ذاته رضي الله عنه آثار الإسم الشريف وما له من التصريف وكتب في التاج الذي على رأسه بخط لا يعرف،

فعند ذلك ظهرت عليه آثار الخلافة العظمى والسر الأنمى وحوله رضي الله عنه جميع الملائكة والأنبياء والرسل والأقطاب والعارفين، وكل تجاه الحقيقة المحمدية ينظرون ما يقع بعد هذا، فإذا بالنداء من قبل المولى جل جلاله عليّ برسولي وصفيي من خليقتي وخليفتي في مملكتي، فإذا بالملائكة الأربعة بين يدي سيد الوجود بالآداب والإجلال ويطلبون منه القدوم مع خليفته لحضرة الكمال والجمال، فرجع الجميع ورجعت معهم إلى المكان الرفيع بعد خرق الحجب حتى انتهوا إلى حضرة القدس،

فإذا بمنبر من النور لا يعلم قدره إلا الله جل جلاله فرقيه سيد الوجود وعلم الشهود، وإذا بمنبار آخر في القدر والنور فرقيه سيدنا رضي الله عنه وعلى رأسه تاج مكتوب فيه الإسم الأعظم الكبير فوقه "أنا القادر المقتدر المقدر"، والملائكة تقولون بلسان فصيح سلام عليكم ... فنعم أجر العاملين، فحمد الله

عند ذلك سيد الوجود عليه من الله الصلاة والسّلام في وقت مشهود بمحامد لم يحمده بها غيره أبدا في ذلك المقام، وحمده سيدنا بحسب التبع لذلك المقام،

فعند ذلك أتى سيّدنا جبريل عليْه السلام بخلعة لم ير مثلها مكتوب عليها موهبة من الله إلى رسُوله وخليله وصفيه وعبْده، فخلعت عليه صلى الله عليه وآله وسلم وغشيها من الأنوار والتحف والمعارف والأسرار التي لا يحاط بساحلها أبدا وأزلا، ثم خلعها سيدنا رضي الله عنه، فقيل له تلك خلعة الخلافة والوراثة وعليها مكتوب هذه قلادة من المولى جَل جلاله وعز كماله بالبيعة للخليفة الأكبر أحمد التجاني الأشهر،

فوقفت الملائكة الأربعة وأولوا العزم من الرسل والخلفاء الأربعة بأمر المولى جل جلاله بالبيعة فبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد الحق جل جلاله بقوله "إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم" فنزلت يد القدرة الإلاهية على يد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقال بايعناك على السمع والطاعة وتبليغ الوحي والرسالة والأمانة، فنزلت يد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على يد الشيخ رضي الله عنه،

فقال: بايعناك على السمع والطاعة وتبليغ الأمانة، فبايعوا الملائكة عليهم السلام الشيخ رضي الله عنه بقولهم: بايعناك على السمع والطاعة وتبليغ الأمانة وأيديهم على يد الشيخ، فأتوا أولوا العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام فبايعوا الملائكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والشيخ بحسب النيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه خليفة ونائب عنه، فوضعوا أيديهم على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والملائكة،

وقالوا بايعنا على السمع والطاعة وتبليغ الأمانة، ووضع الخلفاء رضوان الله عليهم أيديهم على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يد الملائكة وأولوا العزم والشيخ وقالوا بايعناك على السّمع والطاعة وتبليغ الأمانة، وَوَضَعَ العبد الحقير يديه على يد الخلفاء وقال بايعت على السّمع والطاعة وتبليغ الأمانة، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه الشريفة على الجميع ووضعتْ يد القدرة الكريمة فوق يد المصطفى

وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم، أنت خليفتي في المملكة الإلاهية في تبليغ ما أمرني

به ربي لكافة الخلق، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني، ومن أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني دخل النار، اخرج إلى أمتي بالنور التام وبشرهم بالعطاء العام، وانشر عليهم الرحمة وبشرهم بنيل البغية. أنت حبيبي ومن أحبك فهو حبيبي، أنت الخليفة الأعظم والإمام الأكرم والحبيب الأفخم.

فعند ذلك وضع على رأسه تاج الخلافة مكتوب عليه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار، الملك والعظمة والكبرياء لله الواحد القهار. عبدي وحبيبي اخرج إلى خلقي بالنيابة عني وعن حبيبي، فنزل، فإذا نحن بمكة المشرفة، وذهبنا بيت الله الحرام، فعقد له المجلس للبيعة فبايع كل من له أسوة حسنة بالإقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحل على الجميع خاصة الرضوان مكتوب على كل خلعة اليوم أفتح عليكم رضواني لا سخط بعده أبدا وذلك بتخصيص إلاهي وفضل رباني، فنادى مناديا بأعلى صوت في المسجد الحرام واسمعوا كلام من نحن له عابدون "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا" فعند سماع النداء قام الجميع للطواف فطافوا وأثنوا على الله بما هو أهله وتفرق الجميع بهذه البيعة الكبرى والخلافة العظمى. انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

المشهد السّادس من مشاهد شئون الذّات

اعلم أن الحق جلّ جلاله وعزّ كماله لمّا أراد إبراز فضله وجوده وكرمه بالميل الحبي بقوله " كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فبتلك المحبة الذاتية الكاملة تجلت الذات بذاتها عن ذاتها من ذاتها في ذاتها فانفلق النور الذاتي من عين الذّات إلى الذات فعُينت المحبة الكاملة القديمة الأزلية الأبدية باطن الحقيقة الأحمدية، فبقي التجلي الذاتي من عين العين للعين ما شاء الله أن يبرز وقيل فبرز للعين فبقيت حقيقة الحقيقة الأحمدية في تربية الذات وحقيقة المحبة الكامنة في الذات تغذيها بأنوار أسرار الذات الغيبي العمائي الهوي الذي لا يعلمه إلا هو، وهو تجليه بذاته لذاته عن ذاته من ذاته في عين نور ذاته،

فتلك حقيقة باطن الحقيقة الأحمدية وسر حقيقة الرُّوح المحمدية، فبقيت الحقيقة الأحمدية في تلك التربية يغذيها ويربيها بعلوم الذات الغيبية وهو كنه الكنه الذي لا يعلم كيف هو إلا هو، ففي تلك الحضرة الأزلية الأبدية اكتسبَت حقيقة النور الأحمدي من العلوم التي من خاصة بتلك الحضرة العلية التي لم تكن لأحد

سواه، وتجلى بها في حقيقة ذاته بنوره الأبهر الذي أبرزه وأراد به ظهور حبيبه الأطهر، فعند ذلك تجلت الذات أيضا لذاتها بذاتها عن ذاتها من ذاتها لغيرها في حضرة الأحدية نسبة،

فعند ذلك ظهرت الحقيقة المحمدية وخصّها بمقامها وهو حضرة الوَحْدة الخاصة بالحقيقة المحمدية وهو ظاهر باطن الحقيقة الأحمدية بِبُروق تلك الأنوار الذاتية العيانية الأحمدية على حضرة الطمس والعما والسحق والمحق والدّك والفنا ونفي الغير والغيرية والنسب والإضافات والأحكام والمقتضيات إلا نسبة الحقيقة الأحمدية الذاتية العيانية والمحبة الكاملة التي اقتضت بسابق العناية الربانية والمشيئة الإلاهية لا يبرز هذا النور الذاتي العياني الذي عين العين لعينه الخفية عن كل السوى والغير والغيرية على حضرة ذاته الأحدية نسبة اقتضت تلك الحضرة بروز الحقيقة المحمدية، فتجلى فيها بنسبة الأحدية لحضرة الوحدة فأفاض عليها فيضة الأقدس والنور والأبْهر الأنفس،

فأودع في حقيقته المحمدية ما شاء أن يظهره من فضله وجوده وكرمه على سائر الموجودات في حضرة الوحدة، وذلك من بروق أنْوارحقيقة سره الأحمدي على جميع حضراته ومراتبه أجمع من الأزل إلى الأبد، فما ترى في الوجود كله إنما برز من عين العين وهو عين العَين، فمن سر حقيقته الأحمدية فيض الأنبياء والمرسلين وذلك المقام مخصوص بالأنبياء والمرسلين، وهو علوم النّبوءة والرسالة، وذلك سر روح الحقيقة المحمدية مدده من ذلك الفيض وعلوم المقام وفيوضاته وتجلياته خاصة بباطن ...

(إن هذا المشهد وجدت كاغطه مقطوعا ولم نجد الآخر، ومن وجده فليلحقه بمحله).

آخر مشهد من مراتب شئون الذات

اعلم أن مرتبة الطمس والعما هي غيب الغيب المغيب الذي لم يكن عنه إخبار لا في الدنيا ولا في الآخرة لأنها كنه الذات العلية والكنه لا تحيل وصفه أو نعته إلى كمال ما يتعلق بالذات العلية لأنه سبحانه وتعالى استبد بعلم ذاته الذاتي ووصفه الذاتي واسمه باطن الباطن الذاتي، فلم يكشف ذلك لأحد يعني علمه، وخص بعلوم تلك المرتبة الجليلة نبيه وصفيه وحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعله سرا بينه وبين حقيقته الأحمدية وهو سبحانه وتعالى يفيض على سر باطن باطن حقيقته الأحمدية

فيوض هذه المرتبة وعلومها وأسرارها وتجلياتها وترقياتها وهو صلى الله عليه وآله وسلم يعلم هذا ذوقا حقيقيا سرى في حقيقته وأجزائه وهو عالم به ويعلم تجليات تلك المرتبة وأسرارها،

هذا في باطن باطن حقيقته الأحمدية لكن لم ينطق بشيء من معاني هذه المرتبة أصلا وهذا المقام هو موقفه صلى الله عليه وآله وسلم الخاص به في الآخرة ولم يكن فيه نصيب لمخلوق أصلا، وهذا المقام خص مما خص به دون سائر خلق الله أجمع، وقد تفضل مولانا جل وعلا وحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم على خليفته إلا أحمد التجاني بفيوضات هذا المقام وتجلياته وعلومه وأسراره إلخ.. ما احتوت عليه المرتبة وما قاله الخليل الأكبر وخاتم الإرسال الأطهر محمد بن عبد الله الأنور، فله الموقف بين يدي الله جل جلاله كما لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم مع أن المرتبة ليست كالمرتبة ولا المكانة كالمكانة،

إنما ذلك بمحض الإختصاص والموهبة والفضل والكرم، وهذا المقام صار به أحمد التجاني قطب الأقطاب، وبه فتحت مرتبة القطبانية الكبرى وبه ختمت وهو المفيض على كافة الأقطاب فيضهم الخاص بهم، ثم أقول لك يا أحمد علوم بل علوم هذه المرتبة وتجلياتها وأسرارها إلخ.. ما انطبقت عليه المرتبة إنما هو مكتومة في الحقيقة الأحمدية مضروب عليها سرادق الإحتجاب الإلاهي لا يمكن الإطلاع عليها لا في الدنيا ولا في الآخرة، وخصصت بها دون سائر الأنبياء والمرسلين فضلا عن غيرهم وخصصت بها بحسب الإتباع والإقتداء والنيابة وبحكم المشيئة النافذة وهو سر بيني وبين الله،

فلا يمكن التعبير عن أدنى أدنى أدنى شيء منها ولو أقل القليل، وإنما تحصل معانيها وتجلياتها إلى آخر ما انطبقت عليه المرتبة بالذوق ولا يمكن التعبير عنها لا في الدنيا ولا في الآخر لأجل الإحتجاب الإلاهي وهو الفضل قد وصف لك تخصيصا من الله لك، ونعلمك بهذا الخير الذي لم نكشفه لمخلوق أصلا وهو أن كل ما تفضل به الحق عليك وألقي عليك به المشاهد من أولها إلى إلخ وعلمت بما لكل مرتبة وما لها من الفضل والإختصاص الإلاهي وما لكل مخلوق من كل مرتبة الذي تستحقه حقيقته وتحمله قابليته علمته تفصيلا وهذا السبيل لم يكن لأحد أصلا،

وقد قلنا لك في آخر المشاهد قد كملت لك دائرة فلك الإحاطة والسعادة الإلاهية الحقية والخلقية تماما على التفصيل وعلمت المراتب وما لكل مرتبة وعلمت الفرق بين كل مرتبة وما خصت به من الكرم والفضل فهذا لم ينله غيرك وكشفته لك عيانا ووهبناك جميع المراتب وأعلمناك به ولم يبق مكتوما عند من مقامك وأمرك وما أعد الله لك شيئا فقد أبرزته لك وأعلمتك به عيانا وقد سبقت به المشيئة الربانية

ونفذ به الحكم الإلاهي، لكن الوقت لم نعلم به أحد أصله ولا يمكن لأن الله كتمه على سائر خلقه وبقيت هذه المرتبة التي في هذا المشهد خاصة بي وهي موقفي في الدار الآخرة بين يدي الله تعالى حيث لم يعلم مخلوق وقوفي في هذا الدار ولا في تلك الدار ولا في هذه ولم يطلع عليها مخلوق أصلا،

وقد أكرمتك بها وتنالها كما ذكرناه لك آنفا لكن ذوقا ولا يمكن التعبير عنها لا في الدنيا ولا في الآخرة ونعلمك بفضلك وما أعد الله فيها وهو أن كل ما وهبه الله لك من أول المشاهد إلى آخرها وما تفضل الله به عليك من أوله إلى آخره هو في كل نفس من أنفاسك، ثم اعلم أن كل ما في جميع المراتب أجمع من مرتبة ثنائه على نفسه الإطلاقي إلخ.. مرتبته في الوجود لو جمعت ذلك كله من أوله إلى آخره كان كنقطة في بحر في لمحتك الأولى وكانت اللمحة الثانية من الأولى كنقطة في بحر لا حد له ولا حصر وهكذا أبدا في كل لمحة من الأزل إلى الأبد إلى ما لا نهاية له ومع ذلك اللمحة الأولى مع الثانية بحكم التضعيف،

وكانت اللمحة الأولى من جميع ما ذكر في المراتب أجمع لجميع ما بينهم جزءا من مائة ألف جزء عند اللمحة الثانية كانت بالنسبة إلى الأولى كذلك وهكذا أزلا وأبدا، وهذه المرتبة لمحمد بن عبد الله ورسوله لا علم بها لأحد أصلا لا في الدنيا ولا في الآخرة، وأقول لا لو ظهر من هذه المرتبة التي نحن بصددها تجل واحد و... من التجل الأول وجزءته على مائة ألف جزء وضربته في نفسه والخارج مضروب في العلم الإلاهي وتجلى بذلك الجزء من كافة الخلق أجمع لماتوا من هيبة ذلك التجلي في أقل لمحة فضلا عن التجلي بأجمعه، وهذا آخر مشهد من ذكر المشاهد، فلا مشهد بعده، فقد كمل الأمر وتم على أكمل حال والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

هذا مشهد انفرد به العلامة سيدي أحمد سكيرج رضي الله عنه:
(وربما سيكون آخر سؤال يُلحق بالمشاهد):

الحمد لله، نقل من خط خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي الحاج علي حرازم رضي الله عنه سؤال منا عما ذكر في هذه المرتبة عزيزة الوجود المذكورة في آخر مشهد حيث لا مشهد بعده مع مرتبة بلوغ مرتبة الكتب الذي فيه أسرار حقائق القرآن وأسرار الربوبية المحضة وما ذكر فيه في كل لحظة من لحظاته

ومرتبة مقامات جميع الخلق المخلوقين في المروج من أولهم إلخ وما عند جميعهم من العلوم والمعارف والتجليات والفيوضات والأسرار والثواب المذكور في كل نفس من أنفاس كل واحد منهم الذي وعدنا به هل جميع هذه المراتب يختص بحياة الدنيا فقط بجميع ما فيها من اللحظات والأنفاس واللمحات ثم ينطوي بذتي؟

أم يستمر ثواب هذه المراتب حتى بعد موتي إلى الأبد في اللحظات واللمحات والأنفاس لك الأبد بلا نهاية ولا غاية في مدة البرزخ وفي مدة يوم القيامة وفي مدة الخلود الأبدي في الجنة والسلام، فإنه تحير فكري فيها، أريد بيانا واضحا والسلام؟